الدكتور
عبد الستار جواد

فن كتابة الأخبار

(عرض شامل للقوالب الصحفية و أساليب التحرير الحديثة)





فن كتابة الأخبار

(عرض شامل للقوالب الصحفية
وأساليب التحرير الحديثة)

الطبعة الثانية – منقحة

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٨٣٣/ ٥ / ١٩٩٩)

رقم التصنيف : **٠٧٠,٥١**

المؤلف ومن هو في حكمه : **الدكتور عبد الستار جواد**

عنوان الكتاب : **فن كتابة الأخبار : عرض شامل للقوالب الصحفية**

الموضوع الرئيسي : **١- المعارف العامة**

٢- الصحافة

بيانات النشر : **عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع**

* – تم اعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية



دار مجدلاوي للنشر والتوزيع

عمان – الرمز البريدي: ١١١١٨ – الأردن

ص.ب: ١٨٤٢٥٧ – تلفاكس: ٤٦١١٦٠٦

ISBN 9957 - 02 - 025 - 0 (ردمك)

فن كتابة الأخبار

(عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة)

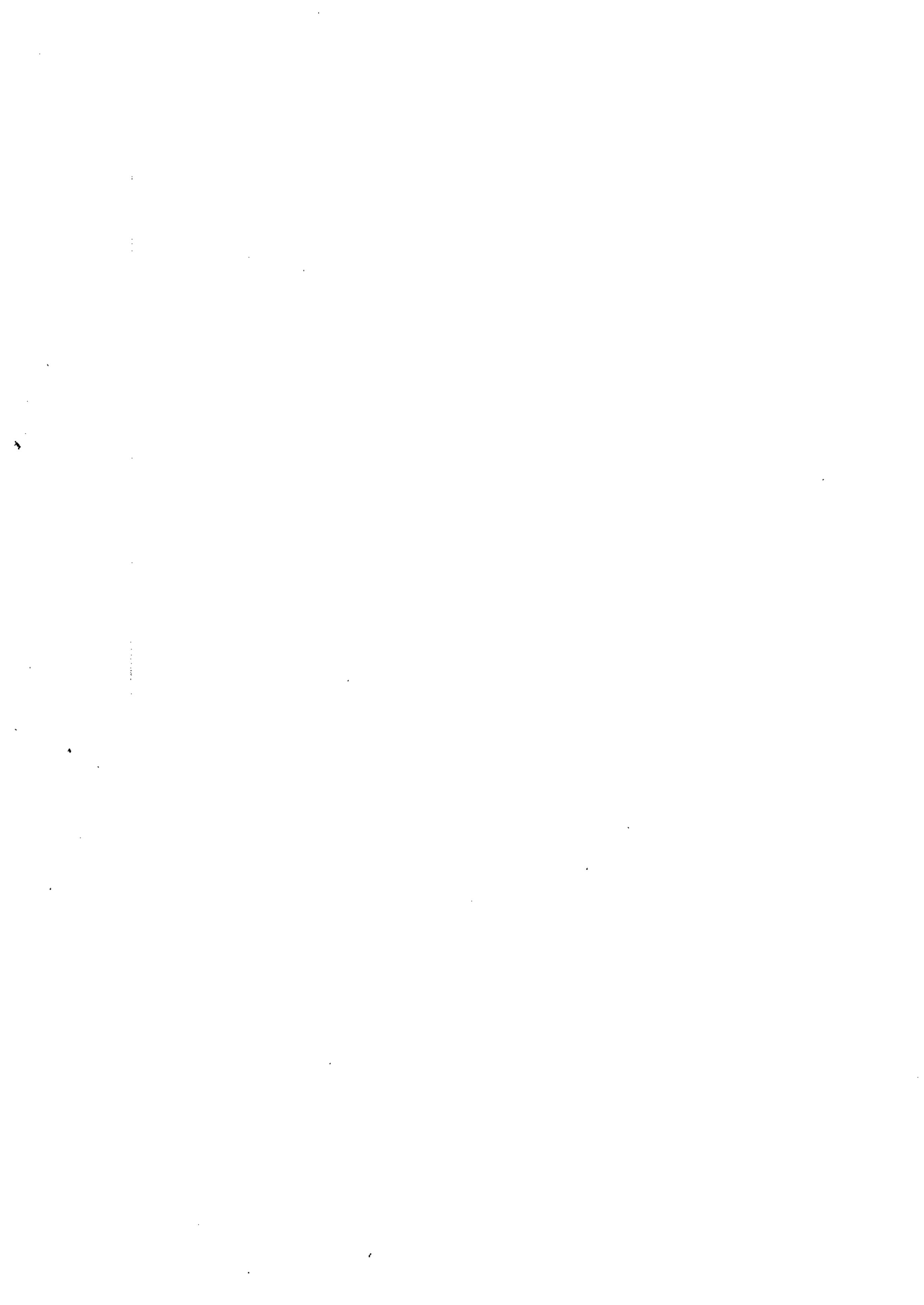
تأليف

الأستاذ الدكتور عبد الستار جواد



دار مجدلاوي للنشر والتوزيع

عمان - الأردن



فهرس الموضوعات

الفصل الخامس: الخبر الالكتروني

الفصل السادس: تحرير الأخبار

مقدمة

يأتي «فن كتابة الأخبار» تلبية لحاجة المحررين والمراسلين والصحفيين العاملين في شؤون الأخبار إلى كتاب حديث في فن التحرير الصحفي وصناعة الأخبار يعالج القوالب الصحفية الحديثة التي ظهرت في الصحافة العالمية والعربية واستقرت في أقسام الأخبار وقاعات التحرير أنماطاً راسخة جاءت نتيجة لسنوات طوال من ممارسة صنعة الكتابة الصحفية ومعالجة الأحداث بأساليب جديدة متنوّعة تتناغم مع إيقاع العصر وتحوّل الذوق العام وتطوّر الفن الصحفي.

وقد زاد من رغبتنا في تأليف هذا الكتاب أن ما صدر في العربية من كتب تعالج التحرير الصحفي، قد تقادم زمنها واستُهلكت أنماطها ولم تعد تلبي طموح كتّاب الأخبار ودارسيها. ومعظم كتب التحرير في مكتباتنا العربية جاءت على يد الرواد الذين كان لهم فضل الريادة في نقل طرائق التحرير وقوالبه فأسسوا بذلك قواعد هذا الفن في الصحافة العربية على غرار ما وجدوه في الممارسات الصحفية وكتب الأخبار في ذلك العهد بحيث يمكن القول إنّ عملية التحرير الصحفي لدنيا اليوم، في قوالبها وأساليبها المبسوطة في الكتب العربية لم تتجاوز فترة الثلاثينيّات في الصحافة الأوروبية.

وقد شهد النصف الثاني من هذا القرن ظهور أنماط جديدة من أساليب التحرير وكتابة الأخبار، إلى حدّ أن واحدة من كبريات الصحف العالمية تعلن طلاقها عن «الهرم المعكوس» الذي مضى على استخدامه أكثر من قرنين من الزمن.

كذلك تغيّرت النظرة إلى «الخبر» تعريفاً ومفهوماً، وأصبحت عملية إعداده صناعة متقنة ومعقدة، تجاوزت الوصف الاعتيادي للأحداث الجارية، لتصبح عملية دقيقة لها وسائلها وأساليبها وفلسفتها الخاصة.

وقد نشأ من بين كتّاب الأخبار ومحرريها جيل جديد تأثر بالاتجاهات الصحفية الحديثة وبأساليب المجلات الاخبارية وفن السّرد القصصي وما طرحته مدرسة الصحافة الجديدة في الستينيات من هذا القرن.

وقد حاولنا قدر الإمكان عرض الاتجاهات الأساسية الحديثة في كتابة الأخبار والوقوف عند القوالب الصحفية الجديدة لسّد الفراغ الحاصل من عدم التواصل مع عملية التطور الفني الذي شهدته الصحافة العربية والعالمية.

وقد سعينا في كتابنا هذا إلى إيراد أمثلة من الأنماط الصحفية من كبريات الصحف العربية والعالمية وعززّنا ذلك بالنصوص الأصلية بغية إفادة الطالب والراغب وتمكين المهتمين من كتّاب الأخبار ومحرريها من الوقوف على نماذج كثيرة من أشكال الأخبار بلغتها الأصلية إلى جانب ترجمتها إلى العربية تعميماً للفائدة.

إن أسلوب هذا الكتاب يهدف إلى إطلاع الراغبين فيه على الأنماط الأصلية ودراسة اتجاهات التطوّر فيها ومقارنتها بعناصر الخبر وقيمه الصحفية التي ألفناها في الكتب السابقة التي تقادم عليها الدهر.

لذلك بإمكان الذين يعملون في الصحافة التي تصدر بالأنكليزية، في بلداننا العربية الإفادة من هذا الكتاب الذي زوّدناه بمعجم لمصطلحات الأخبار الصحفية والالكترونية.

ولعلّ ما يميّز الجدّة في هذا الكتاب، ذلك الفصل الذي كرّس لمعالجة «الخبر الالكتروني» الذي يكتب للإذاعة والتلفزيون، ولأنظمة إخبارية أخرى، مثل نظام تليتكست والتلفزيون السلكي «الكابلي» وغيرها من أنظمة إخبارية الكترونية.

أتقدم بشكري الجزيل لزملائي أساتذة التحرير الصحفي في أقسام الصحافة والإعلام في الجامعات العربية الذين آزروني في إنجاز هذا الجهد وجعلوه يرى النور.

ومن الله التوفيق

المؤلف

الفصل الأول

صناعة الأخبار

1

صناعة الأخبار

لم يعد الخبر الصحفي مجرّد وصف اعتيادي لحدث معين يحظى بالاهتمام، بل أصبح صناعة مميزّة لها سماتها الخاصة. هذه الصناعة الصحفية دخلت وتفاعلت فيها عوامل عدّة أسهمت في تطور أساليبها ووسائلها وطرائق إيصالها إلى الجمهور. إن عملية جمع الأخبار وإعدادها وتوزيعها دخلت مرحلة مهمة من التطوّر الذي رافق ثورة الاتصال والمعلوماتية. وهكذا نجد العملية الإخبارية قد تعقدت تبعاً لعالم مليء بالصراعات المختلفة من ايديولوجية وثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية، تركت أثرها واضحاً في العملية الإخبارية.

ولقد امتدّ تأثير هذا التطوّر الإخباري إلى صياغات الأخبار وقوالبها ولغتها وأساليبها وطرائق ايصالها إلى جمهورها المتخصص أو العام. كما أن هذا التقدم المتسارع لم تصاحبه فوضى في الإعداد والعرض، بل تشكّل في صناعة إعلامية تتنافس فيها الصحف والمجلات ووكالات الأنباء والشبكات الإخبارية ومحطات الإذاعة والتلفزة. وأصبح في متناول الجمهور الحصول على الأخبار والتقارير والتحليلات من مصادر مختلفة مكنته من أن يوازن ويفاضل ثم يختار. وقد دفعت هذه الحال بوسائل الإعلام المختلفة إلى البحث الجادّ عن أفضل السبل والأساليب للوصول إلى الجمهور العام، وهذه غاية كل وسيلة إعلامية ناجحة.

إنّ تطوّر عملية التغطية الإخبارية وتعدّد أساليبها أدى إلى بروز مصطلح «تكوين الأخبار» (News Making)، وما يطلق عليه في أدبيات الإعلام «صناعة الأخبار» (News Industry). وهو مصطلح يشير إلى حجم التغطية الإخبارية الهائل، وإلى تصنيع الأحداث وتوزيعها عبر الوسائل الإخبارية المقروءة والمسموعة والمرئية بعد إخضاع الأخبار التي يبرقها المراسلون إلى عملية تكرير يخرج الخبر منها على شكل مادة خبرية مصنعة تحمل بصمات هذه الصحيفة أو تلك الوسيلة الإخبارية. لذلك أخذ العاملون في الصحافة العالمية يطلقون على الأخبار التي تبثها وكالات الأنباء الدولية مثل عبارة: صناعة رويترز

أو صناعة (AP) أو صناعة الفرنسية وهكذا.

إن تشابك العوامل الداخلة في هذه الصناعة الإخبارية وتعدّد أساليب إعداد الخبر ونشره، قد أدى بدوره إلى تعدّد أنواع الصحافات، فلم تعد هناك صحافة واحدة تقليدية تتولى معالجة الأحداث والظواهر والمواقف بالشكل التقليدي الذي ألفناه منذ زمن، بل هناك اليوم صحافات متنوعة تسعى كل واحدة منها إلى التخصص والتميّز في ميدان المنافسة على تقديم المعلومات إلى المتلقي. ويمكن الإشارة إلى أبرز هذه الصحافات السائدة في عالم اليوم:

١- الصحافة البديلة Alternative Journalism

وينهض بها الصحفيون المحترفون الذين يقاومون سيطرة الشركات الإعلامية الكبرى التي تسعى لفرض أسلوبها في التعامل مع الأحداث وطريقة معالجتها الخاصة التي تنبع من سياستها الإخبارية.

٢- صحافة الثقافة المقابلة Counterculture Journalism

ومن دعاتها والقائمين بها، الشباب الذي يرفض أساليب الصحافة التقليدية ويتوق إلى بديل يلبي أذواق الشباب وحاجاتهم.

٣- صحافة الدقة Precison Journalism

ويتبنى هذا النوع الصحفيون الأكاديميون الذين يسعون إلى ترسيخ مفهوم «علم التحقيق الصحفي» فضلاً عن اعتمادهم الفن والتجديد. هؤلاء يعرفون الصحافة بأنها: «الدقة، الدقة، ثم الدقة».

٤- صحافة الرأي Advocacy Journalism

وهي الصحافة التي تكرّس أقلام كتابها وصحفييها لوجهات نظر معنية وقضايا خاصة تناسب اتجاههم.

٥- الصحافة الجديدة New Journalism

وقد أطلق هذا النوع على تلك الصحافة التي أدخلها في الستينيات عدد من الكتّاب

والصحفيين وبعض الروائيين الذين أخذوا يعالجون الأحداث بدقة أكثر معتمدين التزويق البلاغي في صياغة تقاريرهم وأخبارهم. وقد شجع هذا النوع من الصحافة على ظهور تجارب جديدة في الكتابة الصحفية تتسم بالمهارة الأدبية.

٦- صحافة المحترفين Journalism Reviews

وتعبّر هذه الصحافة عن عدم رضا المحترفين من الصحفيين والكتاب عن أداء وسائل الإعلام، وتدعو إلى الارتقاء بالمعالجات الصحفية بما ينسجم مع أخلاقيات المهنة media ethics ومستوى الاحتراف الصحفي.

٧- صحافة دفتر الصكوك Cheque- book Journalism

وتمثل هذه الصحافة اتجاهاً حديثاً يقوم على شراء موضوعات وقصص ومغامرات من القائمين بها ونشرها في حلقات مثيرة.

٨- صحافة القفز بالمظلات Parachute Journalism

هذا النوع من الصحافة يلاحق الأحداث الساخنة أولاً بأول بغية اطلاع الجمهور على طبيعتها وتطوراتها، وهذه صحافة انتقائية تلاحق الأحداث التي تثير اهتمام الجمهور وتصلح أن تكون حديث مائدة الإفطار.

٩- صحافة وكالات الأنباء Agency Journalism

وتتميز هذه الصحافة بإعداد أخبار موسّعة تلبي حاجة وسائل الإعلام المختلفة وتعتمد السرعة والجري وراء السبق الصحفي والمقدمات الموجزة (Summary Leads) التي تهدف إلى اطلاع الجمهور على جوهر الحدث حال وقوعه ثم بثه كاملاً في مرحلة لاحقة.

١٠- صحافة الإثارة Sensational Journalism

ويتعامل هذا النوع من الصحافة مع الأحداث بأسلوب مثير يضخم الأحداث ويلوّن الموضوعات والحقائق ويرى في الفضائح مادة تستهوي قطاعات واسعة من الجمهور العام[١].

إن الصحافة، شأنها شأن الفنون الأخرى، خاضعة لقانون التطوّر الطبيعي، فضلاً عن أن هدفها الأساسي، هو مواكبة الأحداث والتطورات والتحولات التي يشهدها المجتمع، ولذلك نجد الصحافة ووسائلها المختلفة في تطوّر دائم شكلاً ومضموناً، ناهيك عن أن الجمهور الذي تتوجه إليه خاضع هو الآخر لقانون التحوّل والتطور، وقد انعكس هذا التحوّل في الأدوات والأساليب على التقاليد القديمة في معالجة الأحداث وهزّ القوالب الصحفية التي كانت تحتوي الخبر والتحقيق الصحفي والمقال وسائر فنون الكتابة الصحفية الأخرى.

يقول اثنان من كتّاب الأخبار والصحفيين المحترفين:

> «إن تهذيب الأسلوب والتكنيك الفني في تغيّر دائم، حتى أننا ونحن نؤلف هذا الكتاب نشهد تطور نظريات جديدة في الكتابة الصحفية.
>
> فقالب «الهرم المعكوس» القديم أكثر ما نراه اليوم على شكل قطعة ماس (Diamond- Shaped)، وهناك بعض الكتّاب قد تخلوا عن الهرم من قاعدته، وأصرّوا على استخدام القالب السردي، ولكن لإبداع سيمفونية، يحتاج المرء إلى التعرّف الكامل على آلات الأوركسترا»[٢].

وقد بلغت الثورة على الأشكال التقليدية حداً جعل واحدة من كبريات الصحف العالمية هي صحفية (Wall Street Journal) تهجر قالب الهرم المعكوس وتستخدم القالب الماسي الذي يتيح للكاتب قدراً أكبر من التفنن في سرد القصص الخبرية[٣]، كذلك كانت صحيفة (Philadelphia Inquirer) رائدة في استخدام قالب بيضة الأوزّة (Goose Egg) الذي يتيح لكاتب الخبر أن يبدأ من أي نقطة من قصته الخبرية.

إن هذا التفنن في ابتداع الأشكال والأساليب ينسجم تماماً مع تطوّر الصحف الحديثة ذات التوزيع الواسع التي تشهد منافسة محمومة للوصول إلى الجمهور الواسع مما يؤدي إلى زيادة الشهرة والحصول على أكبر قدر من الإعلانات.

بعد أن كانت الصحافة وسيلة لتغطية الأحداث واطلاع الجمهور على ما يجري في العالم الخارجي والمجتمع المحلي، أصبحت مهماتها اليوم متعدّدة ومختلفة. فلم تعد

الصحافة مثلاً وسيلة لنقل الرأي العام، بل أصبحت أداة لصنع رأي عام أيضاً وتغيير الاتجاهات وتقديم خدمات في غاية الأهمية بالنسبة للمجتمع. ويمكن إجمال مهمات الصحافة المعاصرة الأساسية بالنقاط الآتية:

- تقديم عرض يومي لما يجري في العالم.
- القيام بمهمة الرقيب على سياسات الحكومة وخططها.
- تنوير المواطن بما يجري لتمكينه من المشاركة في القرار الديمقراطي.
- تؤدي الصحافة المعاصرة مهمة منتدى الأفكار.
- تقدم للمواطن المعلومات العملية عن الحياة اليومية.
- تقدّم للقراء تعليماً وتربية بشكل مستمر.
- تقدم المتعة لقرائها.
- تقدّم خدمة اجتماعية لجمهورها.
- تنقل رأي المواطن للدولة.
- تساعد الدولة في التعبير عن برامجها وسياساتها.

إن النهوض بهذه المهمات الأساسية وسواها تقتضي من الصحافة مجهوداً هائلاً لملاحقة الأحداث حال وقوعها، واطلاع الجمهور عليها أولاً بأول بأسرع وقت وأزهد ثمن، وإلى أوسع قطاع ممكن من القراء، مما يقتضي اعتماد الوسائل الحديثة الفاعلة والأساليب المقنعة وطرائق التعبير التي تجتذب القراء، وتساعد الصحيفة في زيادة نسبة مبيعاتها.

ولعل من المناسب في هذا السياق الإشارة إلى كتاب الصحفي والمراسل المخضرم مورت زوزنبلوم الذي صدر عام ١٩٩٣ تحت عنوان: «من سرق الخبر»، الذي يقدّم فيه صورة معاصرة تهدف إلى تنوير الرأي العام بعالم صناعة الأخبار العالمية، فينقل المؤلف قارئه إلى تخوم غير مرئية، حيث تبذل جهود غير عادية لقولبة الأخبار وتحجيمها وتغليفها أو تعليبها ثم تصديرها تحت عناوين قد تكون غير حقيقية. ويلقي روزنبلوم في كتابه هذا مزيداً من الضوء على صناعة المعلومات التي تتداخل فيها العوامل الذاتية والموضوعية ما قد

يؤدي إلى ضياع الحقيقة . لذلك يصف روزنبلوم التغطيات الإخبارية التي تقوم بها شبكات الأخبار مثل (CNN) بأنها «عيّنات» أي أنها قاصرة عن رؤية الأبعاد الخفية للأحداث وذلك راجع إلى أن الشركات التي تمتلك وسائل الإعلام الكبرى ترى أن تعليب الأخبار أجدى اقتصاديا من بثها بالطرائق التقليدية . إن ما يجري من تقديم الأخبار المصورة على مدار الساعة وبشكل موجز وسريع قد أدى إلى سرقة الخبر الحقيقي ورفسه إلى الزوايا المعتمة ليتلاشى هناك ، وما يبقى هو مجرّد مقدمات خبرية معلبة تصدّر للرأي العام على شكل أنباء عالمية موجزة تطلق عليها عبارة (The World in Brief)[٤] .

وكان سايمون جنكنز (Simon Jenkins) رئيس تحرير صحيفة (Eveninng Standard) سابقاً قد ردّد ما يشبه هذه المقولة :

«إن صناعة الصحافة البريطانية ما تزال والحمد لله بأيد أهلية مثلما كانت دائماً . ومعظم ما لكي الصحف كانوا وما زالوا صفوةَ الرأسماليين الذين يروق لهم عرض مفهومهم عن النفوذ والمسؤولية . الصناعة التي بنوها هي الآن على وفق الصورة التي أرادوها ، بذلك يتحملون المسؤولية عمّا يعتريها من قصور»[٥] .

وقريب من هذا ما ذهب إليه بن باكديكنيان (Ben H. Bagdikian) :

«بحلول الثمانينيات ، أصبحت معظم وسائل الإعلام الأمريكية الكبرى من صحف ومجلات وإذاعات ومحطات تلفزة وكتب وسينما تحت سيطرة خمسين شركة عملاقة تجمعها مصالح مالية مشتركة مع صناعات ضخمة أخرى ومع بعض المصارف العالمية المهيمنة ، وهناك بعض الأصوات الإعلامية الأخرى خارج هيمنة الشركات الخمسين ، إلا أن معظم هذه الأصوات صغيرة ومحلية والعديد منها ما زال يختفي عن الساحة حسب إرادة العمالقة»[٦] .

وفي هذه النصوص إشارات واضحة إلى حجم الصناعة الإعلامية والعوامل والمصالح التي تؤثر فيها وتلقي ظلالها على العملية الإخبارية التي تتمّ الآن وفق نظام إخباري عالمي صاغت أسسه الشبكات والوكالات الإخبارية الكبرى .

ولكن وسائل الإعلام ليست مشاريع تجارية ينبغي أن تكون ناجحة اقتصادياً وحسب، وإنما هي كذلك وكالات للخدمة العامة تضطلع بدور فاعل لا غنى عنه في المجتمع. فهي تقدم للمجتمع صورة شاملة ومفهومة للأنظمة الاجتماعية والسياسية التي تشكل جزءاً أساسياً من حياتنا المعاصرة، رغم أن هناك من ينظر لمهنة الصحافة نظرة تجارية إذ يرى فيها عملاً اقتصادياً قبل أن تكون مهنة. وعلى هذه المهمة المزدوجة للصحافة، يسلط شيئاً من الضوء كاتب العمود المعروف جيمس رستون (James Reston) الذي يظهر عموده الصحفي في صحيفة نيويورك تايمز:

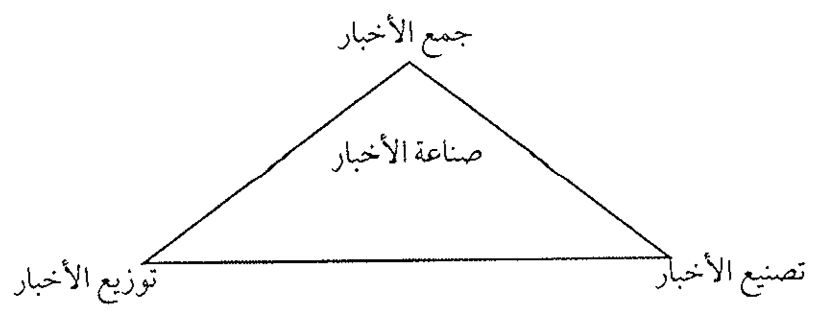
«إن الأحداث التي تنطوي على أهمية قصوى بالنسبة لقرائنا، غالباً ما تكون معقدة ومملّة، وفي الوقت الذي يسهل فيه أن تشارف الصحيفة على الإفلاس بسبب نقلها ما هو مهم وليس ما هو شخصي ومثير، فإن تلك هي المسؤولية الأساسية للصحيفة الجادة»[٧].

إن إلقاء نظرة فاحصة على أداء وسائل الإعلام الإخبارية (News Media) من شأنه أن يستثير عدة تساؤلات عن العمليات الإخبارية أو تغطيات الأحداث والعوامل المتداخلة فيها. إن نقد هذه العمليات الإخبارية، نجده يوجه إلى صحف أو وسائل إخبارية بعينها وربما إلى السلطة الرابعة كلها. وفي هذه غالباً ما تتهم وسائل الإعلام بالتغطية الناقصة والسريعة أو ربما الخاطئة أو غير المتوازنة أو بإهمال أحداث كان ينبغي معالجتها. وتتهم وسائل الإعلام بالمبالغة في معالجة الأحداث وإبراز جوانب معينة تتسبب في استثارة الجمهور وتوجيه اهتمامه إلى وجهات معينة.

إن استجلاء الملامح الأساسية لصناعة الأخبار، يقتضي التأمل في طبيعة الركائز الأساسية لهذه الصناعة والعوامل الداخلة والمؤثرة فيها. فمن المعروف أن صناعة الأخبار تقوم على ثلاث ركائز أو عمليات أساسية هي:

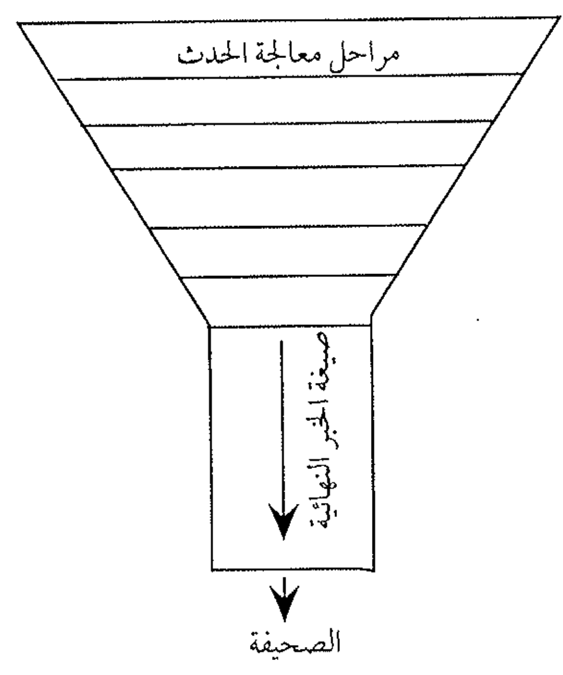
- جمع الأخبار News gathering
- تصنيع الأخبار News processing
- توزيع الأخبار News distribution

وهذه العمليات الثلاث تتفاعل في ثالوث متجانس العناصر.



ولا بد من تحقق التكامل والتجانس والتفاعل بين هذه العمليات الأساسية الثلاث التي يخرج منها الخبر الصحفي مادة جاهزة للاستعمال الجماهيري .

ويشبّه أحد الكتّاب عملية إعداد الخبر حتى ساعة دخوله الصحيفة بالقُمع (Funnel) وذلك لأن بين اختيار المراسل لموضوعه وبين وصول الخبر في شكله النهائي ، هناك عدة اختيارات أخرى متوالية ، وهذه العملية يمكن تشبيهها على صورة قمع . فكل مرحلة من العملية تضيّق أبعاد الخبر التي تتعامل معها مرحلة لاحقة . وأخيراً، في غرفة الأخبار تجري الاختيارات النهائية الصعبة حينما يسري الخبر داخل العنق الصغير للقُمع وصولاً إلى الصحيفة[٨] .



وسنلاحظ عند الحديث عن القوالب الإخبارية، أن هذا الشكل يشبه القالب التجميعي الذي تحدث عنه ويستلي (Westley) الذي يصعب اختزاله على عكس قالب الهرم المعكوس[٩].

جمع الأخبار:

تبدأ المرحلة الأولى من صناعة الأخبار بعملية جمع المعلومات والحقائق والتفاصيل التي تفيد المراسل أو كاتب الخبر في إعداد الصيغة النهائية لموضوعه سواء أكان خبراً أم تقريراً أم تحقيقاً صحفياً. ويطلق على هذه العملية عبارة (News reporting) أو (News gathering) وهي مصطلح صحفي يعني البحث والتحري عن المعلومات والحقائق (researching). وهذا البحث يتركز حول موضوع أو أحداث جارية أو قضايا معاصرة أو عن بعض الأشخاص الذين تدور حولهم الأخبار لأهميتهم الكبيرة في المجتمع أو دورهم في صناعة الأحداث.

إن عملية جمع الأخبار أو المعلومات عن قصة خبرية تعدّ في الصحافة العالمية فناً ومهارة وعملاً احترافياً. وهذه المؤهلات أساسية لكل صحفي أو مراسل مرموق، ذلك أن التحري عن المعلومات وإعداد الأخبار يتطلب مهارات عدة، أولها الحاسة الصحفية (a nose for news) التي تمكّن المراسل من اختيار الحدث الذي سيصبح خبراً يهم غالبية الناس ويستثير اهتمامهم. ولا بد للمراسل الذي يغطي حدثاً أو يعالج موضوعاً أو قضية معينة، أن يكون عارفاً بذلك معرفة دقيقة فيما يصل إلى خلفيات الأحداث والزوايا المعتمة منها لينقل للقارىء والمتلقي صورة حقيقية عن طبيعة الموضوع أو الحدث. ولا بد له كذلك من أن يكون على دراية كافية بالظروف التي تحيط بالحدث وأن يضع نصب عينيه أخلاقيات المهنة وأصول وتقاليد الاحتراف الصحفي.

في عُرف الصحافة العالمية، يُطلق على المراسل عبارة «جندي مشاة عالم الأخبار» لأنه يضطلع بمهمة الكتابة عن الأحداث من مواقعها فهو كالصياد الذي يخرج إلى البريّة ليعود وفي جعبته زاد اليوم.

إن مهمة المراسل ليست بالسهلة، فهو قد يواجه ظروفاً قاسية وصعبة ومعقدة،

فعملية التحري عن خلفيات الأحداث وجمع المعلومات تقتضي من المراسل جهداً كبيراً تتداخل فيه مواهب وقدرات متعددة. فقد يواجه المراسل تحدياً يتمثل بضرورة إثارة اسئلة موجهة إلى مصدر إخباري يتردّد أو يُحجم عن الحديث، وعليه كذلك أن يتفحص التفصيلات الدقيقة وأن يختار جوهر المعلومات الأساسية ليصوغها في قالب إخباري مناسب، معتمداً الدقة والشفافية والإيجاز والبيان، ولكن:

«جَمْع كل هذه المهارات سوية يشكل تحدّياً، ولا يستطيع كل واحد القيام به، إلا أن مواجهة التحدي بالقيام بهذا العمل المعقد بشكل جيد، وتحت الضغط، هي التي توفر الكثير من الرضا لدى المراسل»[١٠].

يدخل المراسلون عالم الصحافة من ميادين مختلفة، فالعديد منهم يحملون شهادات من معاهد وكليات الصحافة وآخرون درسوا الفنون والتاريخ والعلوم السياسية واللغة الانكليزية. ويشهد العمل الصحفي مراسلين غيروا اختصاصاتهم وانخرطوا في العمليات الإخبارية وغرف التحرير، ومن الأمثلة على ذلك أن بوب وود ورد (Bob Woodward) مراسل صحيفة واشنطون بوست الذي اشتهر بتقاريره المثيرة عن فضيحة ووترغيت (Watergate)، كان يعمل ضابطاً في البحرية.

فوكالة أنباء رويترز مثلاً، تختار مراسيلها بدقة وتشترط فيهم المؤهلات الأساسية الآتية:

- الجدّ والدأب.
- التمتع بالصحة الجيدة.
- معرفة اللغات الحيّة.
- العلاقات الطيبة مع الناس.
- الاستعداد الدائم للسفر.
- الاستعداد لتكريس حياة المراسل للعمل الصحفي.
- الشباب والقوة البدنية[١١].

وكل هذه المتطلبات وسواها ضرورية لكي يكون المراسل على استعداد لمواجهة الضغوط المختلفة لا سيما ضغط الوقت (deadline) الذي يحسب بالدقائق بالنسبة لمراسلي الوكالات وبالساعات عند مراسلي الإذاعات ومحطات التلفزة والصحف اليومية.

وتستخدم الصحف عادة مراسيلها بطريقتين:

١- التكليف الخاص specific assignment.

ومهمة المراسل هنا محددة بمنطقة معينة أو قضية معينة يطلق عليها في الانكليزية لفظة (beat).

٢- التكليف العام general assigmnment

والمراسل هنا رجل المهمات العامة الذي يكون على استعداد دائم لتغطية أي حدث يكلف به.

وتهيء الصحف لهؤلاء المراسلين مكاتب وقاعات وهواتف في مقرها لتسهيل مهمة مراسيلها الذين يوافونها بالتقارير من مناطق ومؤسسات ومواقع مختلفة تجري فيها أحداث تستأهل التغطية الإخبارية. يقول جورج هاو (George A. Hough) في مؤلفه المشهور «كتابة الأخبار»:

> «إن عملية جمع الأخبار اليوم قد نُظّمت للتعامل مع الأخبار التي تتعلق بالقضايا والمشكلات والنشاطات، ولكن على الصحف ووكالات الأنباء وغيرها أن تنظم نفسها على أساس آخر: وهو التعامل مع ما هو متوقع وما هو غير متوقع»(١٢).

ومعنى هذا أن على الصحيفة وأية وسيلة إخبارية أخرى أن تكون على استعداد دائم لمعالجة أي حدث طارىء (breaking news) وأن يكون لها كادر محترف وبعدد يكفي لتغطية الكوارث المفاجئة كالأعاصير المدمّرة واصطدام القطارات وسقوط الطائرات والزلازل والحرائق الكبيرة وحوادث الاختطاف ومحاولات الاغتيال وإلقاء القنابل.

من ناحية أخرى، ثمة عدد كبير من الأخبار يمكن توقعها، فبالإمكان تهيئة مراسل يغطي سباقاً رياضياً أو حفلاً موسيقياً أو مؤتمراً انتخابياً وغير ذلك من الأحداث المعروفة المكان والزمان سلفاً وهي التي يطلق عليها المصطلح الصحفي (coming events) وثمة صنف آخر من الأخبار التي تعدّ سلفاً وتوصف بالانكليزية بأنها (made or planned news) ويضطلع بها محررو الملاحق الأسبوعية الذين يكلفون بعض مراسيلهم لإجراء مقابلات أو إعداد موضوعات أو صور قلمية لشخصيات مهمة لتنشر في ملاحق خاصة، ومعظم التحقيقات الصحفية تعدّ بعناية وقد تتطلب أسابيع أو أشهراً، وهذه موضوعات لا تقع ضمن صنفي الأخبار الرئيسين:

١ - الأخبار المتوقعة scheduled news.

٢- الأخبار غير المتوقعة unexpected news.

وإنما يجري التفكير بها وابتداعها من قبل المراسلين والمحررين، لا بل أن بعضها يقترحه القراء والنشرات الصحفية (press releases) وهكذا نجد إخراج الصحيفة إلى الشارع يمرّ بخطوات معدة ومخططة بدقة تبدأ بالمراسل وما يقوم به من تغطية إخبارية تنتهي عند عتبات القارىء وأكشاك بيع الصحف.

جرت العادة أن يقسّم المخبرون الصحفيون إلى ثلاثة أصناف:

أنواع المراسلين:-

- **مخبر صحفي** Reporter

وقد يسمى «المندوب» لانتدابه لتغطية حدث معين.

- مُكاتب أو مراسل يعمل بالقطعة (Stringer) ويطلق عليه في أدبيات الصحافة (part-time correspondent) أو يكاتب الصحيفة أو الوسيلة الإعلامية التي يراسلها من فترة لأخرى حسب وقوع الأحداث والفعاليات والنشاطات في منطقته ويدفع له أجر حسب المادة التي يبعثها أو المساحة (string) وقد يُسمى هذا المكاتب أحياناً بالمراسل المحلي.

- **مراسل** Correspondent

وهو من كبار المخبرين الصحفيين وذوي الخبرة وقد يدير مكتباً من مكاتب الصحيفة في مدينة كبيرة أو عاصمة.

وفي الانكليزية الصحفية تسميات طريفة تطلق على كبار المراسلين وتشير إلى طبيعة عملهم ومؤهلاتهم العالية وخبراتهم الطويلة، فالمراسل المحترف من هؤلاء يسمى (roving correspondent) أي المراسل الجوّال الذي يتنقل بين البلدان لإعداد تغطيات إخبارية موسعة أو على شكل مقال صحفي تسمى (feature- type coverage). وقد يوصف هذا النوع من المراسلين بعبارة (Fire- Fighter Correspondent) التي تدل على ملاحقة الأحداث الساخنة وغير المتوقعة وتغطيتها من مواقع حدوثها[١٣].

وقد عرّف أحد المحررين المراسل بقوله: «أنه القادر على مواجهة الوقت المحدد، القادر على الكتابة، ولا بد أن يكون قادراً على جمع المعلومات وابتداع أفكار الموضوعات»، ومحرر آخر يقول: «المراسلون هم أناس يعرفون كيف يحفرون للحصول على المعلومات، أياً كان مصدرها ومهما كان خفياً أو غامضا»[١٤].

وقد لخص جورج هاو أستاذ الصحافة في جامعة جورجيا مؤهلات المراسل الجيد والقدير بالنقاط الستّ الآتية[١٥]:

١- النظر والسمع.

٢- تدوين الملاحظات.

٣- ايجاد المعلومات.

٤- إثارة الأسئلة.

٥- تدقيق المعلومات وتحديدها.

٦- تحليل وتفسير المعلومات.

ولا بدّ في هذا السياق من التعرّض إلى مسألة الحسّ الصحفي الذي ينبغي للمراسل أن يتمتع به. والحسّ الصحفي لا يولد مع المراسل أو كاتب الأخبار، وإنما هو ملكة مكتسبة وقدرة يمكن تطويرها من خلال العمل والتجربة.

وقد تمرس المراسلون المحترفون على استخدام حسّهم الصحفي نتيجة خبراتهم مع الأحداث وعملهم مع عدد كبير من المحررين وكيف يفكر هؤلاء بأذواق الجمهور والقراء. وقد اكتسب هؤلاء المراسلون كذلك معرفة وخبرة في الوصول إلى مصادر المعلومات وإلى الأصدقاء والأشخاص الذين يلمحون إليهم بالموضوعات، وقد مكنتهم هذه الخبرة والمعرفة من «التوقع»، حتى الحدس (intuition) يتطور بفعل التجربة. ومن الطريف أن اللغة الانكليزية في غرف الأخبار تستخدم عبارة مجازية لوصف الحسّ الصحفي وهي: (a nose for news) وهي عبارة تعني لغةً: «شمّ الأخبار»، واصطلاحاً، الحسّ الصحفي.

ولعل من المناسب ايراد ما قاله أحد كبار المراسلين عن عمله، وهو فرانك دوغلاس (Frank Douglas) الذي عمل مراسلاً لصحيفة ريشمون (Richmond):

> «تحتاج تغطية الأحداث المفاجئة إلى عمل سريع، وغالباً ما تحتاج إلى كثير من الحظّ. في هذا العمل أعيش في قواعد أربع: الحصول على المعلومات الصحيفة، وأن أكون الأول، وأن أحصل على كل المعلومات، وإذا لم يكن بمقدروي أن أكون الأول، عندئذ أحاول أن أكتب أفضل من أي شخص آخر»[١٦].

ومن القدرات الأساسية لعمل المراسل. هي قدرته على الملاحظة والاستماع، ذلك أن الكثير من معلومات المراسل تأتي عن طريق استماعه لأحاديث الناس والمحاضرات واللقاءات والاتصال بوساطة الهاتف. والمراسل المتمرس تعلّم الاستماع الانتقائي الذي يحظى باهتمامه إلى حد أن الاستماع عند المراسلين يعد مهارة أساسية لأن المراسل الناجح هو القادر على محادثة الناس وحتى الغرباء منهم ما داموا يشكلون مصدراً من مصادر الأخبار والمعلومات.

إن ممارسة عملية الاستماع بقدر ما تبدو بسيطة لأول وهلة، فإنها تنطوي على أهمية كبيرة، فقد تعلم المحترفون من المراسلين تدريب آذانهم على التقاط الأسماء والأرقام والتواريخ والحقائق ثم تدوينها، لأنها تشكل مادة أساسية لموضوعاتهم:

«الاستماع يتطلب أيضاً من المراسل أن يطوّر له آذاناً قادرة على متابعة

ما يقوله الناس، لا بل على طريقة قولهم ذلك. المقتبس المباشر والحوار، هي أدوات مفيدة لإيضاح الأشياء أو جعل الموضوع أكثر إمتاعاً ولكن عليك أن تسمع ما يقوله الناس قبل أن تدخل الاقتباس المباشر أو الحوار في موضوعك»[١٧].

والواقع هو أن الكثير من التفصيلات والمعلومات التي يلتقطها المراسل من خلال ملاحظاته ومشاهداته واستماعاته، تلقي مزيداً من الشفافية على الموضوع وتسلط ضوءاً على خلفيات الأحداث وتجعل الأسلوب أكثر طراوة وجدّة.

فالمراسل بحسّه الصحفي المميّز يقع نظره على ما يقوم به الناس، ويلاحظ حالة الطقس، وحجم الجمهور المحتفل أو المتظاهر، ويرصد الألوان والأصوات وما وراء الأحداث. وهذه الجزيئات إذا ما تشكلت داخل إطار متجانس فإنها تكوّن صورة جميلة وواضحة للحدث، وتمكّن الجمهور من إبداء الاهتمام به.

ولكن ليس من المعقول أن يعرف المراسل كل شيء، ولكن من الضروري أن يكون قادراً على الاستنتاج واستخلاص النتائج فعمله الدؤوب والمستمر، منحه تجربة وخبرة في معرفة المجتمع وكيفية الوصول إلى المعلومات ومراجعة محاضر الاجتماعات والتقارير السنوية والمكتبات وإقامة صداقات وعلاقات مع الناس بمختلف شرائحهم. كما أنه من خلال تجربته هذه تعلم طريقة فحص المعلومات وأساليب التحري عنها وتدقيقها ومقارنتها وتبيان مصداقيتها. ولذلك تقول القاعدة الذهبية في عالم الصحافة بأن الصحفي المحترف لا يأخذ أي شيء على علاته، بل يستعمل الأدلة ويجري الاتصالات للتأكد من دقة المعلومات التي تقدم إليه.

يقول هاو:

«إن الدقة لا تأتي فقط من النقل الحذر والتدقيق الشديد، وإنما تأتي كذلك من العناية التي يعالج بها المراسلون معلوماتهم في ملاحظاتهم ونسختهم الخاصة. من السهل الخطأ في قراءة شيء ما في سجل دقيق ووضع اسم خاطىء أو رقم خطأ في دفتر ملاحظاتك. لذلك التدقيق الشديد في كل مرحلة من مراحل إعداد التقرير، يكون ضرورياً»[١٨].

وفي هذا السياق ينبغي التنبيه إلى ضرورة التمييز بين الحدث وبين ما يكتبه المراسل عنه، فطرائق عرض الأشياء والقضايا متعدّدة. وهذا راجع إلى العلاقة الوشيجة بين أسلوب العرض وبين مفهوم الواقع ذاته. ففي كثير من الأحيان يكتب المراسل أو يغطي حدثاً حسبما يراه مناسباً بالنسبة للصحيفة أو الوسيلة الإعلامية التي يعمل فيها، وفي ذهنه كذلك جمهور هذه الوسيلة. ولكن ينبغي لهذا المراسل ألاّ يندفع إلى أقصى الحدود في الجري وراء جمهور القراء أو المشاهدين، فللوسيلة الإعلامية لا سيما الصحف الكبرى شخصياتها المستقلة وتقاليدها الصحفية وسياستها العامة في تناول الأحداث.

ولهذا الغرض نجد وكالات الأنباء الكبرى والصحف العالمية الواسعة الانتشار تعين مراسلين من بين الأكثر كفاءة وخبرة واحتراماً وتطلق عليهم لفظة (specials) أي «المختصون». وهذا غالباً ما يحدث عند تغطية القضايا السياسية التي تقتضي من المراسل معرفة واسعة بأخبار السياسة الخارجية. وفي أوساط الصحافة العالمية قول مشهور عن مراسل وكالات الأنباء الكبرى وهو: «أنه رجل له ألف حماة».

وفي هذا التشبيه إشارة إلى صعوبة عمله ودقة موقفه وحاجته إلى قدرات خاصة لمداراة الحموات الألف، أو بمعنى أوضح، المشتركين في نشرات الوكالة أو في الصحف.

ومراسل الوكالة اكثر عرضة من غيره للنقد، ذلك أنه عند تغطيته الأحداث الساخنة، لا بد من الإسراع في إبراقها قبل غيره، وهذا ما تقتضيه طبيعة الأخبار الساخنة التي تسمى (hard news) من ضرورة الوصول الجمهور باسرع وقت. فالمراسلون والصحفيون الذين يعملون في غير وكالات الأنباء يوجهون اللوم إلى مراسلي الوكالات واصفين العمليات الإخبارية التي يقومون بها بأنها مستعجلة وخالية من الاطالة على خلفيات الأحداث. ويتركز هذا النقد الصحفي في النقاط الآتية:

- الأحكام السريعة.
- الافتقار إلى الفهم الدقيق لمعنى الأحداث المعقدة.
- عدم اللجوء إلى الوثائق والسجلات.
- تجزييء الخبر إلى قطع وأوصال صغيرة.
- اعتماد أسلوب التحوير والمبالغة.

- الجري وراء السبق الصحفي على حساب الدقة وتكامل الموضوع.

وقد علق أحد مراسلي يونايتدبرس (U P) على هذه الحال بقوله:

«إن أسلوب وكالة UP في التعامل مع الأخبار، استعراضي وهمّها الدائم هو محاولة إعداد أخبار سريعة وموجزة تنشر في الصحفة الأولى، مستخدمة المبالغة ولغة المعضلات. لقد نشأت الوكالة مع الزبائن العالميين ولذلك فهي تكتب من وجهة نظر عالمية انعزالية وكأننا جئنا من كوكب المريخ»[١٩].

والواقع هو أن مراسل الصحفية الذي يغطي أحداثاً ساخنة أو أخباراً أجنبية تتعلق بالسياسة الخارجية، يؤدي عمله ويكتب موضوعه، ونشرات الوكالات الكبرى تلقي بظلالها عليه، لأنها تغطي الأحداث ذاتها. ولكن هذا المراسل لا يشعر ولا يرغب في التنافس مع الوكالة ضمن اللعبة ذاتها، بل أنه ينظر إلى موضوعه نظرة أخرى ويرى أنه يقوم بعمل لم يُؤده مراسل الوكالة، وأنه سيكتب موضوعاً أفضل وأكثر تشويقاً وأرهف أسلوباً. يرى مراسَل الصحيفة المتخصص في الشؤون الخارجية مثلاً والذي يسمى بالانكليزية (special)، أن سياسة الوكالات تقوم على السرعة في بث الأخبار الساخنة وأن تقاريرها الإخبارية تخلو من تفسيرات الأحداث، ولذلك يعمد هو إلى اعتماد النهج التفسيري الذي يراه البعض أقرب إلى مفهوم الخبر. مراسل الصحيفة يرى نفسه بديلاً لمراسل الوكالة وليس مكملاً له.

ومما يؤثر كذلك في أسلوب كتابة الأخبار من قبل المراسلين، هو النظرة إلى جمهور وسائل الإعلام الأخبارية. والواقع هناك نظرتان أساسيتان لجمهور الأخبار لا سيما الأجنبية منها. فالنظرة الأولى ترى في جمهور الأخبار أنه مجموعة من الأذكياء والمهتمين بالشؤون الخارجية، ويتمسك بهذه النظرة مراسلو كبريات الصحف في العواصم الكبرى الذين يرون أن قراءهم من الصفوة المختارة في السياسة الخارجية، وأن موضوعاتهم يقرأها المسؤولون في الدولة وأساتذة الجامعات ورجال الدين وكبار المحررين، ولكن هؤلاء لا يزيد عددهم عن ١٠٪ من مجموعة القراء، ولذلك يطلق عليهم لفظ «غير عاديين» (unusual). وهؤلاء أيضاً يريدون من المراسل أن يقدم لهم إجابات عن القضايا التي

يعالجها.

أما النظرة الثانية لجمهور أو قراء الأخبار، فترى فيهم مواطنين عاديين مختصين بالشؤون الخارجية وأنهم على قدر متوسط من التعليم ولكنهم يشكلون الغالبية العظمى من القراء. ومعظم الذين يتمسكون بهذه النظرة هم من مراسلي شبكات ووكالات الأنباء أو أولئك الرجال الذين لكل واحد منهم ألف حماة كما يقول المثل، ويشاطرهم هذا الرأي بعض كتاب العمود الذين يتوجهون إلى الجمهور الوطني أو الداخلي. إن اختلاف وجهات النظر هذه تشكل صعوبة أمام كتاب الأخبار والتقارير خاصة وأن الذين يعتقدون بأن جمهور القراء من الناس العاديين ومتوسطي الثقافة، يرون أن الجمهور العام لا يحتاج ولا يقرأ مقالات تفسيرية للأحداث والقضايا الخارجية. ليس هذا وحسب، بل أن الصحافة الانكلو سكسونية أو الناطقة بالانكليزية تعتمد الوصف الموضوعي للحدث ونقول بأن المراسل يصف الحدث ولا يصنعه.

وعلى عكس هذه المدرسة تقف الصحافة اللاتينية لا سيما الفرنسية والألمانية التي تعرف بتفسيرها للأحداث والأخبار مفترضة أن الجمهور يحتاج إلى تفسيرات لانه إما غير متخصص وإما لا يمتلك الوقت الكافي للوقوف عند خلفيات الأحداث. والمراسل أو كاتب الخبر من الأولى أن يقدم لقرائه تفسيراً ما دام هو بنفسه الذي شاهد الحدث وصاغ خبره.

ولكن الصحافة العالمية تحتاج في الواقع إلى كلا الاتجاهين في صياغة الأخبار، رغم أن تفسير الأحداث من وجهات نظر المراسلين وحدهم قد يغير اتجاهات القراء وقناعاتهم.

والسؤال المطروح إزاء هذه المشكلة ما العمل إذن؟ يقول جون هاي تاور (John Hightower) أحد محللي الشؤون الخارجية في وكالة أنباء اسوشيتدبرس (AP):

> «نحاول أن نجعل المعلومات عن الأشياء النائية والمعقدة، مفهومة قدر الإمكان، نستخدم قدراً كبيراً من التشبيهات من أجل جعل الناس يتفهمون تعقيدات الشؤون الخارجية. أحياناً ننزلق إلى شيء من الإثارة لجعل الموضوع مقروءاً طالما أننا لا نحرّف الحقائق»[٢٠].

والذي يتأمل في أسلوب صياغة أخبار الصحف الكبرى في الولايات المتحدة، يرى

في هذا الأسلوب رغبة في إشباع نهم القارىء إلى المعلومات وخلفيات الأحداث، ولذلك يمكن أن نطلق على هذا النهج عبارة: الأسلوب المعلوماتي (informative style) ويتجلى هذا النهج في أن صحيفة نيويورك تايمز تعرّف وزير الخارجية الأمريكي بأسمه الكامل ولقبه في كل موضوع يظهر فيه.

ولكن من المهم التنبيه في هذا السياق أن الإفراط في التبسيط واعتماد الإثارة قد يؤدي إلى التحريف والتشويه في المعلومات الأساسية.

وصحيفة نيويورك تايمز قد حددت مهمة المراسل الصحفي بأنها: «الحصول على الخبر بدقة، وقد جاء في كتيّب صغير أصدرته بعنوان: تغطية أخبار واشنطون (Covering Washington):

> «مهمة المراسل هي الحصول على الخبر بدقة. ولكن الحاسة السادسة للصحافة ستخبره بما ينشر وما لا ينشر، ومتى يطلق النار ومتى يحجم. عليه أن يتسم بالإيمان والثقة وأن يدرك بنفسه متى تكون كلمات رجل السياسة غير قابلة للنشر، ومتى يريد السياسي أن تخرج الأخبار دون الإشارة المباشرة إلى مصدرها، عليه أن يعرف أين يبحث عن الذهب ويميّزه حالما يراه»[٢١].

إن المراسل، يشكل الحلقة الأولى في صناعة الأخبار، فهو الذي يهيء المادة الأولية للأخبار ولذلك يعد عنصراً أساسياً في صناعة الأخبار المعقدة والتي دخلت فيها فنون ومعارف متعددة وأصبحت تستخدم فيها وسائل الكترونية متطورة وأساليب فنية حديثة جعلتها صناعة مميزة في عالم المعلوماتية والخبر المثير، إنها بالأحرى صناعة الرأي العام.

مصادر الأخبار

كان الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان يتطير من الصحفيين ويطلق عليهم شتى النعوت، ومن ذلك أنه كان يسمي المراسلين «قروش البحر».(Sea Sharks) وذلك لأنهم يتناولون الحكومة والمسؤولين بالنقد والتجريح أحياناً منطلقين من أن مهمتهم هي رصد أخطاء الحكومة ومراقبة سياساتها، وبرامجها. كما أن الخبر السلبي عندهم إيجابي لأنه

يثير الاهتمام ويشبع شيئاً من فضولهم.

والواقع هو أن دور الصحفي يتناقض مع دور المسؤولين في الحكومة، لأن مهمة الصحفي هي تسجيل الأحداث اليومية ووضعها أمام الناس من خلال منظور معقول. أما السياسي فيرى مهمته تتمثل في تشكيل وصياغة العالم وفق أهداف يراها جديرة بالتحقق. ولكن هذا التصادم في العلاقات، طبيعي ولا بدّ منه، فإذا غاب التوتر عدّ ذلك ضعفاً من جانب الصحفي.

من جهة أخرى لا بدّ من الإقرار بأن غالبية المسؤولين تزود الصحافة ببعض المعلومات إشباعاً لنهم الصحافة ولإعطاء الجمهور شيئاً يلوكه بين فكيه إذا جاز التعبير.

وهناك قسم من الصحفيين والمراسلين يعمد إلى التقرب من المسؤولين وإقامة علاقات وطيدة معهم بغية الحصول على المعلومات ومعرفة خطط الحكومة ومواقفها وحاجته وصحيفته إلى ذلك. هؤلاء يدافعون عن هذه العلاقة ويرونها ضرورية لتغذية ماكنة الصحافة التي لا تشبع من الأخبار والمعلومات. هؤلاء يقولون بأنهم يحصلون على الأرقام ومعدلات البطالة والتضخم والجريمة وبعض الإحصاءات التي لم يكن بمقدورهم الحصول عليها لولا هذه العلاقة مع موظفي الحكومة وكبار المسؤولين. هؤلاء تسميهم الصحافة البريطانية «البيض الفاسد في عالم الصحافة» (rotten eggs of journalism) ويطلق عليهم الصحفيون ورجال الإعلام في الولايات المتحدة لفظة «الفريق» (the team). أما الفريق الآخر من الصحفيين الذين يرون أن مهمة الصحافة هي الدفاع عن مصالح الناس واطلاعهم أولاً بأول على مشاريع الدولة وسياساتها، هؤلاء يرون أن عمل الحكومة يجب أن يكون علنياً وان حق الاتصال أو الحصول على المعلومات وإيصالها، يؤيد نظرتهم هذه، وهؤلاء أيضاً يوافقون على أن المعلومات التي تتعلق بالأمن القومي يجب أن تظل سرية.

وثمة مشكلة أخرى تواجه العلاقة بين الصحفي وبين مصدر الأخبار الرسمي أو الحكومة. وهذه المشكلة تمثل بالمعلومات غير الموثقة أو المسندة والتي لا يذكر اسم مصدرها، من قبيل الايجاز الصحفي غير الرسمي (unattributed brieting) المحررون والعاملون في الأخبار يرون أن هذا النوع من الممارسة من قبل الحكومة، ما هو إلاّ أداة

تقدم الحكومة من خلالها نظرتها الخاصة والأخبار التي تريدها، وهي بذلك تستغل الصحافة كوسيلة للإعلان عن سياساتها دون أن تتحمل المسؤولية عما تقول ما دام ذلك غير مسنود إلى مسؤول رسمي. وقد دأبت بعض الصحف على نشر مثل هذه الأخبار والمعلومات التي تعرض من خلال هذا النوع من الإيجاز الصحفي الذي لا يسجل المعلومة ولا يعرض مصدرها، وهذه الصحف بالطبع مارست نوعاً من خداع الذات مدفوعة بالنهم إلى الأخبار.

إلاّ أن صحيفة واشنطون بوست مثلاً (The Washington Post) في تغطيتها لأخبار الحكومة، أبلغت مراسيلها بضرورة الإصرار على توثيق المعلومات وإسناد التصريحات وتسجيلها. أما إذا لم يتمكن المراسل من الحصول على إسناد رسمي فإنه سيلجأ إلى إسناد محدد آخر كي لا يوقع القراء في حالة من التشويش. فإذا أصرّ المصدر الرسمي على رفض هذا الطلب، فإن على المراسل إبلاغ المؤسسة الرسمية أو المسؤول الحكومي بأن الصحيفة ستعالج الموضوع في ضوء مسؤوليتها إزاء الناس.

وفي بعض الحالات يعرض المراسل الصحفي عدم ذكر المصدر مقابل الحصول على معلومات خاصة في القضايا المثيرة للنقاش في الأوساط الصحفية، ولكن هذه الممارسة إذا نجحت مرة فقد تكون خطيرة في مرات تالية، خاصة من الناحية القانونية. ومع كل هذه المحاذير فإن الصحافة مستمرة في نشر معلومات غير منسوبة.

من ناحية أخرى يجمع الصحفيون على أن الاقتباس المباشر (direct quotation) هو أفضل الأساليب في توثيق المعلومات. حيث أن النسبة ستكون إلى شخص معين بصريح الاسم، وأن كلماته ذاتها تذكر بين علامات الاقتباس.

إن مسألة الإسناد إلى المصدر أو توثيق المعلومات (sourcing) على غاية الأهمية بالنسبة لعمل المراسلين، بل هي القاعدة الذهبية لحماية سمعة الصحيفة وتجنب المساءلة القانونية.

لذلك يجب توثيق مصدر أي قول أو معلومة أو تصريح بشكل واضح وصريح لسببين:

١ - تمكين القراء من تكوين أحكامهم الخاصة بمصداقية المعلومات.

٢- حماية سمعة الصحيفة أو الوسيلة الإخبارية عند المساءلة أو التحدي. كما أن تقاليد الاحتراف الصحفي تؤكد على أن أي تصريح أو قول يثير جدلاً (contentous) يجب توثيقه وذكر مصدره بشكل كامل.

ولكن رشاقة الأسلوب وانسياب الجملة الصحفية لا تسمحان بالإفراط في ذكر المصادر التي لا تثير خلافاً، خاصة في مقدمات الأخبار (leads). وقد جرت العادة في كتابة مقدمات الأخبار أو الاستهلال أن لا يذكر المصدر إلاّ إذا كان على أهمية كبيرة، بل يؤجل إلى الفقرة التالية.

وقد بلغ الحرص على إسناد المعلومات إلى مصادرها إلى حدّ التدقيق والتأكد من أن المعلومات وان كانت موثقة تتسم بـ:

أ- المصداقية.

ب- عدم الانحياز.

جـ- السلامة القانونية.

وفي الأخبار التي تتضمن أرقاماً عن الضحايا أو أثناء الحوادث المختلفة، فإنه يجب ذكر المصدر. إما إذا كانت المعلومة معروفة لدى الجميع، أو حقيقة راسخة فليس من الضروري ذكر المصدر وإرهاق الجملة الصحفية إذا كان ذلك لا يثير خلافاً. وتضرب على ذلك رويترز مثالاً:

«هزّ انفجار شديد وسط بلفاست الخميس، وتصاعد دخان كثيف فوق مقر الشرطة هناك»، مع ذلك يفضل ذكر مصدر معين من قبيل:

طبقاً لروايات. . . أو تقارير النزلاء. . . أو. . . ولكن معظم وسائل الإعلام الإخبارية والصحف الكبرى تحذر من الغموض في إسناد المعلومات.

وكان المراسلون المحترفون قد تمرسوا في محاولة تحقيق شيء من الموضوعية النسبية في تقاريرهم، وذلك عن طريق تفادي استخدام النصوص المباشرة والتصريحات التي قد تثير الشكوك. ويتم ذلك عندهم باستخدام عبارات غامضة في نسبة النصوص والتعليقات من قبيل:

١ - استخدام المبني للمجهول :

- عُلِمَ، نُقِلَ عن . . .

٢- نسبة المعلومات إلى مصدر غير محدّد :

- مصادر مقربة من الرئيس تقول . . .

- نقلاً عن مصادر موثوقة عادة .

- مصادر غير محددة رفضت الإفصاح عن هويتها .

- يتفق معظم النواب على . . .

٣- استعمال التعميم المقنع :

- يقول المطلعون .

- يذكر العارفون بالأمور .

- عُلم من مصادر رفيعة المستوى .

- مصادر غير مشكوك فيها .

ولكن الصحافة العالمية تحذر من استخدام هذه الأساليب وتحث مراسيلها على بذل قصارى جهودهم للحصول على المصدر . فإذا كان التصريح مثلاً مثيراً للخلاف ، فيمكن للمراسل استخدام كلمة (زَعَم) (alleged) أو نظيراتها[٢٢] .

درجات المصدر:-

إن إسناد المعلومات ليس بمستوى واحد، ولكنه يقع في درجات متفاوتة نرى من المناسب الإشارة إليها ، ولو بايجاز عن الدليل الأسلوبي لوكالة أنباء رويترز . فقد ذكر هذا الدليل ثلاث درجات أساسية لمستويات الإسناد (gradation of sources) :

أ- شاهد موثوق به أو صحفي في الوكالة هو أفضل مصدر .

ب- يليه في الأفضلية المصدر المذكور اسمه .

جـ- أضعف المصادر تلك التي لا تذكر اسماؤها .

أما المصادر بلا أسماء صريحة فيأتي تسلسلها كالآتي :

أ- مصدر مخوّل (authoritative source)

وهو الذي يمارس سلطة حقيقية قيد البحث، فوزير المالية مثلاً هو مصدر مخوّل عن الشؤون المالية، وليس بالضرورة أن يكون كذلك في شؤون الدفاع.

ب- مصدر رسمي (official source)

وهو الذي يصل إلى المعلومات بصفته الرسمية.

جـ- مصادر محدّدة (designated source)

وهي على سبيل المثال:

- مصادر دبلوماسية.
- مصادر استخبارية.
- مصادر في المؤتمر.
- مصادر في وزارة الـ. . . .(٢٣).

لقد بات واضحاً أن الصحفي المتمرس والمراسل المحترف لا يألو جهداً في إسناد معلوماته وذكر مصادرها بدقة ووضوح دونما مواربة أو غموض، فالمصدر الذي يذكر اسمه وموقعه الوظيفي أو مسؤوليته في الدولة يضفي على الخبر ثقلاً ومصداقية أكبر. ولذلك فإن الصحفيين ذوي الخبرة يستخدمون على سبيل المثال عبارة إسنادية من قبيل: الدبلوماسي الفلاني، وليس مصادر دبلوماسية، ويذكر الوزير أو المسؤول الفلاني وليس مصادر رسمية، ويذكر اسم الضابط ورتبته وليس مصادر عسكرية، إذا كانت المعلومات تتعلق بالشؤون العسكرية. هؤلاء الصحفيون لا يستخدمون كلمة «محلل» (analyst) وحدها، بل: محلل عسكري أو محلل سياسي، أو اقتصادي وهكذا. وحرصاً منهم على الوضوح والدقة نراهم قدر الإمكان يتجنبون العبارات غير الدقيقة من قبيل:

- مصادر.
- مصادر موثوقة.
- مصادر حسنة الاطلاع.
- الأوساط.
- المراقبون.

وإذا ما اضطرّ أحدهم لنقل تصريح مهم ولكن صاحبه رفض ذكر اسمه، فعلى المراسل استخدام عبارة: أحجم عن ذكر اسمه أو ما إليها.

وقد يكون - في بعض الأحيان - من الضروري إخفاء هوية المصدر ولكن على المراسل أن يشير إلى ذلك إذا استخدم اسماً مستعاراً (pseudonym)، مثال ذلك:

«... قادنا يوسف (وهو اسم مستعار لإخفاء هويته الحقيقية) إلى مقر المختطفين»

ولكن العاملين في شؤون الأخبار والتقارير الصحفية كثيراً ما يشيرون إلى صعوبة الحصول على تصريحات منسوبة دوماً، ولذلك نراهم يطورون لأنفسهم بعض التقاليد والممارسات الصحفية لمعالجة مثل هذه الحالات حرصاً منهم على تقديم المعلومات للقراء.

ومن بين هذه الأساليب:

١- الاقتباس غير المباشر indirect quotation

هناك في الحديث أو المقابلة أو التصريح بعض الملاحظات التي يمكن ذكر جوهرها وليس ايرادها حرفياً (Verbatim) وعادة ما تُعزى إلى مصادر غير معروفة الهوية. وهذه الطريقة وإن كانت قليلة الاستعمال، إلاّ أنها مهمة إذا كان المصدر رئيس دولة مثلاً. ففي حالة إيراد مقتبس مباشر لمثل هذا المسؤول فإن كلماته ستحلل بدقة بحثاً عن ظلال المعاني وما وراء السطور وقد تأوّل تأويلات مختلفة.

ويعلق جورج هاو على هذه الطريقة بقوله أنها تشبه تقديم تقرير شفوي عما قاله أحدهم بإعادة صياغة كلماته أو بكلمات قريبة من الأصل، أي أن العملية إعادة إنتاج الحديث أو التصريح وليس ابتداعه. إن الحديث المعاد (second hand speech) لا يأتي على غرار الأصل تماماً، بل يشبه العرض الذي تقدمه لأحد اصدقائك عن حادثة شاهدتها أو حديثاً استمعت إليه. فالاقتباس غير المباشر ينقل أو يروي ما قاله المتحدث دون استخدام كلماته بعينها[٢٤].

٢- المعلومات غير الرسمية (off the record)

هذه المعلومات يجب عدم نشرها تحت أي ظروف لأنها تعطى بشكل سري. ولإيضاح بعض الحقائق الضرورية لفهم حادثة معقدة. وتقدم مثل هذه المعلومات إلى

المراسلين أو الكتّاب الصحفيين لتوجيههم نحو إبراز الأحداث التي تحتاج إلى معالجة خاصة من قبل صحفي على اطلاع واسع.

٣- معلومات ليست للإسناد (not for attribution)

وهذا النوع من المعلومات لا يُعزى إلى مصدر معين ولكن بالإمكان إسناده إلى مصدر يُعرّف بشكل عام من قبيل:

- مصدر موثوق.
- صديق مقرّب.
- خبير في القانون الدولي.

وغير ذلك من الإسنادات العامة وغير المحدّدة.

وسبب عدم الكشف عن اسم المصدر هو احتمال إحراجه أو الإساءة إليه. وقد سبقت الإشارة إلى أن هذه الطريقة غير محبّذة، ولكن أهمية المعلومات هي التي تفرض ضرورة نشرها.

٤- معلومات عن خلفية الحدث (background)

وهذه معلومات قد يستخدمها الكاتب ولكن على مسؤوليته الكاملة ولا يجوز إسنادها حتى إلى «مصدر موثوق». ويعرض الصحفي هذه المعلومات وكأنه قام بالبحث عنها بنفسه، والسبب في عدم نسبة مثل هذه المعلومات راجع إلى إمكانية الاستدلال على المصدر أو إحراجه، حتى لو كان الإسناد إلى مصدر عام غير محدّد.

بقي أن نقول بأن أساليب عرض المعلومات وإسنادها تحتاج إلى مهارة صحفية عالية. وقد تمرّس كبار الصحفيين وكتّاب الأخبار على التفنن في تجنب الإسناد الصريح دفعاً للإحراج أو الإساءة. وقد شهدت الأوساط الصحفية وقاعات المحاكم حالات مختلفة، كان من حق المراسل أو الكاتب الصحفي طي الكثير منها وإخفاء مصدر معلوماته.

يوجه وليام رايفرز (William L. Rivers) نصيحة للمراسلين للإفادة من أفضل الأساليب في التحري عن المعلومات يقول فيها:

«إن العبرة التي توجه للمراسلين الواعدين في هذه الاتجاهات، هي أن يتعلموا مناهج البحث، خاصة تلك التي تتطلب البحث في الأحداث الجارية، ومساقات البحث التي تقدم في موضوعات التاريخ والعلوم السياسية والاجتماع وعلم النفس، من المؤكد تقريباً أنها ستساعد أي مبتدىء يطمح في أن يصبح صحفياً جيداً محرراً أو معلقاً او مراسلاً أو ناقداً أو كاتب افتتاحيات.

إن اتجاه المستقبل واضح: فأهم الصحفيين ليس ذلك الذي يكتب بشكل سطحي عن أي شيء، ولكن ذلك الذي يعالج بعمق اهتمامات المجتمع الأساسية»[٢٥].

ويشبّه أحد كتّاب الصحافة عمل المراسل بأنه ضرب من التحدي:

«التحدي الذي يواجه المراسل عند قيامه بدور الوسيط (بين القارىء وبين مصدر المعلومات) هو تحدّ ذو شقين: الأول: يجب عليه أن يقاوم بشدة الإغراء الذي يتعرض له بأن يصير جزءاً من الأحداث الجارية على حساب مسؤوليته تجاه الجمهور. الثاني: يجب عليه أن يدرك أن اختياره لمصادر الأخبار ونوعية الأسئلة التي يطرحها لن يكون تأثيرها مقصوراً على القصة وحدها. ولكنها قد تشكل مضمون المشكلة التي يتعرض لها في تحقيقه الإخباري»[٢٦].

إن هذه العملية المضنية لجمع المعلومات والتدقيق فيها وإسنادها إلى مصادرها، ضرورية جداً لتعزيز سمعة وسائل الإعلام الإخبارية وزيادة نسبة توزيعها. وقد أخذت هذه الوسائل تتسابق في تطوير وسائل وأساليب صناعة الأخبار وإدخال أحدث التقنيات الالكترونية في عملياتها. بل إن وكالات الأنباء تنفق مبالغ طائلة على الأقمار الصناعية الخاصة بالبث الفضائي.

ومن أجل الاستخدام الأفضل لهذه التقنية، سعت الصحافة الحديثة إلى تطوير أساليبها في جمع الأخبار، ومعالجة المعلومات وصياغة الأخبار وبثها أو توزيعها للمشاركين، وقد أصبح الصحفي اليوم يتعامل مع أحدث المخترعات الاتصالية التي

دخلت في صناعة الأخبار الحديثة . وقد بات التعامل مع تقنيات الأخبار ضرورة ملحة للصحفي والقارىء والمشترك في نشرات الوكالات ، ذلك أن الخبر الحديث أصبح مطبوعاً بطابع المخترعات الالكترونية الحديثة .

كما أن هذه التقنية الحديثة قد ألغت الحدود عن طريق البث الفضائي واختصرت حلقات عديدة كانت تعرقل سرعة ايصال الخبر إلى المتلقي . وهكذا صار الخبر في صيغته النهائية الحديثة نتاج صناعة متقنة ومميزة مطبوعة بطابع العصر الالكتروني ومعطيات الواقع الجديد الذي يعمل على تغطيته على مدار الساعة نظام إخباري جديد تسيطر عليها كبريات الوكالات وشبكات الأنباء التي تصل نشراتها إلى كل بقاع المعمورة ، وأصبحت الصحف تصل إلى قرائها عن طريق الشاشة الصغيرة .

الهوامش

1- Wiliam L. Rivers, The Mass Media, N.Y. Harper and Row, 1975, pp. 151-158.

See Also:

Everette E. Dennis and William L. Rivers, Other Voices: the new journalism in america, N.Y: Canfield Press, 1974.

And

Leonard Ray Teel and Ron Taylor, Into the newsroom, New Jersey: Prentice- Hall, 1983.

2- Leonard Ray Teel and Ron Taylor, Into the newsroom, op, cit, p. xi.

3- نرى أن مصطلح «الهرم المعكوس» أدق من حيث الترجمة وأقرب إلى المعنى المراد من مصطلح الهرم المقلوب الذي شاعت ترجمته للمصطلح الانكيزي (inverted pyramid) وذلك لأنه قلب الشيء لا يعني بالضبط عكسه عقباً على رأس، لأنك قد تقلب الشيء على أحد جانبيه.

٤ - صدر كتاب روزنبلوم بعنوان:

Mort Rosenblum, Who Stole the News, New York: John Wiley, 1993.

وقد وصفه الصحفي والكاتب تيري أندرسون (Terry Anderson) بقوله: هذا الكتاب يقدم أفضل تفسير عرفته لتجارة الأخبار.

وقال عنه بيرت أرنت مراسل شبكة (CNN): هذا أفضل عرض موجود لما يقوم به الناس من ممارسات لصياغة أخبار اليوم».

5- Simon Jenkins, News Papers, The Power and the Money, London, Faber, 1979,p.14.

6- Ben H. Bagdikian, The Media Monopoly, Boston: Beacon Press, 1983, p. xv.

7- John L. Hulteng, The News Media, What Makes Them Tick? New Jersey: Prentice- Hall, 1979,p.4.

8- Bernard C. Cohen, The Press and Foreign Policy, New Jersey: Princeton University Press, 1963,p.105.

9- Bruce H. Westley, News Editing, Boston: Houghton Mifflin Company, 1980,p.127.

10- Michael Ryan and James W. Tankard, Basic News Repoting, California, Mayfield, 1977,p.9.

11- Donald Read, The Power of News: The History of Reuters 1849- 1989, Oxford: Oxford Univ Press, 1993,p.151.

12- George A. Hough, News Writing, Boston: Houghton Mifflin, 1995,p.31.

١٣- عبدالستار جواد، اللغة الإعلامية، إربد، دار الهلال، ١٩٩٨، ص٧٢

14- George A. Hough, op. cit, p.32.

15- Ibid.

16- From: Hot ashes rain on Main by Frank Douglas, In The Richmond Times, Dispatch, March, 1985.

17- George A. Hough, op. cit. p. 35.

18- Ibid, p. 37.

19- Bernard H. Cohen, op. cit, p.107.

20- Ibid, p. 110.

21- Quincy Howe, The News and How to Understand It, N. Y, Greenwood, 1968, p.61.

٢٢- عبدالستار جواد، اللغة الإعلامية، مصدر سابق، ص٧٧.

23- Ian Macdowall, Reuters handbook For Jpurnlists, London, Redwood Books, 1992, p.136.

24- George A. Hough,op, cit. pp. 157-159.

25- William L. Rivers, The Mass Media, op. cit. p.131.

٢٦- هربرت سترنز، المراسل الصحفي ومصادر الأخبار، ترجمة سمير أبو سيف، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩، ص١٩.

الفصل الثاني

الخبـــــــر

مفاهيمه

عناصره

قيمه

نماذجه

2



الفصل الثاني

الخبر

من الواضح أن صناعة الأخبار وأساليب إعدادها وإخراجها، قد شهدت تطوراً كبيراً في الربع الأخير من هذا القرن. وقد امتدّ هذا التطوّر ليشمل لغة الخبر وطريقة صياغته وقوالبه والشكل الذي يصل به إلى المتلقي. وكثيراً ما كانت تطالعنا في كتب الصحافة تعريفات للخبر تكاد تلتقي في مفهوم عام وهو أن الخبر «وصف لحدث آني يحظى بالاهتمام». ومضت عقود طويلة ظلّ فيها هذا المفهوم العام راسخاً في أذهان المراسلين والمحررين وكتّاب الأخبار الذين وجدوا أن مهمتهم الصحفية تقوم على اطلاع القراء وتنويرهم بما يجري من أحداث تنال اهتمامهم لسبب أو آخر، وأن هذه العملية يمكن أو بالأحرى جرت العادة على أن يحتويها جنس كتابيّ إخباري (press genre) له بنيته المميزة المعروفة التي تتكون من (صدر وصُلْب وخاتمة) وهي التي تسمى خبراً.

ولكن التطور الهائل الذي شهدته الصحافة بتوزيعها الواسع بالملايين وتنوّع جمهورها وما رافق ذلك من تحوّل وتغيّر في الذوق العام، وتعدّد في الوسائل الإخبارية، قد امتدّ ليشمل العملية الكتابيّة ذاتها بنيةً وأسلوباً، وليجعل من المفهوم السابق للخبر موضوع جدل محتدم ونقاش ساخن تناولته مدارس مختلفة، منها ما انطلق من نظريات ومنها ما جاء وجهات نظر سعى بها أصحابها إلى مواكبة التحوّل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والفكري، هذا التحوّل الذي جعل المفاهيم القديمة موضع مساءلة وتحقيق.

وبسبب تعقد العملية الإخبارية المعاصرة وتعدد العوامل المؤثرة فيها وتنوّع وسائلها واختلاف القائمين بها، فإن بعض الصحف ووكالات الأنباء وشبكات الأخبار، أخذت تجتهد في بلورة نظرتها للخبر سعياً للتميّز ورغبة في مغادرة المحطات القديمة. فهذه وكالة أنباء رويترز مثلاً تقول بأن الخبر هو ما رآه مراسلوها جديراً بالتغطية، وعلى هذا المنوال ذهب بعضهم إلى أن الخبر هو ما تناولته الصحف وسواه ليس بخبر.

وفي كتابه «تكوين الأخبار» عقد برنارد روشكو (B. Roshco) فصلاً كرّسه لمناقشة الصعوبات التي تكتنف محاولة الوصول إلى تعريف جامع للخبر. يقول روشكو بأن متابعة الخبر أسهل من تعريفه وهي سمة تشترك فيها المجردات الآسرة من قبيل الحب والحقيقة.

إن الصعوبة التي يواجهها الصحفيون في تعريف المنتوج الذين هم الجهة المسؤولة عنه يوضحها تيرنر كاتلج (Turner Catledge) محرر صحيفة نيويورك تايمز السابق حين أخبر الصحفي الذي يحاوره في مقابلة تلفزيونية:

«إن تعريفي الخاص للخبر هو أنه شيء لا تعرفه من قبل، شيء نسيته، أو أنك لم تفهمه»(1).

والذي يتتبع الجهود التي انصبت على محاولة تعريف الخبر، يجد أنها اتجهت إلى الأحداث التي تكونت فيها الأخبار وليس الأخبار ذاتها، كما أن مساواة الخبر مع المعلومات التي يتم الحصول عليها حديثاً لا توضح الخبر، بل تزيده تعتيماً. وقد جرت محاولات عديدة للوصول إلى تعريف جامع شامل للخبر، إلا أنها في اعتقادنا تتحدث عن العملية الإخبارية ووصف تغطيتها. أكثر من تحديد تعريف (Definition) للخبر، أو وصفه بلغة محكمة موجزة تحدد أبعاده وتوضح مفهومه. وكان محرر صحيفة نيويورك هرالدتربيون (New York Herald Tribune) ستانلي ووكر (Stanley Walker) لا يعتقد بوجود تعريف للخبر، ويقول بأن الخبر أكثر مفاجأة من الرياح. فمن الصحفيين من يقول بأن الخبر أي شيء يثير في الناس الكلام، ومنهم من يرى الخبر أي شيء تكتشفه اليوم ولم تكن تعرفه من قبل، بل ذهب فريق آخر إلى أن الخبر «تسجيل للتطور والتحوّل».

وقد يكون من المناسب الإشارة إلى رأي الصحفي والناشر المعروف جوزف بولتز (Joseph Pulitzer) الذي ضمنه تعليمات وجهها إلى محرريه ومراسيله وقال بأن عليهم البحث عن الأخبار التي هي:

أصلية.

مميزة.

رومانسية.

مثيرة للمشاعر

فريدة

طريفة

جذابة

هزلية

غريبة.

جديرة بالتعليق[٢].

وبهذا يكون بولتزر قد حدّد العناصر الأساسية للخبر على وفق المعايير الصحفية السائدة في عصره والتي ما تزال إلى حد كبير معتمدة في الصحافة الحديثة.

وثمة من الباحثين الغربيين من يرى أن الخبر «منتوج ووجهة نظر في آن واحد»[٣]، والذين ينظرون إلى الخبر على أنه بضاعة أو منتوج ينطلقون من أن الخبر تجمع مكوناته الأولى أو المعلومات الأولية ثم تعالج صحفياً وأخيراً تعبأ على شكل أخبار بقوالب صحفية معروفة وتباع للصحف ووسائل الإعلام وشبكات الكومبيوتر الإخبارية الحديثة مثل (Compuserve).

ولكن الخبر مع كونه بضاعة (commodity)، إنما هو وجهة نظر كذلك ما دام وصفاً موضوعياً لحدث، صادراً عن صحفي أو مراسل له نظرته وأسلوبه في التعامل مع الأحداث ورؤيته الخاصة لحاجات الجمهور وما يثير اهتمامهم. وأغلب المحررين يعتقدون بأن الخبر معلومات لا بدّ للقراء من معرفتها بغية التعامل مع هذا العالم المضطرب.

والواقع هو أن تعريفات الخبر غير مقنعة أو غير كافية، وهذا ما لا يشكل خطراً على العملية الإخبارية ما دام ثمة مفهوم عام متعارف عليه خلاصته أن الخبر هو ما يثير اهتمام الناس. ثم أن البحث في العناصر الأساسية التي يتكون منها الخبر من شأنه أن يزيد هذا المفهوم إيضاحاً ويجعل صورة الخبر اكثر تكاملاً ووضوحاً في مخيلة القراء وجمهور الأخبار.

وفي هذا السياق نجد من المناسب الإشارة إلى تعريف هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)

للخبر الذي أعدته لجنة استشارية توصلت إلى تعريف للخبر يقع في جملة طريفة واحدة .

يقول هذا التعريف :

«الخبر معلومات حديثة تنقل بأمانة ودقة عن أحداث جارية أياً كان نوعها وفي أي مكان من العالم، تقارن بمعلومات أساسية أخرى رُويت بأمانة ودقة وجمعت على شكل خبر، وقد اختيرت بموضوعية ولكن دونما موازنة مصطنعة أو دافع سياسي أو تزويق تحريري من قبل الصحفيين المحترفين، تتضمنها نشرة إخبارية لأنها ممتعة ومهمة أو لأنها تناسب جمهور النشرة من وجهة نظر صحفية، وتقدّم بموضوعية ودونما خوف مع مراعاتها للقانون والقواعد الخاصة بهيئة الإذاعة البريطانية فيما يخص الذوق ومستويات التحرير»[٤] .

ويلاحظ في هذا التعريف أنه يتكون من جملة واحدة في الأصل الانكليزي، وحرصنا على نقله إلى العربية كذلك، وهو ينطوي على وصايا لغوية مهمة عند صناعة الأخبار، ويصلح معياراً يضاف إلى المعايير الأخرى في دراسة الخبر. إن تحليل هذا التعريف الشامل إلى عناصر أساسية من شأنه أن يضع أمام الباحث الإعلامي إطاراً عاماً للعملية الإخبارية، يلبي إلى حد كبير حاجة دراسي الأخبار إلى فهم واضح لطبيعة الخبر ومفهومه العام.

والذي يعنينا هنا هو تتبع التطور الحاصل في صناعة الأخبار ونماذج الخبر وقوالبه، وليس سرد أكبر عدد ممكن من تعريفات الخبر التي تضجّ بها كتب الصحافة المنهجية وغيرها.

من هنا فإن الوقوف على عناصر الخبر الأساسية ومعرفة أهميتها في بناء الخبر المتكامل، يعد ضرورة لرسم أبعاد الصورة ومتابعة الأشكال أو الأنماط المتغيرة تبعاً لتطور الفن الصحفي وتعدد مدارسه واتجاهاته.

الذين درسوا عناصر الخبر، منهم من اقتصر على الأساسيات ومنهم من لجأ إلى التفريعات عن الأصول في محاولة لسرد أكبر عدد ممكن من هذه العناصر. وهناك خلط واضح بين عناصر الخبر أو خصائصه التي يطلق عليها في الانكليزية (news qualities) وبين القيم الإخبارية (News Values) وسنعرّج على هذا التداخل في موضعه.

عناصر الخبر:-

يركز الباحثون في صناعة الأخبار وقواعد التحرير الصحفي على العناصر الأساسية الآتية:

١- الحالية / الفورية / الجدّة / الظرفية (timeliness)

من سمات الخبر الأساسي كونه مؤقتاً وارتباطه بأحداث اليوم أو بكل جديد يثير الاهتمام والترقب. وهناك مقولة شائعة في غرف التحرير تقول: خبر البارحة ليس خبراً اليوم. ومن الطريف أن تكون كلمة صحافة (journalism) مشتقة من الكلمة اللاتينية (diurnalis) التي تعني «يومي» (daily)، ولذلك ينظر للصحافة بشكل عام على أنها تقرير يومي عن الأحداث. وإذا كان الخبر يعرّف من قبل بأنه وصف لحدث وقع بالفعل، فإن هذا التعريف قد تبدل ليكون: وصفاً لحدث يقع الآن في اللحظة التي تستمع إليه. وهذا التحول راجع بالأساس إلى التلفزيون وشبكات الأخبار الالكترونية التي تجوب الأثير نشراتها على مدار الساعة.

وقد أصبح بمقدور وسائل الإعلام الحديثة تقديم تغطية فورية تنقل المشاهد إلى ساحة الحدث وتقدم له تطورات الأحداث على مدار الساعة حتى صار المراسل يصارع الزمن، بالثواني والدقائق. إن ميزة العصر الحديث هو أنه خلق مجتمعاً سريع الحركة وصارت للمعلومات أهمية كبرى بحيث أن التخلف عنها يعني عزل المتلقي أو الجمهور عن الصورة وبالأحرى عن حركة التاريخ.

فليس غريباً إذن أن يكون شعار بعض وكالات الأنباء: «كن الأول» (get it first) والسبق الصحفي هدف منشود في عالم اليوم.

٢- القرب / المكان (proximity)

من الطبيعي أن يهتم جمهور الأخبار بتلك التي تدور في بلدهم ومدينتهم وحيّهم لا بل حتى في شارعهم، مما يستدعي من الصحافة الإخبارية أن تولي هذا العنصر الإخباري أهمية يستحقها. فالناس مولعون بتقصي الخبار التي تمسّ بلدانهم وقاراتهم وحياة جيرانهم

ولذلك فإن بناء جسر في إحدى الدول النامية لا ينال من الأهمية ما لمصرع شخص في المنزل المجاور. وقد أظهرت الدراسات أن الأخبار المحلية (local news) تحظى بنسبة عالية من القراء لأنها تتعلق بحياة المواطنين وتشغل بالهم أكثر من الأخبار الخارجية التي قد تؤثر في حياة هؤلاء المواطنين، إلا أن تأثيرها يحتاج إلى وقت. فمثلاً يؤثر إضراب عمال تنظيف الشوارع بشكل ملموس وحاسم في حياة سكان حيٍّ ما. لكن هؤلاء السكان قد لا يولون اهتماماً كافياً بقرار للأمم المتحدة قد يؤدي إلى نشوب صراع أو حرب في فترة لاحقة. ومن الطبيعي أن تثير اهتمامك الأحداث التي تقع بالقرب من مسكنك أكثر من تلك التي تقع في مدينة أخرى أو بلد آخر. كذلك يستثير وقوع زلزال في مدينة قريبة اهتمام سكان المدينة أكثر من زلزال يقع في بلد مجاور، ومثل هذا يقال في الانتخابات المحلية التي تحظى باهتمام سكان المحلة الذين قد لا يكترثون بالانتخابات المحلية في مدينة تقع على مسافة مئات الأميال.

٣- الأهمية / الشخصيات البارزة (prominence / magnitude/ importance)

النشاطات والأعمال المختلفة التي يقوم بها رجال السياسة ونجوم السينما وكبار الشخصيات تشكل قيمة إخبارية وعنصراً مهماً من عناصر الخبر الذي ينال اهتمام الجمهور، وحتى كبار المجرمين واللصوص الخطرين يحظون باهتمام الجمهور العام.

إن حركات نجوم السينما وأبطال الرياضة والشخصيات البارزة أصبحت تلاحقها عدسات المصورين وشبكات الأخبار وهذا ما ينسجم مع المقولة المعروفة: «إن الشخصية تصنع الخبر».

والواقع هو أن الجمهور على حق في متابعة الأسماء الكبيرة لأن لديها دوماً ما تقوله وما تتحدث عنه إلى حدّ أن مثل هذه الشخصيات أصبحت جزءاً من حديث العائلة، وقد أثارت الملاحقات الصحفية للشخصيات العامة حتى في أثناء إجازاتها تذمر هؤلاء واستياءهم من التدخل في الشؤون الشخصية. ويدافع الصحفيون والمراسلون عن وجهة نظرهم في تقصي أخبار المشاهير، وذلك بالقول على سبيل المثال: إذا كان أبرز أعضاء الكونغرس الأمريكي يرقص في نادٍ ليلي مع فتاة شبه عارية ويترنح من فعل الخمر، فإن ذلك خارج عن الموضوع الشخصي.

إن نقل مثل هذه الحالات يعد حقاً من حقوق الناخبين الذين اختاروا هذا النائب ويريدون متابعة سلوكه العام ومدى انسجام ذلك مع موقعه السياسي . ويرى المراسلون أن هذا الأمر لا يدخل ضمن الحياة الخاصة (privacy) بل يتعلق بتقييم الشخصية .

وينقل عن هوارد سميث التلفزيوني السابق قوله : إن الخبر التلفزيوني هو صورة زائد كلمة زائد شخصية . وإن آلاف الأشجار ضحّت بحياتها لِيُصْنَعَ منها ورق الصحف الذي استخدم في تغطية أخبار زيجات الممثلة العالمية اليزابيث تايلور . وهذا المثال يصور مدى تأثير هذه القيمة الخبرية(٦) ، وهكذا نجد الاسماء الكبيرة لا تصنع الأخبار وحسب بل هي الأخبار ذاتها .

٤- الغرابة / الأحداث غير العادية oddity/ unusualness

من أهم عناصر التشويق الإخباري هي طرافة الخبر وغرابته ، فالخبر الغريب المدهش الذي لا يمكن حدوثه ولكنه يحدث ، يستحوذ على اهتمام جمهور الأخبار بشكل يستثير دهشتهم واهتمامهم ، والمرء مجبول على الافتتان بكل ما يثير دهشته أو حتى حيرته . والخبر الصحفي اليوم مليء بالأوائل (firsts) كأول إنسان هبط على القمر وأول طفل أنابيب وأول مخلوق عن طريق الاستنساخ (cloning), وكذلك أول من يحقق رقماً قياسياً في الألعاب الأولمبية وغيرها . والغرابة أو الجدّة هنا هي التي تثير الاهتمام والدهشة ، فليس كل غريب مدهش يصلح أن يكون خبراً .

ولذلك ينبغي على المراسل أو كاتب الخبر أن يضع خطاً بين ما يصلح خبراً من الأحداث الغريبة وما لا يصلح منها لافتقاره إلى الجدارة الخبرية (newswothiness) .

فحوادث السطو والسرقة مثلاً غير اعتيادية ولا تعدّ طريفة مدهشة إلاّ إذا تمت بطريقة غريبة . ولذلك نرى اللغة الانكليزية تميّز بين ما هو غير اعتيادي (unusual) وما هو غريب أو طريف مما يقع ضمن باب الغرابة (oddity) التي تعد من عناصر الخبر المهمة .

٥- الصراع (conflict)

إن أي نزاع بين الناس والمجموعات والدول يمكن أن يثير اهتمام القراء لأن من المفترض أن تسود الطمأنينة والهدوء حياة البشر . أما الحروب والحوادث المؤسفة

والخلافات الساخنة فهي موضع اهتمام البشر بشكل طبيعي . إن واقع الحياة اليومية يكاد يتميز بالصراع اكثر من سواه إلى حدّ ذهب فيه بعض الكتّاب إلى أن الحياة هي الصراع كما يشهد بذلك تأريخ الإنسانية ولم يكن الصراع تهديداً للواقع بل سمة من أهم سماته . ويرى هؤلاء أن معظم الألعاب الرياضية هي بالأساس صراعات تحوّلت إلى طقوس أو جرت طقستها (retualized)(٦) . ويقول مؤلفا كتاب دليل الصحفي في العالم الثالث :

«الخبر في العالم الأول هو المعارك والصراعات ، فإذا تشاجر الناس داخل اجتماعات مجلس المدينة أو البرلمان أو في الشوارع أو تقاتلوا في ميادين المعارك فهناك فرصة طيبة لوجود الخبر»(٧) .

إن إلقاء نظرة عابرة على مجموعة من الصحف اليومية خلال أسبوع واحد سيكشف مقدار الأخبار التي تروى الصراعات والنزاعات بشتى صنوفها . ويكتسب الصراع أهميته من أهمية الأشخاص المتورطين فيه . وثمة قاعدة أو مقولة معروفة في غرف الأخبار تقول بأن الصراع يثير الاهتمام أكثر من الهدوء والسكينة .

٦- الاهتمام الإنساني (human interest)

إن الخبر في عرف الصحافة هو ما يثير اهتمام أكبر قدر من الناس على اختلاف مشاربهم ، وهذا النوع من الأخبار ينطوي على تأثير (impact) ما دام يستثير عدداً كبيراً من القراء ، ولذلك يقال بأن الخبر الذي لا يثير عدداً كبيراً من الجمهور لا ينطوي على قيمة إخبارية كبيرة . فالأخبار التي تتعلق بالضرائب والتشريعات العامة وكل ما يهم المجتمع تقع ضمن الاهتمام الإنساني وتستميل عواطف الناس وتجتذب اهتماماتهم .

ويعرف الاهتمام الإنساني بأنه مجموعة العناصر التي تضفي على الموضوع أو الخبر بعداً عاطفياً وإنسانياً وأن يكون لها تأثيرها .

ومن الملاحظ في هذا السياق أن الاهتمام الإنساني يعبر عنه بالتأثير (impact) في بعض الكتب وذلك بسبب تأثيره في حياة الناس بشكل أو آخر .

يقول دليل الصحفي في العالم الثالث مقدماً مثالاً على ذلك :

«في عام ١٩٨٤ انتهى أحد رجال الشرطة السريين من تناول وجبة طعام في المطعم

الذي كان معتاداً على ارتياده، واستدعى الفتاة التي تقوم بخدمة زبائن المطعم وقال لها إنه بدلاً من أن يعطيها (بقشيشاً) فسوف يملأ ورقة يا نصيب معها على أن يقتسما مناصفة أي مكاسب تحققها الورقة. وفازت ورقة اليانصيب بالجائزة الأولى ووفى رجل الشرطة السري بوعده واقتسم ملايين الدولارات مع فتاة المطعم، واستحوذت هذه القصة على عناوين الصحف في نيويورك لمدة أسبوع كامل»[٨].

فلمثل هذه الأخبار أسلوبها في مخاطبة العواطف كالحب والشفقة والرعب والخوف والحنان والغيرة والتضحية.

٧- الجنس (sex)

أصبحت الحياة الجنسية وكل ما يتعلق بها من أحداث وممارسات وقضايا الاغتصاب تشكل عنصراً جديداً من عناصر الجدارة الإخبارية يضاف إلى العناصر الأساسية السابقة. إن الصحفيين يدركون تمام الإدراك اهتمام الناس الكبير بالجنس وأخباره، لا بل أن المجلات والصحف التي تنشر الأخبار الجنسية، ثبت زيادة نسبة مبيعاتها.

وقد مرّت وسائل الإعلام العالمية بمرحلة كانت خلالها تتجنب ذكر الأخبار الجنسية إما بسبب الرقابة أو بسبب القوانين التي كانت تحول دون إذاعة أو نشر ما يتعلق بالجنس، أما اليوم فإن الصحافة العالمية وشبكات الأخبار والإذاعات ومحطات التلفزة لا تتأخر أبداً في بث مثل هذه الأخبار.

يقول كارفي ورايفررز في معرض حديثهما عن الجنس كقيمة إخبارية:

«يجب أن ندرك ذلك إن عاجلاً أم آجلاً خلال عقدين من الزمن، تحولنا من مجتمع نادراً ما يذكر الجنس، إلى مجتمع نادراً ما يبدو عليه الاهتمام بذكر شيء آخر»[٩].

القيم الإخبارية : News Values

في كثير من الكتب المنهجية التي تدرس في المعاهد والجامعات في العالم تتداخل العناصر الأساسية لبناء الخبر بالقيم الإخبارية، بل إنها صارت تستعمل للدلالة على شيء

واحد في معظم هذه الكتب.

وقد وجدنا في أدبيات الصحافة العالمية عدة ألفاظ تعبر عن شيء واحد هو القيم الإخبارية التي تسمى عناصر الخبر أيضاً. من هذه الألفاظ الانكليزية:

News characterstics

News criteria

News factors

News indicators

News qualities

News values

وقد جرى استخدامها في الصحافة الانكلوسكسونية بشيء من الترادف أي أنها مسميات لشيء واحد. إلاّ أن كتّاب الأخبار يدركون تماماً أن هناك عناصر أساسية تدخل في تشكيل بنية الخبر (News Structure) وتتكامل داخل هيكله العام بشكل متجانس، يعطينا هذا الجنس الصحفي المسمى خبراً.

فالخبر الصحفي يتكون من استهلال أو صدر يليه متن الخبر أو ما يسمى بصلب الخبر ثم خاتمته. ولا بد للخبر من أن يكون كاملاً شاملاً على الأسئلة الخمسة الأساسية مضافاً إليها كيفية وقوعه وهي التي يعبر عنها بالأسئلة الستة Ws+Ho وهذه في رأينا هي العناصر التي يتكون منها الخبر. أما القيم الإخبارية فهي مجموعة المعايير التي يعتمدها الصحفيون في اختيارهم للخبر، وهذه المعايير ليست فردية تنسب إلى صحفي دون سواه، بل إنها مجموعة قيم متعارف عليها لدى أمة من الأمم. ففي كل مجتمع هناك مجموعة من الأفكار والمعتقدات وطرائق السلوك تسمى بالقيم، وأن مجموع هذه القيم أو المعايير التي تعتمد في إصدار حكم (judgement) قد تصل مستوى نظام قيمي ينظر إليه نظرة تعميمية بمعنى أن ثمة معايير عامة لدى المجتمع أو المجموعة، وهي كتّاب الأخبار بالنسبة لهذه الدراسة.

وهنا تنبغي الإشارة إلى أن المعايير الإخبارية تدور حول الموضوعات الإخبارية وليس الأحداث.

فالموضوعات الإخبارية لا بد أن تتوجه أو تخاطب اهتمامات القراء والمشاهدين والمستمعين ولذلك لا بد أن تكون مشوقة وذات سمة دراماتيكية.

وهذه الموضوعات الإخبارية ينبغي كذلك أن تتناغم مع حركة المجتمع أو ما يسمى بالأحداث اليومية (diary events) كالمؤتمرات والمناسبات والتقارير السنوية وغيرها.

إن القيم الإخبارية تضفي الأولوية على الموضوعات التي تدور حول أحداث جديدة ومفاجئة تتعلق بالثقافة القومية أو بالطبقة الاجتماعية أو الدين. وفي مثل هذه الموضوعات تعطى الأولية لقادة الرأي والأشخاص البارزين والدول المؤثرة.

يقول جيرمي تونستول (Jeremy Tunstall):

> «إن القيم الإخبارية ذات تسلسل هرمي، بمعنى أن الأشخاص الذين يجلسون على قمة الحكومات والمنظمات والنقابات أو فرق كرة القدم، يفترض أن لديهم أشياء أكثر تشويقاً ويمكن أن يتحدثوا عنها، ولذلك فإنهم يلقون اهتماماً أكبر مما يلقاه الناخبون أو الموظفون العاديون أو أعضاء النقابات أو اللاعبون الاحتياطيون»[١٠].

ويرى تونستول أن هناك نوعين من الافتراض في عملية اختيار مضمون وسائل الإعلام وهما القيم الإخبارية والقيم الثقافية. فالقيم الخبارية مثلاً تزعم أنها تسير يداً بيد مع نمط واحد من الحياة وهو الحياد السياسي بين الأحزاب. وهذه القيم الإخبارية تتطلب أن نعطي مزيداً من الاهتمام للحكومة لأنها لها جدارة إخبارية (Newsworthy) أكبر من سواها ولكن هذا الاهتمام يجب أن يكون نقدياً، لأن القيم الإخبارية لا تؤكد أو تشدّد على رجال السلطة ومراكز النفوذ وحسب، وإنما كذلك تؤكد على الصراع والأخبار السلبية والكوارث.

أما القيم الثقافية (cuitural values) فتؤكد على الشمولية (Pluralism) إذ تعرض وسائل الإعلام موضوعات مختلفة، كموسيقى الروك إلى جانب الموسيقى الكلاسيكية، والأوبرا إلى جانب المسرحيات الهزلية. إلا أن هذه الشمولية لا تخلو من تأثير الإعلانات التجارية والمصالح والدولة.

وإذا كان النقاش حول القيم الإخبارية ضمن بحوث الاتصال قد بدأ في الستينيات، فإن له في الواقع تراثاً يمتد إلى القرن السابع عشر. ففي عام ١٦٧٦ دعا كريستيان وايز (Christian Wise) إلى ضرورة الفصل بين ما هو حقيقي وما هو زائف في عملية الأخبار. كما تصدى لهذه المسألة أيضاً إيراختن هارتناك (Erachten Hartnack) عام ١٦٨٨ مؤكداً على واقعية الحدث وأثره في حياة الناس وقائلاً بأن الظهور الدوري للصحف قد نجم عنه طلب على الخبر المستقل عمّا يحدث في العالم.

وفي عام ١٦٩٠ قدّم توبيا بويسر (Tobia Peucer) بحثاً أكاديمياً عن الصحف في ألمانيا ودعا إلى وجود الاختيار من بين ما لا يُحصى من أحداث، وأن الأشياء التي تستحق الذكر والمعرفة يجب أن يتم اختيارها للنشر. وذكر من بين الأشياء ذات الجدارة الإخبارية الأعمال الرائعة والغريبة والفياضانات والكوارث والعواصف المدمرة والاختراعات والمكتشفات الجديدة إضافة إلى التحولات الكبرى في المجتمعات وعمليات السلام والحروب وتغير الحكومات وأخبار الأسماء الكبيرة والأعمال الجديرة بالتغطية الإخبارية[١١].

ولكن الألماني كاسبر ستيلر (Kaspar Stieler) في عام ١٦٩٥ خطا بالبحث في القيم الإخبارية خطوات متقدمة قائلاً بأن على كتّاب الأخبار التمييز بين ما هو مهم وما هو تافه، وذكر على وجه التحديد القيم الإخبارية الآتية[١٢]:

١- الجدّة والطرافة. ٢- قرب المكان. ٣- التأثير.

٤- الأهمية. ٥- السلبية.

وفي كتابه المشهور «الرأي العام» الذي صدر عام ١٩٢٢ أشبع وولتر ليبمان القيم الإخبارية نقاشاً رائداً وقد ميّز ليبمان بين الواقع وبين الفهم الذاتي أو الصورة المتخيلة لهذا الواقع. ومن بين المعايير التي ذكرها ليبمان والتي اسماها بالقيم الإخبارية هي:

١- وضوح الحدث. ٢- الغرابة والدهشة. ٣- القرب الجغرافي.

٤- التأثير الشخصي. ٥- الصراع.

والواقع هو أن القيم الإخبارية، سواء زاد عددها أم نقص، ما هي إلاّ افتراضات حدْسية يعتمدها الصحفيون في اختيار ما يعتقدونه يجتذب اهتمام الجمهور.

وفي البحوث الإعلامية والصحفية الحديثة يعد ولبر شرام (Wilbur Schramm) من الرواد في تحديد طرائق اختيار الأخبار. وضع شرام افتراضاً مبنياً على الاختبار يقول:

«أعتقد إنه غني عن البيان أن المرء، عندما يختار نبأ ما، يتوقع ثواباً ما».

وقد يأتي الثواب على أحد شكلين يتصل أحدهما بما يدعوه فرويد مبدأ اللذة ويتصل الآخر بما يدعوه مبدأ الحقيقة. ونحن لافتقارنا إلى مسميات أفضل سندعو هذين الصنفين الثواب الفوري (immediate reward) والثواب المؤجل (delayed reward).

والأنباء التي يتوقع منها الثواب الفوري هي أنباء الجريمة والفساد والحوادث والنكبات والرياضة واللهو والأحداث الاجتماعية وما يتسم بالطابع الإنساني.

أما الثواب المؤجل فيمكن أن يتوقع من أنباء الشؤون العامة، والشؤون الاقتصادية والمشكلات الاجتماعية واللوم والثقافة والصحة[١٣].

ويؤثر عن لورد نورت كلف (Lord Northcliffe) (١٨٦٩-١٩٢٢) أحد بارونات الصحافة الأوائل قوله بأن الخبر هو ما يريد شخص ما في مكان ما حجبه، وما عدا ذلك إعلان.

فمن الواضح إذن، أن اعتماد هذه القيم محكوم بالحسّ الإخباري (news sense) أو الصحفي الذي يقرراختيار حدث دون سواه ليكون خبراً صالحاً للنشر. وهذا الحسّ الإخباري تكوّن ضمن ثقافة المجتمع العامة ومؤسساته المعنية، وهذا ما ألمح إليه ستيوارت هوود (Stuart Hood) بقوله: «إن الحسّ الصحفي هو القدرة على تصوّر اللغة والمواقف الممكنة ضمن مؤسسة تكوين الرأي في مجتمعنا ولكن في إطار التفكير الاجتماعي»[١٤].

ومن أكثر الدراسات التي تناولت القيم الإخبارية، جدلاً هو ما ذهب إليه كالتونك (Galtung) وماري روج (Marie Ruge) في الدراسة الرصينة التي نشرت أول مرة في كتاب «صناعة الأخبار» لمؤلفيه كوهين ويونك. يرى هذان الباحثان النرويجيان أن هناك احتمالاً أكبر لنشر الأحداث إذا كانت تلبي أياً أو بعض أو عدة معايير من المعايير الآتية:

١ - نسبة الحدوث (Frequency)

وهي تتعلق بالوقت الذي يستغرقه وقوع الحدث بشكل يتناسب مع وقت الوسيلة

الإخبارية، فحادث اغتيال مثلاً أكثر جدارة صحفية من تقدّم بطيء لأحد بلدان العالم الثالث.

٢- الضخامة (Amplitude)

كلما كان الحدث أكبر كان أفضل، وكلما كان دراماتيكياً كلما زادت قوة تأثيره وتحقيقه لما يسمى اندفاع الجمهور.

٣- الوضوح (Unambiguity)

كلما كانت الأحداث واضحة ومحددة، كلما سهل على الجمهور ملاحظتها وسهل على المراسلين التعامل معها.

٤- الألفة (Familiarity)

وهذه القيمة الإخبارية تتعلق بالجماعة وبالقرب الثقافي وبما يتناغم مع الجمهور المتلقي. فالأشياء القريبة منا تعنينا أكثر من سواها.

٥- التماثل (Correspondence)

وهذا يعني درجة التقاء الأحداث مع توقعات الجمهور وتنبؤاته.

٦- الدهشة / المفاجأة (Surprise)

لا بدّ أن يكون الحدث مفاجئاً وغير متوقع أو نادراً ليكون خبراً جيداً.

٧- الاستمرارية (Continuity)

وهذه القيمة الإخبارية تفترض أن يكون الخبر جديداً ليقع في عناوين الصحف ونشرات الأنباء وأن تستمر جدارته الصحفية حتى عندما تتضاءل ضخامته.

٨- التشكيل/ التركيب (Composition)

إن الحاجة في تحقيق التوازن في نشر الأخبار تجعل المحرر أو الناشر يطرح بعض العناصر المتناقضة، مثل نشره بعض الأخبار المحلية إذا كانت غالبية الأخبار المنشورة في

الصحيفة هي أخبار خارجية، أو أن ينشر بعض الأخبار الخفيفة المشوقة إذا كانت نسبة الأخبار التي تبعث على التشاؤم عالية.

وعلى الرغم من أن المؤلفين تعاملوا مع أخبار الصحف، إلاّ أن هذه المعايير استعيرت للتطبيق على أخبار التلفزيون. ولكن من المناسب الإشارة إلى احتمال وقوع التشويه والتحويل خلال المراحل المتعددة التي تمرّ بها عملية اختيار الأخبار. فسلسلة الحلقات الطويلة من الحدث إلى المتلقي تنطوي على إجراء عمليات صحفية مختلفة قد تجعل التعبير عن الحدث يختلف عن الواقع بعض الاختلاف(١٥).

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن القيم الإخبارية الأساسية هي واحدة عند الصحفيين المحترفين في العالم الغربي وفي دول العالم الثالث، ولكن كتّاب الأخبار والمحررين في الدول النامية تحكمهم عوامل ثقافية وسياسية واجتماعية واقتصادية تجعل نظرتهم للقيم الإخبارية تختلف عن غيرها في ضوء النظام السياسي والإعلامي الذي يعملون في ظله. إن كل صحفي متمرس ومحترف ومدرك لأدوات وأساليب الصحافة، لا بد أن يعتمد المعايير الأساسية التي تعارفت عليها الصحافة العالمية خلال تأريخها الطويل. وإذا كان هناك من بحث في القيم الإخبارية في العوالم الثلاثة، فإن التحولات الكبرى التي شهدها العقد الماضي وتفكك العالم الثاني وتحوّل دوله إلى تبني سياسات إعلامية جديدة، تجعل الباحث الإعلامي اليوم ينظر إلى عالمين، أحدهما يهيمن على وسائل الإعلام وشبكات الأنباء الكبرى ويتحكم في عملية التدفق الإخباري ويمتلك كل التكنولوجيا الإعلامية الحديثة، وعالم آخر يسعى لتأكيد ذاته ولكنه واقع لا محالة تحت تأثير الهيمنة الإعلاية والثقافية التي يفرضها الغرب.

إن هذه الهيمنة قد ألقت بظلالها على أنماط الأخبار وطرائق التغطيات الإعلامية وحتى على أسلوب كتابة الأخبار واختيار الأحداث.

إن الصحفي اليوم لم يعد «حارس بوابة» (gate keeper) تقليدي بل أصبح يتمتع بحكم ذاتي، فهو الذي يختار المناسب من الأخبار وينظم عملية التدفق الإخباري، بل أنه يصنع الخبر ويستضيف السياسيين لإجراء أحاديث معهم وهو الذي يكشف عن الفساد في الدولة والمجتمع. فالخبر عند هذا الصحفي هو صورة مثيرة لما يجري في العالم، وصورة

للمؤسسة الإخبارية وله دور كبير في رسم معالمها الأساسية وإخراجها. وبقدر ما يتمتع به الصحفي من حرية في اختيار الأخبار في الغرب أو العالم الأول، فإن هناك قدراً كبيراً أيضاً من ترسيخ الأنماط المؤسساتية في التعامل الإخباري. فقد وجد أحد الباحثين أن خمس عشرة إذاعة في نيويورك قامت بتغطية خطاب للرئيس الأمريكي الأسبق جون كندي بنفس الطريقة، بل بشكل متطابق كما أظهرت الدراسة. وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على دور القيم الإخبارية في تحديد الإطار العام للتغطيات الإخبارية، وكذلك على دور الاحتراف الصحفي في تحديد أشكال الحملات الانتخابية[١٦].

وفي دراسة أخرى قام بها باحثون بريطانيون عام ١٩٦٨ عن مظاهرة معادية للحرب الفيتنامية جرت في لندن. وعلى الرغم من الفروق العقائدية والنوعية لوسائل الإعلام، فقد جاءت التغطية الإخبارية لهذه المظاهرة متشابهة. وهذا ما يؤيد الرأي القائل بأن بعض المعايير المعتمدة في اختيار وعرض الخبر، هي معايير تشترك في اعتمادها كل وسائل الإعلام في ثقافة معينة، بل كل وسائل الإعلام في العالم[١٧].

هناك من الباحثين من يعتقد بأن الأخبار التي تتعلق بالنخبة في المجتمع وبالأقطار الكبيرة كذلك، جديرة بالتغطية. والواقع أن هذه الممارسة الصحفية تنطبق كذلك على النخبة في أقطار العالم الثالث فالأسماء الكبيرة هي التي تصل إلى العناوين الرئيسة لوسائل الإعلام في العالم ،وقد أصبحت هذه الممارسة تقليداً معتمداً. إلاّ أن من الواضح أن الأخبار السلبية في الغرب تجد فرصة كبيرة للنشر، في حين أن مثل هذه الأخبار تحجب في دول العالم الثالث، التي تركز على نشر الأخبار الايجابية مما يشكل نزعة عقائدية في التعامل مع الأحداث. وهكذا نصل إلى الكيفية التي تستوعب فيها الثقافة الواقع وتحدده ليكون الخبر وصفاً مجازياً للواقع تَعَوَد المجتمع على تقبله.

والذي يتابع الأخبار في وسائل الإعلام الغربية يُلاحظ تطابقاً مدهشاً في طريقة التناول وتغطية الأحداث مما يمكن تفسيره على أن الصحفيين المحترفين في الغرب ينتمون إلى ثقافة موحدة ويشتركون في مفاهيمهم الفلسفية عن الواقع. وقد أظهرت دراسة (Hopple) التي أجراها عام ١٩٨٢ تشابهاً مهماً جداً بين صحفية الغارديان (The Guardian) البريطانية ونيويورك تايمز الأمريكية (New York Times) في تغطية

الأحداث الدولية لا سيما أحداث العنف والأقطار المعروفة بها.

ولكن لا بدّ أن ندرك أن القيم الإخبارية في الغرب ليست أزلية، بل أن التحولات الأقتصادية والاجتماعية والثقافية من شأنها أن تخلق فهماً جديداً لحركة التاريخ والمعطيات الجديدة التي يطرحها الواقع المتغير. وقد مرّ بنا في الصحفات السابقة كيف أن «الجنس» أصبح قيمة إخبارية لها حضورها في أذهان الكتّاب والمراسلين، بعد أن كانت أخبار الجنس حبيسة الأدراج في غرف الأخبار، إما بسبب القوانين التي كانت تنظم عمل الصحافة، أو بسبب تأثيراتها السلبية الممكنة في حياة القراء.

إن الحديث عن القيم الإخبارية في الغرب أو الدول الصناعية المتقدمة يستدعي بالضرورة الاطلالة على التقاليد الصحفية التي تشكل الإطار العام للمعالجات الإخبارية في دول العالم الثالث.

فالنظرة إلى الخبر في هذه الدول المنهمكة في تأكيد ذاتها وتعزيز استقلالها ترى فيه انعكاساً لواقع التنمية والتطور الاقتصادي والثقافة الوطنية وجهود دول العالم الثالث في رسم صورة ايجابية عنها.

ويحتل موضوع التنمية مكاناً كبيراً في العمليات الإخبارية ويشكل مظهراً موحداً للدول النامية، وانضوت تحته أهداف كثيرة في الاستقلال الاقتصادي والإفادة من تكنولوجيا الغرب وإنشاء نظام اتصال دولي يلائم تطلعات دول العالم الثالث.

وقد تناول تقرير لجنة «ماك برايد» الذي أوصت به اليونسكو قضايا التنمية وجاء فيه:

> «إن الاتصال يمكن أن يكون وسيلة للقوة وسلاحاً ثورياً ووسيلة للتعليم والتثقيف، ويمكن أن يخدم الاتصال أهداف التحرر أو القمع، أهداف تنمية الشخصية الفردية، أو تعويد بني البشر الامتثال والخضوع، وعلى كل مجتمع أن يختار الطريقة الأفضل للقيام بالمهمة التي تواجهنا جميعاً ولايجاد الوسيلة لإزالة القيود المادية والاجتماعية والسياسية التي تعوق التقدم»[١٨].

وقد سرد بعض الباحثين القيم الإخبارية الأساسية المعتمدة في صحافة العالم الثالث والتي تؤكد على التنمية الاقتصادية، والثقافية الوطنية وإبراز صورة مشرقة عن العالم الثالث[١٩].

وهذه القيم الأساسية هي :

١- التنمية.

٢- المسؤولية الاجتماعية.

٣- التكامل الوطني.

٤- التثقيف.

٥- قرب المكان.

٦- الاهتمام الشخصي.

وتتجلى هذه القيم في طريقة عرض الأخبار في صحافة العالم الثالث حيث يتم إبراز الأخبار الايجابية وإنشاء المشاريع والمصانع وحملات التطعيم ضد الأوبئة ومحو الأمية ونشاطات زعماء هذه الدول. كما يتم حجب أخبار العنف والجريمة والفساد والفضائح والسياسات الخاطئة.

لذلك يرى الصحفيون الغربيون أن هذه القيم الإخبارية تشكل خطراً على حرية الصحافة، ويرد على ذلك هيلاري نجونيو رئيس تحرير إحدى الصحف الكينية بقوله :

> «إن التحدي الذي يواجه الصحافة في الدول الناشئة هو ذلك التحدي المتمثل في إرساء الأسس التي ستقوم عليها الحريات المستقبلية وتزدهر، إنه تحت بعض الظروف التي تعيش في ظلها أعداد كبيرة من شعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، فإن الحديث عن حرية الصحافة يكون نوعاً من الترف الفكري، لأن الحرية تفقد معناها عندما يكون البقاء الإنساني هو المبدأ المؤثر الوحيد الذي يعيش عليه أحد الشعوب»[٢٠].

فمن الواضح إذن أن هناك خلافاً حول حرية الصحافة ومفهوم الخبر بين صحافة الغرب الصناعي وصحافة العالم الثالث التنموية، ولكل أطروحاته في الدفاع عن آرائه. ولكن نجد من الضروري اتخاذ خطوات عملية لحل مشكلات الاتصال الحالية في مجال الأخبار الدولية. وبعض الدول غير المنحازة ترى أن الأخبار هي جزء من الصراع السياسي

والاجتماعي في المجتمعات . ولذلك فإن مشكلات الأخبار ، يجب أن تدرس ضمن سياقها التأريخي والسياسي والاجتماعي[٢١] .

إن الصحافة الغربية في نظرتها لأحداث العالم الثالث تصرّ على وجود جمهور حرّ في الحصول على المعلومات وإيصالها، وأن دور وسائل الإعلام يتمثل في نقل الآراء المتباينة عن الأحداث والظواهر والتحولات بما يتلاءم مع «الصراع» (conflict) كقيمة إخبارية مهمة . كل ذلك يجب- في الأقل نظرياً- أن يجري في سوق حرّ لتبادل المعلومات والأخبار والأفكار . ونحن نفترض أن الاختلاف في القيم الإخبارية مسألة لا بد منها لأن هذا الخلاف راجع إلى التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات الغربية والمجتمعات في دول العالم الثلاث . فإذا كان الخبر في الغرب تقريراً موضوعياً عن الأحداث، فإن العالم الثالث يؤكد على مضامين الأخبار وقيمها ومصادرها .

من هنا يرى الصحفيون الغربيون أن شكاوى دول العالم الثالث من التغطيات الغربية لأحداثها ، ما هي إلاّ ادعاءات مؤدلجة ومحكومة بالقيم الإخبارية المستمدة من النظام السياسي والإعلامي القائم في هذه البلدان ، وأن هذه الشكاوى موسومة بطابع قومي .

إزاء ذلك لا بد من قيام سياسة إعلامية دولية متوازنة تعتمد المساواة والموضوعية وعدم الهيمنة ، ولا بد لها من إدراك اتجاهات الثقافات الإنسانية وحقها في التعبير عن نفسها، وهذا ما سيساعد في التغلب على المشكلات الحالية في العملية الإخبارية . وهذا الاتجاه ما ردّد صداه أحد رؤساء تحرير وكالة أنباء رويترز السابقين بقوله :

> «إن قيمة الأخبار عندنا لا تتحدد بنوع الصحيفة الموجهة إليها سواء كانت هذه الصحيفة شعبية أو غير شعبية ، وذلك لأننا غير مقيدين بأي نوع من أنواع الصحف . فما نحن إلاّ تجار حقائق وبائعي معلومات، نسجل الخطب وأقوال الزعماء ونعمل في خدمة كل مشترك دون تمييز بين المشتركين من داخل البلاد وخارجها»[٢٢] .

لقد شهدت العديد من دول العالم الثالث تحولات مهمة في مجال الممارسات الديمقراطية وحرية الحصول على المعلومات ونشرها وإرساء تقاليد صحفية نابعة من تراثها الاجتماعي والثقافي والسياسي وما شهده الواقع المعاصر من معطيات اسهمت في بلورة

الاتجاهات وصياغة نظرة جديدة لحركة المجمع الدولي. وقد ارتفعت هنا وهناك في العالم صيحات مؤثرة تدعو إلى تحقيق شيء من التوازن والتغطية العادلة لقضايا العالم وأحداثه.

لقد استطاعت دول العالم الثالث والمتقدمة منها خاصة أن تطرح تصورها الخاص للعملية الإخبارية، وهذا ما تجسّده نظرية الإعلام التنموي التي طرحها الباحث الإعلامي المعروف دنيس ماكيل (Denis McQuail) يقول ماكيل ما معناه:

ليس من السهل طرح عبارة قصيرة وعامة عن بروز هيئة للرأي تناسب واقع وسائل الإعلام في الدول النامية، وذلك بسبب الاختلاف الكبير في الظروف الاقتصادية والسياسية والطبيعية المتغيرة للمواقف، وهنا يمكن الاستشهاد بتقرير لجنة «ماك برايد» المكلفة من قبل منظمة اليونسكو. إن نقطة البداية نظرية تنموية مستقلة خاصة بوسائل الإعلام، هي وجود ظروف مشتركة في الدول النامية تحدد تطبيق النظريات الأخرى. وأحد هذه الظروف هو الافتقار إلى الشروط الضرورية لنظام إعلامي متطور والبنية التحتية للاتصال والمهارات الحرفية وإنتاج ومصادر الثقافة والجمهور الحالي.

ثم أن هذه الدول تعتمد على الدول المتقدمة في الحصول على التكنولوجيا والمهارات والإنتاج الثقافي. إضافة إلى ذلك فإن الدول النامية تكرس كل جهودها للتنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتعتبر ذلك مهمة قومية أساسية يجب أن تخضع لها باقي المؤسسات(٢٣).

لقد سعت دول العالم الثالث إلى تبني سياسات إعلامية تنسجم مع ظروفها الاقتصادية والسياسية وهذا يعني الانحراف بأنظمتها الإعلامية عن المعسكرين الغربي والشرقي السابق. ولكن التحولات الاقتصادية في هذه البلدان كانت تميل نحو الأنموذج الصناعي، كما أن هذه الدول تدرك أن لها مصالح واهتمامات في السياسة الدولية.

من هنا جاءت نظرية الإعلام التنموي (Development Media Theory) لتجسّد الظروف الايجابية والسلبية التي أحاطت بنشوئها، وهذا ما هو واضح من المبادىء المعيارية الأساسية لهذه النظرية. هذه المبادىء تعارض الهيمنة الأجنبية، مثلما تعارض هيمنة السلطة المطلقة، إلى جانب ذلك تؤكد على استخدام وسائل الإعلام في التنمية القومية واستقلال الهوية الوطنية والى حدّ معين تشجع المشاركة الديمقراطية من قبل الطبقة العامة.

ومن الأهداف الموحّدة لهذه النظرية هي ما يطلق عليه «بناء الأمة» (Nation-Building) وإعطاء الأولوية للتطور الاقتصادي وهذه من المبادىء والأهداف المقبولة عند كل أقطار العالم الثالث، إلاّ أن العمل من أجل هذه الأهداف يعني إعطاءها الأولوية ولذلك فإن بعض الحريات الصحفية ستكوُن خاضعة لهذه الأهداف. مع هذا من الصعب تحديد الإطار العام الذي تعمل فيه هذه النظرية الإعلامية، إلاّ أن ماكيل طرح مجموعة مبادىء معيارية (normative principles) يمكن أن تحدد الركائز الأساسية للإطار النظري لهذه النظرية الإعلامية التنموية، وهذه المبادىء هي(٢٤):

١- على وسائل الإعلام أن تقبل وأن تنفذ المهمات الإيجابية لعملية التنمية بما ينسجم مع السياسة القومية القائمة.

٢- يجب أن تخضع حرية وسائل الإعلام في ضوء:

أ- الأولويات الاقتصادية.

ب- حاجات التنمية من المجتمع.

٣- يجب على وسائل الإعلام إعطاء الأولوية في مضمونها للغة وللثقافة القومية.

٤- على وسائل الإعلام إعطاء الأولوية في الأخبار والمعلومات للعلاقات مع الأقطار النامية الأخرى، القريبة جغرافياً وثقافياً وسياسياً.

٥- للصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام مسؤولياتهم وحرياتهم في جمع المعلومات وعمليات نشرها.

٦- إن من مصلحة أهداف التنمية، أن يكون للدولة الحق في التدخل والحدّ من عمليات الإعلام ووسائل الرقابة وتقديم الإعانات، والسيطرة المباشرة يمكن أن تكون مبررة.

ومن الواضح أن هذه المبادىء المعيارية جاءت تطويراً لنظرية المسؤولية الاجتماعية ونظرية السلطة بشكل خاص، لتنسجم مع المعطيات الجديدة في الإعلام الدولي، خاصة وأن النظريات السابقة لم تطبق بشكل كامل في أي بلد من البلدان، بل أن الدول ومؤسساتها الإعلامية لجأت إلى مزاوجة أكثر من نظرية والأخذ بالمبادىء التي تجدها أكثر مواءمة لإعلامها الوطني.

إن الميل نحو صياغة نظرية إعلامية تصلح دليل عمل للصحفيين والقائمين بالاتصال في مجموعة دول العالم الثالث، يظل محكوماً إلى حدّ كبير بالتحولات الديمقراطية والاجتماعية والثقافية في هذه الدول. ولذلك فإن ما هو عام ومشترك من القيم الإخبارية يظل قيد الاستعمال. من هنا يجب أن نتذكر مرة أخرى الصعوبات التي تحيط عملية تعريف الخبر، وذلك لأن أحداثاً معينة تعتبر أخباراً بالنسبة لجمهور معين وليست أخباراً عند جمهور آخر.

من هنا يتعين استخدام معايير (criteria) مختلفة عند الحديث عما هو صالح للنشر في وسائل الإعلام آخذين بنظر الحسبان العوامل الثقافية والايديولوجية وذلك لأن الأخبار في المحصلة النهائية تخرج ملونة بألوان النظام الإعلامي الذي يؤثر فيها.

نماذج الأخبار News Models

بالنظر لتعقد العملية الإخبارية وتعدّد وجهات النظر إلى مفهوم الخبر في ضوء المعطيات العصرية الجديدة وما أفرزته صناعة الأخبار التي تمرّ بمرحلة حاسمة من التطور، فقد تدارس علماء الصحافة وكتاب الأخبار والباحثون الإعلاميون، واقع الخبر في ظل المنافسة الصحفية والتحوّل الثقافي والاقتصادي والسياسي الذي يشهده العالم اليوم.

وقد عقدت عدة حلقات دراسية وندوات علمية في الولايات المتحدة وأوروبا وبعض دول العالم الثالث قُدّمت فيها دراسات كان لها أن تلقي شيئاً من الضوء الجديد على مفهوم الخبر وصناعته.

وقد خلص الباحثون إلى طرح أربعة نماذج للأخبار ذات ملامح وخصائص مميّزة وتجسّد نظرة حرفية متطورة للعملية الإخبارية وطرائق إعداد الأخبار لتكون صالحة للاستعمال من قبل وسائل الإعلام الإخبارية المختلفة.

كل أنموذج من هذه النماذج يكشف عن القوى المؤثرة في صناعة الخبر، ولكل واحد من هذه النماذج تأثيره ووقعه الخاص في غرف الأخبار، لا بل حتى عند جمهورها.

١- أنموذج المرآة The Mirror Model

يذهب أنصار هذا الأنموذج إلى أن الخبر يعكس كالمرآة واقعاً معيناً، بل عليه أن يؤدي هذه المهمة.

فالصحفيون والمراسلون يراقبون ويتأملون العالم الذي حولهم ويرون ما يشاهدونه بدقة وموضوعية قدر الإمكان، مثلما تكون المرآة صادقة في عكس الصورة التي تقف أمامها.

أنصار هذه النظرة أو هذا الأنموذج يدافعون عن وجهة نظرهم بالقول: «نحن لا نصنع الخبر، بل ننقله فقط»[٢٥].

ومعنى هذا أن القائمين بالأخبار ما هم إلا قناة معلوماتية ينتجها غيرهم وهم يعكسون اي شيء يقع عليه نظرهم وليس لهم أن يقوموا بصياغته بأي شكل من الأشكال[٢٦].

والواقع أن هذه النظرة للخبر تتميز بها وسائل الإعلام السكسونية، أو الناطقة بالانكليزية التي تعتمد «الموضوعية» في التغطيات الإخبارية وتقول بأن الصحفي يصف الحدث ولا يفسّره ولا يشارك فيه.

وفي الولايات المتحدة بشكل خاص شاعت نظرية النخبة (The Elitist Theory)، وبموجبها تكون الصحافة منتدى لأولئك الذين يصنعون القرارات، وهذه النظرية النخبوية تصور الصحفيين على أنهم حمام زاجل (carrier pegeon) وليس كلب حراسة (Watch dog) وأن مهمتهم لا تتمثل بمراقبة الحكومة لصالح الناخبين وإنما في نشر المعلومات المفيدة للمؤسسة.

أما نقاد أنموذج المرآة فيرون أنه غير واقعي، ففي خضّم هذا العالم تقع ملايين الأحداث المهمة يومياً ومن المستحيل على وسائل الإعلام أن تعكس هذه الأحداث.

لذلك لا بد أن يقع الاختيار على الأصناف العامة والموضوعات التي يتعين إدخالها في النشرات الإخبارية. إن الموضوعات التي تطرحها حركة المجتمع والحياة اليومية تفوق طاقة وسائل الإعلام على استيعابها بموضوعية، لا بل إن الصحافة تعيد تشكيل الصورة الحقيقية للواقع. ولذلك يقال بأن وصف الواقع لا يمكن أن يكون الواقع ذاته، أو أن الخبر هو غير الحدث، بل صورته التي صنعتها وسائل الإعلام في ظل تأثيرات مختلفة، ذاتية وموضوعية، حتى الأفلام والصور تشوّه الواقع، فقد تبدو مجموعة صغيرة من المتظاهرين مثل جيشٍ غازٍ أمام فنّ الكاميرا.

٢- الأنموذج الحرفي (The Professional Model)

أصحاب هذا الاتجاه من دارسي الأخبار ينظرون إلى صناعة الأخبار (News Manufacturing) على أنها محاولة يقوم بها محترفون ماهرون يقومون بتوليف الأخبار التي يتمّ اختيارها حسب أهميتها واجتذابها لجمهور وسائل الإعلام ولأسباب اقتصادية، فإن التوجه نحو الجمهور له الاعتبار الأول. وهذا ما يجعل الجمهور الفيصل الأول في اختيار الموضوع أو الموضوعات التي تحظى بالنشر. وهذا معناه أن جمهور وسائل الإعلام هم حراس البوابة (gate keepers) فما يقبلونه يرى النور وما يرفضونه يُهمل أو يموت.

ومن المعروف أن الصحفيين المحترفين تمرسوا في كيفية مخاطبة الجمهور وتلبية طلباته واجتذاب اهتمامه. والصحفي المحترف يقاوم الكثير من الضغوط الداخلية والخارجية التي تسعى إلى إخراج الخبر أو الموضوع بالشكل الذي تريده، خدمة لمصالحها وأهدافها، ولكن ذلك يجافي الأعراف الصحفية والتقاليد الراسخة في غرف الأخبار. الصحفي المحترف يرى في الخبر بضاعة متطورة خاضعة للمنافسة، فضلاً عن كونه خدمة اجتماعية المستفيد الأول منها هو الجمهور. إن أخلاقيات المهنة وتقاليد الصحافة العالية ومبادىء الاحتراف تعمل عملها في ذهن كاتب الخبر المحترف وهو يحوّل الأحداث إلى أخبار لها بناؤها وصياغتها ولها جمهورها الذي يتلهف لتلقيها.

٣- الأنموذج المؤسساتي (The Organizational Model)

يقوم هذا الأنموذج على نظرية المؤسسة وتقاليدها وتعليماتها وطرائق تعاملها مع الأحداث والأخبار. ويرى أنصار هذا الأنموذج الإخباري أن اختيار الموضوعات يبرز من خلال الضغوط التي تخضع لها العمليات المؤسساتية وأهدافها. فالضغوط النابعة من العلاقات المتبادلة والمعايير الحرفية داخل المؤسسة الإخبارية، لها أهميتها الخاصة، مثلما هي مهمة كذلك الضغوط النابعة من العمليات الفنية لإنتاج الأخبار واعتبارات الكلفة والربح والاتجاه نحو تحقيق الربح وتطبيق الأنظمة القانونية.

ويبرز الأثر المؤسساتي في الخبر من خلال «الدليل الأسلوبي» (Stylebook) الذي تعتمده كل مؤسسة إخبارية أو صحفية واسعة الانتشار، ويتضمن هذا الدليل الذي يسمى

أحياناً (Handbook) وأحياناً (Housestyle) تعليمات لغوية وأسلوبية وطرائق معتمدة في التعامل مع الأحداث على اختلاف أنواعها وتقاليد الوسيلة الإخبارية في إعداد الأخبار وتوزيعها.

هناك بعض الصحف التي تعتمد الدليل الأسلوبي لوكالة أنباء اسوشيتدبرس (AP) والذي ترك أثراً واضحاً في أسلوب كتابة الخبر، وقد توالت طبعاته منذ الستينيات وانتشر استخدامه في وسائل الإعلام المختلفة.

كذلك تشتهر وكالة يونايتدبرس انترناشنال (UPI) بدليلها الأسلوبي الذي صدر منذ حوالي تسعين عاماً، ويعد اليوم من أكثر كتب الأساليب الإخبارية انتشاراً وذلك لأنه ضمّ معلومات قيمة لكتّاب الأخبار في الصحف والإذاعات وشبكات الأخبار وللمحررين والمؤلفين.

المهم في مثل كتب الأساليب هذه أنها تجعل الخبر العام يساير سياسة الوسيلة الإخبارية من حيث الأسلوب والحجم واللغة والسياسة الإخبارية.

فمثلاً توصي وكالة أنباء (AP) مراسيلها بأن لا تزيد كلمات الجملة عن (٢٥) كلمة ويفضل أن تكتب في ١٩ كلمة أو أقل. ويتضمن هذا الدليل المؤسساتي عادة قواعد وإرشادات حول سياسة الصحيفة أو الوسيلة الإخبارية في موضوعات متنوعة كالألقاب والأوصاف العرقية والجنسية والمفردات التي تخدش وجه الآداب، أو تعدّ ضمن باب القدح والتشهير، فضلاً عن بعض المصطلحات العلمية والفنية وقواعد الإسناد وتوثيق المقتبسات.

تقول صحيفة نيويورك تايمز:

> «إن التايمز لا تخرق معايير الذوق ما لم تكن المادة المقتبسة على غاية من الأهمية القصوى بحيث لا يمكن إخراجها بقوة ووضوح عن طريق إعادة الصياغة»[٢٧].

ونصّ الدليل الأسلوبي لصحيفة الواشنطون بوست المسمى (The Washington Post Desk Book on Style) على ما يأتي:

«ستتجنب استخدام ألفاظ الفحش والخلاعة ما لم يكن استخدامها ضرورياً لموضوع مهم بحيث يضيع معناه من دون هذه الكلمات»[٢٨].

وتقول وكالة أنباء رويترز بأنها:

> «تتبع المثال الذي ضربه مؤسسها يوليوس رويترز في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي. وفي عملية الأخبار ما زالت تلتزم بالمعايير التي كان قد حددها معايير الدقة والسرعة والتوزيع غير المنحاز»[٢٩].

إن شيوع استخدام الدليل الأسلوبي إنما يدل على حرص المؤسسة الإخبارية والصحفية على التميز وإتقان صنعتها الإخبارية ومراعاة قواعد الكتابة والمعايير الأسلوبية. وهذا المسعى في حد ذاته مؤشر على أن كتابة الأخبار أصبحت صناعة متقنة ودقيقة ولها خصائصها المميزة.

٤- الأنموذج السياسي (The Political Model)

يرى أتباع هذا الأنموذج من الأخبار، أن الخبر في أي مكان، هو نتاج الميول الأيديولوجية للقائم بالأخبار، فضلاً عن ضغوط البيئة السياسية التي تعمل في ظلها المؤسسة الإخبارية.

فحين يكون المحيط السياسي ديمقراطية رأسمالية ذات توجهات تتعلق بالرعاية الاجتماعية، فإن هذه القاعدة الايديولوجية تلقي بظلالها على النظرة إلى العالم، بشكل منساب في تضاعيف كل موضوع فعلي أو متخيل. فأنصار النظام القائم مثلاً يصورون على أنهم أناس أخيار (good guys)، أما خصومه فهم «سيئون» وتقوم وسائل الإعلام بمتابعة الشخصيات ذات الشأن وكذلك المؤسسات الكبرى، أما الخارجون على النظام أو ذوو المواقع الدنيا فيتم إهمالهم عموماً.

ويتضح هذا الأنموذج في الأخبار التي تنشرها وسائل الإعلام في الدول الاشتراكية، حيث يكون هدف الخبر هو تشكيل الرأي العام وفق مبادىء الاشتراكية، وفي هذه الدول تكون مهمة الصحفي مساعدة الدولة أو الحزب الحاكم في تنفيذ السياسات التي تخدم الاشتراكية وتساعد في تنفيذ الثورة.

وفي الصين مثلاً ينظر للخبر على أنه: معلومات تفيد الحكومة، ومثل هذا يُقال في بقية بلدان العالم التي تتباين أنظمتها السياسية وثقافاتها العامة. ولذلك يصح القول بأن الخبر هو نتاج البيئة والتقاليد والأيديولوجيات السائدة.

والواقع هو أن أياً من هذه النماذج الإخبارية، لا يوضح بمفرده، العملية الإخبارية، وذلك لأن العملية الإخبارية تتجسّد فيها كل هذه النماذج بدرجات متفاوتة. فالضغوط المؤسساتية مثلاً مطبوعة بتشابك علاقات الناس بالمؤسسة، أما تغيّر ذوق الجمهور فله تفسيرات مختلفة.

يقول جيرمي تونستول:

> «رغم أن بعض الصحفيين والمنتجين ينتمون إلى اليسار، ويسعى العديد منهم ليكون متوازناً، إلا أنهم غير قادرين على مقاومة الميول والانحيازات نحو اليمين والتي تسود كل وسائل الإعلام التجارية... وتتجلى هذه الميول بشكل أكثر وضوحاً في الانحياز ضدّ حزب العمال»[٣٠].

إن هذه النماذج الإخبارية الأربعة، تجسّد في نظرتها المختلفة، تعقد العملية الإخبارية وتشابك العوامل المؤثرة في إعداد الخبر وتوزيعه في صيغته النهائية. كما تصوّر كذلك النظرات المتباينة للخبر كبضاعة معروضة في السوق وكنوع من الخدمة الاجتماعية تقوم بها وسائل الإعلام. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن فن كتابة الخبر على درجة عالية من الدقة والمسؤولية، ويقتضي مهارات وخبرات كبيرة قادرة على استيعاب أبعاد العملية الإخبارية والعوامل المؤثرة فيها[٣١].

لقد تحوّلت جذرياً، تلك العلاقة بين وسائل الإعلام الإخبارية والسلطة السياسية في الولايات المتحدة بوجه خاص، خلال العقدين السابقين، وهذا راجع إلى حدّ كبير إلى تصاعد قوى السوق (market forces) داخل المؤسسات الإخبارية، ففي أخريات القرن العشرين أصبحت الصحف بيروقراطيات متحدة (corporate bureacracies) وتدار العمليات الإخبارية بالنسبة لها من قبل الصحفيين المحترفين الذين يضعون مصلحة

الصحيفة وزبائنها وقراءها ومعلنيها على رأس الأولويات. أما الصحفيون فأصبحوا تابعين لمؤسسات لا يريد قادتها وأصحابها شيئاً أكثر من الانسجام مع الحكومة(٣٢).

ويلخص هذا الاتجاه المراسل المعروف دان راذر (Dan Rather) بقوله: «إن الاتجاه المعاصر هو: أدخل في الوسط وتحرّك مع الجماهير، ولا تسبب أي مشكلة، ولا تُثِرْ أسئلة حادة ولا تخاطر»(٣٣).

إن هذا القول يذكرنا بالصورة القديمة لواقع الصحافة في مطلع القرن التاسع عشر، يوم كانت الصحف في أوروبا والولايات المتحدة مؤسسات حزبية يساندها في العادة حزب أو سياسي معروف، وفي أخريات القرن التاسع عشر تحوّل العديد من هذه الصحف إلى اقطاعيات شخصية (personal fiefdom) تتخللّها العلاقات الشخصية وطموح بارونات الصحافة.

وهناك حقيقة تستدعي التأمل، وهي أنه كلما أصبحت المؤسسات الإخبارية كبيرة وواسعة، كلما قلّ ميلها للمجازفة، وهذا ما يمكن ملاحظته في الصحف البريطانية والأوروبية الكبرى (Heavies) التي تنتمي عادة إلى سلسلة من الشبكات الإخبارية (Chains) ولها مصالح متشعبة خارج أوطانها مما يقتضي منها شيئاً من الموازنة بين هذه المصالح وبين الإثارة الصحفية.

وقد شهد الربع الأخير من هذا القرن، هيمنة قوية للأقطاعيات المتحدة على مجمل وسائل الإعلام الأخرى، فبحلول التسعينيات من القرن العشرين أصبح ٨٠٪ من وسائل الإعلام مملوكاً لهذه الشركات الاحتكارية الكبرى.

ويتوقع خبراء الصحافة والإعلام أنه ما إن ينتهي هذا القرن حتى تصبح المؤسسات الإعلامية الكبرى ملكاً لشركات احتكارية لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة.

وهذا التحوّل الكبير بلا شك له أثره في صياغة النماذج الإخبارية السابقة وتطور وجهات النظر إلى الخبر.

فبعد أن كانت النظرة السابقة للخبر ترى فيه نوعاً من الخدمة العامة (public service)، أصبحت النظرة الحالية ترى فيه إنتاجاً استهلاكياً (consumer product)، وهذا ما نعتقد أنه ينطوي على آثار سلبية كبيرة بالنسبة لمستوى التغطية الإخبارية(٣٤).

لقد أصبحت الصحيفة في الغرب الصناعي، على غرار شركات الهامبرغر والشامبو، تجري استطلاعات لمعرفة اتجاهات السوق وتكيّف نفسها على هذا المنوال. وأصبح الناشرون يدفعون محرريهم إلى العمل في ضوء لجان التسويق التي صُممّت لاجتذاب القراء، ودعوة مدراء الإعلان للمشاركة في اجتماع التحرير اليومي حيث يتقرّر شكل صحيفة الغد. ونتيجة لهذا التحوّل، فإن العديد من الصحف تعاني من هبوط في المستوى. وفي دراسة أجريت مؤخراً عبّر ٤٠٪ من المحررين والمراسلين عن هبوط مستوى صحفهم في السنوات الأخيرة. واليوم فإن الصحفيين العاملين في الشركات الإخبارية الكبرى، يشعرون بعدم الرضا وهم أكثر من قبل عرضه لتوجهات السوق(٣٥).

وكمثال على هذا التحوّل فإن شركة (GANNETT) التي تعدّ أكبر مالك للصحف، نصحت الصحف المحلية التي تملكها بإبراز وزيادة التغطيات الإخبارية لاتجاهات التسوّق والمبيعات والمنتجات الحديثة والمطاعم والتقليل من تغطية نشاطات الحكومة المحلية، وقد اعترف مديرها العام بأن وضع صحف الشركة محرج من الناحية الصحفية(٣٦).

إن الشركات الاحتكارية وشبكات الأنباء الكبرى، أصبحت تسعى لحماية احتكاراتها وليس إلى تحدي السلطة، وهذا ما يفسّر فقدان الاهتمام بالتحقيق الصحفي (investigative reporting) وبصحافة التحقيقات، إلى حد أن معظم الفضائح الكبيرة من طراز ووترغيت (Water Gate)، لا تكشف عنها الصحف الآن، وإنما يكشف عنها القائمون بالتحري في الحكومات المحلية أو صحافة النقابات.

وثمة ظاهرة جديرة بالملاحظة وهي أن المعلنين الآن هم الذين يملون مضمون المواد التحريرية بشكل غير مسبوق وغالباً ما يتم ذلك بشكل وقح (brazenly)، وقد أثر ذلك في المحررين والمراسلين والمنتجين بحيث أصبح هؤلاء أكثر ميلاً لتحريف واختزال التقارير من أجل الإعلان(٣٧).

والأدهى من ذلك أن هناك انسجاماً بين الإعلان وبين المقالات الصحفية، فمثلاً في شباط ١٩٨٨ نشرت مجلة نيوزويك موضوعاً بعنوان: ما الذي يتوجب عليك معرفته عن

الذبحات الصدرية؟ وقد جاء العنوان في الغلاف الأول من المجلة، ولكن المقالة الداخلية لم تذكر التدخين كعامل رئيس في حالات السكتة القلبية، ولكن ذلك ليس غريباً فإن الغلاف الثاني للمجلة كان يحمل إعلاناً عن سجائر مالبورو.

وربما كان الكساد في صناعة الأخبار قد عزز التوجه نحو السوق، فالناشرون ورؤساء التحرير يدافعون عن موقفهم وعدم رغبتهم في اتخاذ موقف غير مساوم من المعلنين، ويفسّرون ذلك بقلة مواردهم من الإعلانات، مما يحرم الصحيفة أو المجلة من مبالغ كان بالإمكان أن تخصص جزءاً كبيراً منها للتحقيقات ويجلعها تخصص مساحات أكبر للأخبار.

وصار الصحفيون الذين لا يسايرون هذا التوجه، يركنون في زوايا غرف التحرير، أو يرمون في الشوارع، وقد جسّد هذه الحال محرر صحيفة لوس انجلس تايمز ريتشارد كبلنك (Richard Kipling) بقوله:

«إما أن تجامل المعلن، أو تلتحق بركب العاطلين عن العمل»[٣٨].

وهكذا يكون الأنموذج المؤسساتي قد استحوذ على الأنموذج الحرفي بحيث اضطر الصحفي المتمرس المحترف إلى مسايرة السياسة العامة لصحيفة أو مؤسسته الإخبارية، حتى لو كان ذلك على حساب الكثير من تقاليد المهنة. وقد ألمح إلى هذه النقطة أحد بارونات الصحافة البريطانية فيكتور ماتيوس (Victor Mathews) بقوله:

«على العموم سيحصل المحررون على حريتهم كاملة، طالما وافقوا على السياسة التي وضعت أسسها»[٣٩].

الهوامش

1- Bernard Roshco, newsmaking, Chicago: The University of Chicago Press, 1975, p.9.

٢- جوزف بولتزر (١٨٤٧-١٩١١) مؤسس عدد من الصحف الأمريكية وصاحب الجائزة المعروفة باسمه والتي تمنح للأعمال والكتابات المتميزة في الصحافة والأدب والموسيقى، وترعى هذه الجائزة الآن جامعة كولومبيا، أشهر صحفه هي نيويورك وورد (New York World) التي إليها تنسب الصحافة الصفراء (Yellow Journalism) التي تنتهج أسلوباً شعبياً محرضاً يتسم بالمبالغة والإثارة وما زالت تعتمده الصحف الشعبية (Tabloids).

وأصل كلمة صفراء راجع إلى أن صحيفة نيويورك وولد، كانت في عام ١٨٩٥ تستخدم الحبر الأصفر في طباعة العمود الساخر فيها تحت عنوان: (Yellow Kid).

3- Daniel E. Garvey and William L. Rivers, Newswriting for The Electronic Media, Californa, Weadsworth, 1982,p.2.

4- Geofrge A. Hough, Newswriting, op. cit. p.10.

5- BBC, The Task of News, p.9.

٦- البرت ل. هسترو واي لان ج. تو، دليل الصحفي في العالم الثالث، ترجمة كمال عبدالرؤوف، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٨٨، ص٣٢-٤٣.

7- Garvey and Rivers, op, cit, p.6.

8- دليل الصحفي في العالم الثالث، مصدر سابق، ص٤٤-٤٥.

٩- المصدر السابق، ص٤٤.

10- Garvey and Rivers, op, cit, p.6-7.

11- Jeremy Tunstall, The Media in Britain, London: Constable, 1983,p.142.

12- Michacl Kunczikd, Concepts of Journalism: North and South, Bonn: Courir- Druk, 1988, p.148.

13- للمزيد عن جهود الكتّاب الألمان يمكن الرجوع إلى كتاب كونتزك السابق الذكر وكذلك :

J. Leitideen in der Begrundung der Pressefreiheit, in; Publizistik, 28, 1983.

وكذلك :

Johan Galtung and Mari Ruge, Structuring and Selecting News in Stanley Cohen and Jock Young, eds, The Manufacture of News, London: Constable, 1973.

14- ف . فريزر بوند، مدخل إلى الصحافة، ترجمة، راجي صهيون، بيروت : مؤسسة بدران، ١٩٦٤، ص١٢٨-١٢٩ .

١٥- يؤكد هوود على أن القيم الإخبارية هي من نتاج المجتمع أو الجماعة أو المؤسسة وليس من نتاج فرد بعينه.

للمزيد يمكن الرجوع الى :

Stuart Hood, Hood or Television, London: Pluto Press, 1980.

١٦- من الذين ناقشوا جهود كالتنك وردوج في دراسة القيم الإخبارية هو الألماني مايكل كنتزك في كتابه «مفاهيم صحفية» (Concepts of Journalism) الذي أشرنا إليه سابقاً (أنظر ص١٤٨-١٥٢).

وكذلك الألماني كلاوس شون باغ (Klaus Schoenbach) الاستاذ في جامعة مونستر (Muenster) الألمانية وذلك في دراسته المعنونة : الخبر في العالم الغربي :

"News in The Western World", in: John Martin and Anju Grover Chaudhary, Comparative Mass Media Systems, New York: Longman, 1983, pp.33-44.

17- Ibid, p.37.

18- Ibid, p.37.

١٩- ودليل الصحفي في العالم الثالث، مصدر سابق، ص٥٧ .

٢٠- المصدر السابق، ص٥٦-٦١.

٢١- المصدر السابق، ص٥٨ Jeremy Tunstall.

٢٢- كان الباحث الاجتماعي والإعلامي البريطاني قد تنبأ في مطلع الثمانينيات بقيام نظام إخباري جديد على مستوى العالم تسيطر فيه وتهيمن على عملية التدفق الإخباري كبريات الوكالات وشبكات الأنباء، وستختفي عن الوجود العديد من وكالات الأنباء الصغيرة.

٢٣- إبراهيم إمام، وكالات الأنباء، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٤، ص٨٦.

وانظر:

أمل كمال قلنجي، وكالة أنباء رويترز وصناعة الأخبار، اطروحة دكتوراة مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة بغداد، ١٩٩٥، ص١٤١.

24-Denis McQuail, Mass Communication Theory: An Introduction, London: Sage, 1983, p.96.

25- Ibid, pp. 94-96.

26- Doris A. Graber, Mass Media and American Politics, Washington: Congrssional Quarterly, 1984,p.70.

٢٧- راجع أوجه الشبه في كتابنا: اتجاهات الإعلام الغربي: دراسة في الإعلام الانكلوأمريكي، بغداد: دار الحرية، ١٩٩٥، ص١٦.

28- George A. Hough, Newswtiting, op, cit, p.69.

29- Ibid.

30- Donald Read, The Power of News: The History of Reuters, 1849-1989, Oxford: Oxford University Press, 1993, p.399.

31- Jeremy Tunstall, The Media, in Britain, op, cit, pp. 143-144.

٣٢- بالنسبة للنماذج الإخبارية، أفدنا كثيراً من كتاب درويس غرابر (Doris A. Grabr) وكتاب جيرمي توتستول (The Media in Britain) وكذلك كتاب روشكو (Roshco) (News Making) المذكورة سابقاً.

33-Jerel A. Rosati, Ed, Readings in The Politics of U.S. Foeign Policy, Fort Worth: Harcourt, Brace, 1988, p. 531.

34- Ibid, p. 530.

35- تنبع النظرة للخبر على أنه خدمة عامة من نظرية إعلامية معروفة ترى أن وسائل الإعلام هي خدمة عامة (public service) لأنها تؤدي للمجتمع خدمات اجتماعية مختلفة غير تنويرية بما يجري من أحداث في العالم، وتسمى هذه (Public Service Theory)

راجع على سبيل المثال:

James Curran and Jean Seaton, Power Without Responsibility: The Press and broadcasting in Britain, Glasgo, Fontana, 1981, pp. 310-321.

36- Louis Peck, Anger in The News Room, Washington Journalism Review, December, 1991, pp. 23-24.

37- Jerel A. Rosati, op. cit, p.533.

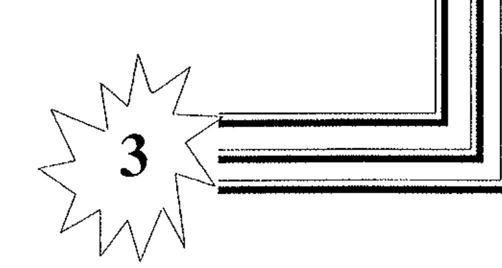
38- في بريطانيا مثلاً، من الأصوات التي ارتفعت بوجه تأثير المعلنين، ذلك المثال الصاخب الذي نشره الصحفي نيقولاس هايلي (Nicholas Hiley) بعنوان: «بيع وشراء القارئ» اتهم فيه الصحف البريطانية بأنها تبيع قراءها للمعلنين وقد نشر المقال في الملحق الأدبي لجريدة التايمز ١١٣٨ / ١٦ - ٢٢ TLS 1987

39- Jerel A. Rosati, op. cit, p.533.

40- عبدالستار جواد، اتجاهات الإعلام الغربي، بغداد، دار الحرية، ١٩٩٥، ص٥٢.

الفصل الثالث

الاستهلال



الفصل الثالث

الاستهلال

- الاستهلال هو الطّعم والاستهواء ومصيدة القارىء اللطيفة. إنه أشبه بالمقبلات التي تذكي الشهية ولا تقدم وجبة من ثلاثة مراحل مختلفة.

وكالة (AP)

- يستطيع الاستهلال اللطيف أن يمسّ جوهر الموضوع... وطرافة الحدث... أو ببساطة، يهيء خشبة المسرح لسرد القصة.

وكالة (UPI)

- أفضل الاستهلالات لا تكفي بمجرّد إشباع الفضول الأولي لدى القارىء وحسب، ولكنها تفتح شهيته إلى الاستزادة من القراءة.

فريزر بوند

- كل من يعمل في الصحافة يتطلع إلى كتابة استهلال فريد من نوعه.

جون هونبرغ

- يجب ألاّ تكون دوغماتياً في تعاملك مع الاستهلال، فقد تكتب عدة استهلالات لموضوعٍ واحد.

بوب روتيه

سان فرانسيسكو كرونكل

تطور الخبر الصحفي ليلبي ايقاع الحياة المعاصرة واتجاهات وتحوّلات الذوق ونزوع القراء والمشاهدين والمستمعين إلى الجدّة والطرافة والأسلوب المباشر الجذاب والتنوّع والسرعة. وأصبح من واجب الصحفي وكاتب الأخبار أن يضع كل هذه العناصر وسواها

في قالب متجانس العناصر ولغة نابضة بالحياة معبرة عن المعنى المقصود بأوجز عبارة وألطف إشارة.

ولما كان الاستهلال (Lead) أو مقدمة الخبر، هو بمثابة مطلع للقصيدة الذي ينبغي أن يكون آسراً بليغاً وجذاباً يستحوذ على اهتمام المستمع والقارىء، فإن على كاتب الخبر والمحرر المسؤول أن يصوغ الاستهلال بألفاظ مختارة وعبارة شفافة تمسك بتلابيب القارىء بأقل قدر من الكلمات وأكبر قدر من المعاني في بناء محكم يذكرنا بأشهر المطالع الشعرية وأكثرها نجاحاً.

وانطلاقاً من ايقاع الحياة المعاصرة السريع، فقد أخذت الصحف العالمية تسعى إلى تمكين القارىء من الحصول على المعلومة بسرعة، وإحدى الطرائق التي تؤدي هذه المهمة هي الإفصاح عن الحقائق الأساسية للخبر في فقرته الاستهلالية التي لا تكتفي بمجرد إشباع فضول القارىء وحسب، ولكنها تفتح شهيته إلى الاستزادة من القراءة.

ولأن الاستهلال أول ما تقع عليه الأنظار ويقرع الاسماع فقد أصبحت العناية بكتابته واختيار ألفاظه وفكرته من المهارات الأساسية في الفن الصحفي، إلى حدّ أن بعض الصحف كانت توكل مهمة كتابة الاستهلال إلى كبار الصحفيين وأصحاب الأقلام القادرين على تلخيص جوهر الخبر وشحن مضمونه في كلمات معدودات، قد لا تتجاوز الثلاثين كلمة حسب تعليمات بعض الصحف لمراسيلها، وقد يقع الاستهلال الناجح في أقل من ذلك.

وقد أطلق على الاستهلال تسميات مختلفة من قبيل: المقدمة، المقدمة الافتتاحية، الفقرة الأولى، وصدر الخبر، وكلها تشير إلى موقعه في بناء الخبر.

ولأهمية الاستهلال، فقد عمدت بعض الصحف ووسائل الإعلام وكبار كتّاب الأخبار إلى تعريفه وذلك لتحديد ملامحه الأساسية بعد أن صارت كتابته على غاية الأهمية عند المؤسسات الإخبارية العالمية التي تعنى بأساليبها وصنعتها الكتابية. ولعل من المناسب إيراد بعض التعريفات التي قد تلقي شيئاً من الضوء على طبيعة الاستهلال ومفهومه، يقول جورج هاو (Hough):

«الاستهلال هو بداية الخبر ويتألف من جملة واحدة تكون

مستقلة ضمن فقرة معينة، ويمكن للاستهلال أن يتألف من أكثر من جملة واحدة وقد يصل إلى عدة فقرات في الأخبار الطويلة والمقالات»[١].

وتعرفه وكالة أنباء (AP) بأنه:

«الاستهلال في بداية الخبر هو الطّعم والاستهواء ومصيدة القارىءاللطيفة، إنه أشبه بالمقبلات التي تزكي الشهيّة ولا تقدم وجبة من ثلاثة مراحل.

الاستهلال الجيد يقدّم جملة واضحة من الحقائق الأساسية في وجهة نظر وإذا أمكن تشتمل على تفصيلات تميّز الخبر عمّا سواه»[٢].

وعرّفه (Tankard Ryan):

«الاستهلال في لغة الصحافة هو وحدة تتألف من فقرة أو أكثر تتضمن جملة قصيرة واحدة أو جملتين في معظم الأحوال»[٣].

وعرّفه كذلك (Teel) و (Taylor) بأنه:

«الفقرات القليلة الأولى في أي خبر. تقليداً يفترض في الاستهلال أن ينقل كل شيء مثير يجب معرفته فضلاً عن التفصيلات المناسبة»[٤].

وقال فيه هوغسون (Hodgson):

«الخبر المكتوب جيداً له مقدمة (Intro) تسمى الاستهلال (Lead) التي تمسك باهتمام القراء ويجب أن تتضمن أكثر النقاط أهمية في الموضوع والتي منها قد يستلّ المحرر عنوان الخبر»[٥].

وتضجّ كتب الصحافة المنهجية بالعديد من التعريفات التي لا تختلف في الجوهر وهو أن الاستهلال مقدمة جذابة تستهوي القارىء بأسلوبها ومعلوماتها الجوهرية وتلخص مضمون الخبر بأقل قدر من الكلمات. وقد تمرّس الصحفيون المحترفون بكتابة مقدمات

الأخبار بالشكل الذي يجتذب القراء إلى التفاصيل الأخرى التي ينطوي عليها الخبر. وبمرور الزمن وتطور فنون الكتابة الصحفية، أصبح للاستهلال شروط وعناصر لا بدّ من توافرها ليكون استهلالاً ناجحاً يؤدي مهمة المقدمة الآسرة للخبر. وقد ارتبط تطور الاستهلال بتطور الطابع المميز للخبر.

عناصر الاستهلال:

يشترط في الاستهلال الناجح أن يلخص الخبر للقارىء ويعرّفه بالأشخاص ذوي العلاقة ويقدّم أحدث المعلومات المتوفرة، كما أن كتابة الاستهلال الجيد تتطلب من كاتبه الإجابة عن الأسئلة الآتية:

مَنْ/ ماذا/ متى/ أين/ لماذا/ كيف؟

وقد لخص أحد محرري الأخبار المحلية قواعد هذه الصنّعة عندما قال لمراسل متدرب: «اسردْ النبأ كلّه في الفقرة الأولى وحافظ على التشويق طوال ما تبقى من العمود»(٦)، ولذلك يقع التأكيد على الحدث أما سبب وقوعه وكيفيته فيمكن تأجيلها إلى الفقرات التالية حفاظاً على عنصر الايجاز والتشويق. إن حشد كل المعلومات الضرورية في الفقرة الأولى أو في مقدمة الخبر، قد تبعث على السأم وتثقل الجملة الصحفية بالكثير من المعلومات التي يمكن تأجيلها إلى فقرات لاحقة. لقد أدرك كتّاب الاستهلال، أنه عادة ما يحتاج إلى مساعدة فقرة أو فقرتين لاستيعاب كامل الخبر.

من هنا يمكن القول بأن الاستهلال الموجز يتألف من:

١ - التصريح بما حدث.

٢- التعريف بالأشخاص المعنيين.

٣- الزمن.

٤ - المكان.

٥- شيء عن ظروف الحادث.

٦- الإسناد (attribution) في بعض الحالات.

ولا بدّ لهذه العناصر أن تقدم خلاصة جيدة للموضوع وأن تتجانس في البناء اللغوي للاستهلال وأن تنساب في الكلمات دون قطع أو إرباك أو إخلال بوحدة الموضوع الذي يعبّر عنه الاستهلال، ففي الاستهلال يحسب لكل كلمة حسابها ولكن ليس ثمة صفة جاهزة لكتابة الاستهلال، فعلى الصحفي استخدام حسّه الفني وأذنيْه وعينيه. يقول كابون (Cappon) الذي أعدّ دليل كتابة الأخبار لوكالة أنباء (AP):

> «يجب أن يكون الاتجاه واضحاً في كل قضية، نحو الجوهر، الجملة المنسابة، نحو الخبر ذاته وليس التفصيلات الجانبية، نحو الترتيب المنطقي للفكرة، نحو اللغة المحددة المحكمة. تلك هي أهداف كاتب الاستهلال»(٧).

والواقع هو أن كتابة الاستهلال الجيد تقتضي مهارة عالية وإتقاناً لأدوات الصنعة، وقد أصبحت واحدة من التحديات الكبيرة في الصحافة المعارضة، إلى حدّ أن بعض الصحف تستأجز كتّاب استهلالات متمرسين من ذوي الحسّ الصحفي والملكة اللغوية العالية. وقد درج المحررون المخضرمون على إجازة الاستهلال إذا كان:

١- موجزاً precise

٢- واضحاً clear

٣- دقيقاً accurate

وهذه الشروط الثلاثة تقتضي من كاتب الأخبار ومقدماتها بشكل خاص أن يتطلع إلى كتابة استهلال فريد يصلح الاستشهاد به لروعة صياغته وشفافية عبارته ووضوح فكرته.

إن كتابة استهلال فريد هي عملية إبداعية ولا تقع لكل واحد، إذ هناك من كتاب الاستهلالات من هم قليلو الموهبة يثقلون استلالاتهم بالمصادر ويشحنون جملهم بالألقاب العلمية والعبارات الرسمية والمقتبسات والاسنادات. هؤلاء بالتأكيد يدفنون الأفكار الأساسية في خضمّ هائل من الكم اللغوي (flowery style). من هؤلاء من يعتقد أن الرسميات (officialese) أو الشكليات تؤثر في الجمهور لكونها رسمية ولكن هذا الافتراض ثبت بطلانه لأن الكاتب المبدع يستطيع بكلمات قليلة إضاءة النص وطرح الفكرة

الأساسية وإثارة اهتمام القارىء، فلا شيء أكثر سحراً من الكلمة الجذابة، فالذين يستطيعون أن يمسكوا بجوهر الخبر في استهلال بديع آسر، هم الذين يمتلكون موهبة الكتابة. عند هؤلاء أفضل استهلال هو ذلك الذي يروي الحدث (to tell the news) وهذه مهمته الأساسية.

ومما يضفي على الاستهلال الروعة والجاذبية، العناصر الآتية:

١ - الخفة والشفافية (Lightness)

٢- النزعة الفكاهية (humour)

٣- الخيال (imagination)

٤ - الأصالة والفرادة (originality)

ويجب ألاّ يغرب عن البال أن تجانس هذه العناصر في مقدمة الخبر، ليست عملية سهلة، فأصعب ما يُطلب من كاتب الخبر هو أن يكون ساخراً مثلاً، فتلك سمة ليست سهلة التناول في أسلوب مشرق محكم البناء. ولكن كتّاب الأخبار أفادوا كثيراً من أسلوب المجلات في مخاطبة الجمهور وكيفية الاستحواذ على ميولهم واهتماماتهم باتباع أساليب لغوية وفنية تتجنب الرتابة والتكرار والنمطية وهذا ما جعل هؤلاء يبدعون في اختراع أنواع جديدة غير نمطية من الاستهلالات انسجاماً مع طبيعة الجمهور وتطوّر الذوق العام والنزوع نحو الجدّة والطرافة. هناك اليوم من كتّاب الاستهلال من يرى أن الإجابة عن الأسئلة الستة في الاستهلال أصبحت ممارسة بالية وبات من الضروري إدخال المزيد من الأساليب الجديدة. وقد أدى هذا التوجه إلى اختزال الفقرة الاستهلالية.

فالتقليد المعمول به الآن في كبريات الصحف هو ألاّ تزيد كلمات الاستهلال عن (٣٠) ثلاثين كلمة، وبعض الصحف ترى (٢٠) عشرين كلمة ممكنة لأن تكون استهلالاً جيداً. وهذه وكالة أنباء انترناشنال نيوز سرفيس أصدرت تعليمات إلى كتّابها بأن يلتزموا بكتابة الاستهلال في ثلاثة أسطر أو أقل. وهناك انطباع عام في غرف الأخبار والدوائر الصحفية يرى أن معظم كتاب العناوين يستطيعون أن يرووا النبأ في عشر كلمات. كما أن رجل الشارع يستطيع أن يدرك الحقائق في معظم الاستهلالات ملخّصة في عشرين كلمة.

إن المطلوب من هذه الكلمات، الثلاين أو العشرين أن تؤدي الوظائف الآتية لتكون

استهلالاً جيداً:

١ - تعرض ملخصاً للموضوع.

٢ - تكشف عن هوية الأشخاص والأماكن من ذوي العلاقة.

٣ - تبرز الطابع المميز للخبر.

٤ - تعطي آخر التفاصيل عن الحدث.

٥ - تثير اهتمام القارىء لمتابعة قراءة الخبر.

وهذه المهمة تحتاج بالتأكيد إلى براعة في التناول وتصور واضح للحدث بكل تفاصيله وقدرة على اختيار أهم التفاصيل وصياغتها في فقرة أو فقرتين بينهما أعلى درجات الانسجام.

كتابة الاستهلال

يُقال أن الطريقة الفضلى لاكتساب الخبرة الصحفية، هي في ممارسة كتابة الاستهلالات. وقد جرت العادة في كبريات الصحف ووكالات الأنباء والشبكات الإخبارية، ألاّ يعهد إلى صحفي مبتدىء أو قليل الخبرة كتابة الاستهلال، بل أنها من مهمة المحترفين ذوي الخبرة الصحفية والحسّ الإخباري والمهارة اللغوية. أما الصحفي المتدرب فيتولى تدريبه صحفي وكاتب أخبار متمرّس يتعلم على يديه دقائق الأسلوب المستخدم في الأخبار وطريقة بناء مقدمات خبرية تلخص جوهر التفاصيل بإيجاز وشفافية:

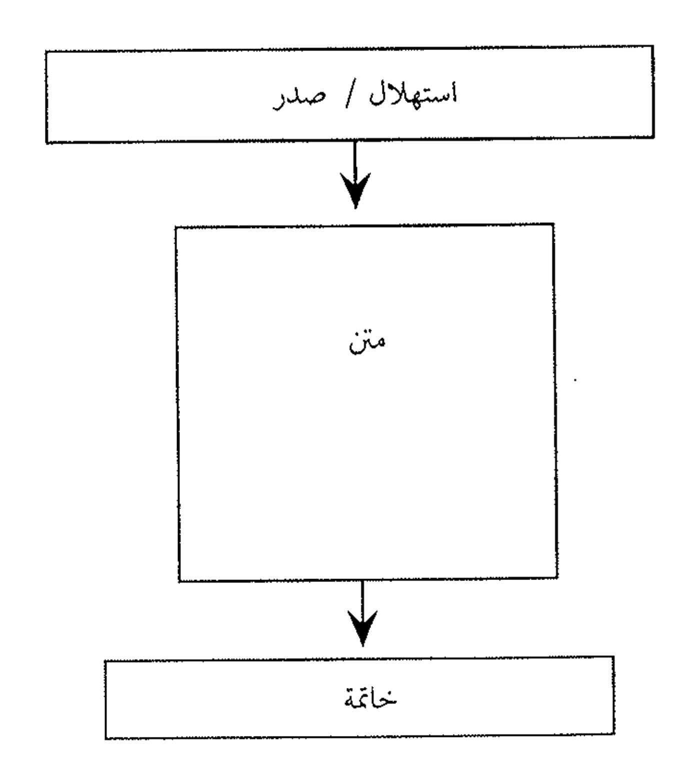
> «مسألة الاستهلال هذه تحمل حتى الصحفي المجرّب على التريث. ففي أثناء جمعه المعلومات عن خبر ما، ينشغل ذهنه الباطن بإيجاد استهلال ملائم. ويظلّ مترقباً ذلك العنصر أو تلك العناصر التي تصلح استهلالاً جيداً للموضوع الذي هو بصدده. ويسري في نفسه شعور نادر بالرضاء، عندما يهتدي إلى البداية التي يبحث عنها ويحشرها في ذهنه لاستعمالها أخيراً. والطريقة الفضلى لاكتساب الخبرة الصحفية هي في ممارسة كتابة الاستهلالات»[٨].

إن على الكاتب أن يعمل ضمن تقاليد الشكل الأدبي سواء أكان رواية أم مقالة أم

قصيدة أم قصة خبرية، وأن يدرك تماماً خصائص الجنس الأدبي أو الإخباري الذي يتعامل معه كمؤلف أو كاتب.

فالفكرة أو المعلومة التي يريد الكاتب إيصالها، لا بدّ أن تتم بشكل منظم ولذا فإن كتابة الأخبار أو مقدماتها، شأنها شأن الكتابات الأخرى هي كتابة منظمة وذات بناء معروف.

إن كل الموضوعات الإخبارية (news items) لها شكل أساسي واحد، فالقصة الخبرية لها بداية (Lead) ومتن (body or development) هو القصة ذاتها، والعديد من القصص الإخبارية لها نهاية معينة. ولكن الموضوع الذي يكتب ضمن قالب الهرم المعكوس (inverted pyramid) ليس له نهاية، بل ينتهي حالاً، ولذلك فإن جوهر الخبر أو المعلومات الأساسية يتضمنها الاستهلال كي لا تضيع، خاصة وأن ميزة هذا القالب الصحفي أنه يمكن اختصاره عند أية نقطة من أسفل الهرم فقرة بعد فقرة. ثم أن هناك من القرّاء من يحصل على جوهر الخبر من استهلاله أو يقرأ الاستهلال ويضع كلمات أخرى.



إن الأسئلة الستة التي يتضمنها الخبر الصحفي يمكن أن تصبح أداة مناسبة وسريعة يستطيع بها كاتب الخبر تنظيم استهلال الموضوع، وهذه الأسئلة أيضاً توفر إطاراً عملياً لتنظيم بناء بقية تفاصيل الموضوع.

كذلك بالإمكان إضافة بنية (srtucture) أو صيغة إضافية للاستهلال إذا جرى تنظيم الأسئلة الستة حسب الأهمية. فمعظم الأخبار عادة تؤكد على (الحدث). فإذا كان هناك أشخاص ضمن الموضوع يمكن معالجة (من وماذا) في آن واحد ثم يأتي بعد ذلك ذكر الزمان والمكان. أما لماذا وكيف فلا تعالج دائماً في الاستهلال إلاّ إذا كانت القيمة الإخبارية تؤكد أهميتها.

وقد جرت العادة في غرف الأخبار أن يكتب الاستهلال ضمن الترتيب الآتي:

ماذا- من- أين- متى- لماذا- كيف؟

ولكن ليس من الضروري أن تضمّ الفقرة الأولى كل هذه الأسئلة، بل بالإمكان أن تعاونها فقرة أخرى:

مثال:

ديلاوير أوهايو (AP)

«قتل سائق شاحنة من ولاية مشيغان الأربعاء عندما انفجر أحد إطارات الشاحنة وتطاير في الطريق السريع (Interstate 71) في مقاطعة ديلاوير».

ولكن هذا الاستهلال رغم إجابته عن الأسئلة الخمسة، ليس كافياً ولذلك يمكن إضافة تفصيلات أخرى في فقرة لاحقة تعرّف بالسائق:

«وقد عرّفت دورية الطريق السريع الميت بأنه بروس هوكنز وهو في الثالثة والثلاثين من عمره ومن سكان ساندكريك في مشيغان».

ومن الملاحظ في كتابة الاستهلال أن معظم الصحف ووكالات الأنباء تميل إلى تقديم عنصر الوقت إلى أمام قدر الإمكان وقد يوضع قبل الفعل إذا لم يثر ذلك التباساً.

مثال :

"Members of Local 43 Saturday ratified a new three year contract with central states power co"

أو :

«عشرات من أعضاء جماعة السلام الأخضر، أمس قاموا بمسيرة احتجاج ضد تلوث البيئة . . .» .

ولكن لكل لغة بناؤها اللغوي الخاص وطرائقها في الأداء، وما يبدو شفافاً في لغة قد يكون مرتبكاً في لغة أخرى، ولذلك فإن تقديم عنصر الزمن على الفعل في المثال العربي جاء قلقاً لا ترتاح له الأذن . إن الوضوح وانسياب الفكرة في بناء الجملة من المسائل الأساسية في التعبير الإخباري .

إن لكل لغة خصوصياتها التعبيرية والدلالية . خلاصة القول أن مكان الزمن يعتمد على ايقاع الجملة وانسياب معناها .

ولكن المتمرسين في كتابة الاستهلال في اللغة الانكليزية يفضلون أن يأتي الوقت بعد الفعل مباشرة :

«طفلان في السادسة من عمرهما اختطفا الأحد . . .» .

أو في نهاية الجملة إذا كان ذلك لا يؤثر في منطق الجملة :

"Fair ladies of the royal family puton a show fit for a King yesterday"(9).

ولكن إذا أريد تأكيد عنصر الوقت وإبراز أهميته يمكن تقديمه :

"The father of murder victim sarah harper yesterday urged the Killer's family to turn him in(10).

ولكن القاعدة الصحفية تقول بأن الزمن يوضع بعد الحقائق الرئيسة، للاستهلال .

وفي هذا السياق نرى من المناسب القول بأن المحترفين من كتّاب الأخبار يولون الفعل (verb) عناية خاصة ويفضلون استعمال الأفعال القوية (vigorous verbs) على

الأفعال الضعيفة التي تسمى (جوفاء) (wishy- washy) من قبيل، وقع، حدث (occured) أو (took place).

فكتّاب الأخبار يعرفون أن الحريق مثلاً لا يقع، بل يحرق ويسبب أضراراً ويلتهم الممتلكات ويقتل الناس أو يسبب لهم جروحاً خطيرة.

فنقول مثلاً:

وقع حريق في فندق... يعد تعبيراً ضعيفاً من وجهة نظر كتّاب الاستهلال الذين يفضلون القول:

التهمت ألسنة اللهيب الفندق....

أو تسبب حريق هائل في مقتل...

أو أوقع حريق شبّ في غابات (كذا) أضراراً بالغة... وهذا النوع من الأفعال يسمى في لغة الصحافة (action verbs).

إن أساليب كتابة الاستهلال لا حصر لها، ولكن البلغاء من كتاب الأخبار استطاعوا أن يقدموا نماذج متقدمة أرسوا بها تقاليد وقواعد عمل من شأنها أن تنير درب الواعدين في الصحفيين. إن تكثيف جوهر موضوعٍ معقد إلى جملة مقروءة هو واحد من التحديات الإبداعية الكبيرة في عالم الصحافة.

فحين عمل جيمس ثيربر (James Thurber) في صحيفة (New York Evening Post) طلب منه المحررون أن تكون استهلالات الأخبار مضغوطة قدر المستطاع. وفي موضوعه التالي التزم ثيربر بالطلب وكتب الاستهلال الآتي:

Dead.

"That was what the man was the police found in an areaway last night"(11).

«ميت. هكذا وجدت الشرطة الرجل، في فناء ضيق ليلة أمس».

فكاتب الأخبار يجب أن يصل إلى جوهر الموضوع بسرعة، على عكس الروائي وكاتب المقال. فإذا كان الاستهلال مباشراً وجذاباً وذكياً فإنه يعد بالطريف وكل ما يجتذب

الاهتمام. فإذا فقد هذا العنصر فقد يقفز القارىء فوق الموضوع ويذهب إلى موضوع آخر بارع المقدرة وجيد الكتابة. لذلك يشكو الصحفيون من أن مشاكل الاستهلال معقدة بسبب تحديد طول كل جملة يتألف منها الاستهلال.

وقد أظهرت البحوث التي أجريت على نشرات وكالة أنباء (AP) أن معدّل استهلال أخبار الوكالة هو ٢٥ كلمة. ومن أجل فهم دقيق لأسلوب كتابة مقدمات الأخبار، ينبغي فهم قالب الهرم المعكوس الذي يؤكد كثيراً على الجمل القليلة الأولى في الخبر. فالهرم المعكوس يتطلّب وضع أهم المعلومات في البداية وأن توضع المعلومات الأقل أهمية في نهاية الخبر. أما التفصيلات الأخرى فتوزّع على متن الخبر حسب أهميتها.

يقول بوب روتيه (Bob Rothe) من صحيفة سان فرانسيسكو كرونكل (San Francisco Chronicle) عن كتابة الاستهلال:

> «إن كتابة الاستهلال الناجح هي بمثابة القيام بأشياء عدّة في آن واحد، وبشكل جيّد ومناسب ويثير التصوّر ويستند إلى حصافة وأن يكون مكثف اللغة. والأهم من ذلك إدراك لغة الموضوع الذي تكتب عنه. وقبل أن تنجز هذه الأشياء يجب أن تبذل جهداً كبيراً في جمع المعلومات. لا مكان للاقتصاد في عملية جمع المعلومات.
>
> ... يجب ألاّ تكون دوغماتياً في تعاملك مع الاستهلال فقد تكتب عدة استهلالات لموضوع معين. أحياناً يتطور الاستهلال ليشمل الصفحة الأولى برمتها. أعرف كاتباً يكتب الخبر ويضع استهلاله في آخر فقرة، ولكن المحرر لم يستحسن الاستهلال، وقال عنه: إنه مدفون (buried lead)»[١٢].

ومن المناسب الإشارة في معرض حديثنا هذا إلى أن الاستهلال الكامل غالباً ما يمكنه أن يستقل بنفسه كخبر قصير كما هي الحال في الأخبار الموجزة أو الاستهلالات التي تشتهر بها وكالة أنباء (AP) وتنشرها بعض الصحف تحت عنوان: «أخبار موجزة» (News Briefs) أو «جولة إخبارية» (News Round - Up)

NEWS ROUND - UP

Tutu urges Ulster to compromise

ARCHBISHHOP Desmond Tutu has urged the politicians of Northern Ireland to "make compromise the name of the game" in the pursuit of peace.

The chhairman of Soutth Africa's Truth and Reconciliation Commission was in Cardiff to receive an honorary degree from the University of Wales.

Motorway plunge

A MAN died and two women were seriously injured when a car left the road and plunged down a 30ft embankment on the M6 near Penkridge, Staffs.

Green belt protest

More than 2.000 protesters marchhed to demonstrate against plans to build 10.000 homes n green belt land near Stevenage, Hertts.

Swoop nets drugs

ECSTASY, amphetamines and cannabis worth ft250.000 have been seized in a police raid on a caravan site in Harworth, Notts. Four people were arrestted.

DNA test over rape

POLICE investigating the rape of a 13-year old girl in Pudsey, West Yorks, have asked 200 men to give saliva samples for DNA testing.

Piemen keep coll

TWO meat pie delivery men trapped in the fridge compartment of their van had to be cut free by firemen in Lichfield, Staffs, after the vehicles back doors blew shut.

Swan blackout

HUNDREDS of homes were thrown into darkness when a swan hit a power line during a storm at Fareham, Hants.

Cars hit cyclist

A CYCLIST died when he was hit by three cars while riding the wrong way on the A40 In Oxford.

No Moore at funeral

ROGER Moore is not expected to attend the funeral of his ex - wife Dorothy Squires in Port Talbot on Tuesday, the singer's family has said.

The actor will be abroad on a tour with Unicef.

Pub deatth inquiry

THREE men and a woman are being questioned following the discovery of the body ofr a 43-year - old Irishman outside the Magnet public house in Addlestone, Surrey.

Natural - born chiller

A CAR thief is in hospital at Llanelli, Carmarthen, suffering from hypothermia after trying to hide in a water - filled culvert from a pursuing police helicopter.

Night at the opera

MORE than 50 opera fans camped overnight at Glyndebourne, Sussex to buy ft10, tickts for the opera house's summer season.

Crash boy dies

A TTEENAGER was killed and five others were injured when a van crashed into a tree. David Cameron, 16, died at the scene near Elgin, Grampian.

Travelling light

POLICE are hhunting thieves who took a set of temporary traffic litgths from a road in Newbury, Berks.

حوال العالم:

شراكة بين الهلال والصليب الأحمر

كوبنهاجن: اعتمد مؤتمر جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر الدولي في إحدى وخمسين دولة من وسط وشرقي أوروبا إعلان برنامج عمل للشراكة وذلك خلال المؤتمر الإقليمي الخامس في كوبنهاجن.

وذكرت وكالة (تانيوج) اليوغسلافية أن الإعلان يعكس الموقف الذي يتخذه اتحاد جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر كجمعيات محايدة ومستقلة وغير متحيزة وتلعب دوراً رئيساً في تنشيط التغييرات الإيجابية كما تقوم بتقديم المساعدات للأشخاص الأكثر معاناة في أوروبا في مستهل القرن الحادي والعشرين.

وأضافت الوكالة أن الوثيقة الختامية للمؤتمر تضمنت اعتماد الإعلان من خلال الصحفيين الذين شاركوا في مباحثات المائدة المستديرة حيث أكدت على أن الصحفيين يلعبون دوراً حيوياً في رسم اتجاه عام للمسائل الإنسانية والازمات العالمية (أ. ش. أ).

روسي يتسلل للسفارة الأمريكية

القاهرة: كشفت السلطات الأمريكية أن مواطناً روسياً تسلل إلى مجمع السفارة الأمريكية في موسكو في وقت سابق من الشهر الحالي وأمضى الليل داخل المجمع.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الأبيض في تصريحات لراديو صوت أمريكا الدولي أن السفارة تجري تحقيقاً بشأن المسألة لمعرفة كيفية دخول الرجل السفارة دون أن يلحظه أحد.

غير أن مسؤولي السفارة الأمريكية في موسكو رفضوا تأكيد تقرير نشرته صحيفة (واشنطن بوست) وجاء فيه أنه عثر على الرجل عارياً تحت الدش داخل الحمام الملحق بمكتب دبلوماسي كبير في السفارة (أ. ش. أ).

التهاب السحايا يقتل ٦٠٠ بغانا

أكرا: أفادت حصيلة أن أكثر من ٦٠٠ شخص توفوا جراء إصابتهم بالتهاب السحايا في ثلاث أقاليم شمالية في غانا منذ بدء انتشار الوباء في نوفمبر الماضي.

وأضافت أن أكثر من ٤٠٠ شخص توفوا في الطرف الشمالي الشرقي ونحو مائة شخص في الشمال وأقل من مائة آخرين في شمال غرب.

وقال مسؤولون في القطاع الصحي أن هذه الاحصاءات لا تشمل الأشخاص الذين توفوا لكن لم يتم احصاؤهم في المستشفيات.

وقدرت مجلة (ذا غايد) نصف الشهرية الصادرة في اكرا أن عدد المتوفين قد يفوق الف شخص في هذه المناطق.

وأقيم نحو مائة من المخيمات الطارئة في شمال غانا لمواجهة هذا الوباء.

(أ. ف. ب).

وهكذا نجد أن أساليب كتابة الأخبار واستهلالاتها قد تنوّعت، وهذا التنوّع راجع إلى الرغبة في شدّ القراء إلى تفاصيل الخبر وإلى تطور فن الكتابة الصحفية كذلك.

يرى بعض الصحفيين أن أصعب شيء في كتابة الأخبار هو الاستهلال ولذلك يقوم بعض كتّاب الأخبار بإنجاز كتابة بقية الخبر ثم يعود إلى المقدمة ويكتب الاستهلال. ولكن الحق مع الذين يشكون من صعوبة كتابة استهلال آسر جذاب، وذلك لأنه ليس من السهل تلخيص قصة خبرية كاملة في فقرتين أو ثلاث.

كثير من الصحفيين يريدون كتابة استهلالاتهم على الطريقة التي تعلموها أو ألفوها، ولكل واحد منهم مشربه الخاص. بعضهم يفضل القالب القديم القائم على حشد كل المعلومات في الفقرة الأولى. وهذا ما يجعل هذه الفقرة ثقيلة الوقع وصعبة الفهم وربما غير ناجحة في اجتذاب القراء.

ومن الكتّاب من يفضل مقدمّة خاطفة من خمس أو ست كلمات في الفقرة الأولى وتكرّس الثانية لاحتواء الأشياء والتفاصيل الأخرى.

وثمة محررون يتركون لكتّاب الأخبار الحرية في كتابة استهلالاتهم بأي طريقة تستهويهم ولا تقع ضمن القوالب التقليدية، إلاّ أن هذا النوع من المحررين نادر. ولكن في بداية العمل الصحفي، يفضل استخدام الطريقة التقليدية طالما أنها تناسب القوالب الصحفية التقليدية ثم يمكن التحول إلى أساليب أخرى تدريجياً.

ومن الطرائق الجيدة في كتابة الاستهلال هي أن تفترض أنك تتحدث إلى صديق ليس لديه من الوقت أكثر من خمس ثوان، فكيف تجعل ذلك الصديق يدرك مغزى الخبر؟

أحد قدامى المراسلين وهو (Gene Fowler) كتب مثل هذا الاستهلال الموجز:

"Dead. that's what she was"

«ميتة. هذا ما كانت عليهْ»[١٣].

وهذه المقدمة بالطبع لا تلخص الخبر، إلا أنها مقدمة آسرة، رغم قصرها وخلوها من التفصيلات.

إن كاتب الاستهلال الناجح يزن كل عنصر من عناصر الاستهلال ويتأمل في أي من هذه العناصر يجب أن يضحي به ويمعن النظر في تركيب هذه العناصر.

فقد جرت العادة أن يبدأ الاستهلال بذكر آخر التطوّرات في الحدث وأكثرها أهمية .

وفي عرف وكالات الأنباء تعني كلمة (Lead) موضوعاً أو جزءاً جديداً يحدّث تقريراً سابقاً عن طريق سبك التفاصيل الجديدة مع الأصل وغالباً ما يكون تفسيراً جديداً لمادة موجودة أصلاً في ملف الوكالة اليومي (File) لإعطاء القارىء تغطية محدّثة وموسعة لأهم المعلومات المتوفرة أثناء عملية الكتابة .

فإذا كانت التطورات اللاحقة أقل أهمية من الأولى ، يمكن دمجها بالموضوع في أسفل الاستهلال . إنه من غير الملزم تغيير لغة وصياغة الاستهلال إذا كانت التطورات في الحدث لا تتجاوز جوهر الخبر . وهناك ترتيب طبيعي لعنصر الوقت يجب الالتزام به ، ويضرب لنا دليل الصحفيين لوكالة أنباء رويترز مثالاً على ذلك :

"Police On Monday arrested two men trying to smuggle drugs..."

«اعتقلت الشرطة يوم الاثنين رجلين كانا يحاولان تهريب مخدرات . . . » .

وهذا الترتيب تفضله وكالة أنباء رويترز على الترتيب الآخر :

"Police arrested two men on monday trying to smuggle drugs".

«أعتقلت الشرطة رجلين يوم الاثنين كانا يحاولان تهريب مخدرات»(١٤) .

ويلاحظ في هذا المثال أن بناء الجملة العربية وإنسياب معناها يفرض نفسه على الترجمة وعلى القاعدة الصحفية .

وربما نجد من المناسب إيراد بعض الاستهلالات الخالدة في تأريخ الصحافة ، منها :

"Today the Japanese fleet submitted itself to the destinies of war - and lost"

«اليوم سلّم الأسطول الياباني نفسه إلى أقدار الحرب- وضاع» .

"They are burring ageneration today (Texas School Explosion)

«إنهم يدفنون أحد الأجيال اليوم (انفجار مدرسة في تكساس)» .

"Only in Russia could Peter and the Wolf die on the same night . (Stalin's Death)

«في روسيا وحدها يستطيع بطرس والذئب أن يموتا في الليلة ذاتها . (موت ستالين)» .

وقد حظيت هذه الاستهلالات بالشهرة لإيجازها وشفافية عبارتها وظرافة أسلوبها . فالاستهلال الناجح هو الذي يمتاز بالايجاز البليغ . وإذا أراد الكاتب أن يصوغ جملته الأولى بإيجاز ، فقد يلجأ إلى نوعين من الاستهلال هما : الاستهلال الأعمى أو المقدمة العمياء (blind lead) والاستهلال متأخر التعريف (delayed - identification lead) . وكاتب الاستهلال المحترف يتمتع بخيال خصب يجسّد فيه زاوية مثيرة قد لا تكون النقطة الأساسية في الموضوع . وقد يؤكد كتّاب الأخبار جوانب مختلفة لموضوع واحد ، كل حسب أسلوبه ورؤيته لموضوعه .

فهناك استهلال من ثلاث كلمات نشرته صحيفة (Chicago Tribune) وهو : "Are nudes prudes?" "هل العراة محتشمون؟» . وبعض الصحف وضعت الحدّ الأعلى للاستهلال من (٢٠) كلمة ، والقاعدة تقول : «إذا استطعت أن تكتب الاستهلال بكلمات أقل فافعل»[١٥] . والواقع هو أن معظم مشكلات الاستهلال تنشأ عن كتابة الخبر ، حينما يريد المراسل حشّد كل ما هو ممكن ، ولكن النصيحة التي يمكن أن توجه إليه عند كتابة الاستهلال هو أن عليه البحث عمّا يمكن تركه خارج الاستهلال . فالتفاصيل الصغيرة يمكن تشذيبها من الاستهلال وإدخالها لاحقاً في الموضوع .

أنواع الاستهلال:-

إذا كانت أساليب كتابة الاستهلال مختلفة ، فإن من الطبيعي أن تتعدد أنواع الاستهلال ، ثم أن الفن الصحفي قد شهد هو الآخر تطوراً كبيراً في الأسلوب والوسائل والرؤية ، وهذا ناجم بالطبع عن التطور الطبيعي الذي شهدته العملية الإعلامية في ضوء المعطيات الجديدة التي طرحتها المعلوماتية والثورة الالكترونية والبث الفضائي الذي دخل كل بقاع المعمورة وصار يقرع الأبواب دون استئذان .

إن هذا التطور في أساليب الكتابة الصحفية يعد عملية إيجابية لأن مصلحة القارىء والمشاهد والمستمع كانت الهدف الأساس في عملية البحث عن أفضل الأساليب والأدوات لمخاطبة جمهور متشعب الاتجاهات والثقافات والميول.

لقد بذلت جهود كبيرة لحصر الاستهلال في أنواع محددة، ولكن لا يوجد محرر مسؤول يلقي اللوم على الكتّاب لاستخدامهم استهلالاً استفهامياً بدلاً من الاستهلال التشويقي، فإن نوع الاستهلال متروك لكاتبه، وهو بالتأكيد صحفي متمرس عايش الكلمة الصحفية المثيرة زمناً طويلاً وتمرّس في أفانين الكتابة لوسائل الإعلام واختيار من بينها ما يناسب تجربته وذوقه.

وهناك من الصحفيين ودارسي الإعلام من يرى أنه ليس من الحكمة تقسيم الاستهلالات إلى أنواع مسماة، وذلك لأن الاستهلالات غالباً ما تمليها الأحداث أكثر من القواعد[١٦].

فأحياناً يكون من المناسب الرجوع إلى نكتة أو طرفة أو مرجعيات أدبية في كتابة الاستهلال، مثلاً بدأت مقدمة خبر بالطريقة الآتية:

"ما أشد حرارة الجو؟

كانت الحرارة شديدة جداً يوم الثلاثاء بحيث أن امراءة شابة سمحت لنفسها بأن تخلع ملابسها في المتنزه الرئيسي للمدينة في قلب مدينة أتلانتا، وبعد أن تبخترت عارية الصدر أمام جمع حضر لتناول الغذاء في المتنزّه، جرى اعتقالها»[١٧].

ذهب الباحثون في كتابة الأخبار مذاهب شتى، فمنهم من اقتصر في ذكر أنواع الاستهلال على الأنواع الرئيسية وحسب، ومن هؤلاء (Bob Baker) من صحيفة لوس انجلس تايمز (Los Angeles Times) الذي قسّم الاستهلال إلى أنواع أربعة هي[١٨]:

١ - الاستهلال السردي (Narrative Lead)

٢ - استهلال المقتبس (Quote- Lead)

٣- الاستهلال المقتضب (Terse Lead).

٤ - استهلال السؤال والجواب (Question- and - Answer- Type Lead)

أما فريزر بوند في كتابه : (مدخل إلى الصحافة)، فقد قسّم الاستهلال إلى ثمانية أنواع، في حين جون هوهنبرغ ذكر سبعة أنواع للاستهلال[١٩]، ومن العرب ذكر كرم شلبي عشرة أنواع، وذكر محمود أدهم سبعة أنواع. ويلاحظ في هذه التقسيمات تداخل الأنواع في بعضها واستنباط الأسماء من أسلوب الاستهلالات، أكثر مما هي أنواع رئيسية تشكل الأصول التي تتفرع منها بقية الأنواع التي أعطيت تسميات مختلفة باختلاف الباحثين الذين درسوا أنواع الاستهلال.

وفي دراستنا هذه سعينا إلى دراسة الاستهلال في أمهات الكتب الأجنبية والعربية التي عالجت موضوع كتابة الأخبار، وحاولنا حصر الأنواع الأساسية للاستهلال في ثلاثة أقسام تتفرع عن كل قسم أنواع أخرى بحيث تحصّل لدينا قرابة ثلاثين نوعاً تنضوي تحت ثلاث مظلات أو أقسام رئيسية هي :

١ - الاستهلال التلخيصي (Summary Lead)

٢ - الاستهلال المشوّق (Suspended Interest Lead)

٣ - الاستهلال المنوّع (Miscellaneous Lead)

في اعتقادنا أن هذه الأقسام الثلاثة هي الأصول التي تتشعب منها فروع تجمعها خصائص معينة لتنسجم تحت مظلة كل نوع من هذه الثلاثة.

١ - الاستهلال التلخيصي: (Summary Lead)

وتتفرّع منه الاستهلالات الآتية :

١ - الاستهلال المقتضب (Terse Lead)

٢ - الاستهلال التقليدي (Cliche Lead) (Conventional Lead)

٣ - الاستهلال المجسّد (Characterizing Lead)

٤ - الاستهلال المعلوماتي (Say- Everything- Lead)

٥ - استهلال الاسناد + التصريح (Attribution Plus Statement)

٦ - استهلال التصريح + الاسناد (Statement Plus Attribution)

٧- استهلال الجمهور + التصريح (Audience Plus Statement)

٨- استهلال الجمهور + المتحدث (Audience and Speaker)

يعدّ الاستهلال التخليصي أو الملخص من أبسط أنواع الاستهلالات تركيباً، وأكثرها استعمالاً، وهو كما يدل عليه اسمه يلخص بوضوح وبساطة جميع الحقائق الرئيسة في الخبر. ويكثر استخدام الاستهلال التخليصي في الأخبار التي تكتب ضمن قالب الهرم المعكوس حيث لا توجد خاتمة أو نهاية، ويمكن اختزالها عند أية نقطة وحسب الأهمية، فالمعلومات الأساسية تذكر في المقدمة مما يعزز مكانة الاستهلال في الخبر إلى حد الاستقلال الذاتي. وهذا ما أدى إلى التطوّر المعروف في كتابة أخبار موجزة جداً وما هي إلاّ استهلالات في الواقع. ومهمة هذا النوع من مقدمات الأخبار هي الإجابة عما حدث ومن هم المعنيون بالموضوع وأين ومتى وقع الحدث. وبعد ذلك يذكر سبب الحدث وكيفية وقوعه.

إن الإسناد (attribution) ليس ضرورياً في الاستهلال فقد يؤدي إلى إرباك انسياب الجملة ولكن إذا كان مصدر الخبر مهماً فإنه يصبح جزءاً أساسياً من الاستهلال، كأن يكون خطاباً لزعيم أمة أو رئيس الدولة:

- صرّح قداسة البابا . . . .
- أعلن الرئيس . . . .

وفي موضوعات الأحاديث والخطب يكون الاستهلال فقرة تلخيصية واحدة تتألف من تصريح (statement) أو قول منسوب لصاحبه. ويجب أن يتضمن الاستهلال المعلومات الأساسية عن الموضوع ووجهة نظر المتحدث وعنصر الزمن. وقد يكون الاستهلال التلخيصي ايجازاً لوجهة نظر متحدث أو وجهات نظر عدة متحدثين أي وجهة النظر الرئيسية. إن التصريح هنا يصاغ بلغة كاتب الخبر وليس بكلمات المتحدث بغية حصول التلخيص. وقد يكون ذلك عن طريق إعادة الصياغة (paraphrase) وليس مقتبساً مباشراً. لذلك يجب تشذيب الاستهلال من التفاصيل الصغيرة التي يمكن ذكرها لاحقاً، فالاستهلال الجيد يتضمن أهم عناصر الموضوع بأوجز عبارة. ولكن الاستهلال الناجح والمؤثر يتضمن خاصية غير الايجاز: إن يُعلم ويلخص وينقل الموضوع ويرشد ويثير ويقنع، كما أنه ليس نصاً حرفياً من الموضوع، بل صيغة موجزة ولكنها آسرة.

إن ميزة الاستهلال الموجز هي تلبية حاجات القراء الذين يقرأون الأخبار من عناوينها فإما أن تجتذبهم الفقرة الأولى إلى بقية الخبر، أو أن يلجأ القارىء إلى موضوع آخر يقع عليه هواه.

والاستهلال التلخيصي كذلك يصلح أن يكون خبراً موجزاً أو وحدة خبرية مستقلة وهذا ما يتضح بجلاء في طبيعة الأخبار القصيرة التي أصبحت من ملامح الصحافة العالمية المعاصرة. وقد أفادت هذه الناحية وكالات الأنباء التي يهمها أكثر من سواها إبراق الأخبار بسرعة وتحقيق السبق الصحفي. كما أن الصحف تأخذ بعين الاعتبار أولئك القرّاء الذين يكتفون بقراءة السطور الأولى من الموضوعات، وترى من مصلحتها كسب هؤلاء القرّاء بداية. فالقارىء من هذا الصنف مثلاً يستطيع أن يكتفي باستهلال الخبر الآتي إذا لم يكن مهتماً بالمزيد من التفصيلات وذلك لأن استهلال الخبر تضمّن أهم المعلومات الأساسية في موضوعه:

باريس الحياة،

«أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت أمس أن فرنسا طلبت من رئاسة الاتحاد الأوروبي عقد اجتماع استثنائي للجموعة الأوروبية التي تتولى متابعة عملية السلام بهدف مناقشة اقتراحات أوروبية لإعادة إطلاق مسيرة السلام، في ظل خطورة الوضع القائم في المنطقة.

وذكر روميلارت أن وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت قرر توجيه هذا الطلب إلى الاتحاد الأوروبي إثر محادثة هاتفية أجراها مع نظيره المصري السيد عمرو موسى. وأشار إلى أن موسى أبدى اهتماماً شديداً بالمبادرة التي يمكن أن تطرحها أوروبا وأنه يشارك الوزير الفرنسي في تحليله للأوضاع في الشرق الأوسط وضرورة العودة إلى مسيرة السلام التي لا بديل عنها. وذكر أن فرنسا ستمثل خلال الاجتماع الأوروبي الذي سيعقد على مستوى مديرية في موعد لم يحدد بعد،

برئيس دائرة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية جاك كلود كوسران.

وعن اتفاق الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل، قال روميلارت انه تمّ توقيع الاتقاف في إطار الاتحاد وان الاتفاق مطروح حالياً على برلمان الدول الأعضاء لإجازته. وأوضح أن البرلمان الفرنسي يدرس الاتفاق قريباً.

ونقل عن دوشاريت قوله إن الضغط على إسرائيل باستخدام مسألة إقرار الشراكة في البرلمان الفرنسي ليس وارداً. وكان رئيس لجنة الشؤون الخارجية ف البرلمان الفرنسي الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان طلب تأجيل إقرار البرلمان الاتفاق نظراً للتدهور الحاصل على صعيد مسيرة السلام في الشرق الأوسط»[٢٠].

فهذا الخبر يمكن اختصاره بعد الاستهلال وأن القارىء المتعجل سيحصل على الحقائق الأساسية. ولكن مع إمكانية الاختصار ينبغي التأكيد على أن الاستهلال الموجز لا بد أن يكون كاملاً وهذا لن يتحقق إلاّ بتضمنه المعلومات الأساسية.

وفي خبر عن وفاة مغنية الريف الأمريكي - تامي وينيت- تضمن الاستهلال أهم المعلومات ملخصة في الفقرة الأولى التي جاء فيها:

«ذكرت محطة (سي أن أن)، التلفزيونية أمس أن مغنية الريف الأمريكية تامي وينيت توفيت مساء أول أمس في منزلها في ناشفيل (تينسي) عن ٥٥ عاماً. ونقلت المحطة عن الناطق باسمها ويس فوس أن تامي وينيب الحائزة على جائزة أفضل مغنية من جمعية موسيقى الريف (الكانتري) في ١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٠، توفيت جراء إصابتها بجلطة»[٢١].

فهذا الاستهلال يتضمن الإجابة عن الأسئلة الأساسية، مع ملاحظة أن الجملة العربية عادة تكون أطول من الانجليزية لأن لكل لغة تركيبها وبناءَها الخاص.

مثال آخر من صحيفة بريطانية :

"An Australian nanny appeared in court yesterday accused f shaking a six- month old baby girl and leaving her with severe brain injuries.

Police said that Louis Sullivan, 26, could be charged with murder of manslaughter if the baby, Caroline, who is on a life support system, dies"(22).

«مَثلت مربية أطفال استرالية أمام المحكمة أمس متهمة برجّ طفلة عمرها ستة أشهر مما سبب لها جروحاً شديدة في الدماغ.

وقالت الشرطة بأن لويز سلفان ٢٦ عاماً يمكن أن توجه لها تهمة الاغتيال أو القتل عن طريق الخطأ، إذا ما توفيت الطفلة كارولين التي وضعت في جهاز إنعاش».

فالجملة الأولى من الاستهلال تضمنت الفكرة الأساسية وجاءت الجملة الثانية لتتضمن التفضيلات الضرورية الأخرى.

ويقول جورج هاو :

يحاول الاستهلال الإجابة عن معظم إذا لم نقل كل الأسئلة الآتية :

- ماذا حدث .
- بمن يتعلق الحدث .
- أين وقع .
- متى .
- لماذا .
- وكيف .

وهذه هي الأسئلة الستة المعروفة في الصحافة والتي تزود كاتب الخبر بوسيلة سريعة ومناسبة لتنظيم استهلال الموضوع. وهي توفر لكاتب الخبر كذلك الإطار أو البنية التي ينظم بها بنية الموضوع أي متن الخبر وتفصيلاته.

إن معظم الأخبار تؤكد على ما حدث (what) وإذا كان هناك أشخاص في الخبر يمكن التعامل مع (من) و (ماذا) في آن واحد. أما أين ومتى فتأتي بعد ذلك.

أما بالنسبة لـ : كيف ولماذا فغالباً ما تؤجلان إلى ما بعد الاستهلال، إلا إذا كانا على غاية الأهمية وينطويان على قيمة إخبارية فيمكن إدخالهما ضمن الاستهلال ولكن بلغة محكمة البناء وجملة متناسقة الأجزاء.

لذلك عند كتابة الاستهلال يكون تسلسل الأسئلة هو :

ماذا/ مَن/ أين/ متى/ لماذ/ كيف.

مع العلم أن الاستهلال ليس عنواناً بل هو جملة كاملة مع خصائها اللغوية(٢٣).

ولكثرة استخدام الاستهلال التلخيصي في الأخبار والمقالات الصحفية، فقد تفنن فيه الكتّاب المحترفون حتى تفرعت منه استهلالات أخرى حاولنا حصرها في الأنواع الآتية :

١- الاستهلال المقتضب (terse lead)

الاقتضاب هنا هو المبالغة في الايجاز وهذا النوع من الاستهلالات يختزل المعلومات والتفاصيل بشكل شديد ويقتصر على ذكر أهمها مما تشتد حاجة القارىء إليه ويضع ذلك في أوجز عبارة. الجملة في هذا الاستهلال مكثفة ومقتضبة تكتفي بالكلمة الدالة وتتجنب العبارات المسهبة والطويلة فالاستهلالا الآتي هو استهلال ملخص :

«يجتمع مجلس الوزراء قبل ظهر اليوم برئاسة الرئيس رفيق الحريري في القصر الحكومي لبحث عدد من المواضيع المدرجة على جدول أعماله، وأهمها الاستماع إلى تقرير المجلس الوطني للإعلام الذي ضمنه رأيه في ٦٣ طلب ترخيص من وسائل الإعلام المرئي والمسموع تمهيداً لاتخاذ القرار المناسب في شأنها في مجلس الوزراء»(٢٤).

ولكن الصيغة المقتضبة (terse) منه يمكن أن تكون على الوجه الأتي :

«يجتمع مجلس الوزراء صباح اليوم برئاسة الرئيس رفيق الحريري لبحث عدة مواضيع أهمها تقرير المجلس الوطني

للاعلام عن إجازة طلبات ترخيص وسائل الإعلام المرئي والمسموع واتخاذ القرار المناسب بشأنها».

يلاحظ في الصيغة المقتضبة أنها تجاوزت التكرار في عبارة مجلس الوزراء واستغنت عن المكان لعدم أهميته في هذا الخبر واعتمدت العبارة المختزلة دون اخلال.

مثال آخر من صحيفة الديلي تلغراف (The Daily Telegraph)

"Live TV, The Mirror Grup Television Subsidiary, Yesterday started legal action against Cable Tel, one of The biggest Cable Television operators, over an alleged breach of contract, claiming it was being frozen out of the Group's TV schedules.

Cable Tel said it would defend any legal action[25].

"Live TV. yesterday started legal action against cable Tel, over and alleged breach of cortract, claiming it was frozen out of Its TV schelules.

Cable Tel said it would defend any legal action".

هنا يمكن الاقتضاب عن طريق تأجيل التعريفات إلى الفقرات الأخرى، ولكن هناك استهلالات تلخيصية محكمة البناء بحيث لا يمكن الإفراط في إيجازها وإلاّ وقع الخلل في المعنى:

"British Midland, The air line which is flying John Major around the country during the election campaign, plans to order at least 20 new aircraft in the next few weeks, Sir Michael Bishop, Chairman, Said Yesterday"[26]

«قال أمس السير مايكل بشوب رئيس مجلس إدارة برتش مدلاند، وهي الخطوط الجوية التي يستخدمها جون ميجر أثناء حملته الانتخابية داخل القطر، بأنها تخطط لشراء عشرين طائرة جديدة في الأسابيع القليلة القادمة».

٢- الاستهلال التقليدي (conventional lead) (clice lead)

هذا النوع من مقدمات الأخبار يتسم بالنمطية والتقليد والمحافظة على القاعدة الصحفية التي ترى أن الاستهلال لا بد أن يجيب عن الأسئلة الستة، أو الخمسة في المقدمة. عادة ينصح الصحفيون المبتدئون بالالتزام بالتقاليد الصحفية في كتابة الاستهلال ثم التحول بعد ممارسة طويلة إلى كتابة استهلالات بأشكال وأساليب أخرى.

كتّاب الاستهلال التقليدي يحاولون حشد كل ما يمكن من المعلومات في مقدمة الخبر وهذا ما يربك الجملة ويحمل الكلمات مالا تطيقه من المعاني، أو يضيق الخناق على القارىء. ما لم ينبري لهذه المهمة كاتب متمرس وبارع يعالج المعلومات الأساسية في الخبر بأسلوب جذاب وعبارة مشوقة ولغة مكتنزة بالمعاني.

الكثير من الاستهلالات التقليدية تبدو على شكل تقارير السكرتاريا، خاصة تلك التي تغطي الأحاديث والندوات، كذلك يكثر هذا النوع في الأخبار التي تغطي نشاطات رجال الشرطة في ملاحقة اللصوص والمجرمين والمختطفين والتي تبدأ عادة على الوجه الآتي:

«قام رجال الشرطة يعاونهم عدد من المتطوعين بحملة تفتيش كبيرة للبحث عن الرجل الذي..».

«أعلنت الشرطة البرازيلية نبأ اعتقال الرجل الذي اختطف طفلة في التاسعة....».

إن اتباع التقاليد والقواعد بشكل آلي يبعث السأم والرتابة لدى القراء ويزيد من شدة هذا السأم استخدام العبارات الجاهزة التي رثت من الاستعمال (cliche).

٣- الاستهلال المجسّد (Characterizing Lead)

في الأخبار التي تغطي الخطب والأحاديث يضمن كاتب الخبر استهلاله عادة فقرة أو جملة مقتبسة مع نسبتها إلى قائلها. ولكن الاستهلال المجسّد يختلف في معالجته للخطب والأحاديث. فهذا النوع من الاستهالل يصف ويحدد ملامح وخصائص رسالة المتحدث بدلاً من تقديم ملخص عنها.

الاستهلال المجسّد يعلن ويفسّر ويحلل تأثير رسالة المتحدث أو خطابة وينقل ردّ فعل الجمهور إزاءه، أي أنه يوضح تأثير الحديث ولا يورد نصاً منه. إن كاتب هذا النوع من الاستهلالات يعتمد النهج التفسيري في كتابة الأخبار.

مثال ذلك:

«أثارت محاضرة البروفسور (س) شيئاً من التناقض لدى أعضاء جمعية مكافحة السرطان بأطروحتها: القهوة لا تسبب الأرق».

«ألقى علماء البيئة أمس اللوم على السفن العملاقة في تسببها بموت الكثير من الحيوانات المائية بالنفايات السامة التي تطرحها السفن».

ويفضل استخدام هذا الاستهلال إذا كان تأثير الحديث أو المحاضرة أهم من النص.

٤- الاستهلال المعلوماتي (Say- Everything Lead)

هذا النوع من الاستهلالات السيئة يسعى كتّابها إلى حشد كل ما أمكنهم من معلومات في الفقرات الأولى من الخبر معتمدين صيغة الأسئلة الستة (5 Ws + H) المملة. إن القارىء لا يستطيع متابعة حشد المعلومات والتعريفات والأرقام في الأسطر الأولى. وقد عقد مدراء التحرير في وكالة أنباء (AP) عام ١٩٧١ ندوة لمناقشة مقدمات الأخبار المحشوّة وضربوا على ذلك مثالاً من الاستهلال:

"General Motors Corp, hit by a 67- day strike which began Sept. 15, lost $135 million in the fourth quarter last year, dropping the giant corporations earnings, from $1.711 billion in 1969 to $609 million in 1970".

«خسرت شركة جنرال موتورز التي عانت من إضراب بدأ في الخامس عشر من أيلول واستمر ٦٧ يوماً، ١٣٥ مليون دولار في الربع الأول من العام الماضي مما خفض أرباح الشركة العلاقة من ١,٦١١ مليار وستمائة وأحد عشر دولاراً في عام ١٩٦٩ إلى ٦٠٩ مليون دولار عام ١٩٧٠».

فمن الواضح أن هذا الحشد المحشو من المعلومات والأرقام في جملة واحدة من شأنه أن يبعث السأم والنفور لدى القارىء وذلك أن الاستهلال يجب أن يكون سهلاً وبسيطاً وواضحاً مما يجعل متابعة قراءته سهلة .

٥- استهلال الإسناد + التصريح (Attribution Plus Statement)

يقول جورج هاو بأن هذا النوع من الاستهلال هو النمط الأكثر شيوعاً وربما الأسهل استعمالاً ، ويقوم على بنية الإسناد ثم التصريح أو كلمات المتحدث ، أي أن اسم المتحدث يأتي أولاً مما يؤكد هويته . والحقيقة هي أن أهمية المتحدث تضفي الأهمية على ما يقوله فمصدر الخبر له أثر كبير في الأهمية والمصداقية ، ويضرب لنا مثالاً على ذلك :

"Cook County Board President George W. Dunne Thursday said the campaign in which he is involved with board member Bernard Catey is the dertiest in his political career"(27).

Chicago Sun- Times

«قال رئيس مجلس مقاطعة كوك جورج دن الثلاثاء بأن الحملة التي يشترك فيها مع عضو المجلس برنارد كيري هي الأقذر في حياته السياسية» .

الملاحظة في المثال أن الاستهلال لا يعطي اسم المتحدث وحسب وإنما يعرفه بذكر المنصب الذي يتولاه .

مثال آخر :

«قال وزير الزراعة يوسف والي أن الحكومة ستدفع للمزارعين ٥٠٠ جنيه لقنطار القطن (حوالي عشرة جنيهات للكيلو غرام) لمحصولهم هذا العام»(٢٨) .

و :

«قال العقيد محمد الروسان مدير شرطة محافظة البلقاء أن نسبة اكتشاف الجريمة في الأردن وصلت إلى ٩٤٪ وهي من أعلى النسب في العالم»(٢٩) .

٦- **استهلال التصريح + الإسناد** (Statement Plus Attribution)

يقع التأكيد في بعض مقدمات الأخبار على التصريح أو عبارات المتحدث ثم يأتي إسنادها أو ذكر مصدرها بعد ذلك وهذا يعني أن التوكيد على ما قبل وليس على قائله. ويستخدم هذا النمط إذا كان موضوع الحديث ممتعاً ومثيراً للاهتمام وعندما لا تدرك أهمية أو مكانة المتحدث أول وهلة أو من السطور الأولى للخبر.

> "Victims of the Easter floods must pay the fire brigade that pumped out their homes, Ken Rose, general manager of the Chief Fire Officers Association said"(30).

> «يتوجب على ضحايا فيضانات عيد الفصح دفع أجور فريق الإطفاء الذي ضخّ المياه إلى خارج منازلهم، على حدّ قول كن روز مدير عام رابطة كبار رجال الإطفاء».

ويلاحظ أن بناء الجملة العربية يقتضي أسولبياً تقديم اسم القائل لتنساب الجملة بشكل أفضل:

> «قال كن روز مدير عام رابطة كبار رجال الأطفاء بأنه يتوجب على ضحايا فيضانات عيدا لفصح دفع أجور فريق الاطفاء الذي ضخّ المياه إلى خارج منازلهم».

ومن المهم في بناء الخبر والاستهلال الحفاظ على وضوح الفكرة وانسياب الجملة وتناسق عبارتها، فليس من الضروري أن تنطبق قاعدة صحفية على كل لغة من اللغات، ولكن الفن الصحفي واحد في جوهره ومبادئه العامة.

مثال آخر:

> «انتشرت ظاهرة تجارة وتعاطي المخدرات بين تلاميذ المدارس بجنوب افريقيا بصورة أصبحت تثير قلق المسؤولين في قطاع التعليم وأجهزة الشرطة، وقال متحد باسم الشرطة. . . .»(٣١).

٧- **استهلال الجمهور + التصريح** (Audience Plus Statement)

في بعض الأخبار أو القصص الإخبارية هناك عنصر غير المتحدث يستحق التأكيد، كأن يكون ذلك طبيعة الجمهور الذي يخاطبه المتحدث. والجمهور في عالم الأخبار والصحافة يحظى بأهمية واهتمام كبيرين، كما أن طبيعة هذا الجمهور المخاطب تكون على أهمية كبيرة في بعض الأحيان، وفي هذه الحالة يلسط الضوء في الاستهلال على هذا الجمهور. وهذا يعني أن ذكر الجمهور يأتي أولاً في المقدمة وقد تخلو الفقرة الأولى من ذكر اسم المتحدث[٣٢].

مثال:

> «أكثر من ثلاثة آلاف قروي من مقاطعة (س) تجمعوا في الاستاد الرياضي لتوجيه الأنظار إلى مشكلة التلوث في الريف ومساندة حملة النائب (س) الداعية إلى ريف نظيف».

٨- **استهلال الجمهور + المتحدث** (Audience Plus Speaker)

في هذا النوع من الاستهلال من الممكن ذكر طبيعة وهوية الجمهور مع هوية المتحدث:

> "The chairman of the House Banking Committee told members of the Nations Savings and Loan Industry on Monday that they must clean up the problems in the industry or Congress will do it for them"[33] (AP).

> «رئيس لجنة هاوس بانكنك أخبر يوم الاثنين أعضاء صناعة التوفير والقرض في البلد بأن عليهم التخلص من المشكلات في صناعاتهم وإلا فإن الكونغرس سيفعل ذلك لهم».

ويلاحظ في هذا النوع من الاستهلال أن التصريح يصاغ عادة بلغة كاتب الخبر وليس نص الحديث، فالاستهلال هنا يقدم خلاصة أو جوهر الحديث للجمهور.

مثال آخر من صحيفة (Daily Mail):

"A row over security at Heathrow airport flared in the Commons yesterday when Aviation Minister Michael Spicer admitted that the X- ray machines which scan passergers, luggage have their inadequacies"(34).

«نشب شجار في مجلس العموم أمس حول الأمن في مطار هيثرو حينما اعترف وزير الطيران مايكل سبايسر بأن أجهزة فحص حقائق المسافرين لا تفي بالغرض».

٢ - الاستهلال المشوق (Suspended - Interest Lead)

رغم أن وظيفة كل استهلال هي أن يكون مشوقاً جذاباً، فإن هذا النوع من الاستهلال يعتمد عنصر التشويق أساساً في صياغته وفكرته. وإذا كانت الأخبار التي تكتب بقالب الهرم (pyramid) تعتمد التشويق عنصراً أساسياً وتستدرج القارىء إلى الفقرة الأخيرة المشوقة في الخبر، فإن الاستهلال الذي يكتب لمثل هذه الأخبار لا بد أن ينهج نهجاً مشوقاً يشدّ انتباه القارىء ويثير فضوله وشهيته وتطلعه إلى مواصلة قراءة الخبر.

وقد تطوّر هذا الاستهلال إلى نوع من الأخبار المشوقة القصيرة التي لا تزيد عن فقرتين أو ثلاث وتسمى (bright) أو (brite) وهي مادة خبرية يمكن استخدامها في مساحة صغيرة من الصفحة لموازنة المواد فيها.

مثال ذلك من استهلال بثته وكالة أنباء (AP):

"Livermore, Calif, AP- Mrs. atlene Higuera thought her 18- year old dog was getting to be unusually sluggish in walking about, so she took the canine to Veterinarian.

The doctor operated and removed 267 marbles from the dog's stomach"

«ظنّت السيدة أرلين هايجيرا أن كلبها البالغ ١٨ عاماً أخذت

تبدو عليه علامات الخمول بشكل غريب . ولذلك اصطحبته
إلى الطبيب البيطري، قام الطبيب باجراء عملية جراحية للكلب
واستخرج من معدته ٢٦٧ قطعة رخام كروية (دعبل، بلية)» .

هنا لا بدّ أن يحمل الاستهلال شيئاً من الفكاهة والطرافة والسخرية التي تنسجم مع بقية تفاصيل الخبر حيث يواجه القارىء ضربة الخبر الأخيرة (punch line) أو فكرة الخبر الطريفة . إن كاتب الخبر هنا يحتفظ بالضربة المثيرة حتى النهاية فهو كمن يحكي نكتة نضحك في نهايتها . ولذلك يجب على كاتب استهلال مثل هذه الأخبار ألا يطرح الضربة الأخيرة في الاستهلال، بل يمهد لها بأسلوب مشوّق . هنا لا بد من وجود خيال وإبداع لخلق حالة مثيرة لاهتمام وفضول القارىء للضحك أو الابتسام في الوقت المناسب :

"London (AP) Mrs. Janet Winn opened her diary yesterday and found this entry, Written By someone else: House burgled 5 a.m".

she looked around and found that the burglar had stolen 24 pounds ($67.20) while she slept".

«فتحت السيدة جانيت ون دفتر مذكراتها أمس ووجدت هذه العبارة التي كتبها شخص مجهول : «تعرض المنزل للسطو في الساعة الخامسة صباحاً» . وحين التفتت إلى ما حولها وجدت أن اللص قد سرق ٢٤ جنيهاً (٦٧,٢٠) دولاراً .

مثال آخر :

برازيليا- رويتر :

« قالت صحيفة (جلوبو) أن امرأة برازيلية أعلنت عن مكافأة قيمتها ٥٠٠ دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى عودة دجاجتها المدللة (سكراتشي)، التي تشرب اللبن وتنام في سرير»[٣٥] .

تحت مظلّة الاستهلال المشوّق تنطوي أنواع أخرى، يجمعها عنصر التشويق والظرافة والجدة والأسلوب الشفاف في عرض المعلومات التي تشدّ اهتمام القراء

والمشاهدين والمستمعين. إن التشويق (suspense)او تعليق الضربة الأخيرة حتى نهاية الخبر هو الخيط الذي يجمع هذه الأنواع التي يتفنن كتّابها في ابتداع طرائق جديدة في سرد تفاصيل الموضوع. ولذلك فإن لمثل هذه الأخبار نهاية أو خاتمة مشوّقة ينتظرها القارىء بشوق. وإذا كان أسلوب اوقالب الهرم (pyramid) هو المستخدم عادة في مثل هذه الأنواع، فإن قالب التسلسل التزمني (chronology) يستخدم كذلك لأنه يذكر التفاصيل حسب وقوعها ولكن كاتب الخبر أو الاستهلال يحتاج إلى براعة في عرض موضوعه بأسلوب شفاف وحيوي آسر.

وإذا كانت أنواع الاستهلال المشوّق تلتقي مع بعضها في أكثر من سمة، فإنها كذلك تتسم بملامح مميزة جعلت لكل نوع منها خصائصه الأساسية وأسلوب صياغته المميز، أما أشهر هذه الأنواع فهي:

١- الاستهلال الظرفي (Circumstantial Lead)

يعرض هذا الاستهلال الظروف التي وقع بها الحادث أو جرى فيها الموضوع ويعطي هذا الاستهلال نتيجة طيبة عندما تكون القصة الخبرية مائلة إلى الطابع الإنساني (human - interest)، مثال ذلك:

> «أفادت مصادر مطلعة أن سائقة السيارة التي صدمت وجرحت ٨٠ شخصاً باقتحامها الجموع المحتشدة التي كانت تحتفل بفوز فرنسا في كأس العالم لكرة القدم ليل الأحد - الاثنين في جادة الشانزليزيه في باريس، حضرت إلى مركز الشرطة في بلانكو في المنطقة الباريسية»[٣٦].
>
> AFP

ففي هذا الاستهلال عرض مركز لظروف وقوع الحادث، ثم تأتي بعده التفاصيل التي ينبغي أن تعرض بتسلسل جذاب. فكاتب الاستهلال استطاع أن يضع القارىء في دراما الحدث وظروفه.

هنا ينبغي التنبيه إلى التشويق (suspence) لا يعني بالضرورة إثارة الجوانب المفرحة والفكهة في الموضوع، بل أن التشويق هنا هو إثارة رغبة القارىء واهتمامه لمتابعة تفاصيل

الحدث عن طريق حجب الضربة الأخيرة أو بيت القصيد، أو ذروة الحدث مما يسمى بلغة الصحافة (punch line).

٢- الاستهلال الوصفي (Descriptive Lead)

كاتب هذا النوع من الاستهلال يرسم صورة للحدث ويعد خشبة المسرح لتمثيل قصته الخبرية. وهذا الاستهلال يصف المشهد أو بطل الحدث بأسلوب مشوق يعطي القارىء ما يكفي لتحريك شهيته. من الاستهلالات الوصفية المشهورة في عالم الصحافة ما كتبته هيلين روماك مراسلة وكالة أنباء رويترز في موسكو عن انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان:

> «منهكة، جائعة، وسخة عطشى وفي أشدّ الحاجة إلى دورة المياه خلال رحلة الثماني ساعات تحت الحرارة المحرقة والغبار. لم يكن لدي متسع للتفكير بالموت...»(٣٧).

٣- الاستهلال الأعمى (Blind Lead)

هذا النوع من مقدمات الأخبار يعد من أبرز أنواع الاستهلالات المشوقة التي تشدّ انتباه القارىء وتمسك به حتى آخر التفاصيل. ويسمح هذا الاستهلال لكاتبه بأن يسرع دون أن يجعل الفقرة الأولى مكتظّة ومشحونة بالتفاصيل بحيث ينور القارىء ويمتعه في عرض الفكرة أو المعلومات الأساسية.

والاستهلال الأعمى يحدد المعلومات في الفقرة الأولى ثم يأتي عليها في الفقرة التالية ولذلك يقتضي جسراً بين الاستهلال أو المقدمة وبين متن الخبر وتفصيلاته. وهكذا يقدّم هذا الاستهلال للقراء خلاصة موجزة للموضوع قبل الدخول بالتفصيلات المطوّلة هذا الجسر الرابط بين مقدمة الخبر ومتنه يقوم على الفقرة الجوهرية في الاستهلال (nut graff).

وفي الأخبار التي تتضمن استهلالاً أعمى يتداخل الاستهلال مع متن الخبر ولكن بشكل منساب ومنسجم، فبدلاً من أن يقف الاستهلال مستقلاً في فقرة من فقرات الخبر، نراه يندمج مع المتن في فقرة رابطة (bridging pragraph). وفي هذه الحالة تكون الفقرة

الثانية جزءاً من الاستهلال وستكون الفقرة الثانية بمثابة بداية التفصيلات حيث تبدأ بالتوسع بالاستهلال عن طريق التعريف بالشخص المعني وشيء من التفصيلات، إلى أن يستمر الموضوع في الفقرة الثالثة(٣٨).

وقد دأب كتّاب الأخبار عند استخدامهم الاستهلال الأعمى إلى عدم ذكر العناوين والأرقام وأسماء الشوارع غير الضرورية وتأجيلها إلى الفقرة الثانية. فالاستهلال الأعمى يعرض الفكرة بسرعة ووضوح ويتجلى عندما يكون الموضوع مثيراً للاهتمام.

ولكن مما ينبغي التنبيه اليه هو أن الاستهلال الأعمى مفيد جداً عندما يكون الحدث أهم من صاحبه، ولذلك يرى الكثير من المحررين المحترفين أن الاستهلال الأعمى لا يستخدم حينما يكون الاسم أو الشخص القائم بالحدث معلوماً للقراء.

مثال:

> "A convicted drugs smuggler spoke last night of her former job as secretary to Dolly Kiffin founder of the Youth Association on London's notorious Broad Water Farm Estate.
>
> Carol Francis, 23, whose last moments of freedom were dramatically pictured in Monday's Daily Mail, was arrested at Heathrow Airport"(39).

فالفقرة الأولى من هذا الاستهلال قدمت فكرة موجزة عن الموضوع وأجلّت ذكر الشخص المعنى إلى الفقرة الثانية بشكل يدفع باهتمام القارىء إلى متابعة المزيد من التفاصيل خاصة وأن الحدث ينطوي على قيمة إخبارية.

مثال آخر من صحيفة عربية:

> الرباط - رويترز:
>
> «قالت وكالة أنباء المغرب العربي أمس أن محكمة مغربية قضت بحبس سويدي لمدة ثلاث سنوات لضلوعه في تهريب المخدرات.
>
> وعرفت الوكالة الرجل بأنه فون ترزاسكا كاسيمير»(٤٠).

وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن تأخير التعريف إلى الفقرة الثانية في الاستهلال الاعمى قد يختلط بنوع آخر من الاستهلالات هو الاستهلال متأخر التعريف (Delayed- Identification Lead) ما لم يكن الاستهلال مكتوباً بأسلوب شفاف يجتذب اهتمام القارىء من خلال عرض مشوّق وموجز لأهم التفاصيل التي ينهمك القارىء في قراءتها إلى أن يجد نفسه في صلب التفاصيل وفي متن الخبر.

٤- الاستهلال الاثاري (Sensational Lead)

هذا الاستهلال يستمد جذابيته وتأثيره من الأسلوب الاثاري الذي يعالج الأحداث بشيء من المبالغة والإثارة التي تضخمّ الأحداث وتلونها بمسحة التحريض.

وبعض كتّاب الأخبار يلجأ إلى إضفاء الإثارة على الاستهلال كي تبدو القصة الخبرية أكثر أهمية وإثارة مما هي عليه في الواقع. وبعد ذلك يلجأ هؤلاء الصحفيون إلى التخفيف من إيقاع الموضوع، في متنه أو فقراته اللاحقة. هنا قد يحصل القارىء على انطباع خاطىء بسبب عنصر الإثارة والمبالغة.

إن كاتب الاستهلال المثير يلجأ إلى التأكيد على أكثر جوانب الموضوع إثارة وقد يبالغ أحياناً في هذا الأمر.

مثال:

> «دفع مواطن اثيوبي سكّير إحدى ساقيه ثمناً لإدمانه الخمر بعد أن هاجمته الضباع الشرسة في محاولة لالتهامه عندما سقط مغشياً عليه على قارعة الطريق ليلاً وهو في طريق عودته مخمورا»[٤١].

وقد يندفع كتّاب الإثارة أحياناً بحيث يقع التضليل والتشويه رغم أن بعض موضوعاتهم قد تنشر في الصفحة الأولى. وفي مجال الأخبار والمكتشفات العلمية وقع الكثير من سوء الانطباع وأثارت بعض الأخبار الرعب لدى القراء نتيجة للمبالغة في عرض الحقائق والمعلومات المكتشفة.

المهم هنا هو أن على كاتب الخبر والاستهلال المثير أن يعدّ موضوعه بعناية فائقة، فليس من الحكمة أو البراعة أن يعتمد الكاتب المبالغة والإثارة في صدر الخبر ثم يلجأ إلى

التخفيف من ذلك أو تصحيح الانطباع الخاطىء، لأن ذلك يكون قد فات أوانه، فالكثير من القراء يكتفون، بالفقرات الأولى من الموضوع.

٥- الاستهلال السردي (Narrative Lead)

هذا النوع من مقدمات الأخبار يستمد خصائصه من القالب السردي في كتابة الأخبار والذي يتناول الموضوع من أية نقطة ثم تتكشف التفاصيل شيئاً فشيئاً بأسلوب مشوق وحكائي. ويحسن استخدام هذا الاستهلال في الموضوعات القصيرة. ولكن كتابة مثل هذا الاستهلال ليست مهمة سهلة إذ يتعين على الكاتب الإمساك بقارئة حتى الفقرة الأخيرة التي يجب أن تكون آسرة، ولكن المشكلة تحدث في البداية اذ كيف يمكن للكاتب أن يمسك بتلابيب القارىء وهو يقص عليه موضوعه.

إن الأسلوب السردي في الأخبار نادراً ما يكون ناجحاً ومشوقاً كما هي الحال في الاستهلال المقالي (Feature Lead).

مثال من صحيفة ديلي اكسبرس:

"Britain's nine million working women can no longer be forced to retire earlier than men doing the same job. The sudden changein the law, announced by the government yesterday, will affect almost every employer in the country and could mean longer dole queues ad women keep jobs that have gone to younger people"[42].

«لم يعد بالإمكان إجبار نساء بريطانيا العاملات البالغ عددهن ٩ ملايين، على التقاعد قبل الرجال الذين يمارسون العمل ذاته.

إن التحوّل المفاجىء في القانون الذي أعلنته الحكومة، أمس سيتأثر به تقريباً كل من يمارس عملاً في بريطانيا، وقد يؤدي ذلك إلى صفوف طويلة من المتقاعدين في الوقت الذي تحتل فيه النساء وظائف كان من المكمن أن تذهب إلى أناس أصغر سناً».

٦- الاستهلال الحكائي (Anecdotal Lead)

هذا أسلوب تعتمده المجلات في كتابة استهلالات مقالاتها شريطة أن تكون «الحدوثة» أو الحكاية الشيقة (anecdote) خفيفة الظل ومناسبة. ويعتمد هذا الاستهلال على سرد نادرة أو طرفة أو أملوحة طريفة تستحوذ على اهتمام وخيال القارىء فيواصل بشوق ورغبة قراءة الموضوع.

وقد أفادت الصحف اليومية الأسبوعية من أسلوب المجلات هذا الذي يستخدم الاستهلال الحكائي والذي أخذ يشهد حالة انبعاث بعد أن بدا أنه يخلي سبيله للأسلوب الإخباري المباشر.

الأقصوصة الشيقة هنا يجب أن تكون قصيرة ومناسبة للموضوع:

مثال من صحيفة الأوبزرفرا البريطانية:

"In Istanbul, so I have recently learnt, they really do have roof tax. A house is not taxed until it has a roof, with the consequence tht the wily inhabitans of the more wretched quarters of the city often choose not to have roofs at all. The consequence of this is that, in due course, The ceiling falls in, when, it is time to move on somewhere else"(43).

«في اسطنبول كما علمت مؤخراً لديهم بالفعل ضريبة سطوح، فلا تفرض على البيت ضريبة حتى يكون له سطح مما أدى إلى أن المراوغين من سكان الأحياء الأكثر فقراً في المدينة، في أغلب الأحيان، لا يتخذون سطوحاً أبداً.

نتيجة هذا، أن يهوي السقف في أوانه، حينما تسنح الفرصة للتحول إلى مكان آخر».

وقد تدور الحكاية الطريقة حول أشخاص أو حادثة مشوقة وقد تكون سرية ولم تنشر من قبل، هذا الاستهلال يقوم على طرفه يسرد الكاتب تفاصيلها بتسلسل خفيف شفاف.

مثال آخر من إحدى المجلات :

"Last year I noticed that my bank account was increasing rapidly eventually my bank manager discovered that my account number was the same as British Telecom's and that people were paying me their telephone bills"(44).

«لاحظت العام الماضي أن حسابي المصرفي آخذ بالازدياد بسرعة، أخيراً اكتشف مدير المصرف أن رقم حسابي كان نفس رقم حساب شركة برتش تلكوم وإن الناس كانوا يدفعون أجور تلفوناتهم لي» .

٧- **الاستهلال الساخر** (Gag Lead)

السخرية والفكاهة والتهكم البريء في الكتابة من نتاج الإبداع وسعة الاطلاع وطرافة التناول والقدرة على توجيه النقد اللاذع بأسلوب هزلي وفكاهي مشوّق .

الكاتب المتمرس هو الذي يدع موضوعه يلقى بنفسه وينساب برشاقة. أحد الاستهلالات من هذا النوع كتبه هال كوبر (Hal Cooper) لوكالة أنباء (AP) :

"London what's, a lady do when trapped in a loo(45).

«ما الذي ستفعله امرأة احتبست في دورة المياه؟» .

مثال آخر :

"A local colege woman has charged that one of her professors tried to fondle instead of punish her for skipping classes"(46).

«ادّعت احدى المتسبات لكلية بأن أحد اساتذتها حاول مداعبتها وتدليلها بدلاً من معاقبتها على غيابها عن المحاضرات» .

ويكثر استخدام هذا النوع من الاستهلالات في الموضوعات الخفيفة أو السياسية

الطريفة التي تعالج بشيء من الفكاهة السياسية من قبيل:

«يبدو أن الصين متجهة نحو الرأسمالية هذه الأيام. . .».

«يبدو أن غرفة تجارة واشنطون تحتاج إلى دروس في السباحة. . .».

«بعد أن أصبحت جدة بأسابيع، أنجبت الممثلة كلوديا كردنال طفلة في روما يوم الأحد».

يستخدم الاستهلال الساخر في موضوعات مختلفة قد لا تكون ساخرة في حقيقتها، فالمقال السياسي قد يبدأ باستهلال ينطوي على نقد لاذع وبأسلوب ساخر. وهدف هذا الاتجاه في كتابة الاستهلال هو ايجاد مدخل طريف للموضوع الذي قد يكون موضوعاً جاداً. ولكن الكتّاب المحترفين يلتزمون بالاتجاه الذي بدأوا فيه كتابة الموضوع. القاعدة الصحفية تقول: إذا بدأت ساخراً، فلْيَنتهِ الموضوع ساخراً كذلك.

٣- الاستهلال المتنوّع (Miscellaneous)

الصحافة الحديثة اليوم تعتمد التنوّع في المعالجة والأسلوب وطرائق التعبير عن الحدث، لأن هذا النهج في الكتابة يدفع السأم عن القارىء ويتجنب الرتابة الخانقة ويشجع الكتّاب على استثمار مهاراتهم في الكتابة والتعامل مع المواقف المختلفة، إن لفظة (miscellany) أصبحت مصطلحاً أدبياً يضم كتابات متنوّعة تنشر في مجلّد واحد وتدور حول موضوعات مختلفة، وقد استعير هذا التعبير من قبل الصحافة للإشارة إلى تعدّد الأساليب وتنوّع المعالجات في مقدّمات الأخبار، واختلاف مناهج كتّاب الأخبار في الكتابة الصحفية.

تحت هذا العنوان الكبير (التنوّع) تقع أنواع كثيرة من الاستهلال حاولنا حصرها في الاستهلالات الأساسية الآتية التي تصنف تحت عنوان الاستهلال المتنوّع:

١- استهلال الأقتباس (Quote Lead)

يلجأ الكتّاب إلى الاقتباس (Quote) لتأكيد مصداقية المعلومات التي يوردونها في أخبارهم ولتفادي الرقابة في كتابة الاستهلال بأسلوب تقليدي يجيب عن الأسئلة

الصحفية الستة. والواقع هو أن الاقتباس يوفّر للقارىء فرصة للاطلاع على كلمات المصدر وطريقة تعبيره.

يبدأ هذا النوع بايراد بيان أو تصريح غالباً ما يوضع ضمن علامات الاقتباس (Quotation marks)[٤٧]. إن اقتباس زبدة الخبر ووضعها بجملة موجزة غالباً ما يفي بالغرض ويعطي فكرة واضحة. وعندما يضيف الكاتب إلى ذلك الأجوبة عن الأسئلة الصحفية الستة أو الخمسة الأساسية، تجيء الفقرة الناتجة عن ذلك مطابقة للاستهلال المختصر (٤٨). وفي وقت ما كان من المعتاد في الأساليب الصحفية استخدام الاقتباس المباشر (direct quote) أي ذكر كلمات المتحدث حرفياً وعدم إعادة صياغتها كما هي الحال في الاقتباس غير المباشر الذي يعيد فيه الصحفي صياغة كلمات المتحدث بلغته الخاصة ويقدّم خلاصتها في كلمات معددوات في الاستهلال.

هذا النوع من الاستهلال يروي الخبر بشكل أفضل إذا كان التصريح أو المقتبس موجزاً وسيكون له تأثير كبير في القارىء وإيقاع الحدث عند الجمهور وهذا ما يعكس قول آرثر مللر (Arthur Miller): «الصحيفة الجيدة، أمة تتحدث إلى نفسها».

فالاقتباس المباشر وسيلة مفيدة في إضفاء الحيوية على الخبر لأنها تعطي الأشخاص المعنيين بالحدث فرصة لمخاطبة قراء الجريدة مباشرة. ولكن ذلك قد يسبب مشكلة لكاتب الخبر الذي تبرز أمامه مشكلة تقديم النصّ أو المقتبس إلى القراء في خبر متجانس الأجزاء. الكتّاب المحترفون تعلموا كيفية تقديم التصريح أو المقتبس في استهلال أو خبر بشكل متماسك وغير قلق.

المثال الآتي من صحيفة بوستون هيرالد نيوز (Boston Herald News) عن حادث اصطدام طائرة بعدد من المنازل كما يرويه أحد أفراد طاقم الطائرة:

> "I kept looking back to make sure the fire wasn't coming towards us. The kids were just looking at it and screaming. I kept saying get over the fence, get over the ferce"
>
> «ظللت أنظر إلى الخلف للتأكد من أن النار لم تكن تتقدم نحونا كان الأطفال ينظرون إلى النار ويصرخون، كررت القول: أعبروا السياج، أعبروا السياج».

إن كلمات المشاركين بالحدث أو الذين شهدوا وقوعه تضفي الشفافية وتعطي الجملة ثقلاً مهماً.

أما الاقتباس غير المباشر فهو الذي يصوغه الكاتب بعباراته الخاصة ويقدم للقارىء جوهره ملخصاً بشكل كاف:

" Getting engaged used to be the traditional prelude to marriage. Now increasingly its living together, according to a Government report yesterday"(49).

«كان من المعتاد أنه يكون عقد القران المقدمة التقليدية للزواج. أما الآن فإن المعاشرة آخذة بالانتشار حسب رواية تقرير حكومي أمس».

مثال آخر من صحيفة عربية:

«أكدت أمس جاكلين ريفردي المرأة الأولى التي انتخبت على رأس الاتحاد الفرنسي لركوب الخيل أن اختيارها يعد تحولاً تاريخياً في مسار هذا النشاط الاجتماعي والرياضي الذي بقي حكراً على الرجال مدة طويلة»(٥٠).

ففي هذا الاستهلال نجد كلمات المتحدثة قد أعيدت صياغتها بلغة كاتب الخبر الذي لخص زبدة التصريح بكلمات موجزة تعطي القارىء فكرة أساسية.

٢- أسلوب المخاطبة المباشرة (The You- Lead)

هذا الأسلوب يستخدم كدعوة شخصية للقارىء والمستمع والمشاهد للمشاركة في حدث معقد، وقد كثر استخدامه في السنوات الأخيرة مع الاستهلال الاستفهامي أو الذي يبدأ بسؤال وقد امتدّ هذا الاستعمال ليشمل الأحداث المعقدة أو البسيطة: وغالباً ما يبدأ بصيغة: أنك فكرت، لو...، ممايحمل القارىء على التضامن مع الكاتب.

"If you want a vacation cottage of condominium but find it's financially out of reach may be you should corsider time sharing"(51).

«إذا كنت تبحث عن بيت ريفي لقضاء العطلة أو ملكية مشتركة ووجدت ذلك بعيد المنال من الناحية المالية، فقد يتعين عليك النظر في سكن مشترك».

مثال آخر من استهلال لوكالة أنباء (UPI)

"If you are one of 30 million Americans working for a company with a private pension plan, corgress has given you a new bill of rights".

«إذا كنت أحد الثلاثين مليون أمريكي الذين يعملون لحساب شركات ذات خطة تقاعدية خاصة، فإن الكونغرس قد أعطاك لائحة جديدة بالحقوق».

أو:

«إذا كنت أحد هواة الصيد في الربع الخالي، فما عليك إلا قراءة الكتاب الجديد الذي نشرته دار نشر فونتانا والذي ضمّ مذكرات الرحالة المشهور تيسغر...».

فالملاحظ في مثل هذه الاستهلالات أن الكاتب يدعو القارىء أو المشاهد أو المستمع إلى المشاركة في تفاصيل الخبر، باستخدام ضمير المخاطب (أنت» الذي قد يستخدم بصيغة سؤال.

٣- **استهلال التعريف المتأخر** (Delayed-0 Identification Lead)

في هذا النوع من المقدمات الخبرية يذكر الاسم في الفقرة الأولى من الاستهلال ويحجب التعريف الكامل إلى الفقرة الثانية أو ما بعدها، والهدف هو اجتذاب القارىء إلى التفاصيل وعدم ضخّ المزيد من المعلومات في الفقرة الأولى مما قد يجعلها ثقيلة الوقع.

القاهرة (أ.ف.ب):

«تسببت نارجيلة (شيشة) كان يدخنها مصري في بيته في وفاة واندلاع حريق في أربعة بيوت في إحدى قرى الصعيد، فقد

ذكرت صحيفة الوفد اليومية المعارضة أن كمال أحمد حنفي أحد سكان قرية دشنة (على بعد ٦٠٠ كيلو متر جنوب القاهرة) أسقط بعض الجمر الذي يضعه على تبغ الشيشة على الأرض حيث كان هناك بعض البنزين بالصدفة»[٥٢].

مثال آخر من صحيفة (Sunday People)

"AGuitar teacher quizzed by police about the disappearance of a girl of 14 has written a poem to her.

Forty- year- old Ron Newman wrote the verses entitled Two of A Kind to the girl Wendy May after she vanished 18 days ago"[53].

«استجوبت الشرطة معلم قيثار عن اختفاء فتاة في الرابعة عشرة من عمرها وكان قد كتب لها قصيدة.

رون نيومان البالغ من العمر أربعين عاماً أهدى أبيات الشعر المعنونة «إثنان من صنف واحد» إلى الفتاة وندي مي بعد أن اختفت منذ ثمانية عشر يوماً».

فالتعريف بالأشخاص في هذه الأمثلة يأتي في الفقرة الثانية في حين تكرس الفقرة الأولى لجوهر الخبر وفكرته الأساسية.

٤- استهلال السؤال والجواب (Question -Answer Lead)

يفضل المحررون التنوع في أساليب كتابة الاستهلال ويشجعون الكتّاب على ريادة الأنواع المختلفة من المقدمات الخبرية. فالاستهلال الذي يبدأ بسؤال يحاول كسر نطاق الرتابة والنمطية وانعاش اهتمام القراء. ففي الفقرة الأولى يطرح الكاتب سؤالاً يجيب عليه في الفقرة التالية ولكن بلغة شفافة وطرافة في التناول مثال:

"Why does music sound so sweet in Vienna? It's not the violinest of even the conductor- but the actual

shape of the famous Grosser Musikvereinsaal built in 1870"(54).

«لماذا يكون وقع الموسيقى جميلاً في فينا؟ ليس ذلك بسبب عازف الكمان، أو قائد الفرقة، وإنما قاعة الجمعية الموسيقية الكبرى التي شيدت عام ١٨٧٠».

مثال آخر:

"People aske me very seriously, what is california cuisine, of what is the American cuisine? I tell them very seriously, It's what we're always had but we're just more aware of it now"(55).

«يسألني الناس بكل جد: ما هو فن الطبخ في كاليفورنيا؟ أو ما هو فن الطبخ الأمريكي؟ فأجيبهم بكل جدية: هو ما اعتدنا عليه دائماً ولكننا أكثر وعياً به الآن».

٥- الاستهلال المضخّم (Souped- Up Lead)

هذا النوع من الاستهلالات يقتضي عنواناً مثيراً ويلجأ بعض المحررين إلى اختيار عنوان هادىء إذا سمح للاستهلال بالمبالغة وبعض آخر يفتعل الاستهلال لتبرير عنوان مثير. وقد اشتهرت بمثل هذه الاستهلالات الصحف الشعبية (tabloids) التي تعتمد الإثارة والمبالغة وتضخيم الأحداث.

مثال من صحيفة الديلي اكسبرس:

"Angry teachers yesterday demanded a national crackdown on classroom bullies who have used guns, knives and even gas in vicious attacks on staff"(56).

«طالب المعلمون الغاضبون أمس بحملة وطنية لتطبيق النظام على الشقاة من الطلبة الذين استخدموا المسدسات والسكاكين

وحتى الغاز في هجمات آثمة على أعضاء الهيئة التدريسية».

فمن الواضح أن ذكر أنواع الأسلحة التي استخدمها الطلبة غير المنضبطين ووصف أعمالهم بالهجمات الآثمة فيه شيء من سمة المبالغة والتضخيم الذي تلجأ إليه بعض الصحف الشعبية.

٦- استهلال المقارنة (Contrast Lead)

هذه النوع من الاستهلال يقدم الخبر بوجهيه مثل انتخاب رئيس شركة كان مجرّد فراش فيها وقد يقسم إلى جملتين واحدة لكل وجه من وجهي الخبر. ويكثر استخدام استهلال المقارنة في مقدمات المقالات الصحفية.

"Australia is on longer just a big place near the bottom of the globe, but a land of big money and big tourism"(57).

«لم تعد استراليا مكاناً واسعاً بالقرب من أسفل الكرة الأرضية، وإنما أصبحت أرضاً للأموال الطائلة والسياحة المنتعشة».

فهذا الاستهلال الموجز جداً يحكي الوجهين، ماضي استراليا وحاضرها.

٧-الاستهلال التفسيري (Interpretive Lead)

النزعة التفسيرية في كتابة الاستهلال لا تعني الوصف الدقيق لطبيعة الحدث، بل تقدم تفسيراً مركزاً لجوهر الحدث في بضع كلمات. ويحتاج هذا النوع إلى مهارة عالية في تقديم عرض مفسّر للحدث دون الاخلال بالموضوعية والوقوع في شرك المشاركة في الحدث التي تؤدي إلى الانحياز.

"The former lover of the pop singer Gabielle was jailed for life yesterday for murdering his step fathe and chopping off his head with a samurai sword(58).

«العاشق السابق لمغنية البوب غابريلا، حكم عليه بالسجن مدى الحياة أمس لقتله زوج أمه وقطع رأسه بسيف ساموراي الياباني».

ففي مقدمة الخبر تفسير للحكم المؤبد وهو القيام بعملية قتل.

مثال آخر:

«فشل سائح نرويجي في اللحاق بالطائرة للعودة إلى بلاده فحطم منقولات فندق كبير وأثار الذعر في محطة بنزين»[٥٩].

من المهم أن يكون التفسير في الاستهلال موجزاً غاية الايجاز لأن التوسع في التفسير يقع في تفاصيل الحدث أما الاستهلال التفسيري فيختصر سبب وقوع الحدث وطبيعته ببضع كلمات وافية بالغرض.

٨- **استهلال الرأي** (Opinion Lead)

هذا النوع من الاستهلال يختلف عن الاستهلال التفسيري، فالأول يفسر ويشرح ظروف وقوع الحدث وأسبابه، أما استهلال الرأي فيطرح رأي متحدث أو خطاب مسؤول أو وجهة نظر شخص مهم غير كاتب الخبر. وقد تطور استخدامه في الصحافة الحديثة ليقدّم حكماً بديلاً من المعلومة وقد يقوم بعملية الحكم (judgment) كاتب الخبر نفسه.

إن هذا النوع ينسجم مع النظرية القائلة بأن النقد الصحفي هو نقد حكمي (judicial) وذلك لأن القارىء ينتظر من الصحفي رأيه أو حكمه في الأشياء والظواهر والمواقف.

مثال:

AP

"The rule against news photgraghs in courtrooms is archaic and unrealistic, says a law school dean"[60].

«يقول عميد مدرسة للقانون بأن القرار بعدم السماع بالتقاط الصور الإخبارية في قاعات المحاكم قرار قديم وغير واقعي» (AP).

٩- الاستهلال المبوّب (Itemized Lead)

يستخدم الاستهلال المبوّب في القصص الإخبارية التي ليس فيها حقيقة واحدة، بل عدة حقائق يراد إبرازها في الخبر لأنها جميعاً تثير الاهتمام ومتساوية القيمة تقريباً. هذا الأسلوب يلبي حاجة الكاتب لتبويب كل بند من بنود القصة في الاستهلال أولاً وثانياً وثالثاً وحسب التسلسل.

مثال:

«علمت اليوم صحيفة وورلد تلغرام وحدها أن فضيحة كبرى قد انكشفت في المنطقة الثالثة لضريبة الدخل، وهي تنطوي على ما يلي:

١- توقيف عصابة احتيال مؤلفة من خمسة رجال يشتبه بأنهم أخذوا مبلغ ٥٠,٠٠٠ دولار من اثنتي عشرة شركة لتغطية بعض المخالفات في ضريبة الدخل.

٢- تورط موظف كبير في حكومة المدينة بالموضوع، وهو أحد قبضايات ثماني.

٣- قيام وكلاء الاستخبارات التابعين لوزارة المالية بتحقيق واف في الأمر، وقد أحيلت نتائج هذا التحقيق إلى القسم الجنائي في وزارة العدل لتقديمها إلى هيئة محلفين اتهامية»(٦١).

١٠- الاستهلال الأجوف (Say- Nothing Lead)

في بعض الحالات وعندما يكون الحدث غير مهم، يقوم المحرر بجمع المعلومات ووضعها في الاستهلال دون أن يكلّف مندوباً صحفياً لتغطية الحدث. معظم المحررين لا يحبذ استخدام مثل هذا الاستهلال الذي لا ينطوي على قيمة إخبارية عالية، لأنه قد يبعد القراء عن الجريدة.

أحياناً يقع المراسل في حرج حينما يجد أن الشخص أو المجموعة التي يغطي نشاطها، لم تقم بشيء مهم، فيلجأ إلى التركيز أو تسليط الضوء على جانب آخر من الخبر، وعندها تخرج المقدمة جوفاء خالية من الإثارة.

مثال:

«تزفّ بشرى للمشتركين في صندوق الضمان الاجتماعي لموظفي وزارة التربية والتعليم تتلخص في أن مجلس الوزراء سوف يقر في جلسته اليوم السبت تعديلاً جوهرياً على نظام الصندوق لصالح المشتركين»(٦٢).

فالاستهلال لم يفصح عن شيء يجتذب القراء وإنما جاء غامضاً ورتيباً ولم يقدم أهم التفاصيل.

١١- الاستهلال المؤجل (Delayed- Drop Intro)

هذا النوع من الاستهلال يختلف عن الاستهلال المتأخر التعريف الذي يؤجل ذكر هوية الأشخاص المشاركين في الحدث إلى الفقرة الثانية. ففي الاستهلال المؤجل يعالج الكاتب موضوعه بطريقة مشوقة بحيث تؤجل المادة الاعتيادية إلى فقرات لاحقة وهذا ما ينتج عنه استهلال مؤجل يجتذب القارىء إلى فقرات عدة ليحصل على ما حدث وهذا ما يسمى في لغة الصحافة (backing into the story). في هذا الاستهلال عادة تكون الفقرة الأولى موجزة اذ تترك بعض المعلومات لفقرات لاحقة ولذلك يشبه هذا الاستهلال الأعمى ولكن يختلف عنه في الأسلوب.

مثال من صحيفة (Sunday Mirror)

"There's good news and bad news For Eastender fans.

the good news is that Anita Dobson signed a two year contract to stay in the series.

The bad news is that Heart- throb Ross Davidson, who plays nurse Andy O'Brien, has confirmed that he is quitting"(63).

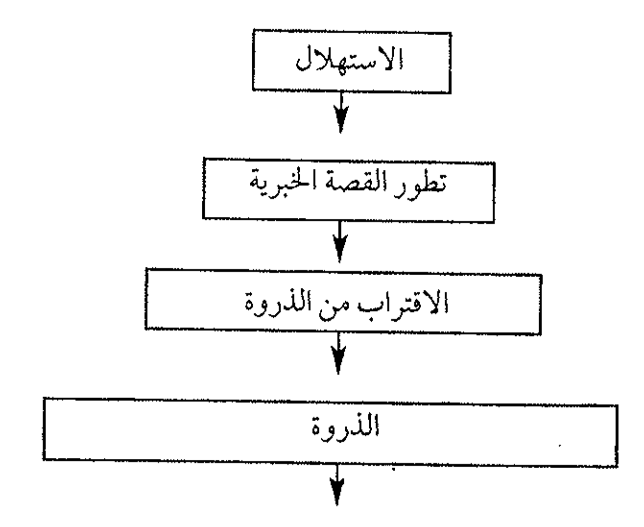
«هناك خبر مفرح وخبر سيء لجمهور المسلسل إيست إندرز.

الخبر المفرح هو أن أنيتا دوبسون وقعت عقداً لمدة سنتين للبقاء في المسلسل. أما الخبر السيء فهو أن الممثل الشهير روس دافيد سون الذي يقوم بدور الممرض أندي أو براين، أكد اعتزاله العمل».

فالمعلومات المفرحة والمحزنة أو غير الطيبة أجلت من المطلع أو الاستهلال الموجز إلى الفقرات اللاحقة حيث بدأت تتكشف المعلومات بالتدريج ولم يطرح الاستهلال المعلومة الأساسية بل ألمح إليها. في مثل هذه الأخبار يمكن اعتبار الاستهلال هو الفقرة التي تتضمن الخبر المفرح عن الممثلة أنيتادوبسون حتى لو لم يكن ذلك مطلع الخبر. فالاستهلال المؤجل هو الذي يسمى بلغة الأدب ببيت القصيد وبلغة الصحافة (puch line).

١٢- الاستهلال المقالي (Feature Lead)

يستخدم هذا النوع في الموضوعات المكتوبة بالأسلوب التشويقي الذي يجتذب القارىء إلى بيت القصيد فيه (Punch Line) فالاستهلال هنا لا يتخلى عن ذروة الموضوع أو نهايته، وإنما ترتب التفاصيل بعناية بحيث يمهد الاستهلال لتفاصيل القصة الخبرية حتى تقترب من الذروة ثم تأتي الخاتمة التي تطرحها السطور الأخيرة.



الخبر الآتي من وكالة أنباء (UPI)

«قرر اثنان من سكان مدينة نبتون هاربر أن مهنة سحب السيارات لها مزاياها.

روبرت روس، ٢٧ سنة تعاني سيارته من عطل فتوقفت فبدأ سامبسون سالي، ٢٢ سنة بسحب سيارة روس مساء الأحد.

كانت سيارة سالي مكشوفة وقد نفذ وقودها ولا توجد محطة وقود قريبة.

أخذا قبعة وقاما بسحب الغازولين من سيارة روس إلى سيارة سالي.

ولم تكن عندهما أنوار كاشفة فأشعل روس عود ثقاب لرؤية عملية السحب فالتهم اللهيب سيارة سالي المشكوفة».

فالملاحظة أن كاتب الخبر حجب نهاية القصة عن القارىء حتى السطور الأخيرة أو النتيجة وحقق بذلك عنصر التشويق والمتعة. إن الأخبار من هذا النوع عادة تكون موجزة وطريفة وتعالج بشيء من الفكاهة.

١٣- استهلال الشخصيات (Who Lead)

يطلق بعض الكتّاب هذه التسمية على الاستهلال الذي يبدأ باسم الشخص أولاً ولكن المحررين يحذرون مراسليهم عند كتابة هذا الاستهلال. فالشخص الذي يذكر اسمه في صدر الاستهلال ينبغي أن يكون مهماً جداً بحيث أن الحدث يكتسب أهميته منه.

إن الأسماء هي مادة الأخبار والاستهلال الذي يؤكد على ذلك إنما يحترم هذا التقليد الصحفي القديم شريطة أن يعني الاسم شيئاً بالنسبة للقارىء:

"The body Of William E. Colby was found by the police Monday on a marshy riverbank near Rock Point, Maryland, more than a week after the 76- year- old former CIA director disappeared while Canoeing"(64).

حيث قدم الكاتب الاسم على التفاصيل لشهرة الاسم وأهميته عند القارىء، والخبر بسيط لا يحتاج إلى ترجمة.

١٤- الاستهلال غير المنطقي (Illogial Lead)

يقع هذا حينما يضطرب الكاتب الصحفي في صياغة استهلاله أو عندما تخونه العبارة الدقيقة المعبرة.

مثال:

"Hoping to encourage transient parking at it's facilities,

the city parking authority yesterday voted to increase rates at two lots"(65).

«أملاً في تشجيع وقوف السيارات المؤقت في مؤسساتها، فقد أقرت أمس إدارة وقوف السيارات في المدينة زيادة الأجور في اثنين من مواقعها».

فكيف يكون التشجيع عن طريق فرض زيادة في الأجور؟ لذلك يطلق على مثل هذا الاستهلال لفظة أو وصف غير المنطقي.

١٥- الاستهلال السمّج (Tasteless Lead)

ذكر هذا النوع (Ryan) و (Tankard) ضمن الذوق الرديء وعدم تقدير ردّ فعل القارىء إزاء الاستهلال الذي يثير الذعر أو ينمّ عن قلة ذوق. إذا كان الموضوع يتضمن عنصراً مأساوياً مفجعاً أو مثيراً للقلق، فيجب عدم استعمال جمل قاطعة خاصة في حوادث السيارات والطائرات والقطارات المفجعة. كذلك يجب عدم استعمال السخرية أو الفكاهة في الموضوعات الجادة، لأن ذلك دليل على قلة الذوق وسوء التقدير وتجاهل مشاعر الجمهور.

"A car went off homer's mountain road early today, plowed through a haystack, bounced back onto the highway, struck three other cars, knocked off a fire plug and finally plunged into the window of Gilbert's Furniture Store at 11th and Sawdust.

Mr. and Mrs. James Dorsey, both 26 1405 N. Riverside Ave, were killed in the incident"(66).

«إنحرفت سيارة عن طريق جبل هومر صباح اليوم الباكر ونثرت تلة من التبن ثم انقلبت في الطريق السريع فصدمت ثلاث سيارات وحطمت سدّادة لفتحة حريق لتنحشر أخيراً في نافذة مخزن كلبرت للأثاث في ١١ سودست، قتل في الحادث السيد جيمس دورسي وزوجته وكلاهما في السادسة والعشرين من العمر ومن محلة شمال شارع ريفر سايد».

إن هذا التنوّع في كتابة الاستهلال يهدف بالأساس إلى التفنن في مخاطبة القارىء واجتذاب اهتمامه عن طريق ابتداع أساليب حديثة في صياغة مقدمات الأخبار. وهذا الهدف في حدّ ذاته مدعاة لاستثمار طاقات اللغة الصحفية في طرائق غير مألوفة من التعبير اللغوي تفنن فيها المحترفون والمحررون الذين سعوا ما وسعهم ذلك، إلى دفع الرتابة والنمطية والخروج بلغة الصحافة إلى حريات أرحب وعوالم ملوّنة كثير الرغبة والاهتمام.

كما أن هذا التنوّع في مطالع الأخبار ومقدماتها يشير إلى مقدار التطور في فنون الكتابة الصحفية وطرائق الأداء اللغوي في مجال الكلمة المطبوعة والمسموعة.

إن الصحافة صنعة مادتها الكلام (a matter of discourse) وخير الكلام ما قلّ ودلّ ولم يملّ كما يُقال في المثل العربي. لذلك فإن الاستهلال الناجح هو ذلك الذي اختيرت ألفاظه بدقة وعناية لتعبر عن الفكرة المطلوبة بإيجاز بليغ ولغة شفافة تتفجر بالصور والألوان وتستحث مخيلة القارىء نحو المزيد.

هوامش

1- George A. Hough, News Writing, op. cit. pp. 45-61.

2- Rene J. Cappon, The Word: An Associated Press Guide to Good News Writing, N.Y: AP, 191, p.29.

3- Michael Ryand and James W. Tankard, Basic News Reporting, op. cit. p. 101.

4- Teel and Taylor, Into The Newsroom, op, cit, p. 117.

5- F. W. Hodagson, Modern Newspaper Practioco, London: Heinemann, 1984, P.22.

٦- فريزر بوند، مدخل إلى الصحافة، مصدر سابق، ص١٤٠ .

7- Cappon, cit. p. 44.

٨- فريزر بوند، مدخل إلى الصحافة، مصدر سابق، ص١٤٨ .

9- Daily Mirror April 23,1986.

10- Daily Mirror April 23,1986.

11- Burton Bernstein, Thurber: A Biography, N.Y: Dodd, Mead & Co, 1975, p. 154.

12- Ryan and Tankard, op. cit. p.107.

13- Teel and Taylor, Into The Newsroom, op. cit. p.120.

14- Reuters Handbook for Journalists, op. cit,. p86.

15- Floyd K. Baskette and Jack 2. Sissors, The Art of Editing, New York: Macmillan, 1977p.111.

16- Teel and Taylor, Into The Newsroom, op. cit, p.112.

17- Ibid, p. 123.

18- Bob Baker, Newsthinking, The Secret of Great News Writing, Ohio:

Writer's Digest Books, 1981, . 56.

19- John Hohenberg, The Profssional Jounalist New York: Holt, 1978, pp. 201-209.

٢٠- جريدة الحياة، ٢٩/ ٣/ ١٩٩٧ .

٢١- جريدة الشرق الأوسط، ٤/ ٤/ ١٩٩٨ .

22- The Times, 21 April, 1998.

23- George Hough, News Writing, op., cit, p. 48.

25- The Daily Teleuraph 2 March, 1987.

26- The Daily Telegraph 2 March, 1997.

27- Geofge Hough, News Writing, op, cit. p. 257.

٢٨- جريدة الشرق الأوسط، ٢٥/ ١/ ١٩٩٧ .

٢٩- جريدة الرأي، ٢٦/ ٧/ ١٩٧ .

30- The Times, 12 April, 1998.

٣١- الأهرام، ٢٣/ ٣/ ١٩٨ .

32- George Hough, News Writing, op, cit, p. 257.

33- Ibid, p. 285.

34- Dily Mail, 22 April, 1986.

٣٥- الشرق الأوسط، ٢٥/ ١/ ١٩٩٧ .

٣٦- وكالة الأنباء الفرنسية، ا. ف. ب، ١٣/ ٧/ ١٩٩٨ .

37- Read, The Power of News, op, cit, p. 381.

38- George Hough, News Writing, op, cit, p. 82.

39- Daily Mail 19 Feb. 1986.

٤٠- اشرق الأوسط، ٤/ ٤/ ١٩٩٨ .

٤١- جريدة الاتحاد، ٢/ ٣/ ١٩٩٧ .

42- Daily Express 2 April, 186.

43- The Observer, 22 April 1990.

44- Woman, 21 November, 1983.

45- Jon Hohenberg, The Prafessional Journalists, op. cit,. p. 209.

46- Garrey and Rivers, News Writing, op. cit, p. 17.

٤٧- علامات الاقتباس هي ، ، شولة واحدة في بريطانيا ، و " " شولتان في الولايات المتحدة ، وعلى الكاتب اعتماد أحد الأسلوبين بشكل ثابت .

٤٨- فريزر بوند ، مدخل إلى الصحافة ، مصدر سابق ، ص١٤٤ .

49- Daily Mail, 27 March, 1986.

٥٠- جريدة الشرق الأوسط ، ٨/ ٤/ ١٩٨ .

51- US News World Report 26 May 1986.

52- الرأي ، ٢٦/ ٧/ ١٩٩٧ .

53- Sunday People, 30 March, 1986.

54- US News and World Report ,8 Sept, 1986.

55- Ibid.

56- Daily Express 3 April, 1986.

57- Newsweek, 2 Feb, 1987.

58- The Daily Telegraoph, 21 March, 1997.

٥٩- الأخبار ، ٣/ / ١٩٩٨ .

60- Baskette and Sissors, The Art of Editing, op. cit, p. 14.

٦١- فريزر بوند ، مدخل إلى الصحافة ، مصدر سابق ، ص١٤٧ .

٦٢- الرأي ٢٣/ ٥/ ١٩٩٨ .

63- Sunday Mirror, 27 April 1986.

64- International Herald Tribune, 7 May, 196.

65- Baskette and Sissors, The Art of Editng, op. cit, p. 115.

66- Ryan and Tankard, Basic News Reporting, op. cit, p. 122.

الفصل الرابع

القوالب الصحفية

4

الفصل الرابع
القوالب الصحفية

شهد النصف الثاني من القرن العشرين تطوراً هائلاً في المعارف والعلوم والفنون وقد رافق ذلك بالطبع، تطور في الذوق والأسلوب يعكس التحوّل الاجتماعي الكبير الذي شهدته هذه الفترة.

والصحافة، شأنها شأن الفنون الأخرى، كانت من أكثر الفنون تطوراً بحكم طبيعتها القائمة على رصد حركة الشارع ومسيرة الأحداث ومواكبة التطورات في مجالات الحياة كافة، إن هذه الطبيعة الخاصة للصحافة جعلتها مرآة جلية تجسّد الواقع المتغير وترصد ملامحه المميزة بدقة وموضوعية، فعكست لنا التحوّلات الكبرى التي شهدها المجتمع بأساليب متنوعة تتناسب مع هذا التحوّل وطرائق التعبير عنه.

الصحافة في بداية نشأتها كانت تسجل الأحداث كما وقعت بالفعل وحسب تسلسلها الزمني فكانت صحافة تسجيلية إلى أكبر الحدود، فكان الخبر يكتب ضمن قالب التسلسل الزمني (Chrorological Order) الذي تسرد فيه تفاصيل الحدث حسب تسلسل وقوعها. إلا أن استخدام هذا النمط أو القالب الصحفي جعل منه عرضة للنفور ومبعثاً للسأم، فأخذ كتّاب الأخبار يفتشون عن قوالب أخرى أكثر تنوعاً وتشويقاً. وليس ثمة شك في أن الصحيفة أو الوسيلة الإخبارية يقع في رأس اهتماماتها شدّ انتباه الجمهور وامتاعة بطريقة العرض. وفي هذا يقول بوند:

«إن مدير البرامج المسرحية العاقل يعرف أن ليس هناك ما يسرّ جمهوره أكثر من التنوّع. والواقع أنه يجعل التنوّع صفة لجميع برامج التسلية. فقد وجد أن المشاهدين يأخذون في التململ إذا قدّم لهم أكثر مما ينبغي من النوع نفسه، وعندما ينظم عرضاً ناجحاً على شاشة التلفزيون يتدبر بحيث لا يستمر المنظر نفسه أكثر من دقائق قليلة وعندما ينظم كوميديا موسيقية شعبية، يعمل على أساس هذا المبدأ نفسه في سرعة تتابع المناظر ومرونة البرنامج بحيث ينتهي مشهد ليتلوه بسرعة مشهد آخر.

ويجدر بالكاتب أن يقتبس من أسلوب العارض المسرحي، كما يتوجب عليه فعلاً أن يقتبس من أسلوب كل شخص ومن كل أسلوب ينجح في تشويق الجمهور العادي[1].

لقد أدرك الكتّاب والمحررون منذ البداية أن الصحافة حرفة مادتها الكتابة، ولذلك كانت العناية بالمفردة الدقيقة المنتقاة وبالعبارة الشفافة المجسّدة للمعنى وبالبلاغة الواضحة التي تجعل الجملة الصحفية تؤدي مهمتها في ايصال المعلومة إلى القارىء بوضوح وشفافية.

إن ضرورة التنوّع والتجدّد هذه دفعت كتّاب الأخبار والمراسلين والمحررين إلى التفتيش عن أفضل الوسائل والأساليب في صياغة الأخبار بشكل يواكب التحوّل في الذوق العام للقرّاء وفي فنون الصحافة ذاتها. ومن هذا المنطلق تعرّضت الأساليب القديمة إلى هزة قوية نفضت عنها الغبار ووضعتها وجهاً لوجه أمام مسيرة التطوّر والتجدّد والتنوّع، فظهرت أنماط وأساليب وقوالب جديدة، منها ما هو مبتدع جديد ومنها ما هو شكل متطوّر عن شكل قديم.

إن هذا التنوّع في أساليب عرض الأخبار وقوالبها، نابع من الحاجة الماسة إلى جذب الجمهور ولفت اهتمامه في عصر أصبحت فيه المواد الخبرية تقدّم عبر وسائل إخبارية متنوعة تقدم مادتها في أطباق شهية. وهكذا نجد المنافسة بين وسائل الإعلام الخبرية شديدة بحيث أذكت من تسارع الجهود في البحث عن الجديد الجذاب الذي يخاطب وجدان الجمهور فيثير فيه مشاعر مختلفة وهذه هي رسالة الخبر.

فالتطوّر الحاصل عالمياً في أساليب كتابة الخبر، لم يكن بدعة عابرة، بل مواكبة حيّة للتحوّلات الكبيرة التي تشهدها حياتنا المعاصرة، ومعطياتها المتجدّدة. وهنا تجدر الإشارة إلى أن القوالب الصحفية الجديدة لم تنسف القوالب القديمة مرّة واحدة، بل أضافت لها طرائق مستحدثة تناسب اهتمام القارىء المعاصر، كذلك أبقى هذا التجديد على القوالب التي ما زالت هناك حاجة لاستخدامها مثل قالب الهرم المعكوس وقالب التتابع الزمني، إلاّ أن مجالات استخدام هذه القوالب أصبحت أكثر تحديداً. وستحاول الصفحات اللاحقة إلقاء شيء من الضوء على قوالب الخبر ووصف ملامحها وخصائصها وذلك

لرسم صورة واضحة عن تطوّر كتابة الأخبار وتنوّع أساليب عرضها في الصحافة العالمية المعاصرة.

١- قالب التتابع الزمني: (Chronological Order)

يعدّ هذا القالب من أقدم الأشكال الصحفية التي استخدمتها الصحافة في تغطية الأحداث بالشكل الذي وقعت فيه، وقد استعارت الصحافة الإخبارية هذا القالب من المجلات حيث المقالات فيها تتسم بالطابع السردي (narrative) الذي يمكن كاتب الخبر البارع من حكاية قصة خبرية جيدة.

وحين يكتب تقرير أو خبر في هذا الشكل، فإن عناصر الخبر تظهر بنفس التسلسل الذي حدثت فيه. فالترتيب أو التتابع (chronology) يعني هنا وضع الأشياء في مكانها منذ البداية حتى النهاية. فالذي يدوّن وقائع (minutes) اجتماع مجلس الأمن أو اي مجلس آخر مثلاً يستخدم هذا الأسلوب في تدوين الوقائع.

وغالباً ما يستخدم أسلوب التتابع الزمني في المقالات، خاصة تلك التي تسجّل تجارب المتحدث أو ما يسرده المتكلم الذي يسجل مغامراته وتجاربه. ويوفر هذا القالب لكاتب الخبر فرصة فريدة حين يراد توضيح فعل معين، كما أنه قالب سهل الفهم ومن الممكن أن يكون موجزاً أو تفصيلياً. وهذا راجع إلى أن بعض الأخبار تكون ممتعة جداً بحيث تستدعي كتابتها سعة من الوقت حيث تعرض المعلومات ويتم سرد الحدث.

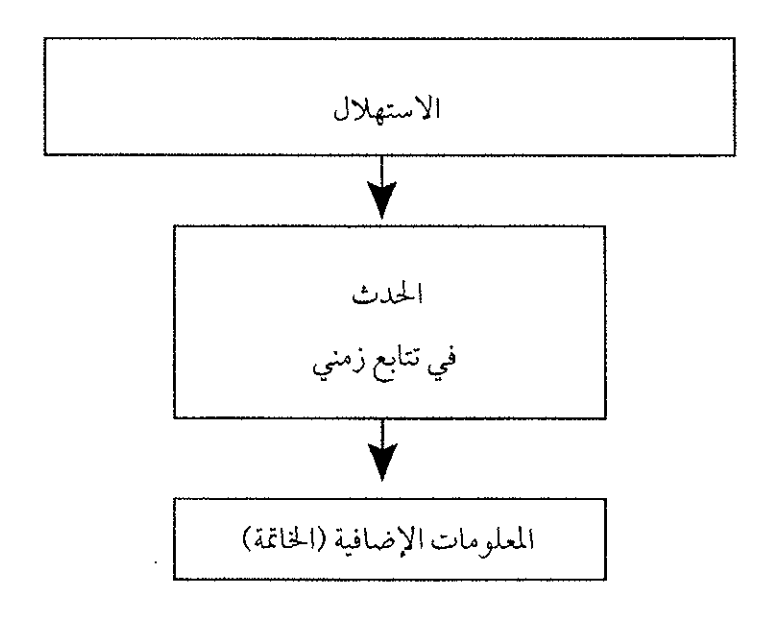
إن الخبر الذي يصاغ ضمن قالب التتابع الزمني يأخذ الشكل الآتي:

١ - استهلال موجز.

٢- انتقال جيد إلى السرد أو الترتيب.

٣- معلومات إضافية.

حيث يتكون الاستهلال التلخيصي من فقرة أو فقرتين لا إسناد (attribution) فيهما ثم يأتي صلب الخبر ليكشف عن تفصيلات الخبر مروية بشكل سردي تسلسلي وبشكل يعزز الاستهلال، ثم هناك خاتمة تتضمن المعلومات الإضافية التي تعزز كذلك ما ورد في الاستهلال وهكذا يقع الخبر في وحدة منسجمة جاءت على شكل سرد قصصي إخباري.



فالملاحظ في هذا الشكل أن الخاتمة تقع خارج المتن المخصص لسرد الحدث ولكنها تساند الاستهلال وتعزز ما ورد فيه وتنسجم مع البنية الكلية لهذا القالب.

ولكن القارىء عادة لا يكتفي بمجرد سرد فعلي للأحداث كما وقعت، بل يريد فكرة عن طبيعة الحدث لا سيما في الأحداث التي تسمى أحداثاً ساخنة. وهكذا فإن هذا القالب إذا اعتمد السرد الزمني التتابعي المطلق، ليس من السهل أن يصمد وحده، ولذلك جاء الاستهلال التلخيصي ليدخل في مطلع هذا القالب عنصراً فردياً لشدّ القرّاء إلى توالي الأحداث والتفصيلات.

تستخدم الصحف هذا القالب في الموضوعات ذات الطابع الإنساني وتعتبره الشكل الفني المميز والذي نادراً ما يتعرض إلى الاختصار من القاعدة لأن كلّ لحظة فيه تكشف عن شيء يثير الاهتمام ويستوقف القارىء أو المستمع بما ينطوي عليه من توقع.

يقول فريزر بوند:

«إن القصة ذات التتابع الزمني تتخذ لنفسها شكل هرم يبدأ في القمة ويكون ذلك عادة مع بطل الرواية وتستمر في السرد حادثة بعد أخرى حتى تبلغ ختامها في القاعدة»(٢).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الصحف تستعمل لفظة «قصة» (story) بشكل عام ومجازيّ حيث أن معظم مقالاتها ليست قصصاً على الاطلاق، أي أنها تخلو من صفة الرواية (fiction)، بل إن نظرة فاحصة على مواد صحيفة يومية من شأنها أن تظهر مقداراً كبيراً جداً من العرض والسرد والتفسير أكثر بكثير من السرد والحكاية

مثال :

استسلام خاطف طائرة ركاب اسبانية

بلنسية (اسبانيا)- من سيمون جاردنر:

خطف اسباني يعاني من اضطرابات نفسية طائرة ركاب تابعة لشركة ايبيريا أمس الثلاثاء وهدد بتفجيرها قبل أن يطلق سراح جميع من كانوا على متنها ويسلم نفسه للشرطة.

وقالت السلطات أن الخاطف يدعى خافيير غوميز وأنه مريض نفسياً من جنوب اسبانيا.

ووقعت عملية اختطاف الطائرة وهي من طراز بوينغ ٧٢٧ خلال رحلة من اشبيلية إلى برشلونة وأرغم الخاطف قائدها على الهبوط في مدينة بلنسية المطلة على البحر المتوسط.

ولوح الخاطف بجهاز للتحكم عن بعد قال انه متصل بقنبلة زرعها في مخزن الشحن وهدد بتفجير الطائرة ما لم تزود بالوقود وتتجه إلى تل أبيب.

وأفرج الخاطف في البداية عن ١٥ طفلاً وثلاثة مسنين لكن بقية الركاب ومن بينهم رئيسة بلدية مدينة اشبيلية ظلوا محتجزين في حين طوق عشرات من أفراد الشرطة والحرس المدني المنطقة.

لكن الإذاعة الاسبانية قالت أن الخاطف وافق بعد حوالي ثلاث ساعات من هبوط الطائرة في بلنسية على تسليم نفسه بعد أن رتبت الشرطة حديثاً تلفزيونياً بينه وبين طبيب نفسي كان يعالجه.

وأطلق الخاطف بقية الركاب وعددهم ١٠٥ بالإضافة إلى أفراد الطاقم السبعة ونقلتهم حافلات إلى خارج المطار.

وقالت السلطات أن عدة ركاب ساعدوا في إنهاء المواجهة عندما استخدموا هواتفهم المحمولة في إبلاغ الشرطة بتحركات الخاطف أولاً بأول.

وقال متحدث باسم الحكومة في بلنسية تم حل الموقف سلمياً، أفرج عن الركاب واستسلم الخاطف.

وأوضحت الشرطة أن الخاطف لم يكن مسلحاً ولم يعثر على أي متفجرات على متن الطائرة[٣].

ففي هذا الخبر استخدام الاستهلال لحاجة القارىء المعاصر إليه ثم جاء التتابع الزمني حيث طريقة السرد البسيط التي تتمسك بالأسلوب المنطقي الذي يقضي بإيراد الحوادث حسب تسلسل وقوعها. ولا يمكن اختزال خاتمة الخبر، لأنه عند ذلك سيفقد معلومة مهمة لا غنى عنها للخبر المتكامل.

ولكن الكثير من الصحف العالمية أخذت تتبع الآن وبشكل متصاعد، طريقاً وسطاً في بعض قصصها الإخبارية، ويقع هذا الشكل وسطاً بين قالب الهرم المعكوس التقليدي وقالب السرد الزمني للوقائع ويبدأ هذا الطريق باستهلال الذروة بمعنى أنه يورد أحدث تطورات النتائج ثم يتبع الاستهلال بسرد بسيط يلتزم فيه جانب التتابع الزمني التزاماً دقيقاً.

قالت أنها وعشيقها العربي من عالمين مختلفين

العارضة ناعومي كامبل: الرجال يعشقونني لشهرتي

لندن «القدس العربي»:

مع شكلها الأخاذ ونجوميتها في عالم الأزياء، والتي تدر عليها دخلا سنويا يزيد عن مليون ونصف جنيه استرليني، فإن العارضة السمراء ناعومي كامبل تبدو حلماً لأي رجل يعشق الشهرة والجمال.

غير أن العارضة الجميلة المولودة في لندن، والتي يبلغ عمرها ٢٨ عاماً، تشكو من الرجال الذين يحاولون التقرب منها ويحملون ذلك طمعاً في ثروتها، وحباً في الصعود إلى سلم النجومية.

وتقول: «أنا أجعل من رجالي مشهورين» مشيرة إلى أنه «من الافضل كثيراً بالنسبة لي أن امضي بعض الوقت مع شخص غير مشهور».

ومن شان هذ التصريحات أن تثير صدمة عدد من الرجال من أصحاب الأسماء الكبيرة الذين شاركوها أوقاتاً حميمة، ومن ضمن هؤلاء ممثلون في هوليوود من أمثال روبرت دي نيرو، وسلفستر ستالون وإيدي ميرفي، إضافة إلى نجوم الروك مثل ايرك كالبتون وآدم كلايون، لدرجة أن اسمها ذكر حديثاً ضمن الفتيات اللواتي اقمن علاقات مع نجم فيلم «تايتانك» الشاب ليوناردو ديكابريو.

وعبر النقاد عن استيائهم من هذه التصريحات، وقال احد هؤلاء «اعتقد أن الناس سمعوا بعشاق كامبل قبل ارتباطهم بها، ولا اعتقد أن دي نيرو كان بحاجة للخروج معها كي يبرز اسمه»، وكانت كامبل اقامت علاقة غرامية فاشلة مع الراقص الاسباني جوكين كورتيز، وتردد مؤخراً أنها تعيش قصة حب جديدة مع ثري عربي يدعى محمد الحبتور الملقب بـ «ماكس».

وفاجأت كامبل قبل عامين وسائل الإعلام بإعلانها الزواج من المليونير الأمريكي ذي الاصل الايطالي لوتشي اورلاندي، لكنها بعد أسبوعين تراجعت عن إعلانها وقالت أنهما تزوجا بالعواطف، وأنهما يخططان لإقامة حفل زفاف كبير في باريس، إلى أن كشفت الاسبوع الماضي عن علاقتها بالمليونير العربي الحبتور.

وكانت كامبل التقت لاول مرة بعشيقها العربي البالغ من العمر ٣٠ عاما في اذار مارس الماضي عندما طارت إلى دبي لافتتاح فرع سلسلة مطاعم «فاشين كافيه» التي تملكها مع العارضتين ايلي ماكفرسون وكلوديا شيفر.

ووفقاً لاصدقاء كامبل، فإن العشيقين انسجما مع بعضهما من أول لقاء، ولم تبد كامبل اي تردد عندما دعاها للعشاء، ومنذ ذلك الحين بذل العاشقان كل ما في وسعهما لقاء معاً في أماكن مختلفة، وقيل أن الحبتور أو ماكس سافر إلى نيويورك لحضور عيد ميلادها، فيما تتردد هي على دبي كلما سنحت لها ظروف عملها.

وقالت والدتها فيلاري أن ابنتها امتنعت عن الإعلان عن علاقاتها بالمليونير العربي في بداية العلاقة لحماية صديقها الجديد. وأضافت لم تخش على نفسها، لكنه ليس من عالم النجوم، مما يعني أن العاشق الجديد لا يبدو مهتما بالشهرة المرتبطة بالخروج مع حسناء مثل كامبل.

وقالت كامبل «انها علاقة صعبة حيث أننا نعيش في عالمين مختلفين»، وأضافت «أنه لا يرغب بظهور اسمه في الصحافة، فهو له حياته واعماله الخاصة به»، ومع أنه يشجعني كثيراً، إلا أنه يحب حياته الخاصة، ولا مشكلة عندي في ذلك».

ويعلق فريزر بوند على هذا الشكل السردي بقوله :

«قد نجد القسم الأكبر من المقالات الإخبارية يعالج مشروعات الضرائب الجديدة التي تحاول الصحيفة جاهدة أن توضّحها للقراء وأحكاماً قضائية جديدة تحاول أن تبين أهميتها ونظريات علمية واختراعات جديدة تستدعي الشرح، وتلجأ الصحيفة بالنسبة لغالبية هذه المقالات إلى طريقة الهرم المعكوس القياسية، ويحدث في بعض الحالات أن يكون لكل جوانب التفسير قيمة وأهمية متساوية، فإذا كان الأمر كذلك، نجد أن لا داعي هناك لأن يستدق الشكل حتى بلوغ القمة، أو لأن يأتي سرد الموضوع على أساس التتابع الزمني، ذلك أن هذه القصص التفسيرية تتخذ شكل رسم مستطيل ذي فروع متساوية»(٥).

وهذا ما يتجلى في الخبر المقالي (News Feature) أو المثال الخبري كما يسمى أحياناً والذي استخدمته صحيفة الديلي تلغراف البريطانية(٦) :

Hero who saved Branson died after parachute failed

By Sally Pook

A Baloonist who saved the life of Virgins founder, Richard Branson, died of massive internal injuries after his borrowed parachute failed to open properly, an inquest was told yesterday.

Alex Ritchie, 53, died three mounths after falling 12000 ft to an airfield in Morocco during a training exercise for around-the- world record attempt with Mr Branson and his fellow balloonist rerper Lindstrand.

On landing he broke so many bones he was able to move only his right hand.

Dr Paul Knapman, the coroner recording a verdict of misadventur said " This is a tragedy and it is an irony that the person who spent his life double-checking, met his death as he put total reliance on others.

"A misadventure verdict does not mean that every body is blameless".

Mr Ritchie saved both Mr Branson and mr Lindstrand in January last year when he risked hes own life to stop their stricken balloon hitting the Atlas monutains in North Africa.

He clambered on the roof of the balloon and jettisoned its fuel tanks - just minutes before the virgin challenger would have crashed into the mountains.

The parachuting accident hap pened as Mr Ritchie, from Manningtree in Essex, was practising after the rescue: with Richard Branson and Per Lindstrand emergency sky - diving techniques at the Parachute CLub Royale, a civillian club near Marradesh, in January this year.

Mr Ritchie, who worked as a technical consultant on a number of round - the - world balloon attempts with Mr Branson and Mr Lindstrand, had taken up para chuting a year previously to prepare for the latest flight.

He was one of five people to take part in the practice jump. The team planned to jump from 12.000ft and freefall to 4.500ft,

Mr Lindstrand, who was also jumping, was using a parachute packed by staff at the dclub, and all three men experienced problems with their chutes during their descent. Giving evidence yesterday, Mr Lindstrand said his parachute had delayed opening.

Mr Jackson, an aircraft engineer from Bournemouth, said he hurt his leg on landing because a steering line was knotted.

The inquest heard that Mr Ritcihie had trouble releasing his drogue at the end of his freefall and went into a spin, with the drogue tangled around him.

The tangle made the canopy open too fast, knocking out Mr Ritchie, who landed on a taxi pad.

After the hearing at Westminster coroner's court, Mr Lindstrand said he would not hesitate to jump at the club again. Parachuting was always a risk.

Mr Branson said: "Alex was one of the finest people I have ever met. We will dedicate our next record attempt to his memory.

فالخبر يتعلق بوفاة الكس ريتشي حين لم تفتح مظلته أثناء تدريب لمحاولة الطيران حول العالم وتحقيق رقم قياسي، وذلك حين سقط من ارتفاع ١٢,٠٠٠ قدم في أحد مطارات المغرب، ويروي الخبر تفاصيل الحادث الذي كسرت فيه العديد من عظامه ولم يتمكن الا من تحريك يده اليمنى.

ثم يمضي الخبر في سرد التفاصيل الواحدة تلو الاخرى بأسلوب قصصي مشوق ومثير للشجون حتى وفاة ريتشي بعد ثلاثة أشهر من الحادث، ومن الواضح في صياغة هذا الخبر تداخل أسلوب التتابع الزمني مع الهرم المعكوس وهذه من أساليب بعض الصحف في تغطية الأحداث ذات الطابع الإنساني الذي تقتضي شيئاً من السرد القصصي الإخباري.

هذا النوع من الأخبار عادة يكتب ببساطة ووضوح مع شيء من التفصيل الضروري، كل ذلك بلغة الإنسان الاعتيادي حيث تخلو لغة الخبر من المصطلحات والتراكيب المعقدة، إنها لغة القارىء وليست لغة الخبير المختص.

إن هذا القالب يكثر استخدامه في تغطية أخبار المحاكم والزلازل والكوارث الطبيعية مما يقتضي ايضاح سبب حدوث الكارثة أو طبيعتها ووضعها بقالب قصصي مشوّق.

٢- قالب الهرم المعكوس (The Inverted Pyramid)

هذا من أكثر الأشكال الصحفية شيوعاً لا سيما في أخبار وكالات الأنباء التي تبث إلى مشتركين من مختلف الاتجاهات والأهداف. ويؤكد هذا القالب على أهمية الجمل الأولى القليلة من الخبر حيث توضع أهم العناصر في البداية أو القاعدة العريضة للهرم. أما المعلومات الأقل أهمية فتوضع في القاعدة السفلى من الهرم، فالملاحظ أن المعلومات توزع حسب تسلسل أو تدرج الأهمية ابتداءً من الأهم فالأقل أهمية ويرجع شيوع هذا القالب إلى سببين:

١- إنه أقدر الوسائل على نقل المعلومات، فالناس عادة لا ينفقون الكثير من الوقت لقراءة الأخبار، بل يكتفون في كثير من الأحيان بقراءة الجمل الأولى من المقال أو الخبر قبل أن يقرروا الاستمرار في قراءة الفقرات اللاحقة.

وقد تعلّم كتّاب الأخبار ومحرورها هذه الطريقة خدمة لقرائهم وأدرك القراء أن أهم المعلومات توضع في البداية والأقل أهمية في نهايات الموضوعات.

٢- إن المساحة المخصصة للخبر أو المقال، تشكل دائماً مشكلة بالنسبة للصحيفة، فإذا كانت الأخبار قد صغيت ضمن هذا القالب، أصبح من السهل اختصارها تدريجياً من أسفل الهرم وحسب الأهمية والاهتمام وطبيعة المطبوع. وهكذا يستطيع المحرر اختزال خبر معين من الأسفل دون الإضرار بجوهر الموضوع.

وتتجلى هذه الناحية بشكل أفضل في أخبار وكالات الأنباء التي يكون جمهورها عادة من وسائل الإعلام المختلفة والمؤسسات والمنظمات التي تختلف نظرتها إلى الأخبار وحاجاتها إليها، فتبثّ الوكالة عادة خبراً مطولاً بإمكان مختلف المشاركين الاستفادة منه كل حسب حاجته وما ينسجم مع وسيلته، عن طريق الاختزال دون اللجوء إلى إعادة الطبع.

فإذا لم يكن الخبر مكتوباً بطريقة الهرم المعكوس فإن معلومات مهمة قد تسقط منه خاصة وأن ضغوط الوقت قد عوّدت المحررين على اختصار الأخبار من أسفلها.

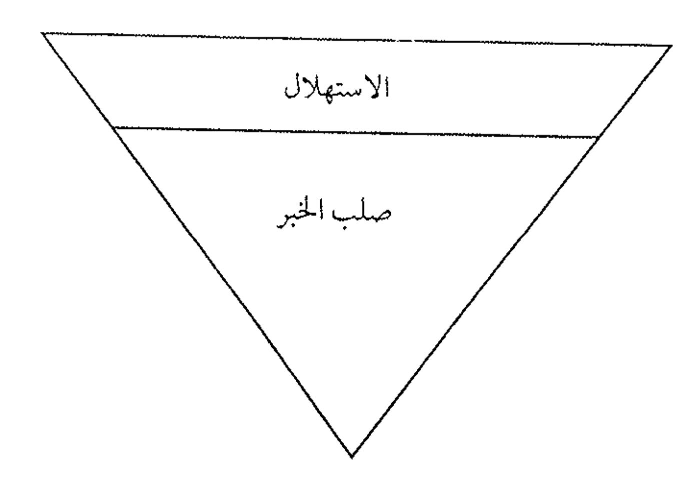
ولكن تجدر الإشار إلى أن هذه النمطية في الكتابة والقراءة قد تبعث السأم بسبب التكرار الممل في العملية الإخبارية. ثم أن الكاتب حين يضع أهم معلوماته في المقدمة أو الاستهلال، قد يضطر في بعض الأحيان إلى أن يجرجر خطاه في مراحل الخبر الأخرى وهذا ما قد يؤدي إلى الاسفاف والركاكة في الأسلوب.

مع ذلك فإن المستقبل المنظور يشير إلى استمرار استعمال قالب الهرم المعكوس في الكتابة الصحفية إذ له خاصية واحدة تنطبق على الأشكال الصحفية كلها وهي أنه يتطلب فقرة أولى قوية.

بالطبع الفقرة الأولى من هذا القالب تكون تلخيصية أو استهلالاً موجزاً في حين أن أشكالاً أخرى قد تقدّم لنا شخصية معينة أو تركز على بعض التفصيلات الغريبة.

وبالاستعانة بالصور والتفصيلات المناسبة يمكن تحقيق ذلك من خلال الهرم المعكوس الذي تخلت عن استعماله بعض كبريات الصحف العالمية(٧).

ويرى هاو (Hough) بأن قالب الهرم المعكوس هو من أبسط أساليب تنظيم الأخبار القصيرة وغير المعقدة حيث يتكون هذا القالب من استهلال تلخيصي يتضمن الأسئلة الخمسة (عدا كيف؟) يلي ذلك متن الخبر أو تفصيلاته (development) التي رتبت حسب درجة أهميتها من الأعلى. وليس لهذا القالب خاتمة(٨).



ولكن ينبغي التنبيه إلى أن استهلال هذا القالب يجب أن يكون كاملاً وافياً بالغرض ما دامت بقية المعلومات والتفصيلات في صلب الخبر أو متنه عرضة للاختصار، ولذلك يؤكد كتّاب الأخبار والمحررون المحترفون على أن استهلال الهرم المعكوس بالذات يجب أن يكتب بلغة شفافة تجسّد ثقة الكاتب ومكانته وكأن الاستهلال يقول للقارىء: هنا كاتب محترف يمارس عمله، وإن على الفقرات الأولى من هذا القالب أن تجعل القارىء يرى أو يتحسس شيئاً، ما، أو تجعله يكتفي بالاستهلال(٩).

مثال:

انفجار في الدورة يقتل شخصين

بيرت: الحياة: انفجرت سيارة سياحية بالقرب من مستوصف مار مارون في الدرة في بيروت بعد منتصف ليل أول من أمس، أدى إلى مقتل شخصين.

ولم تتوصل التحقيقات الأولية بإشراف مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي نصري لحود إلى نتائج حاسمة إلا أن مصادر التحقيق اشارت إلى أن لا خلفيات أمنية وراء ما حصل إنما مشكلات مالية يعاني منها القتيل جورج فؤاد ديب في غير موقع.

وفي حين لم تعرف بعد هوية القتيل الثاني بسبب تناثر أجزاء جثته، أفادت المصادر أن وراء الحادث أسباباً شخصية، ورجحت أن العبوة الناسفة (التي تزن ثلاثة كيلو غرامات) لم تكن مدسوسة داخل السيارة إنما كانت بحوزة أحد القتيلين. وقالت المصادر أن ديب كان سيستقل سيارة رينو (١٩) تعود ملكيتها للشركة التي يعمل فيها منذ أوائل التسعينات بعدما ترك (القوات اللبنانية) التي انضوى تحت لوائها بين عامي ١٩٨٦ و ١٩٩٠(١٠).

فالفقرة الأولى لخصت جوهر الخبر وأهم المعلومات المتوفرة عند إعداد الموضوع.

مثال آخر من صحيفة التايمز (The Times) البريطانية:

Duchess discloses caring character

By KATHRYN KNIGHT

THE Duchess of Kent has disclosed that she makes weekly visits to a shelter for the homeless in London.

For thelast four years, the duchess has spent two or three hours each weeke at the Passage Day Centre's night shelter, serving food, washing up and cleaning the lavatories. She also provides companionship to some of the 50 or so nightly residents who know her only as katlerine.

The Duchess agreed to be filmed at the centre for BBC television's Make Yourself Useful Week, daytime programmes designed to encourage people, to contribute to the voluntary sector.

During an ivterview for The Really useful Show, she is filmed cleaning and preparing food at the shelter, She explains the fulfilment she derives from her visits, which started after an official visit a few years ago.

"Berfore I started here I was actually feeling quite nervous about how they would find me," she said. "I like to come here once a week. I am lucky, I live in London, I have the time and it's easy for me. I like getting to know the clients."

She ends the film by calling for others to volunteer. There's great deal of joy and fun in caring for these people and we all get on so well."

«كشفت دوقة كنْت عن أنها تقوم بزيارات أسبوعية إلى ملجأ للمشردين في لندن.

ففي السنوات الأربع الأخيرة، كانت الدوقة تقضي ساعتين أو ثلاث كل أسبوع في الملجأ الليلي في باسج دي سنتر حيث تقدم الطعام وتنظف دورة المياه. كذلك تقوم بصحبة بعض المشردين الخمسين الذين يأوون إلى الملجأ ليلاً ولا يعرفونها إلا باسم كاترين.

وافقت الدوقة على أن تصوّر في المركز في برنامج: «اتخذ لنفسك أسبوعاً نافعاً»، الذي يقدمه تلفزيون بي بي سي ضمن برامجه النهارية التي صممّت لتشجيع الناس في قطاع التطوّع.

وخلال المقابلة في برنامج "العرض المفيد للواقع" ظهرت الدوقة وهي تعد الطعام في الملجأ وتوضح حالة الرضا التي تشعر بها من زياراتها التي بدأت بعد زيارة رسمية قامت بها قبل عدة سنوات فتقول: "قبل أن أبد هنا، كنت في الواقع قلقة جداً، فكيف يجدني هؤلاء، كنت أحب أن آتي إلى هنا كل أسبوع، أنا محظوظة لأنني أعيش في لندن ولديّ الوقت ومن السهل عليّ القيام بالزيارة.

أنني أحب أن أعرف النزلاء".

وتنهي الدوقة الفيلم بأن تدعو الآخرين للتطوع فتقول:

"هناك الكثير من السعادة والمتعة في رعاية هؤلاء الناس، ونحن جميعاً منسجمون تماماً".

فالجملة الأولى من الخبر قدمّت أهم المعلومات في استهلال موجز، ثم جاءت الفقرة الثانية لتضيف بعض التفاصيل المهمة وتعزز مهمة الاستهلال وتنتقل بالقارىء انتقالة رشيقة إلى صلب الخبر حيث التفاصيل وبعض المقتبسات التي تضفي على الخبر شيئاً من الحيوية والمصداقية وتقيم نوعاً من العلاقة بين القارىء والمتحدث بواسطة كاتب الخبر، يلاحظ أن الخبر ينتهي بمقتبس ولم يتدخل الكاتبُ في صياغة نهاية أو خاتمة وهذه من خصائص كتابة الأخبار في قالب الهرم المعكوس الذي يصلح لتغطية الأحداث البسيطة أو المفردة (Single- O incident News) من قبيل الخبر الموجز الآتي الذي بثته وكالة أنباء رويترز:

أندونيسيا تعتزم إعادة هيكلة البنوك

جاكرتا/ رويتر

اعلنت أندونيسيا اليوم الجمعة عن خطوات رئيسية لإعادة هيكلة بنوكها شملت دمج أربعة بنوك حكومية وتأميم اربعة بنوك اخرى. وقال وزير المالية بامبانج سوبيانتو أن ملكية البنوك المؤممة الأربعة انتقلت إلى وكالة مكلفة بإعادة هيكلة البنوك وأنه سيتم وقف إصدار تراخيص ثلاثة مصارف أخرى انتقلت ايضاً ملكيتها للوكالة. وأضاف أن من بين البنوك التي تقرر تأميمها بنك سنترال آسيا وهو اكبر بنك خاص في البلاد. وأبلغت مصادر مصرفية رويترز أن الحكومة اتخذت هذه الخطوات للسيطرة على هذه البنوك تمهيداً

فقد لخص الاستهلال جوهر الخبر في السطور الأولى وما بقي هو تفصيلات متدرجة الأهمية وليس ثمة خاتمة، بل أن صلب الخبر تضمن المعلومات الأساسية التي يريد الكاتب إيصالها للقارىء. مع هذا فإن قالب الهرم المعكوس الذي يستخدم المعلومات بنظام تنازلي نادراً ما يكون الطريقة الوافية لتغطية الموضوع. وهناك بعض الكتّاب المتمسكين بالأسلوب الجمالي والكتابة الإبداعية، يرون أن قالب الهرم المعكوس شكل فني مشوّه أو غريب (grotesque) إذ يضع الأهم في البداية بدلاً من النهاية، وبذلك يقضي على أي إحساس بالامتاع والتشويق.

والواقع هو أن النقد الموجه للهرم المعكوس فيه الكثير من الصحة، فهذا القالب يجبر الصحيفة على حكاية الخبر ثلاث مرات؛ في العنوان وفي المقدمة وفي المتن ولذلك فهو يضيّع الفراغ أو يهدر المساحة ومن هنا سُمي (space waster).

ولكونه قالب الأحداث الآنية أو المفاجئة (Breaking News) فإنه يتطلب مهارة عالية للتعامل مع الخبر، فإذا كان هذا القالب يجلب الرتابة بالفعل، فإن الكتّاب المتمرسين تعلموا كيف يتفادون ذلك.

أما غير المتمرسين فلديهم سوء فهم أساسي أو يعتقدون أنه يستدعي حشد المعلومات بشكل تنازلي في الأهمية، إلاّ أنه في الواقع ليس كذلك بالضبط، فهناك دوماً معلومات وتفصيلات تحتاج إلى أن تنسج مع مقدمة الخبر، إن وضع الخبر بشكله النهائي مع الجمل والفقرات الرابطة يجعل الخبر متجانس الأجزاء.

هذا القالب مناسب جداً للأحداث المتطورّة فإن معظم المحررين يمكنهم إعادة كتابته كاملاً للحصول على نص مشرق وهذا ما جعل قالب الهرم المعكوس حياً في الصحافة اليوم.

إن هذا القالب مثالي في معالجة الأحداث الجارية كالأعاصير والكوارث الطبيعية والمؤتمرات السياسية حيث يمكن تجميع المعلومات بسرعة ثم يوضع لها استهلال جديد.

إلا أن أشهر نقد يوجه إلى قالب الهرم المعكوس هو أنه قديم حين كانت الصحف بلا منافس في التغطية الإخبارية، فهذه صحيفة وول ستريت جورنال (Wall Street

(Journal الشهيرة تعلن طلاقها عن هذا القالب الصحفي العتيد .

أما المؤيدون لاستخدامه لا سيما كتّاب الأخبار في وكالات الأنباء فهم يرون أن للهرم المعكوس مزايا تجلعه جديراً بالاستعمال ، منها :

١ - يسهل على المراسل وكاتب الخبر الذي اعتاد هذا القالب أن يرتب الأحداث داخله بسرعة .

٢- يستطيع المحرر أن يختار المفردات الأساسية من الخبر لتكون جوهر العنوان وذلك بقراءة الفقرات الأولى .

٣- يمكن للصحف والمجلات أن تكيّف الخبر مع المساحة المتاحة والمذيع حسب الوقت المخصص .

٤ - يستطيع القارىء في ثوان معدودات تحديد أهمية الخبر وما إذا كان يعنيه أمره .

٥ - هناك الكثير من المحررين الذين يرون أن هذا القالب يصلح لكل الأخبار لأنه يمكّن القارىء من الحصول على الأساسيات حالاً ويمكن المحررين من اختزال الخبر من أسفله حتى أعلاه .

٣- القالب التشويقي (Suspended- Interest Order)

إذا كان هدف الكاتب هو إمتاع القارىء وجذب اهتمامه ، فإنه لتحقيق ذلك ، يلجأ إلى الاحتفاظ بعنصر مهم يطرحه في نهاية الموضوع ، وهذا يعني خلق بنية (structure) أو هيكل جديد للخبر يكون أساساً على نقيض الهرم المعكوس لأن أهم عنصر في الخبر يأتي في النهاية وليس البداية .

وفي بعض الأحيان تأتي القصة الخبرية التي تكتب بالأسلوب التشويقي ، على وفق القالب الترتيبي تقريباً لأن هذا من أكثر الأساليب تشويقاً في رواية الخبر ، وبإمكان كاتب الخبر المحترف أن يضفي على موضوعه قدراً كبيراً من التشويق وجذب الاهتمام عن طريق قالب التسلسل الزمني أو الترتيبي .

ففي الخبر الآتي الذي بثته وكالة الأنباء الفرنسية يحتفظ الكاتب بجوهر الخبر في

الجملة الأخيرة منه . أما بقية الخبر فهي استهلال شفاف ثم تفصيلات تقود القارىء إلى السطور الأخيرة التي يتكشف فيها سبب وقوع الحادث :

«أفاد مصدر في بلدية العاصمة الدنمركية اليوم الاثنين أن حورية كوبنهاغن الصغيرة التي قطع رأسها في مطلع كانون الثاني/ يناير الماضي استعادت رأسها الذي أعيد تثبيته خلال عطلة نهاية الأسبوع .

وأوضح المصدر نفسه أن التمثال المرمّم الذي يسهر على مرفأ كوبنهاغن بالقرب من قصر أمالينبورغ الملكي لن يظهر للعيان قبل نهاية الأسبوع الجاري إذ أنه سيبقى مخباء خلف لوحات وضعت منذ أن قام مجهولون ليل الخامس إلى السادس من كانون الثاني/ يناير الماضي بقطع رأس التمثال .

وقد أعاد رجل ملثم الرأس المقطوعة في التاسع من الشهر الماضي .

والحورية الصغيرة هي إحدى المعالم السياحية الرئيسية في كوبنهاغن ، ويميل بحارة العالم أجمع إلى الاعتقاد بأن تقبيل الحورية يجلب السعادة .

وقد سبق للتمثال الشهير أن تعرض لاعتداءات عدة في الماضي ، ففي نيسان/ ابريل من العام ١٩٦٤ نزع رأس الحورية للمرة الأولى وفي العام ١٩٨٤ انتزع ذراعها كما رشق التمثال بالطلاء مراراً .

أ . ف . بAFP .

إن هذا النوع من الأخبار لا يمكن اختصاره ولذلك يتعيّن على كاتب الخبر التشويقي أن يلتزم بعنصر الشدّ والتوشيق في كل سطور موضوعه وأن يتناول المعلومات والحقائق الأساسية بشكل متجانس .

إن أحد أنواع الأخبار التي تستخدم القالب التشويقي هو الخبر الموجز (Bright) وهو عبارة عن فقرتين أو ثلاث تتكون منها المادة الخبرية . إن الأخبار الموجزة من هذا النوع تناسب الإخراج الصحفي لأنها من الممكن أن تنشر في مساحات صغيرة في الصفحة وتساعد على تحقيق التوازن مع الأخبار الجادة (serious news)[١٢] .

brite	امرأة تتحول إلى رجل فلوريدا- رويتر: جولي البالغة من العمر ٤٩ عاماً وتعيش في جنوب شرق فلوريدا تعلن في مقابلة صحفية أنها ستجري في وقت لاحق من هذا العالم عملية تغيير للجنس وسيتم بث العملية على الانترنت، وستجري العملية الجراحية في لندن من قبل احد الجراحين(١٣).	bright

page brightner

ويرى وليام رايفرز أن شيوع هذا القالب راجع إلى أنه :

١- أكثر تشويقاً ودرامية .

٢- أسهل على الفهم .

٣- تتكشف عناصره بصورة طبيعية .

٤- لا يمكن اختصاره(١٤) .

فالخبر الموجز الآتي الصادر عن وكالة الأنباء الفرنسية ، يتضمن استهلالاً يشدّ القارىء ولا يشبع نهمه بل يزيد من اهتمامه لمعرفة السطور الأخيرة وما تنطوي عليه وقد برع كاتب الخبر في استخدام اسم (مونيكا) :

مشروع (مونيكا) يثير عاصفة من الضحك

جنيف– (أ ف ب)

أثارت منظمة الصحة العالمية يوم الجمعة عاصفة من الضحك لدى الصحافيين الذين يتابعون نشاط المنظمة الدولية في جنيف لدى حديثها عن (مشروع مونيكا).

فقد أعلن أحد الناطقين خلال مؤتمر صحافي أسبوعي أن منظمة الصحة العالمية ستنشر غدا الاثنين بيانا حول مشروع مونيكا حمل عنوانا واعداً (مونيكا، أدلة جديدة).

غير أنه لا علاقة للمتدربة السابقة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي التي تدور حولها فضيحة جنسية مع الرئيس الأمركي بيل كلينوون، بمشروع منظمة الصحة العالمية.

وأوضح الناطق غريغوري هارتل أن المسألة تتعلق بالفعل ببرنامج مراقبة طبية لأمراض شرايين القلب سيعقد اجتماعاً الأسبوع المقبل في فيينا.

وكان قد تم اختيار اسم مونيكا قبل عشر سنوات من الاحرف الأولى من (مونيتورينغ (مراقبة) وكارديولوجي) (أمراض القلب)[١٥].

فالجملة الأخيرة هي التي تضمنت ما يسمى بالذروة (punch line) أو ببيت القصيد أو جوهر الخبر الذي ظلّ القارىء يجري وراءه فقرة بعد فقرة.

مثال آخر:

السناجب تتخلى عن أشجارها وتدمن النيكوتين

«تُظهر السناجب علامات على تمكن النيكوتين منها بعد تناولها التبغ من أعقاب السيكاير المرمية، ويعتقد العاملون في المتنزه الريفي في مورزفالي الواقع على مسافة ثمانية أميال شمال بورنموث أن عادة السناجب الرمادية هذه، قد تكون ذات علاقة بنوبات عدوانية»(٦).

Squirrels out of their trees on nicotine

by Michael Hornsby

Squirrels are showing signs of becoming hooked on nicotine after eating tobacco from descarded cegarette ends, staff at the Moors aalley Country Park, eight miles north of Bournemouth, think that the grey squirrels, habit may be linked to outbreaks of aggression.

مثال آخر :

رجال شرطة إسبان يلجأون إلى التعري لتحقيق مطالبهم

فيغو (اسبانيا)- أ. ف. ب : ذكرت الصحف أمس الثلاثاء أن نحو خمسين شرطياً من فيغو (غاليسيا شمال غرب اسبانيا) قاموا بوصله تعر (ستريبتيز) في إحدى قاعات الانتظار في بلدية المدينة احتجاجاً على ظروف عملهم السيئة.

وبدأ رجال الشرطة كما في الفيلم البريطاني (ذي فول مونتي) (تعر تام)، بنزع ملابسهم ببطء على أنغام الموسيقى وهم يغنون لكنهم أبقوا على سراويلهم الداخلية والقبعات.

وأدان رجال الشرطة هؤلاء تداعي غرفة الملابس في مركزهم لدرجة باتوا يحتاجون فيها إلى مظلات عندما تمطر، ويفيد هؤلاء أنهم دفعوا من أموالهم الخاصة جزءاً كبيراً من سعر الأسلحة التي يستخدمونها في إطار وظيفتهم، كما أنهم يشتكون من تردي نظام الاتصالات الأمر الذي يضطرهم إلى الترجل من سيارات الخدمة لاستخدام مقصورات الهاتف العامة للاتصال بمركزهم[١٧].

فالقارىء لا يستطيع التخلي عن المعلومات الواردة في الفقرة الأخيرة من الخبر، وقد نجح الكاتب في اجتذابه حتى النهاية.

ومن المناسب، كما نرى في هذا السياق، الإشارة إلى رأي مهم للكاتب المؤلف فريزر بوند ذكر فيه عناصر التشويق الخبري قائلاً بأن النبأ قد يحتوي أحياناً عدداً من العناصر المشوقة وقد لا يحتوي إلاّ واحداً منها أحياناً أخرى، وفي كل حالة يعطينا العنصر المسيطر الموجود دليلاً إلى نوع النبأ وفئته، وسرد بوند اثني عشر عنصراً من عناصر التشويق الخبري هي[١٨]:

١ - الاهتمام بالذات .	٢ - المال .
٣ - الجنس .	٤ - الصراع .
٥ - الغريب .	٦ - عبادة البطل والشهرة .
٧ - الترقب .	٨ - النزعة الإنسانية .
٩ - الأحداث التي تمس المجموعات الكبيرة المنظمة .	١٠ - التباري .
١١ - الاكتشاف والاختراع .	١٢ - الجريمة .

٤ - قالب السرد المباشر (Straigh Narrative)

يقول جورج هاو بأن المشكلة التي تواجه كتّاب الأخبار في أسلوب السرد المباشر هي كيف يمسك الكاتب باهتمام القارىء منذ البداية كما أن الفقرة الأخيرة يجب أن تكون آسرة[١٩] .

هذا القالب الصحفي دخل الجريدة اليومية قادماً من عالم المجلة وأسلوبها المميز . ففي المجلة قد لا يكون هناك اهتمام إخباري وإنما ثروة من المعلومات الجديدة والممتعة التي يمكن أن تصبح موضوعات إخبارية .

وقد شجع كبار المحررين ورؤساء الأقسام في الصحف هذا الاتجاه وجرت فيه محاولات ناجحة ، فبعض الأحداث تم عرضها من شاشة التلفزيون بأسلوب سردي وليس ضمن القوالب الإخبارية التقليدية .

ويرى تيل (Teel) وتيلر (Taylor) أن قالب السرد المباشر الذي يروي الموضوع من بدايته المنطقية إلى نهايته المنطقية لم يتسخدم في الصحافة إلاّ نادراً .

وأحد الأسباب في ذلك هو أن على القارىء أن يتابع الموضوع حتى النهاية لكي يعرف ما يتحدث عنه الكاتب . إن الناس بداهة لا يقرأون الصحف مثلما يقرأون الكتب ، فإذا استطاع كاتب بارع جذب اهتمام القراء بشكل صحيح ، فقد يواصلون قراءة الموضوع حتى نهايته[٢٠] . والكاتب البارع يستطيع أن يحقق هذا حتى لو تخلى عن الحبكة (plot) والفقرة الجوهرية (nut graf) التي تلخص جوهر الحكاية .

هذا القالب الصحفي له مكانته ورواده في عالم الصحافة المعاصر، ومن الداعين له الكاتب الصحفي (Charles Mc Dowell) صاحب العمود المعروف إلى جانب كتّاب آخرين نبذوا اعتماد القوالب التقليدية.

وعلى الرغم من الصفة السردية لهذا الخبر، إلاّ أنه يصلح، بل يحسن استخدامه مع الموضوعات الصغيرة الجانبية (sidebar) وهي موضوعات قصيرة تتعلق بالموضوع الرئيسي. فإذا كانت الجريدة قد استعارت هذا القالب من المجلة، فإن المساحة المتوفرة في الجريدة، من الطبيعي أن تكون أصغر بكثير منها في المجلة، ولذلك حَسُنَ استخدام هذا القالب مع الموضوعات السردية القصيرة.

ومن الكتّاب الذين نجحوا في استخدام هذا القالب هو الصحفي ماير برغر (Meyer Berger) الحاصل على جائزة بولتزر في موضوعاته التي يكتبها لصحيفة نيويورك تايمز، فقد استخدمه في خبر عن قاتل مجنون أنهى حياة عدة أشخاص في شوارع نيويورك، إذ يبدأ ماير من حيث بدأ القاتل، ناقلاً عن شهود عيان حركات القاتل ذلك اليوم.

ومن النقد الموجه إلى هذا القالب أنه غير محكم البناء حيث يترك القارىء في متاهة فقرات متوالية دون أن يعرض ما حدث بسبب الاسترسال مع النزعة السردية.

وكثيراً ما يستشهد الكتّاب بالخبر الآتي الذي أعدته وكالة (UPI) وننقل الفقرات الأولى منه لأنها تشكل لمحة دالة:

Madrid (UPI)

"You will write about me and my photo will be published on every front page, boasted 6- year- old Maria no Garcia two years ago, I will be great bull fighter one day.

This was his dream and the theme he returned to time and again during out 200- mile drive from Saragossa to Madrid. It was on Feb. 23.1964, in the outskirts of saragossa that Mariano had asked me for a ride"(21)

«ستكتب عني وستنشر صورتي في كل الصحفات الأولى. سأصبح مصارع ثيران عظيم ذات يوم، متباهياً قال ذلك قبل عامين ماريانو غارسيا البالغ ١٦ عاماً.

كان هذا حلمه والفكرة التي تراوده بين الفنية والأخرى خلال مسافة الـ ٢٠٠ ميل التي نقطعها من ساراغوسا إلى مدريد.

كان ذلك في الثالث والعشرين من شباط ١٩٦٤ في ضواحي ساراغوسا حيث طلب ماريا نو مني أن آخذه برفقتي في السيارة».

وفي مثل هذا الأسلوب السردي والحكائي يمضي الخبر حتى نهايته. ويعلق على هذا الخبر أحد كتاب الأخبار في وكالة أنباء (UPI) وهو إيرل جونسون (Earl J. Hohnson) بقوله إن هذا: «النمط من سرد الحكاية يمتاز بأنه يمسك باهتمام القارىء ويثير فيه شيئاً من الخيال يجعله يرى ويشعر بالخبر ويتفهمه[٢٢].

والخبر الآتي كتب بطريقة السرد المباشر المستخدمة في الأخبار وهي بالطبع غير طريقة السرد القصصي (Narration) المستخدمة في كتابة القصة القصيرة والرواية. فالسرد هنا، في عالم الكتابة الصحفية يعني رواية حدث وقع بالفعل بأسلوب سردي مشوّق وليس بأسلوب تقليدي درجت عليه الصحافة منذ زمن طويل.

المخطوفة

«ليلاً وجدها الأهالي بقرية الشنطوري بمركز إبشواي، بين الحياة والموت، ملقاة في إحدى زراعات القرية، فتاة في العشرينات من العمر، ملابسها وملامحها تؤكد أنها ليست من أبناء الريف، ابتعدوا عنها وتركوها بين آلامها وأنينها، أخذت النخوة أحدهم، توجه إلى مركز شرطة إبشواي وأبلغ رئيس المباحث بما رآه، وبسرعة جمع رئيس المباحث القوة واصطحب معه معاون المباحث، وتوجها إلى القرية. وجدا الفتاة في حالة أعياء تام وغيبوبة، حاول رئيس المباحث ومعاونه التعرف على اسمها دون جدوى، حملاها إلى مستشفى ابشواي المركزي، وأجريت لها الاسعافات الأولية حتى عادت لوعيها، وأخذت تحكي لرئيس المباحث قصتها.

اسمي... من بندر الفيوم، ومنذ ثلاثة أيام كنت أسير في الشارع بمفردي، وفوجئت بأربعة أشخاص يختطفونني داخل سيارة، واصطحبوني معهم بعد أن أخبروني بأن لهم ديوناً على والدي، وحبسوني في أحد المنازل بالقرية، وكانوا يأتون لي بطعام مرة واحدة في اليوم، والشهادة لله يا بيه محدش فيهم لمسني، وبعد أن انتهت الفتاة من

أقوالها، اصطحبها رئيس المباحث مرة أخرى إلى القرية، عسى أن تهتدي إلى المنزل الذي حبسها المتهمون فيه، ولم تستطع فأعادها مرة أخرى إلى المستشفى لاستكمال العلاج، وأبلغ مدير مباحث الفيوم بالواقعة، والذي قرر تشكيل فريق بحث قاده رئيس مباحث الفيوم، أكدت التحريات التي شارك فيها رئيس مباحث البندر أن الفتاة تغيبت من منزلها بحي الصوفي منذ ثلاثة أيام، وأن والدها فوجيء بقصاصة من شعر ابنته مع خطاب، يؤكد اختطافها، وبتكثيف التحريات وقعت مفاجأة، تبين أن وراء اختفاء الفتاة قصة حب عنيفة جمعتها مع شاب، وأنها أقامت لديه طوال الأيام الثلاثة التي اختفت فيها، وحتى تتمكن من العودة لمنزل والدها اتفقت مع حبيبها على اختلاق واقعة اختطافها، تم استدعاء الشاب، والذي اعترف بما أسفرت عنه التحريات(٢٣).

لقد كتبت هذه القصة الخبرية بأسلوب سردي حكائي عن حدث وقع بالفعل ولكن الجريدة أو كاتب الخبر لم يعبّر عنه بشكل تقليدي يعتمد مقدمة تلخيصية ثم تفصيلات، وإنما بدأ الكاتب برواية الخبر من نقطة رأى فيها عنصراً تشويقياً يتمكن من خلاله سرد تفصيلات موضوعه.

وهذا مثال آخر من خبر سردي موجز لوكالة أنباء رويترز، نشرته جريدة التايمز اللندنية، حيث استخدم الكاتب فيه لغة وصفية مركزة سرد فيها قصة حفل استعراض في مدينة برلين تسبب في الكثير من الازعاجات وكسر أغصان الأشجار.

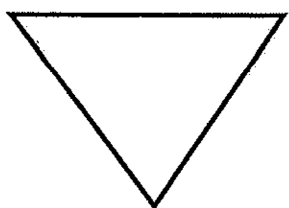
Messy End to Love Parade

Berlin: Ravers awoke yesterday with techno music from Berlin's "Love Parade" still booming in their ears while environmentalists suffered from a headache of their own dealing with the damage the giant party left behind. Bottles, cans and discarded clothing were strewn across lawns. Ravers who had climbed trees to get a better view broke off branches. Organisers said one million people had attended the annual parade, billed the world's largest techno dance party. (Reuters).R

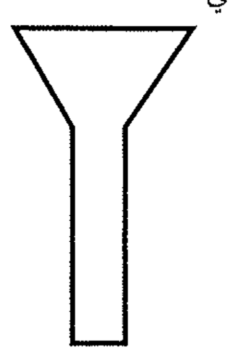
5- **القالب التجميعي** (The Round- Up Story)

يقول بروس ويستيلي (Bruce Westley) بأن المحررين كثيراً ما يواجهون أنواعاً

أخرى من الأخبار التي يصعب اختصارها، فبدلاً من أن تبنى هذه القصص الإخبارية على شكل الهرم المعكوس التقليدي.



نراها تصاغ على الطراز الآتي:



وهذا الشكل غالباً ما تأتي على شكله القصص الإخبارية التجميعية (The Round-Up Story) إذا كانت تنتهي بعدة تفصيلات ذات قيمة إخبارية متساوية تقريباً[٢٥].

مثال ذلك معالجة عدد كبير من حوادث الطرق في موضوع واحد أو عدة جوانب محلية لمشكلة إقليمية كالإسكان أو قلة الأطباء في المحافظات، ويمكن أن تعالج هذه الصيغة الخبرية أخبار السياحة حيث ينشر المحرر عدة موضوعات سياحية كان قد جمعها من مراسليه ومصادره، كلها في موضوع واحد.

إن هذا النوع من الأخبار يجب أن ينشر كاملاً إذا كانت هناك مساحة كافية ما دامت التفصيلات متساوية القيمة. وإلا فاختصارها قد يؤدي إلى إحداث خلل في التوازن إذ قد تحذف بعض المعلومات التي تخص محافظة أو جمعية أو أية جهة معينة ويذكر ما عداها. لمعالجة ذلك يلجأ بعض المحررين إلى طباعة مثل هذه الموضوعات بحروف صغيرة جداً لاستغلال المساحة بشكل يحقق التوازن في التغطية.

وأحد الحلول الشائعة في الصحافة العالمية، هي الولوج إلى داخل القصة الخبرية

والتقاط تفاصيل صغيرة متماثلة والإشارة إليها مرة واحدة في الخبر .

مثال ذلك ، أن يشير المحرر إلى حادثة انقلاب سيارة بسبب كثافة الجليد في المدن الآتية . . . ، دون أن يضطر إلى ذكر تفصيلات صغيرة خاصة بكل مدينة .

يعرف جورج هاو الخبر التجميعي (Ruond- Up) بأنه قصة خبرية تجمع عناصر مختلفة لحدث يستحق التغطية الإخبارية . ويضرب على ذلك أمثلة من مجمل حوادث السيارات خلال أسبوع تقوم وكالات الأنباء بتزويد الصحافة بها ، إن هذا النوع من الأخبار قد يسمى (جولة إخبارية) تضم عدة موضوعات ذات طبيعة متشابهة وتضع لها استهلالاً واحداً مثل أخبار حالة الطقس(٢٦) .

WEATHER

North America	Europe	Asia
Much of the East Coast will be dry and seasonable into this weekend, while the great lakes and Ohio Valley are cool Thursday, then moderate by the weekend, The Plains will be unseasonably chilly whith a storm droppping into the region Friday and Saturday with rain and snow, Sesonable out west.	windy and cooler in London with showers likely into Saturday very mild weather over France and Germany Thusday will shift eastward to Poland and northeast Europe by Friday as cooler air invades from the northwest, Rome will be sunny and warm, while southeast Europe is cool and unsettled.	sunny and cool ing Beiging through Satruday, Seoul will have showers Thursday, then cooler weather by the weedend, mild in Tokyo Thursday, then showers Friday followed by cooler weather Saturday, seasonably warm in Hong Kong and Singapore with a thundershower possible each day(27).

ويضرب هاو مثالاً على خبر كتب بأسلوب القالب التجميعي نشرته صحيفة أوغستا هيرالد (Augusta Herald) جاءت مقدمته على الوجه الآتي :

"Ten people died in weekend accidents on Georgia and South Carolina roads, including an Augusta teenager who was killed in a head- on collision in Richmong County"

«توفي عشرة أشخاص في حوادث وقعت في طرق جورجيا وساوث كارولانيا من بينهم فتى مراهق قتل في اصطدام وجهاً لوجه في مقاطعة ريشموند»(٢٨) .

وقد تلا هذه المقدمة عرض للحادث الذي قتل فيه المراهق ، ثم جمعت الحوادث الأخرى اثنان منها في جورجيا والأربع الأخرى في ساوث كارولاينا .

ويضيف هاو بأن هذه الصيغة من الأخبار غالباً ما تستخدم لجمع موضوعات أو أخبار الحوادث والجريمة سوية في موضوع واحد، ولكن ليس ثمة سبب يحول دون جمع عدة أخبار مهما كانت طبيعتها تحت استهلال تجميعي من هذا النوع(Round-Up Lead)، ولكثرة استخدام هذا النوع من الأخبار في الصحف فإن قسماً منها تخلى عن كتابة استهلال موحد يجمعها وإنما أخذت الصحف تنشرها تحت عنوان واحد تلتقي فيه هذه القصص الإخبارية:

عالـــم غريـــــب

أعشاب الدجال

› ادعى لاجىء أثيوبي يقيم بمدينة كريما شمال السودان قدرته على علاج المرض بخليط غريب من الأعشاب، حتى ذاع صيته وحقق شهرة واسعة، جعلت المرضى يفدون إليه من المدن المجاورة، وبعد أن جمع الدجال الأثيوبي ثروة طائلة من العلاج بالأعشاب، سقط في أيدي الشرطة السودانية، بعد أن تسببت خلطة غريبة من أعشابه في موت شخصين وإصابة ١٢ آخرين بالتسمم، ومن المؤكد أن هناك ضحايا آخرين مجهولين راحوا ضحية أعشاب الدجال دون أن يعلم عنهم أحد شيئاً.

حزام ديانا

› يعتزم نادي السيارات الملكي البريطاني بدء حملة إعلانات للترويج لحزام الأمان، تستثمر الحملة الحادث الذي أودى بحياة الأميرة ديانا. يقول مضمون الرسالة التي ستعتمد عليها الحملة «إن أميرة ويلز كان من الممكن أن تنجو من الحادث لو أنها وضعت حزام الأمان في المقعد الخلفي» ويقول مسؤلو النادي إن الحملة يمكن أن تساعد على خفض عدد القتلى في حوادث السيارات بنحو مائة قتيل وألف جريح سنوياً، في بريطانيا، في حالة التزام ركاب المقاعد الخلفية بوضع حزام الأمان.

من أجل الأطفال

› بلغت عمليات الاستغلال الجنسي للأطفال في تايلاند، حداً دفع وزير الداخلية البريطاني لورد ويليامز، للذهاب إلى هناك والمشاركة في افتتاح مركز للشرطة مهمته الوحيدة مكافحة هذه الجريمة. قال مسئولون بالسفارة البريطانية في تايلاند أن عمل رجال الشرطة يمتد أيضاً ليشمل إعادة تأهيل الأطفال المنكوبين ليعيشوا حياتهم من جديد.

الليموزين والسياسة

› لم تجد حكومة كولومبو وسيلة لشراء صمت أحد كبار الكهنة البوذيين في سيريلانكا والذي أبدى معارضة شرسة لخطة الحكومة لمنح الأقلية التاميلية المزيد من الحكم الذاتي سوى تقديم هدية فاخرة له، سيارة ليموزين. وقد قبل الكاهن الهدية ولكنه أصر على الاستمرار في رفض الخطة قائلاً: ولو!

شغب الطيور

› فوجىء حكم مباراة لكرة القدم نظمت في مدينة بوسطن الامريكية بين فريقي معهد ماساتشوستس التكنولوجي وجامعة هارفارد بمئات الطيور تهاجم أرض الملعب، الأمر الذي أجبر الحكم على تأجيل المباراة لأكثر من ساعة.

علق الحكم على ذلك بقوله: إن شغب الملاعب لم يعد مقصوراً على اللاعبين فقط وأن هذه العدوى انتقلت للطيور أيضاً![٢٩].

انخفاض شديد للأسهم والدولار وارتفاع الذهب والفضة

« لندن - رويترز :

منيت أسواق الأسهم الأوروبية أمس الأول بأسوأ خسائر في خمسة أسابيع من الاضطرابات وسط قلق من ازدياد حدة الأزمة الاقتصادية في روسيا واحتمال امتدادها إلى أمريكا اللاتينية.

وأدت تعليقات لرئيس الوزراء الروسي بأن مشكلات البلاد لا تعدو أن تكون في بدايتها وتكهنات بخفض قيمة عملة فنزويلا، البوليفار، إلى هروب المستثمرين من الأسهم إلى السندات وهي أداة استثمارية أكثر أماناً.

وقال خبير بريطاني في أسواق الأسهم في كل مرة نعتقد فيها أن الأمور استقرت يظهر شيء آخر يعكر صفو الأسواق، في البداية كانت آسيا ثم روسيا والآن القلق يمتد إلى أمريكا الجنوبية.

وزاد هبوط حاد لمؤشر داو جونز الصناعي في التعاملات الصباحية في وول ستريت وهبوط الأسهم في هونج كونج بنسبة ٢,٨ في المئة وهبوط حاد للأسهم في أسواق أمريكا اللاتينية من قائمة المتاعب لأسواق الأسهم الأوروبية التي سجلت أدنى مستوياتها في أربعة أشهر في ألمانيا وأدنى مستوياتها في خمسة أشهر في اسبانيا.

وقادت الاسهم الألمانية الهبوط بعد أن أبلغ رئيس الوزراء الروسي سيرجي كيريينكو مجلس النواب، الدوما، أن بلاده لا تعدو أن تكن في بدايات أزمة مالية خطيرة.

ورفض الدوما دفاعه عن الخفض الفعلي لقيمة الروبل الروسي وهاجم أسلوب حكومته في معالجة الازمة المالية وأصدر قراراً بأغلبية ساحقة يطلب من الرئيس بوريس يلتسن الاستقالة.

وهبط مؤشر اكتسرا داكس لتعاملات الكومبيوتر في بورصة فرانكفورت بنسبة تزيد على ستة في المئة في أواخر التعاملات قبل أن يغلق منخفضاً ٥,٤ في المئة مكملاً خامس أسبوع على التوالي من الخسائر، وسوق الاسهم الألمانية هي الأكثر تضرراً من الأزمة الروسية بسبب قرب المانيا من روسيا ولأن البنوك الألمانية هي أكبر دائني روسيا.

وبين أكثر الأسهم الألمانية هبوطاً اليوم كان سهم دويتش بنك الذي هوى بنسبة ٥,٣ في المئة وسهم دريسدنر بنك الذي هبط بنسبة ٦,٧ في المئة وسهم كوميرز بنك الذي انخفض بنسبة ٤,٩ في المئة.

وفي لندن حيث أكبر البورصات الأوروبية هبط مؤشر فاينانشال تايمز المؤلف من ١٠٠ سهم بريطاني ممتاز بنسبة ٣,٤ في المئة بينما في باريس انخفض مؤشر كاك في المؤلف من ٤٠ سهماً ممتازاً بنسبة ٣, في المئة.

وهبطت الأسهم النرويجية بنسبة ثلاثة في المئة إلى أدنى مستوياتها في أكثر من ١٦ شهراً بعد رفع أسعار الفائدة.

وشهدت بورصة مدريد أكبر هبوط حيث تكاثفت المخاوف بشأن الأزمة الروسية مع القلق بشأن الخسائر الكبيرة التي قد تتعرض لها الشركات الإسبانية في حالة حدوث موجة من تخفيضات العملات في أمريكا اللاتينية.

وفي فيينا هبط مؤشر اتكس للأسهم النمساوية بنسبة خمسة في المئة بسبب الأزمة الروسية، وفي موسكو هبط مؤشر رتس انترفاكس للأسهم الروسية بنسبة ٥,٦ في المئة رغم أن التعاملات كانت ضعيفة للغاية.

وساعدت التطورات الروسية الدولار على الارتفاع أمام العملة الألمانية اذ صعد إلى ١,٨٠١٨ مارك مقارنة مع ١,٧٩٧٥ في أواخر التعاملات أمس.

وكان الجنيه الاسترليني أكثر العملات استفادة من تدفقات الأموال الباحثة عن ملاذ آمن وقفز إلى أعلى مستوياته في ثلاثة أسابيع أمام المارك الألماني.

وتجاوز الاسترليني مستوى ٢,٩٤ مارك صعوداً من ٢,٩٢٧٨ في أواخر التعاملات في اليوم السابق.

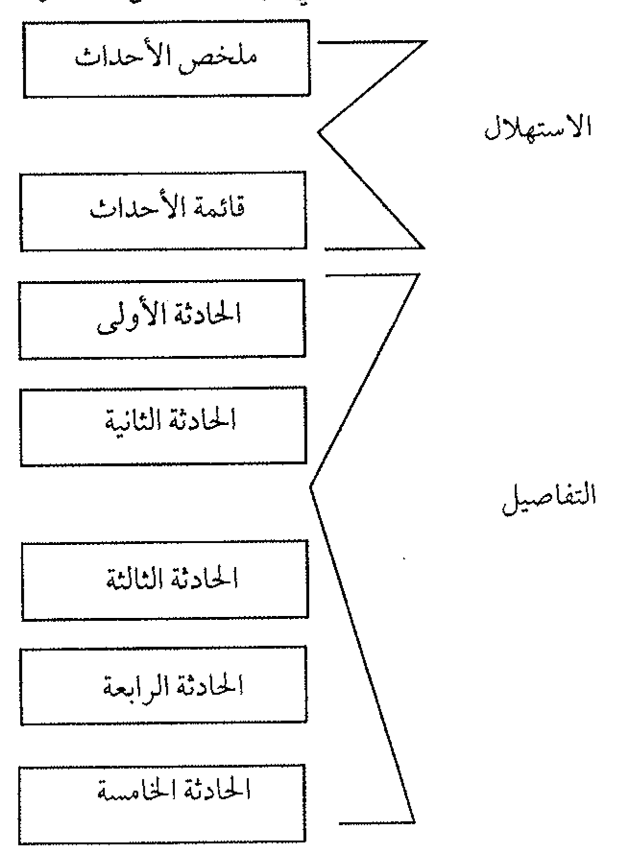
وتراجع الين الياباني عن بعض مكاسبه التي حققها في الأونة الأخيرة أمام الدولار والمارك وأشار التجار إلى تعرضه لضغوط من مبيعات لتسوية المراكز قبل عطلة نهاية الأسبوع، وبلغ سعر الدولار أمام العملة اليابانية في أواخر التعاملات الأوروبية ١٤٥,٥ ين مقارنة مع ١٤٢,٩٥ في أواخر التعاملات في اليوم السابق[٣٠].

أنموذج من الخبر الذي أعدّ ضمن قالب تجميعي تصدرته مقدمة تجمع شتات التفاصيل الأخرى.

ومن أمثلة الخبر التجميعي :

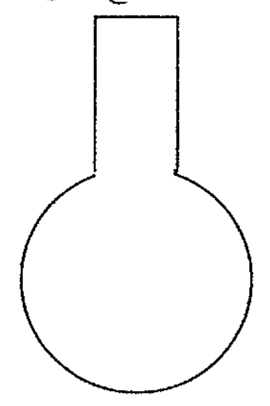
› «أنهى مجلس أمناء الجامعة اللبنانية- الأمريكية اجتماعاته في أثينا التي استمرت ثلاثة أيام بحضور ٣٥ عضواً قدموا من لبنان والولايات المتحدة ولندن، وأقيمت للمناسبة سلسلة حفلات تكريم بينها : حفلة السفير اللبناني السيد الياس غصن وعقيلته، وحفلة السيد نبيل بهو وقرينته، وحفلة المهندس هاني حكيم وقرينته، وحفلة المهندس جورج زاخم وعقيلته ليزا، وهنأ الحضور النائب السيدة بهية الحريري التي شاركت في الاجتماعات باعتبارها عضواً في مجلس الأمناء»(٣١).

حيث هناك مقدمة قصيرة تجمع بقية تفاصيل الخبر التي ضمّت عدة فقرات متساوية الأهمية . أما إذا كان الخبر التجيمعي موسعاً ويشتمل عدة فقرات فيأخذ الشكل الآتي :



٦- **قالب الدورق** (The Carafe)

قالب الدورق أو الغرافة متفرّع عن الهرم المعكوس حيث يضع المادة معكوسة على قمة قالب سردي أو تسجيلي بحيث يأخذ الموضوع شكل دورق الشراب.



وفي هذا الشكل يوضح الاستهلال أهمية الموضوع وجوهره ثم تأتي بعد ذلك التفصيلات بأسلوب قصصي تقليدي من البداية حتى النهاية.

إن شكل الدورق يجازف بتجميع مادة غزيرة في مقطوعات سهلة (easy chunks) بالنسبة للكاتب ولكنها قد لا تكون كذلك بالنسبة للقارىء. وأفضل ما يستخدم به هذا القالب هو الحوادث غير الاعتيادية حيث هناك حاجة إلى تفصيلات عديدة.

يقول (Teel) و (Taylor) بأن «قالب الدورق الذي يأخذ شكل غرافة الشراب مستخدم في الكتابة الصحفية منذ عدة أجيال ولكن التسمية لنا»(٣٢).

وقد استخدمت (لوري باوم) (Laurie Baum) مراسلة صحيفة (Atlanta Journal) هذا الأسلوب في سرد تفاصيل محاكمة وين وليامز (Wayne Williams) الذي جرّم بقتل شابين في سلسلة اغتيالات فقد خلالها عدة شبان من المدينة.

تبدأ لوري قصتها الخبرية على الوجه الآتي:

«حالما بصمت رئيسة المحلفين توقيعها على القرارات التي تعلن أن وين وليامز مجرم في حادثتي اغتيال، ضمّ المحلفون أيديهم وصلّوا بينما بدأ البعض بالبكاء تعاطفاً مع عائلة وليامز وإحساساً بالارتياح لانتهاء محنتهم.

وبعد تسعة أسابيع من الاستماع إلى شهادات تتراوح بين دليل فني راسخ وأقوال متناقضة لشهود عيان، وشهادة عاطفية من قبل المتهم وعائلته، اجتمع المحلفون في الخامسة وعشرين دقيقة مساء الجمعة في قاعة المحكمة التي استخدمت بدلاً من قاعة المحلفين بسبب حجم الشهود، ليبدأوا مشاوراتهم بشأن مصير وليامز والتي استمرت إحدى عشرة ساعة ونصف الساعة».

هذه كانت بداية القصة الخبرية ثم تطلع علينا الكاتبة بعد ذلك بقولها:

«ما يأتي هو عرض لإجراءات المحكمة يقوم على استذكارات أربعة محلفين وافقوا على الحديث لصحيفة اتلانتا جورنال ولكن طلبوا عدم ذكر اسمائهم».

ومن هذه النقطة تنطلق الكاتبة في عرض ما جرى ساعة بساعة من إختيار رئيسة المحلفين ومراجعة الكم الهائل من الأدلة والشهود ومناقشة أكاذيب وليامز الواضحة ثم الاجتماع في هذه القضية بحيث تنتهي القصة هكذا:

«بالنسبة لهم، كانت قراءة القرار ترمز إلى نهاية تجربة غير عادية تجربة اسموها منوّرة، جيدة، شديدة الضغط، ومريعة»[٣٣].

في هذا القالب تحتاج التفاصيل إلى عملية نسج (weaving) دقيقة وعلى الكاتب أن يستطلع قدراته على ذلك وأن يتأكد من أن هذا القالب هو الفريد لمثل هذه الأحداث.

لقد برع في هذا النمط من الكتابة الصحفية بعض أصحاب الأساليب من الصحفيين الذين يعتمدون الإثارة والتشويق والسرد القصصي في رواية موضوعاتهم وهذا ما يحتاج إلى مقدرة لغوية عالية وخيال وملكة صحفية تجمع هذا الشتات في نسيج متجانس طريف.

ضحية جديدة للاهمال الطبي

حقنة صبغة قتلت ربة منزل

سقطت ضحية جديدة للاهمال الطبي. قام فني أشعة بمستشفى تابع لجمعية شرعية بالمطرية باعطاء مريضة بالكلى حقنة صبغة دون أن يجري لها أختبار للحساسية مما تسبب في وفاتها. تولى رئيس نيابة المطرية التحقيق بإشراف المحامي العام لنيابات شرق القاهرة.

تلقى مأمور قسم المطرية بلاغاً من عبدالمنعم عبدالمنعم سالم (٥٤ سنة) صاحب محل أنه توجه بزوجته زينب محمد سيد احمد (٣٨ سنة) ربة منزل إلى مستشفى بالمطرية بميدان المسلة لعمل أشعة بالصبغة على الكلى وعقب قيامه فني الاشعة بالمستشفى (٣٤ سنة) بحقنها بحقنة صبغة توفيت واتهمه بالاهمال لعدم قيمه باجراء أختبار الحساسية. وبسؤال طبيب الأشعة بالمستشفى قرر أنه عقب حقن المجني عليها ساءت حالتها فقام الطبيب باعطائها حقنة مضادة للحساسية إلا أنها توفيت بسبب حدوث ارتشاح رئوي. تم القبض على فني الأشعة[٣٤].

٧- بيضة الأوزّة (The Goose Egg)

من الصحف الرائدة في استخدم هذا القالب الصحفي هي صحيفة فيلادلفيا انكوايرر (Philadelphia Inquirer) التي تعرف اليوم بأسلوبها المميز الذي يقوم على عاتق كتّاب ذوي خيال . هنا يستخدم النثر الصحفي الذي يدخلنا في مشهد بعد آخر . وهنا أيضاً تبرز قدرة الكاتب على دسّ شخصيته بشكل مناسب دون تطفل أو نفور ، انه مجرّد زائر في أحداث الموضوع .

ويقول (Teel) و (Taylor) بأن للكتّاب أساليبهم الخاصة في الكتابة الصحفية ، فهم أصحاب الخبرة القادرين على أن يبدأوا موضوعهم من أية نقطة ويستمرون في تصعيد العرض بشكل ممتع .

إن أفضل الموضوعات في الواقع هي التي تصنع الدوائر ونحن نعني بذلك الموضوع الذي يبدأ بمقدمة معينة ثم يعود إليها في النهاية . فهذا الأسلوب يُعنى كثيراً بالنهاية المحكمة ذات التأثير الدرامي .

إن بيضة الأوزّة في الحقيقة قالب قصصي كلاسيكي يظهر المشهد ثم تتكشف الأحداث ويجري ايضاح المقدمة وفق المغزى الذي نجده في النهاية[٣٥] .

وهذا الأسلوب يقتضي من الكاتب أن يضع في قصه معلومات مهمة وخلفيات للأحداث وايضاحات مشرقة تجعل من الموضوع وحدة سردية حكائية ذات نهاية مشوقة وبداية جذابة ، أما عرض التفاصيل فيمكن أن يبدأ من أية نقطة يراها الكاتب مناسبة لانطلاقته القصصية .

«توجهت الأم بطفلتها المريضة إلى المستشفى لإنقاذها فانشطرت السيارة إلى نصفين وماتت الطفلة».

كتب دسوقي عمارة :

«حملت الأم طفلتها المريضة في ساعة متأخرة من الليل في سيارتها وتوجهت بها إلى المستشفى ، ونتيجة للتوتر اختلت عجلة القيادة في يد عمة الطفلة فاصطدمت بسور محطة مترو الانفاق بمسرة وانشطرت السيارة إلى نصفين وماتت الطفلة وأصيبت أمها وعمتها بإصابات خطيرة ، تم نقل جثة الطفلة إلى مشرحة مستشفى شبرا ونقلت المصابتان إلى قصر العيني في حالة خطيرة . انتقل مأمور قسم روض الفرج ورئيس مباحث القسم إلى مكان الحادث وأخطرا النيابة التي تولت التحقيق وأمرت بندب مهندس فني لمعاينة السيارة .

الطفلة اسمها دينا جمال طه (١٠ سنوات) وأمها منال عبدالصادق شحاتة (٤٠ سنة) وعمتها هالة حميدو أحمد . تبين أن الأخيرة كانت تقود السيارة بسرعة جنونية بشارع شبرا في محاولة لإنقاذ الطفلة . اختلت عجلة القيادة في يد العمة وانقلبت السيارة وزحفت على الأرض مسافة ١٠ أمتار ثم اصطدمت بسور محطة مترو انفاق مسرة وانشطرت إلى نصفين وماتت الطفلة المريضة[٣٦] .

٨- القالب الماسي (The Diamond)

تقول صحيفة وول ستريت جورنال أنها هجرت قالب الهرم المعكوس التقليدي وطورت القالب الماسي الذي كان مستخدماً بشكل محدود فأصبح على أيدي كتابها فناً صحفياً.

أساساً لهذا القالب مقدمة سردية وغالباً ما تكون ملحة أو نادرة (حدوتة) (anecdote) أو صورة شخصية تؤدي إلى الفقزة الجوهرية (nut graph) وهي الفقرة التي تبرز عندها النقطة الأساسية في الموضوع يليها الفقرة المهمة التي يطلق عليها (فقرة الأهمية) (significance graph) التي تضع النقطة الجوهرية ضمن سياقها العام. إن الفقرة الجوهرية والفقرة المهمة تؤديان إلى شكل الهرم المعكوس التقليدي، حيث تناقش القضايا ذات الصلة وخلفية الموضوع بتسلسل وحسب أهميتها[٣٧].

يضرب أمه ويطردها من الشقة ليتزوج فيها

كتبت سهير مراد:

صباح عيد الأم استيقظت الأم العجوز (٧٠ سنة) على صوت ابنها النجار المسلح وهو يسبها بألفاظ جارحة ويحاول ايقاظها بالقوة وعندما فتحت عينيها المذعورتين وحاولت النهوض من فراشها فوجئت به ينهال عليها ضرباً وركلاً. لم يتحمل جسمها الضعيف فسقطت في حالة إغماء، ولم يتركها الابن بل حاول إفاقتها بالقوة وطردها خارج الشقة، فأبلغ الجيران الشرطة.

وفي تحقيق النيابة الذي باشره وكيل أول نيابة امبابة تبين أن الابن قرر طرد أمه من الشقة ليتمكن من اتمام زواجه من خطيبته بعد أن طالت فترة الخطبة ورفضت الخطيبة الحياة مع حماتها في شقة واحدة، ووجد الابن الحل في إجبار أمه على ترك الشقة وعندما رفضت ضربها. أصيبت الام بشرخ في ذراعها اليمنى وكدمات بالشفتين وجروح وسحجات بالذراعين والساعدين والوجه وأمرت النيابة بحبس الابن العاق ٢٨ سنة، الذي لم يجد هدية يقدمها لأمه إلا علقة ساخنة في يوم عيدها.

Cysclist killed in collision with a cat

By Michael Feet

A SCHHOOL dinner lady was killed when a cat ran into the spokes of her bicycle and she went over the handlebars, an inquest was told yesterday.

The ginger cat ran from behind a parked car and into the wheel of Stella Browning's bicycle in November last year. The cat ran away unharmed.

James Kenroy, coroner for South East Hampshire, was told that Mrs Browning, 47, was cycling in Bosmere Gardens, Havant, Hants.

Terena James, who saw the accidentt, said, she saw that cat run through her garden and into the road. She added. "The women had no chance of avoiding it because it all happened so quickly".

Margaret Jeffrey, a consultant pathologist, said Mrs Browning, of Mill Lane, Westbourne, West Sussex, died of head injuries. A cycle helmet might have saved her, she added.

The coroner recorded a verdict of accidental death(38).

Unkindest cut

I hear more sad news from one of the all - time heroes of this column, the great Rene Higuita, the forward - thinking Colombian World Cup goalie. He is in jail, as reported in this space last week, because of alleged involvement with kidnappers. But things have gone from bad to worse. It is the custom in Colombian prisons to crop the prisoner's hair. There is now intense pressure from the prison governor to have the flowing mane of Higuita removed. But his lawyer is reisting. "His hair is essential to his personality. His performance and his image," the man of law said. To shear off his hhair would do him immense harm as a goalkeeper." He plans to take the matter rto a tribunal of human rights. Higuita is accused of inttervening in the kidnapping of a drug - dealer's daughter, an intervention that involved $50.000 (about f34.000) and the eventual release of the girl. But it is against the law in Colombia to have any dealings with kidnappers and Higuita faces up to 30 years in jail(39).

وقد انتشر هذا القالب في الصحافة الأوروبية، لا سيما الأسبوعية التي تعد أخبارها في سعة من الوقت وتنشر لكتّاب عُرفوا بأساليبهم المشوّقة وسعة اطلاعهم وقدراتهم على استخدام الملح والنوادر (anecdotes) في نسيج الأخبار. كذلك تستخدم في هذا القالب الأمثال والأقوال السائرة التي يستذكرها الناس عندما تحين مناسبتها. المهم عند كاتب هذا النمط من الأخبار، هو الخروج عن التقليدي المألوف في تغطية الحدث وعرض التفصيلات، واللجوء إلى اللفّ والدوران في رحلة شيقة مع القارىء الذي يجد نفسه في معمان الحدث، وصولاً إلى جوهر الخبر في جملته الأخيرة. الكاتب هنا مخيّر في اختيار انطلاقته الأولى ولكنه مطالب بذكر التفاصيل المهمة بشكل يتناغم مع انسيابية الأسلوب.

هناك موضوعات كثيرة تصلح للكتابة في هذا الأسلوب والأمر متوقف على براعة الكاتب وطرافته وفطنته.

ففي الخبر الرياضي خرج الكاتب الكس رمسي (Alix Ramsay) عن التقليد الممل ليستخدم الأشعار في صياغة خبره:

Rocket man

Tennis players, like policemen, seem to get younger every year. But youthh is not always the key to success. The fastest service recorded so far on centre court comes from Michael Stich, who pounded one down at 128mph. But that is nothing compared to Roscoe Tanner,the 1979 Wimbledon finalist at present to be seen in the over - 35s invitation doubles, who regularly notches up speeds in excess of 130mphh, despite reachhing the advanced age of 41.

ALIX RAMSAY(40).

حيث يبدأه بتشبيه طريف يقول فيه :

«لاعبو التنس ، مثل رجال الشرطة ، يبدو أنهم يصغرون في العمر كل سنة ، ولكن الشباب ليس مفتاح النجاح دوماً» ، وهي بداية غير تقليدية في الأخبار الرياضية .

٩- قالب الأحداث المتوقعة (Coming Events Fofmat)

ذكر جورج هاو (Hough) أن هذا القالب متطوّر عن الهرم المعكوس حيث هناك استهلال تلخيصي ثم التفصيلات التي ترتب بشكل منظم . وقال بأن هذا النوع من الأخبار يؤكد على عنصري المكان والزمان أكثر من التأكيد على الموضوعات التي تعالج أحداثاً سابقة .

قبل الحدث لا بدّ من إشعار القارىء عن اليوم والساعة ثم المكان ويجب أن يحدد الخبر طبيعة الجمهور ومن سيُدعى؟ والمعلومات الأساسية الأخرى[٤١] .

وفي الموضوعات التي تدور حول الأحاديث المعدة والمحدد وقتها يسمى المتحدث وتذكر هويته وعنوان حديثه أو خطابه أو موضوعه ثم الجمهور والمكان واليوم والساعة ، ولسهولة الحفظ صيغ التسلسل على شكل عبارة سهلة الحفظ (memory jogger) حسب الترتيب الآتي :

STOP Digging Here

Speaker حيث يرمز الحرف S إلى المتحدث

Topic T إلى الموضوع

Organization O إلى المؤسسة

Place P إلى المكان

Day D إلى اليوم

Hour H إلى الساعة

ويستخدم هذا القالب في الأحداث المتوقعة من قبيل :

١ - الاعلانات الروتينية (Routine Announcements)

2- الأحداث المبرمجة (Scheduled Events)

3- البرامج (Programmes)

4- الاجتماعات (Meetings)

5- الحفلات (Parties)

6- حفلات عقد القران (Weddings)

7- مراسيم الرفن (Funnerals)

8- الانتخابات (Elections)

9- الخطب والأحاديث (Speeches)

10- المحاضرات (Lectures)

11- الأحداث الرياضية (Athletic Events)

وتكون هذه أخباراً قصيرة يكثر استخدام هذا الأسلوب فيها . كما قد يستخدم في بعض الأخبار الطويلة حيث يستفيض الكاتب في ذكر التفاصيل ولكن ضمن التسلسل نفسه الذي يلتزمه هذا القالب . ويستشهد هاو على ذلك بالخبر :

Charles Mils, district supervisor for Parents Without Parents, will speak on leadership at a general meeting of the local chapter of the organization at The Statler Plaza Hotel Thursday at 7:30 p.m.

فصيغة STOP تحتوي هذا الخبر وما كان على الكاتب إلاّ وضع المعلومات في مكانها المناسب .

S (Speaker)	Charles Mills تذكر هويته
T (Topic)	Leadership
O (Organization)	Local Chapter of Parents Withot Parents
P (Place)	Statler Plaza Hotel
D (Day)	Thursday
H (Hour)	7:30 p.m

ويستعمل الصحفيون هذه الصيغة STOP كدليل لهم في ترتيب المعلومات عند كتابة الأحداث المتوقعة (Coming Events) .

مثال آخر :

> «يستضيف مركز الحرف العربي بالتعاون مع بلدية غوتنبرغ صبحي حديدي في محاضرة عن المنفى والهوية، التعبير الأدبي وأشكالية الآخر في لغته وتحت سقفه، يقدمه ناصر ياسين، الخامسة مساء، ٢٥/ ١/ ١٩٩٧، في قاعة
> (Alu Kultur Aktivitetcentret Hjalbo Centrum)(٤٢)».

S المتحدث صبحي حديدي

T الموضوع المنفى والهوية: التعبير الأدبي وأشكالية الآخر في لغته وتحت سقفه .

O المؤسسة مركز الحرف العربي

P المكان قاعة آلو كلتور

D اليوم ٢٥/ ١/ ٩٧

H الساعة الخامسة مساءً

ومن ذلك أيضاً :

> **أخبار الصباح**
>
> * المفكر الإسلامي د. محمد عمارة يتحدث عن الإسلام والفن في ندوة يقيمها صالون إحسان عبدالقدروس ٩ الليلة بمجلة روز اليوسف ويديرها المذيع التلفزيوني طارق حبيب .
>
> * المظاهر الشعبية والتراثية في لوحات الفنانين المصريين موضوع أمسية يعقدها نادي رشيد ٩ الليلة يتحدث فيها الفنان مصطفى عبيد .
>
> * المركز القومي للمسرح والموسيقى برئاسة محمود الحديد يقيم حفل تأبين للفنان كرم مطاوع ٩ الليلة بالمجلس الاعلى للثقافة بالزمالك ويتحدث فيه جلال الشرقاوي وسعد أردش ونبيل الألفي وأحمد عبدالحليم ود. هدى وصفي(٤٣) .

وزير الاقتصاد الاوسترالي يصل اليوم

«يصل نائب رئيس الوزراء وزير الاقتصاد والتجارة الاوسترالي تيم فيشر الثامنة مساء اليوم إلى بيروت، في زيارة رسمية يلتقي خلها المسؤولين اللبنانيين الكبار ويوقع مع وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر التاسعة صباح غد الثلاثاء اتفاقاً للتعاون الاقتصادي والتجاري بين لبنان وأوستراليا»(٤٤).

ويلاحظ في مثل هذه الأخبار أن التفصيلات التي تعد غير مهمة في حدث وقع من قبل تعتبر الآن ضرورية في الأحداث المتوقعة. كما أن على الخبر ان يحدد نوع الجمهور ومن سيدعى وما هي الكلفة؟ وأين يمكن الحصول على البطاقات.

وفي الموضوعات أو الأخبار التي تخص أحاديث مبرمجة مكاناً وزماناً يذكر اسم المتحدث وهويته الوظيفية وعنوان الحديث والجمهور الذي يوجه إليه الحديث ثم المكان والزمان.

مثال ذلك(٤٥):

Union University Prdsident Robort Graid will be the commencment speaker for Southwestern Baptist Theological Seminary May 15.

He will address the seminarys largest graduation class of 447 students in the ceremony at Travis Avenue Baptist Church in Forth Worth, Texas.

Jackson (Tenn) Sun

ولهذا القالب تنوّعات وتفريعات تحاول الخروج عن النمطية والرتابة والتلاعب باللغة لجذب اهتمام الجمهور وتقديم الخبر في حلّة جديدة. فإذا توفرت معلومات كثيرة، فإن بإمكان الكاتب تأجيلها إلى الفقرات التالية.

› مستحف العلوم في لندن أعلن عن ليلة للسيدات فقط في الرابع من تموز (يوليو) المقبل، منتهزا فرصة ضجر الجنس اللطيف من الحصار الكروي، وخاصة تأثيره الكاسح في استلاب عقول الأزواج، في مقابل عشرين جنيها استرلينيا تقضي السيدات ليلة كاملة في المتحف تماماً كما لو كان فندقاً يستمتعون خلالها بمحاضرات تلقيها عالمات من الجنس اللطيف أيضاً، والمشاركة في دورة تجريبية معملية لعزل الحامض النووي (DNA) من البصل (نعم البصل)، والنوم في أحضان الصواريخ والآلات التجارية أو اللعب على منصات اطلاق الصواريخ ومعمل الرحلات الفضائية في الصباح(٤٦).

جامعة التكنولوجيا تعقد ندوة بعنوان ماذا أعددنا للدورة الرياضية العربية؟

اربد- الرأي- تعقد جامعة العلوم والتكنولوجيا في الاسبوع الأول من حزيران القادم ندوة بعنوان: ماذا أعددنا لاستضافة الدورة الرياضية العربية التاسعة؟ وشكلت الجامعة لجنة منظمة برئاسة د، زياد القضاة عميد شؤون الطلبة للإعداد وإدارة الندوة واستأذنت سمو الأمير عبدالله بن الحسين لافتتاحها، وفهم أن سموه انتدب السيد طلال سطعان الحسن للمهمة.

فهم أن الندوة ستتمحور حول الجاهزية من النواحي الفنية والإدارية والمنشآت وسيتحدث فيها د. محمد خير مامسر، رئيس اللجنة الفنية العليا، د. صالح ارشيدات، رئيس اللجنة الإدارية العالي، د. ممدوح العبادي، رئيس لجنة المنشآت والتجهيزات، والسيد ناصر جودة، رئيس لجنة الإعلام والتوجيه وهي لجان متعلقة بالدورة الرياضية العربية التاسعة.

وأعدت اللجنة المنظمة للندوة التي تتكون من د. محمد العزب، نائب عميد شؤون الطلبة والسيد علي الدردور (مقررا) خطة لاستضافة عدد من الخبراء والإعلاميين وستوجه الدعوة للمهتمين خلال اليومين القادمين حسبما ذكر د. القضاة.

الجامعة الأردنية وسحاب بكرة القدم.. اليوم

عمان- الرأي- ضمن احتفالات الجامعة الأردنية بعيد الاستقلال يستضيف فريق الجامعة لكرة القدم عند الساعة الرابعة من مساء اليوم وعلى ملعبه فريق سحاب الذي بدوره يستعد لدوري الدرجة الأولى.

ويذكر أن اللقاء يأتي ضمن فعاليات المهرجان الرياضي الذي أعدته الجامعة ويختتم يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع(٤٧).

› يقدم عازف الكمان اللبناني كلود شلهوب وعازفة البيانو الصينية كوني جانغ، الطالبان في الكلية الملكية للموسيقى، عرضاً مجانياً في كنيسة سانت مارتن في ساحة ترافلغار في لندن في الواحدة من بعد ظهر الثلاثاء ٢٣ من الشهر الجاري، يشمل البرنامج سوناتا الكمان لسيزار فرانك ومقطوعة هافانيز لسان سينز.

› ينظم المجلس الثقافي في بلاد جبيل والنادي الثقافي العربي معرض بيبلوس الأول للنحت اللبناني، برعاية رئيس مجلس الوزراء رفيق الحرير، يفتتح المعرض الساعة السادسة من مساء الجمعة ٢٦ حزيران/ يونيو ١٩٨ ويستمر حتى ٦ تموز/ يوليو ١٩٩٨. في حديثة سور القلعة في جبيل[٤٨].

وثمة ملاحظة في أسلوب كتابة الأخبار المتوقعة وهي أن هذه الأخبار ليس من الواجب أن تؤكد على اسم المتحدث وموضوع الحديث أو المحاضرة، وإنما قد يجد الكاتب زاوية أخرى من زوايا الخبر جديرة بالإنارة فيسلط عليها اهتمامه.

كذلك لا بد من أن نتذكر أن هذا القالب متفرّع من قالب الهرم المعكوس وإن كان لا يلتزم ببنيته تماماً، ففي الأخبار المتوقعة والمبرمجة هناك استهلال ولكنه موجز غاية الايجاز وبسيط واضح كما أن التفاصيل ترتب حسب التسلسل المنطقي.

كما أن الخبر الواحد، قد يكتب بصيغ مختلفة ولكن جوهرها واحد وهو التعبير عن المعنى المقصود أو الحدث بصيغة صحفية جديدة تخرج عن التقليد الممل.

الهوامش

١ - فريزر بوند، مدخل إلى الصحافة، مصدر سابق، ص١٠٧ .

٢ - المصدر السابق، ص١٥٣ .

٣- القدس العربي، ٢٤ / ٦ / ١٩٩٨ .

٤ - القدس العربي، ١٤ / ٦ / ١٩٩٨ .

٥ - فريزر بوند، مدخل إلى الصحافة، مصدر سابق، ص١٥٦-١٥٧ .

٦- The Daily Telegraph, 11 June 1998.

٧- تخلت صحيفة Wall Street Journal تدريجياً عن قالب الهرم المعكوس واستبدلته بالقالب الماسي The Diamond .

أنظر:

Teel and Taylor, Into The Newsroom, op. cit. p. 135.

8- George A. Hough, News Writing, op. cit, p. 45.

9- Ibid, p. 136.

١٠ - الحياة، ٢٠/٦/ ,١٩٩٨

11- The Times 19 Februaty 1998.

١٢ - تطلق هذه التسمية على حدوتة أو قصة خبرية قصيرة تتسم بالطرافة المسلية وكأنها واحدة من الملح والنوادر ولذلك تسمى في الانكليزية (Page brightener) وتكتب في قاعات التحرير (brite) وقد تطورت أساليب كتابتها وصار لها كتّاب متمرسون يعرفون طرائق التخفيف عن القراء من وطأة الموضوعات الساخنة أو الطويلة .

١٣ - الدستور، ٢٣ آب، ,١٩٩٨

14 - William Rivers, The Mass Media, op. cit.

١٥ - الدستور، ٢٣/٨/١٩٩٨ .

16 - The Times 21 April 1998.

١٧ - الشرق الأوسط، ٤/ ٤/ ١٩٩٨ .

١٨ - فريزر بون، مدخل إلى الصحافة، مصدر سابق، ص١٢٢-١٢٥ .

19- George Hough, News Writing, op. cit, p. 313.

20- Teel and Tahlor, Into The News Room, op, cit, p. 138.

21- Baskette and Sissor, The Art of Editing, op. cit, p.90.

22- Ibid.

٢٣- الوفد، ٢١/٣/١٩٩٨.

24- The Times, 13 July, 1998.

25- Bruce. H. Westley, News Editing, op, cit, p. 127.

26- George H. Hough, News Writing, op. cit, p. 242.

27- International Herald Tribune, 23 Oct, 1996.

28- Georgh Hough, News Writing, op. cit, p. 243.

٢٩- الأخبار، ٢٣//١٩٩٨.

٣٠- الدستور ٣/٨/١٩٩٨.

٣١- الحياة، ١٧/٩/١٩٩٦.

32- Teel and Taylor, Into The newsroom, op. cit, p. 138.

33- Ibid, 137.

٣٤- الأخبار، ٢٣/٣/١٩٩٨.

35- Teel and Taylor, Into The newsroom, op. cit, p. 140.

٣٦- الأخبار، ٢٣/٣/١٩٩٨.

37- Teel and Taylor, op. cit, p. 139.

38- The Daily Telegraph 21 March, 1997.

39- The Times, 3 July 1993.

40- The Times, 3 July 1993.

41- George Hough, News Writing, op. cit, p. 117.

٤٢- الحياة، ٢١/١/١٩٩٧.

٤٣- الأهرام، ٢٧/١/١٩٩٧.

٤٤- النهار، ١٠/٣/١٩٩٧.

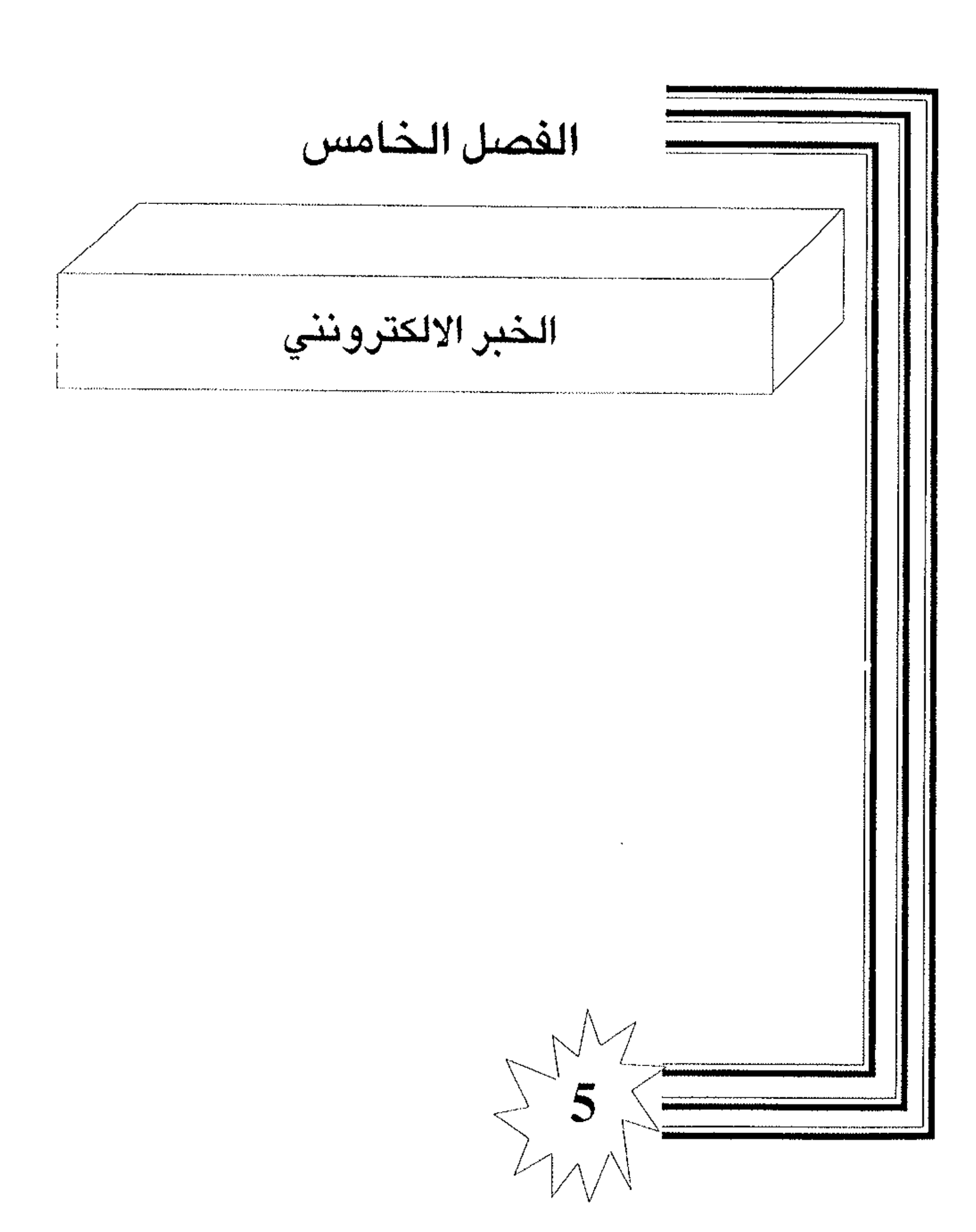
45- George Hough, News Writing, op. cit, p. 116.

٤٦- القدس، ٢٤/٦/١٩٩٨.

٤٧- الرأي، ٢٣/٥/١٩٩٨.

٤٨- الحياة، ٢/٦/١٩٩٨.

الفصل الخامس



الخبر الألكتروني

يطلق هذا المصطلح(Electronic News) على الخبر الأذاعي والتلفزيوني وخبر الأنظمة السلكية (الكابلية) (Cable Systems) التي تنتج أخبارها المحلية الخاصة وكذلك أخبار أنظمة تليتكست(Teletext) التي توفر للمشاهد الأخبار والمعلومات التي يختارها. أن التكنولوجيا الحديثة قد خلقت وسائل جديدة وأوجدت أعمالاً إضافية للصحفي الالكتروني الذي يطلق عليه اليوم مصطلح(electronic journalist) بحيث أصبحت الكتابة الأخبارية للوسائل الالكترونية حقلاً كبيراً يوفّر المزيد من فرص العمل لمن يريد أن يؤسس محطة أو نظام بث كابلي.

لقد ظلت الجريدة والمجلة تتحكمان بشكل الأخبار الذي يصل إلى الجمهور قرابة قرنين من الزمن، ولكن الثورة الألكترونية في مجال الاتصالات أخذت تستقل تدريجياً وتؤسس لها تقاليد وقوالب خاصة تنسجم مع طبيعة الوسيلة الالكترونية الجديدة وخصائصها المميزة حتى أصبح لدينا اليوم خبر اذاعي وآخر تلفزيوني يتميّز عنه ببعض الخصائص التي تستدعيها وسيلة التلفزيون. والواقع هو أن الأذاعة منذ نشوئها في العشرينيّات والتلفزيون منذ الأربعينيات ظلتا تستخدمان أساليب الجريدة في معالجة الأخبار لأن كتابها ومحرريها جاءوا اليها من الصحافة أصلاً ونقلوا معهم الأرث الأخباري القديم، إلى أن بدأت الأخبار الأذاعية والتلفزيونية تقترب من جمهورها وتسعى لتلبية حاجاته ومواجهة خصوصياته.

أن ما يكتب للجريدة، بالطبع، يخاطب القارئ وليس المستمع وهذا ما لا ينسجم تمام الأنسجام مع فن الكتابة للأذن الذي استحوذ على طرائق اعداد الخبر الألكتروني وتأسس بخصائصه ومميزاته التي تضع المستمع والمشاهد في أولى الاعتبارات.

ويرى آيرفنك فانك(Irving E. Fang) أن الأذاعة والتلفزيون حققا ثورة في أسلوب كتابة الأخبار بعد أن ظلت الصحافة الامريكية تستخدم قالب الهرم المعكوس على مدى قرنين من الزمن.

ويلخص لنا تلك الحال بقوله:

"كانت اكثر الحقائق أهمية تحكى أولاً، تتبعها الحقائق الأقل أهمية في ترتيب تنازلي. الجملة الأولى عادة تضمّ الأسئلة الخمسة من / ماذا / متى / أين / لماذا / وفي أحسن الأحوال يدخل السؤال: كيف؟.

أما العنوان فأول ما يؤديه هو حكاية القصة بشكل مصغّر تعيد روايته مقدمة الأسئلة الخمسة بشكل أوضح واكثر تفصيلاً. وقد تقدم الفقرات الثلاث الأخرى بقية التفصيلات.

أما ما بقي من الموضوع فقد يعيد حكاية القصة كلها ثانية، ولكن هذه المرة بشكل التتابع الزمني مع تفصيلات إضافية.

هذا الأسلوب الكتابي، تطور إلى حد كبير وربما بشكل خاص بفضل الصحف الأمريكية. فهو أسلوب يختلف عن أسلوب الصحافة البريطانية(Fleet Street)، التي كان محرروها يفضلون الاسلوب الأقل تصنّعاً، الأسلوب السردي وليس الهيكلي». [١]

وحين ظهر الراديو والتلفزيون في العشرينيات والثلاثينيات والثلاثينات، كانت اخبارهما تكتب من قبل أناس تلقوا تدريبهم في تراث الصحيفة.

ولكن أصبح من الواضح بالتدريج أن خبر الأذاعة ليس من الواجب أن يكون أحد موضوعات الجريدة التي تتلى تلاوة. فالمستمع لا يستطيع أن يقلب ويختار من بين موضوعات الأذاعة. في الأذاعة والتلفزيون، الأختصار من الأسفل كما في قالب الهرم المعكوس يعني إلغاء الموضوع كلياً[٢].

وهذا يعني أن خبر الأذاعة، لكي يجتذب المستمع، يجب أن يكتب بطريقة جديدة تناسب جمهور المستمعين ومستوياتهم المختلفة. فمن الأسهل على الأطفال وغير المتعلمين وفاقدي البصر أن يحصلوا على المعرفة عن طريق آذانهم وهناك كثيرون يجدون أن الأذن هي السبيل الأفضل لتلقي المعلومات. والواقع هو أن اسلوب الاعلان الشفوي عن الأحداث قد سبق الكتابة الصحفية، وما يفعله الراديو هو أن يردّ إلى صوت الأنسان وظيفته الأولى في رواية القصص وسرد الأحداث.

وبالنسبة لكاتب أخبار الأذاعة تصبح الكلمات رموزاً صوتية بدلاً من أن تتخذ شكل الرموز البصرية[٣].

ولهذا الأتجاه في اعداد الأخبار الالكترونية أثره في طريقة كتابة الأخبار، اذ أنها في الأذاعة والتلفزيون أقل التزاماً بالشكليات لأن الناس عندما يتحدثون ينطلقون على سجيتهم اكثر مما يفعلون عند الكتابة.

ولكن لا بد من أن ندرك أن الحاجة إلى مخاطبة الأذن في الخبر الأذاعي لم تخلق من هذا الخبر جنساً غريباً، بل أن هذه الحاجة اكدت على خصائص معينة فرضتها طبيعة الوسيلة الاعلامية الجديدة ومستلزمات أدائها. كما أن كاتب الأخبار الأذاعية أو التلفزيونية يستحسن أن يكون قد أتقن أصول كتابة وتحرير أخبار الجريدة اليومية، لأن هذه الأصول تفرض حضورها في كل نشرة أخبار اذاعية أو تلفزيونية وهناك تشابه وثيق بين الراديو والجريدة بحيث أن كاتب التعليق الأذاعي يسمى في أدبيات الأذاعة والتفلزيون: «كاتب الأفتتاحية على الأثير» ويعرّف التلفزيون أحياناً بأنه جريدة الهواء المصورة.

"وبفضل هذا التشابه الوثيق بين الراديو والجريدة، ينهج التدريب على كتابة الأنباء للراديو نهجاً مماثلاً لما هو معتمد في الصحافة اليومية. فهو يتطلب من الشخص حصيلة علمية جيدة، ويفضل أن تكون حصيلة جامعية، مع التوكيد على موضوع أو اكثر من الموضوعات الخاصة، ويتطلب مرانة على ممارسة الأساليب الصحفية الثابتة، حصل عليها الشخص في مدرسة مهنية أو في قسم نظامي لتحرير الأخبار المحلية. كما يتطلب قلماً مطواعاً في يد كاتب متحفّز. وينطبق على الكتابة للراديو كثير من المقاييس والأصول المتبعة في الكتابة للجريدة" (٤).

وعلى الرغم من هذا التشابه الكبير، الاّ أن هناك فروقاً أساسية بين الأسلوب الصحفي والأسلوب الأذاعي والتلفزيوني، وأهم هذه الفروق:

١- في أخبار الإذاعة والتلفزيون يتمّ تجنب البنية المعكوسة للجملة (inverted sentence structure).

مثال ذلك:

الجريدة:

"ليس ثمة خطر للتلوث في منطقة التفجيرات النووية على حد قول نواز شريف رئيس وزراء باكستان".

الأذاعة والتلفزيون :

"يقول رئيس وزراء باكستان نوار شريف بأن ليس ثمة خطر للتلوث في منطقة التفجيرات النووية " .

٢- تكون الجمل قصيرة جداً في الأسلوب الألكتروني

مثال :

الجريدة :

" أكد تقرير بريطاني أن اللحوم المصابة بمرض جنون البقر (بي أس أي) كانت سبباً في تلويث مياه الشرب في مقاطعة كانتر بري البريطانية وبالتالي إلى اصابة كثيرين بهذا الوباء . ونقل التقرير عن أحد المختصين في هذا المجال وهو عالم الأعصاب البريطاني المعروف (ألان كلوشيتر) قوله أن بعض الشركات قد قامت بعمليات تطهير للحوم المصابة بهذا المرض بالقرب من الانهار وينابيع مياه الشرب ممّا أدى إلى تلويث المياه في تلك المنطقة "[٥] .

الأذاعة والتلفزيون :

"أكد تقرير بريطاني أن اللحوم المصابة بمرض جنون البقر تسببت في تلويث مياه الشرب في مقاطعة كانتر بري وإصابة كثيرين بهذا الوباء .

ونقل التقرير عن عالم الأعصاب البريطاني (ألان كلوشيتر) أن بعض الشركات قامت بعمليات تطهير للحوم المصابة بالقرب من الأنهار وينابيع مياه الشرب مما أدى لى تلوث المياه في تلك المنطقة . "

وللحصول على جملة قصيرة ينبغي التخلص من الحشو الزائد واختيار الكلمات القصيرة المعبّرة .

٣- في الخبر الألكتروني يكون الفعل قريباً من فاعله قدر الأمكان . أن هذه القاعدة تنطبق في اللغة العربية كذلك على فعل الشرط وجوابه والمبتدأ وخبره كما أن قرب الفاعل من فعله يدفع الألتباس .

مثال :

الجريدة :

"أنجيلا دي كاسترو، فنانة مسرحية برازيلية تقدم عرضاً على قاعة(The Pit) في مركز "الباربيكان" في لندن، في اطار موسم للعروض العالمية يستضيفه المركز" .

الأذاعة والتلفزيون :

تقدم الفنانة المسرحية البرازيلية انجيلا دي كاسترو عرضاً على قاعة(The Pit) في مركز "الباربيكان" في لندن في إطار موسم للعروض العالمية يستضيفه المركز" .

٤- التعريف بالأشخاص القائمين بالحدث بذكر الاسماء والوظائف والاعمار، يأتي قبل الاسم في الأخبار الالكترونية .

مثال

الجريدة :

"عبد الرحمن اليوسفي، رئيس الحكومة المغربية، حضر الحفل الذي أقامته الأمم المتحدة للاجئين بالدار البيضاء، بمناسبة اليوم الأفريقي للاجئين. "

الأذاعة والتلفزيون :

"حضر رئيس الحكومة المغربية عبد الرحمن اليوسفي، الحفل الذي أقامته مفوضية الأمم المتحدة للاجئين بالدار البيضاء بمناسبة اليوم الأفريقي للاجئين" .

٥- من أجل الوضوح ولفت الأنتباه يمكن في الخبر الالكتروني استعمال بعض الجمل الناقصة .

ولكن هذه ليست قاعدة ذهبية، فالجملة الناقصة غالباً ما تكون علامة ضعف في التركيب ناتجة عن قلة خبرة كاتب الخبر . ولكن بعض الجمل الناقصة، في الانكليزية خاصة، تضفي على العنوان والخبر القصير أو استهلاله المزيد من الأثارة والمراوغة البلاغية .

مثال :

الجريدة :

"الدخان الأسود الكثيف الذي تصاعد من حريق شب في حقل نفطي، تسبب في رئات مخنوقة وعيون مغرورقة بالدموع . "

الأذاعة والتلفزيون :

"رئات مخنوقة ودموع مغرورقة، تلك هي نتيجة الحريق الذي شب في حقل نفطيّ . "

ان التعامل مع الأخبار المذاعة من وسائل الاعلام الالكترونية يقتضي من كاتب الأخبار أن يتسّم بالحس الصحفي والفني، وان يتحسس طبيعة الجمهور وان يمتلك مهارة لغوية عالية تمكنه من بناء جملة واضحة وقصيرة شفافة وان يختار لهذه الجملة المفردات التي تناسب الجمهور والصياغة القادرة على لفت اهتمامه .

وهذه القدرات تساعد كاتب الأخبار على اعادة صياغة اخبار الوكالات والمراسلين والصحف بشكل لا يشوّه الأصل .

ومن المهم جداً أن يدرك كاتب الخبر أن الاستماع إلى الأخبار المذاعة يكون عادة في اللاوعي، ذلك أن الناس يصغون إلى نشرة الأخبار من الراديو وهم يقرأون صحيفة أو يعملون في المكاتب أو المصانع أو اثناء قيادتهم سياراتهم . لذلك يجب أن يفهم النشرة الأخبارية، رجل الشارع الاعتيادي وان يستمع إليها .

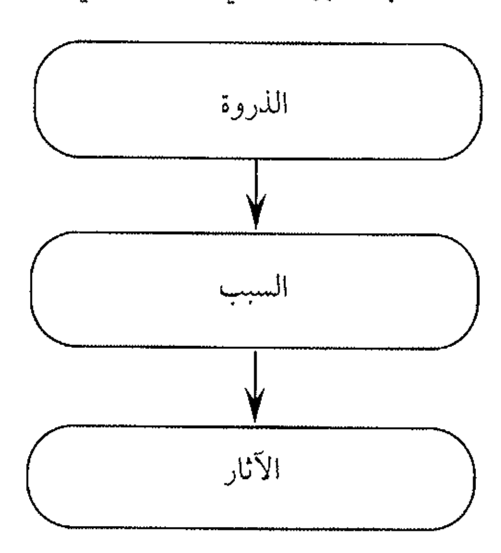
وفي هذا السياق نشير إلى أن هيئة الأذاعة البريطانية تصرّ على أن يملي كتاب الأخبار(dictate) أخبارهم على سكريتراتهم لكي تلتقط آذانهم مواطن الخلل والكلمات المربكة والصياغة التي تتعب قارئ النشرة . على كاتب الخبر هنا أن يتذكر دوماً أن الكلمات ستنطق .

أن المستمع وهو يصغي إلى نشرة الأخبار، ليشعر بأن الذي يبلغ سمعه هو بطريقة ما، عناوين أنباء الصحف تتلى عليه تلاوة ولذلك ليس هناك ما يدعو مذيع الأنباء إلى أن يلوم نفسه اذا هو انتهج اسلوب الكلام البسيط الذي تنطبع به اذاعة الموضوعات الأخرى(٦) .

ولكن هذا الكلام الواضح البسيط الذي يأخذ شكل الحديث التلقائي، لا يلقى على علاته وكيف ما اتفق. دائما له بناء خبري معروف.

فالخبر الالكتروني، الأذاعي والتلفزيوني بشكل خاص، له بداية ووسط ونهاية أو استهلال ومتن وخاتمة ولذلك لا يمكن اختزاله من أية نقطة. أن الاذاعة والتلفزيون لا تحتملان الاختصار، لأن الحشو الزائد سيفوت الفرصة على المستمع والمشاهد لأن يتابع الموضوع.

قالب الخبر الأذاعي والتلفزيوني



مثال:

انقلبت شاحنة يقودها مخمور مساء الأحد في الطريق السريع المؤدي إلى مدينة (-) مما أدى إلى مقتل السائق وتحطم شاحنته.

فذروة الخبر هي انقلاب الشاحنة والسبب هو تناول السائق الخمرة. أما النتائج أو الخاتمة فهي مقتل السائق وتحطم الشاحنة.

وبالنظر لبساطة مثل هذه الأخبار ووضوحها فقد أصبحت المصدر الرئيسي للمعلومات عند العمال وربات البيوت وذوي التعليم البسيط وسكان المناطق النائية والذين تحاصرهم الفيضانات والكوارث.

والخبر الذي يتوجه إلى هذه القطاعات الكبيرة من الناس لا بدّ أن يعي مهمته الأساسية في الأفهام والتوصيل وجذب الأهتمام وهذا ما يستدعي مقدرة عالية في التعامل مع الموضوعات والأحداث والأفكار.

يقول أحد الباحثين في صناعة الأخبار الألكترونية:

"على كتابتك أن تنساب من فكرة لأخرى، من جملة لأخرى ومن فقرة لأخرى. واحدى السبل لتحقيق التجانس بين الأنسياب وبساطة التركيب هي أن تتحدث إلى آلتك الكاتبة وأنت تكتب أو إقرأ كل جملة بصوت عالٍ" (٧).

قواعد كتابة الخبر الالكتروني

هناك تشابه كبير بين الخبر الأذاعي والخبر التلفزيوني، ذلك أن الأذاعة قد سبقت الشاشة الصغيرة في تقديم الأخبار بحوالي عقدين من الزمن واستطاعت أن تؤسس تقاليدها وممارستها الصحفية وتطور لها أسلوباً مميزاً عن أسلوب الجريدة. وحين ظهر التلفزيون أفاد كثيراً من الفن الأذاعي الذي يشترك معه في مخاطبة الآذن. وهنا نستطيع القول بأن الخبر التلفزيوني يعتمد كثيراً جداً على قواعد كتابة الأخبار الأذاعية مع الأخذ بنظر الحسبان وظيفة الصورة ومكانتها العظيمة في النشرة الأخبارية.

ان تراث ثمانين سنة تقريباً من الكتابة الأخبارية للأذاعة قد أسفر عن قواعد كتابية أساسية نابعة من الأحساس بدور المستمع، وهو المستفيد الأول من نشرة أخبار الرديو. هذه القواعد بالطبع، تهدف إلى تهذيب لغة الأخبار وصقل أساليبها وتحقيق عنصر الايجاز والوضوح الذي يعد أبرز ما تتسم به أخبار الأذاعة والتلفزيون، ذلك أنك أذا لم تمسك بالمستمع بالجملة الأولى أو الثانية فقد تخسره في الموضوع كله. لذلك أصبحت للاستهلال الأذاعي(soft lead) ولغته الخاصة وظيفة مهمة جداً. هنا تظهر أهمية الخبر ومعناه ويقرر عندها المستمع مواصلة الاستماع أو اقفال زرار المذياع.

أن مراعاة هذه القواعد الأسلوبية من شأنها أن تعصم كاتب الخبر عن الخطأ وترشده إلى مواطن القوة والضعف في الصياغة الأخبارية.

وليس لهذه القواعد، بالطبع، أن تشكل إطاراً جامداً من الأوامر اللغوية والأسلوبية

الصارمة التي تحدّ من خيال الكاتب وتلجم لغته المنسابة وأسلوبه المشرق. فالكاتب المحترف المتمرن يعرف جيداً أفضل الطرق لايصال معلومته إلى المستمع والمشاهد بلغة مشتركة قابلة للتوصيل والأدراك.

أما أبرز قواعد كتابة الأخبار الأذاعية فهي:

١- الجمل قصيرة ومبسّطة:

"A hurricane has caused an estimated 800 - thousand dollars in damage. Two lives were lost, and more than 100 persons were injured."

"تسبب إعصار في أضرار تقدر بثمانيمائة الف دولار وفقد اثنان وجرح ما يزيد عن مئة شخص."

يلاحظ في النص الانكليزي الذي أوردناه للتدليل على بساطة الجملة، أنها قصيرة كذلك. واذا كانت الجملة قصيرة جداً بحيث تسبب شيئاً من القطع، فيفضل سبكها مع الجملة التي تليها في اللغة العربية. وهذا ما فعلناه في ترجمة الخبر تحقيقاً لانسياب الفكرة.

٢- يذكر الفاعل مع فعله سوية اذا أمكن، ويفضل ألاّ تأتي بينهما عبارات اعتراضية sub - clauses.

"وصل السيد يفجينمي بريماكوف وزير الخارجية الروسي إلى باريس..."

هذه الصياغة أفضل من:

"بفجينمي بريماكوف وزير الخارجية الروسي، الذي ينهمك الآن في ايجاد حل لقضية إقليم كوسوفو ويجري بشأنها مشاورات مع بقية الأطراف، وصل إلى باريس..."

٣- لا تستخدم الجمل المعقدة والكلمات النادرة والأساليب الأدبية الخاصة.

مثال:

«بعد ولادة طفلته بشهر واحد طردها مع والدتها ورفض نسبها إليه وسارع بتطليق الأم. تدخل قريب للأم وتزوجها ونسب الطفلة إليه تجنباً للمشاكل والفضائح. بعد مرور ٨١ عاماً لم ينجب خلالها الأب ثانية. استيقظ ضميره وسارع لمحكمة القاهرة للأحوال

الشخصية يطالب باثبات نسبها إليه . "

هذا أسلوب قصصي لا يصلح للأذاعة التي تقتضي الوضوح وعدم تراكب العبارات وكثرة الضمائر . واذا أردنا اعادة صياغته ليكون اذاعياً فيمكن أن يكتب على الوجه الآتي :

"طالب رجل محكمة القاهرة للأحوال الشخصية اثبات نسب ابنته إليه بعد ٨١ عاماً من طلاق والدتها وزواجها من رجل آخر " .

ومن أمثلة العبارات المعقدة والنادرة ما وصفت به احدى الصحف مؤتمراً صحفياً للرئيس الأمريكي الاسبق "ريغان"

"في مؤتمره الصحفي كان "خيار الصفر" حجة الزاوية ولكن "عقب أخيل" في الموضوع يكمن فيما اذا كان الدبّ الروسي في حالة سبات " .

فالمستمع الاعتيادي يحتاج إلى توضيح معنى خيار الصغر

(Zero Option) الذي طرحته الولايات المتحدة والى معرفة ما تدل عليه عبارة "عقب أخيل" (Achilles heel) التي تعني نقطة الضعف ، فضلاً عن أن الكاتب عنى بالدب الروسي ، الاتحاد السوفيتي السابق .

ان مثل هذه الصياغات يمكن أن تستخدم في المثال الصحفي مع ايضاح معناها بين قوسين ، وهذا ما لا يمكن في أخبار الأذاعة .

٤- في الخبر الأذاعي ، الكلمات كتبت لكي تقرأ ولذلك لا بد أن تكون سهلة النطق وليس كقول امرئ القيس :

- "غدائره مستشزراتٌ إلى العلا "

أي خصائل شعره مرتفعة

- وقول الآخر :

"وليس قربَ قبرِ حربٍ قبرُ"

ولتنافر حروف هذا الشطر قيل أن الجن نظمته .

ومن ذلك : "سأستعدّ للأستقبال"

أو ستتوالى التنازلات

جاءوا من الجوّ

وما إلى ذلك مما يسبب ارتباكاً في النطق وانواعاً من التمتمة والسأسأة التي ينفر منها السامع وتستعصي على المذيع .

وفي كتب الصحافة الأذاعية الانكليزية يحذر كاتب الأخبار المنطوقة من استعمال عبارات من قبيل :

–Sing a song of sixpence.

- The boat passed the light on its way to wight.

- Commissioner Straus' suggestion.

- Quartz wrist watch.

- twisted wrist.

وأمثالها مما تسمى بالانكليزية tongue twister

مع ضرورة الحذر من الحروف(ing) (th) , (s) , . .

٥- استخدام أقل ما يمكن من الضمائر

هذه قاعدة أساسية في الخبر الأذاعي ذلك أن المستمع قد لا يتمكن من ادراك عود الضمير إلى اسم معين . وهذه المسألة تتجلى في الأخبار المذاعة اكثر من الأخبار الصحفية التي يمكن للقارئ أن يتأمل فيها . في حين لا توجد فرصة أمام المستمع أو المشاهد للرجوع إلى النص ثانية وتحديد مرجعية الضمير .

مثال ذلك :

"قال ناطق باسم الشرطة الألمانية بأنه أُلقي القبض على اللص الذي حاول السطو على دار صديق له وهو مخمور "

فهل أن اللص كان مخموراً أم صديقه؟

من الأفضل اعادة صياغة النص اذاعياً على الوجه الآتي :

"اعلن ناطق بأسم الشرطة الألمانية القاء القبض على اللص المخمور الذي حاول السطو على دار صديق له " .

القاعدة الصحفية تؤكد على استعمال الحد الأدنى من الضمائر في الأخبار الأذاعية التي يجب أن تكون واضحة ويسيرة الفهم على المستمع .

من الصياغات المرتبكة في استخدام الضمائر المثال الآتي من الصحافة الانكليزية .

(Police tonight charged John Warren with drunk driving aften an accident involving his car and one driven by Walter Joseph. Police say he veered... (Does "he" refere to warren or Joseph?).

على من يعود الضمير "هو"

من الأفضل :

(Police tonight charged John Waren... Police say warren's car veered).

وفي لغة الصحافة كثيراً ما يحذف ضمير الوصل(Who) أو (That

مثال ذلك :

(The person who was driving the car...)

يفضل بدلاً من ذلك :

(The person driving the car)

والأفضل من ذلك كله :

(The driver)

فهي وافية بالغرض .

٦- حداثة الخبر الأذاعي

تقدم الأذاعة نشراتها الأخبارية كل ساعة تقريباً وبعض الأذاعات تقدم كل نصف ساعة نشرة موجزة وهذا ما يستدعي تحديث الأخبار(Updating) لتواكب آخر التفاصيل والتطورات في الحدث . عملية التحديث في الصحافة المقروءة غير ممكنة بمثل هذه السرعة

وحتى الصحف التي تصدر ثلاث أو أربع طبعات في اليوم الواحد لا تستطيع مجاراة الأذاعة في سرعة تقديمها الأخبار.

بعض الناس يلجأون إلى الأذاعة لهذا السب ولأن الأذاعة في أخبارها تؤكد ما يحدث (الآن).

٧- في الخبر الأذاعي تستخدم عبارة وصفية(descriptive phrase) قبل الأسم:

- عارضة الأزياء الشهيرة ماريانا سميسون . . . ،

- عازف البيانو الايطالي كاريو . . .

ويفضل تأخير الأسماء حتى الجملة الثانية أو الثالثة، الآ اذا كان الأسم مشهوراً جداً فيمكن الابتداء به

- قداسة البابا جون بول . . .

- ملك اسبانيا خوان كارلوس . .

لان مثل هذه الأسماء تصنع الأخبار

وأحياناً يستبدل الأسم باللقب أذا كان الأسم غريباً أو يصعب نطقه.

- استقبل وزير خارجية جزر القُمر وفداً . . .

كذلك تحذف الحروف الوسطى في أخبار الأذاعة والتلفزيون مثل(Irving E. Fang) حيث يحذف الحرف Eفي الخبر الأذاعي وهكذا شأن المختصرات الوسطى- (mid - initials).

٨- لا تبدأ الجملة بمقتبس في الأخبار الأذاعية ولا يترك كذلك اسم المصدر في نهاية المقتبس.

مثال:

"سيناقش البرلمان غداً الموازنة السنوية" قال ذلك بوب جونز الناطق بأسم مجلس الوزراء.

يفضل:

قال الناطق بأسم مجلس الوزراء بأن البرلمان سيناقش غداً الموازنة السنوية " .

يلاحظ أن المصدر ذكر في صدر الجملة وهذه قاعدة مستخدمة كثيراً في الأخبار الأذاعية .

وفي هذا الشأن ينبغي التنبيه إلى ملاحظتين :

أ- يجب التقليل من الأسناد(attribution) في الخبر الأذاعي .

ب- المقتبسات الطويلة المباشرة(direct quote) لا تستخدم في الأخبار الأذاعية .

٩- لا تبدأ الجملة بالأحصاءات وكثرة الأرقام

"تسبب الأعصار الذي ضرب منطقة (-) بهدم ٥٢٩١ منزلاً وتدمير ٥١٩ متراً من المزروعات ومقتل ٦٣ شخصاً من بينهم ٢١ طفلاً . . .

١٠- استخدام المبنى للمعلوم .

تحتاج الكتابة الأذاعية إلى أفعال قوية معبّرة والمعلوم يضفي على الجملة الأذاعية المزيد من التوكيد والفعالية .

"التهمت السنة اللهب الفندق الفلاني "

بدلاً من

التُهِمَ الفندق الفلاني بألسنة اللهب

١١- لا يمكن في الخبر الأذاعي حشد الأسئلة الستة في مقدمة الخبر .

فالمقدمة وضعت لتهيئة السامع لبقية التفاصيل ولذلك يجب أن تكون خفيفة الوقع (Soft Lead) سلسلة العبارة ومنسابة الفكرة .

١٢- الحذر في تغطية أخبار الجريمة .

يتوخى كاتب الخبر الأذاعي عدم إثارة الرعب والفزع لدى الجمهور في تغطية أخبار العنف والجريمة وحوادث الاغتصاب وتفشي الأوبئة وانما يعالج ذلك بأسلوب يأخذ بعين الحسبان وضع الجمهور واختلاف الاعمار والمستويات والاستعداد النفسي لتلقي الأنباء السيئة .

١٣ - الحذر من الكلمات ذات المعاني المتعددة أو المفردات الغامضة.

على كاتب الخبر أن يتذكر دوماً أنه يكتب للأذن وأن يكون على وعي كامل بمدلولات الألفاظ ونواحي الغموض والمواربة واحتمال أن تكون للجملة أو العبارة اكثر من تفسير. أن نشرة الأخبار، نص صحفي كتب بنثر مرسل وبيان مشرق ليخاطب أوسع قطاعات الجمهور. نشرة الأخبار ليست قصيدة أو نصاً ابداعياً، فهي لا تحتمل التزويق اللفظي، والاّ لا عيب البديعية. هنا لا مكان للكناية والتورية والتجنيس، بل للمعنى الواضح الذي تؤديه عبارة بسيطة وسليمة لغة وأسلوباً.

١٤ - حُسن الحديث(conversational style)

تستخدم الأذاعة لغة الحديث الاعتيادي الذي يتسم باللباقة وروح الحوار والمشاركة وهي لغة قوامها الوضوح وجلاء الفكرة وبساطة العبارة وانسياب الجملة بشكل طبيعي. الأيجاز في هذه اللغة هو روحها ولكنه لا يبلغ حدّ الألغاز، بل يكتفي باللمحة الدالة التي تنور القارئ وتجنبه الوقوع في متاهات التراكيب المعقدة.

هذه مجمل القواعد الأساسية في كتابة الأخبار الأذاعية وفيها تكمن نصائح وارشادات لغوية عامة، ولكنها ليست كافية لرصد كل ملامح الخبر الأذاعي، فالكتابة الأذاعية تستدعي مهارات خاصة فنية ولغوية وأسلوبية وصحفية وما تنطوي عليه هذه المهارات من عناصر تعزز في مجموعها قدرات الكاتب الأذاعي على معالجة الموضوعات التي يراد لها أن تصل إلى أوسع قطاعات الجمهور وبأسرع وقت.

أن الذين تمرسوا بكتابة الأخبار للصحافة، لا شك عند عملهم في سلك الأخبار الألكترونية أنهم يدركون خصائص هذه الوسائل الحديثة وطبيعة جمهورها. أن الكتابة للقارئ تختلف في نواح كثيرة عن الكتابة الأذاعية وقد ألمحنا إلى ذلك في الصفحات السابقة وقد يكون من المناسب الأشارة إلى النقد الذي وجهه اللورد البريطاني إلى أسلوب تحرير الصحف الذي وصفه بأنه:

"مروّع تماماً ومطوّل ومفكك ومشتت ومتّسم بالتكرار بسبب الولع بالموضوعية. أن الصحف تعري الأخبار من الدراما الكامنة فيها. فهي تنبذ اللحم الغضّ وتعطي القارئ عظماً جافاً يغطيه مرق من الحشو الزائد، فاقد النكهة. وهي ترفض الجملة المضيئة التي

يمكنها أن تجعل من رجل دولة أجنبي غير معروف لنا شخصياً، ينبض بالحياة، كما ترفض اللمحة الذكية التي تخفف من الملل المحتوم الذي تحتويه غالبية الأخبار الهامة " [٨] .

بالطبع هذا نوع من النقد اللاذع لتحرير الأخبار في الصحف، ولكنه من ناحية أخرى ينطوي على إضاءات معتبرة لعناصر الفن الصحفي المستخدم في الأذاعة والتلفزيون ولغة هذه الوسائل المستخدمة في مخاطبة جمهور المستمعين والمشاهدين .

من جهة أخرى نجد أن كبار محرري الأخبار في الأذاعة والتلفزيون والأنظمة الأخبارية الأخرى قد أفادوا كثيراً من تجربتهم في الصحافة الأخبارية ذلك أن القواعد الأساسية في صياغة الأخبار تكاد تكون واحدة، وما كان على هؤلاء الآ مراعاة مستلزمات الوسائل الجديدة والتكيف مع الطبيعة الجديدة لأن الخبر الألكتروني أصبح حقيقة واضحة وجنساً(genre) صحفياً له تعريفه وخصائصه .

يعرّف دانيال كارفي ووليام رايغرز الخبر الألكتروني بأنه :

"تقرير آنيّ عن أحداث وحقائق وآراء تهمّ عدداً مهماً من الناس، كتبَ لينسجم مع حدود الوقت في الوسيلة الاعلامية ومع قدرة الجمهور على استيعاب المعلومات المنطوقة " [٩] .

يلاحظ في هذا التعريف أنه يؤكد نقطتين مهمتين في الوسائل الألكترونية أولاهما توافق الخبر مع الوقت الخاص بكل وسيلة إخبارية، ولذلك نرى الخبر الأذاعي أسرع من خبر التلفزيون وخبر التلفزيون اسرع من خبر الصحيفة، ولكل وسيلة إخبارية حدود للزمن نعتمدها أساساً خدماتها في الأخبارية على مدار الساعة . وهذا يشمل بالطبع أخبار التلفزيون السلكي(Cable TV) وخدمات تليتكست(Teletext) الأخبارية . والنقطة الثانية هي تأكيد حاجة الجمهور إلى استيعاب الخبر حال سماعه وهذا يتطلب مراعاة عناصر عديدة ألمحنا اليها سابقاً .

أن انتشار الخبر الألكتروني أو ما يسمى أحياناً(Broadcast News) (الخبر المذاع) وزيادة الطلب على الأنظمة التي تقدم مثل هذه الخدمات قد جعل كتابة الأخبار الألكترونية حرفة لها خصائصها ولها كتابها ومحرروها بحيث لا ينظر اليوم إلى الخبر

الألكتروني على أنه لغز مجهول، بل هو عملية بسيطة يستطيع أي انسان تعلمها ولكنها كأي مهارة أخرى تحتاج إلى صبر وممارسة(١٠).

واذا كان الخبر الألكتروني قد تشكل في صياغة معينة وترسخت قواعد كتابته، فقد أصبح من الواجب عرض العناصر الأساسية التي يتكون منها هذا الخبر وطرائق التعامل مع هذه العناصر وذلك لرسم صورة واضحة عن أسلوب كتابة الأخبار الألكترونية.

الاستهلال:

الاستهلال في الخبر المذاع، بالطبع، ينبغي أن يكون مكتوباً بشكل يراعي عادات وطبائع جمهور المستمعين والمشاهدين، وهدف الاستهلال هو تهيئة الأذهان لما يأتي وليس تقديم خلاصة مركزة عن مضمون القصة الخبرية.

يطلق على مقدمة الخبر التي تحشد المعلومات في السطور الأولى عبارة "الاستهلال المظلة" (umbrella lead) وفيها يحشر الكاتب أكبر قدر ممكن من المعلومات بشكل مركز مما قد يفوت الفرصة على المتلقي لفهم الخبر وقد يبعث فيه حالة السأم والنفور.

في الخبر الألكتروني هناك نوع آخر من الأستهلال يسمى "استهلال الأهمال". (Throw - away lead) الذي فيه يقدّم كاتب الخبر جزءاً يسيراً من الموضوع يمهد للتفاصيل الأخرى ويحاول جذب اهتمام القارئ اليها.

أن لفظة "الأهمال" هنا لا تعني طرح شيء مهم جانباً أو اغفاله، وإنما تأجيل بعض التفاصيل إلى فقرات لاحقة، ولذلك اقتضى التنويه إلى الدلالة الأصطلاحية لهذه العبارة. وفي اللغة الانكليزية تستخدم عبارة(throw - away line) لوصف كلام تلقائي يلقى عفو الخاطر ولكنه يفاجئ القارئ ويثير اهتمامه.

فالاستهلال في الخبر الألكتروني هو اشارة للجمهور لبدء الاستماع ولذلك ينبغي ألا يحمّل معلومات مهمة جداً لان المستمع أو المشاهد كذلك، قد تفوته بعض الكلمات الأولى بسبب عدم انتباهه. الاستهلال هنا لا يعني الأسئلة الستة، بل قد يذكر واحداً أو أثنين منها لأن عليه أن يروي الشيء القليل من التفاصيل ذلك أن مجمل التفاصيل، في الخبر الألكتروني، يكون قريباً من النهاية.

الأسئلة الستة

في الخبر الألكتروني

5-Ws + H in the broadcast news

أين؟

أهم الأسئلة الستة في الخبر الألكتروني هي (ماذا وأين؟) وهذه غالباً ما يكون موقعها المقدمة التي تقدم فكرة عامة عن الموضوع . ولهذا التوالي سبب وهو الانسجام مع القيم الأخبارية، خاصة قيمة أو عنصر القرب(proximity) وهو ما يضفي على الحدث أهمية عند الجمهور القريب أو الذي يعينه الحادث . وفي محطات الأذاعة هناك توقع في أن يصل بثّها إلى عدة مناطق أو جماعات سكانية ولذلك يحتاج السامع إلى معرفة مكان وقوع الحدث . وفي معظم الحالات يمكن أن يحوّل المستمع مذياعه إلى محطة أخرى اذا كان مكان الحدث بعيداً عن موقع سكناه أو محلته أو قد يتجاهل الخبر، وهذه القاعدة تلتزم بها اكثر من غيرها وسائل الاعلام المحلية(Local Media) .

في أخبار الصحف ووكالات الأنباء تعالج (أين؟) في أعلى الخبر حيث يثبت التاريخ ومصدر الخبر(Date Line) .

مثل :

(وفا – القدس ٣١ آب)

ولكن محطات الأذاعة والتلفزيون لا تستخدم هذه الصيغة الا نادراً . ولذلك يتوجب على كتاب الأخبار الأذاعية اعادة صياغة أخبار الوكالات لتحديد وقت الحدث .

(القاهرة) صرّح رئيس الجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد للصحفين هنا اليوم . . .

فلو شطب المحرر أو المذيع مصدر الخبر (القاهرة)(Date Line) فإن المستمع للخبر في بيروت قد يظن أن رئيس الجامعة العربية يتحدث من بيروت

ولذلك يتوجب اعادة صياغة هذه المقدمة :

في القاهرة صرح رئيس الجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد للصحفين اليوم . . .

كذلك يجب تحديد المكان بدقة في الأخبار لأن الأفتراض بأن المستمع يعرف كل المدن ، افتراض غير دقيق .

ماذا؟

وغالباً ما تكون هذه جملة بسيطة تعبر عن النقطة الأساسية في الموضوع . والمقدمة التي تتضمن ذلك تسمى(What Lead)

" أخترع عالم صيني علاجاً للصلع " .

وهناك نوع آخر منها يركز على تأثير الحدث على الجمهور ، وهذا اسلوب يسعى لأشراك المستمعين والمشاهدين في الموضوع .

مثل : ستنخفض أسعار المواد الغذائية من الاسبوع القادم وهذا النمط من الاستهلاك يثير أهتمام الجمهور ويقيم علاقة بينه وبين مذيع النشرة .

مَنْ؟

من التقاليد المعروفة في كتابة الأخبار الأذاعية هي ألاّ يصرّح بالاسم في الاستهلال الاّ اذا كان مشهوراً جداً

"شحرورة الوادي فيروز في القاهرة الآن . . . . "

أما الأسماء الغريبة فيجب تأخيرها إلى فقرة خارج الاستهلال لأن الأسماء غير المألوفة اذا ما وردت في استهلال الخبر الألكتروني قد تسبب التشويش لدى الجمهور .

وأينما ورد ذكر الأسم فإن المستمع يريد أن يعرف شيئاً عنه وما هي وظيفته لأن ذلك أهم من مجرد ذكر الأسم ، هذا بالطبع عدا الاسماء المشهورة جداً لأننا نعرف مسبقاً عملها . فإذا قلت :

"وزير الخارجية الصيني يزور الولايات المتحدة "

فإن المستمع قد يكتفي بذلك . أما اذا ذكرت الاسم دون الوظيفة فإنه سيتساءل عما

يعنيه له الأسم وحده.

أن كتاب الأخبار الجدد كثيراً ما يتوهمون في تقدير أهمية الاسماء وشهرتها، ولذلك يتوجب على المحررين ورؤساء الأقسام اعادة صياغة الأخبار وتحديد أهمية الأسماء فيها. ولكن في كل الحالات يفضل أن تسبق الاسم عبارة تعريفية كأن تذكر وظيفته أو صفته أو بلده.

- أليزابيث تايلور تزور لبنان اليوم. . .

يفضل:

"الممثلة البريطانية أليزابيث تايلور تزور لبنان اليوم. . ".

من جهة أخرى هناك حالات يكتفي فيها المستمع أو المشاهد ولا يحتاج إلى ذكر الأسم بل إلى ما يقوم به الشخص:

(A British inventor has developed a - self - washing dish. The inventor says.. (11)

"طوّر مخترع بريطاني صحناً ذاتي الغسل" (يغسل نفسه بنفسه).

يقول المخترع. . .

فذكر أسم المخترع قد لا يضيف شيئاً مهماً للموضوع. إنما معلومة أخرى وفي الأخبار المذاعة تختزل المعلومات إلى أدنى حدّ.

وفي هذا السياق ينبغي التنبيه إلى أن الصحف تذكر مصدر الخبر في نهاية الاستهلال لأن الأهم عندها هو ما حدث. ولكن هذه القاعدة لا تنطبق على الأخبار الألكترونية لأن المشاهد والمستمع يريد معرفة مصدر الموضوع أو الخبر لتقدير أهميته، ولذلك يذكر المصدر في صدر الخبر الألكتروني، وهذا راجع إلى أن العودة إلى المعلومات لتقدير أهميتها غير ممكنة في الخبر الأذاعي.

أذا لم يذكر مصدر الخبر في مطلعه اي قبل التفاصيل فإن المستمع قد يظن أن ما يجري يقع في مدينته. فلو قال مذيع نشرة الأخبار:

"هطلت أمطار غزيرة اليوم" فقد يعني ذلك عند المستمع مدينته أو في منطقة الأذاعة المحلية التي بثت النبأ.

ولذلك ينصح كاتب الخبر الألكتروني بأن:

١- لا يبدأ خبره بمقتبس.

٢- يجب ذكر مصدر الخبر قبل المعلومات.

كيف؟

هذه واحدة من ركائز الخبر الصحفي وقلما نجد لها مكاناً في مقدمة الخبر الألكتروني، بل أن المحررين يبذلون جهوداً مستمرة لابعادها عن فقرة الاستهلال، ذلك أن جمهور المستمعين والمشاهدين ليس على استعداد لسماع التفاصيل في صدور الأخبار ومطالع الموضوعات. ومثل كيف هي: كمْ؟(how much) اذ أن ذكر الأرقام في صدر الخبر سرعان ما يُنسى أو يساء فهمه.

فلا أظن أن المستمع سيتذكر الأرقام التي ضمها الخبر:

"جرح ٥٣ شخصاً في اصطدام ضمّ عدة مركبات منها ٢ باص و ٤ شاحنات و ٦١ سيارة ركاب حوالي الساعة ٦ صباحاً بسبب الغبار الكثيف على الطريق ٥٢."

في الخبر الأذاعي لا بدّ من التصرف في مثل هذه الأخبار واعادة صياغتها لتسهل على المتلقي عملية استيعابها ومتابعتها. فيمكن مثلاً أن يكتب هذا الاستهلال على الوجه الآتي:

"تسبب الضباب الكثيف صباح اليوم في جرح ٥٣ شخصاً في حادث اصطدام ضمّ عدة مركبات".

متى؟

في استهلال الخبر الألكتروني قلما يظهر الزمن (متى)، وهناك من كتاب الأخبار الأذاعية من يميل إلى حذفه كلياً من الخبر.

وهذا راجع إلى افتراض جمهور المستمعين والمشاهدين بأن الحدث يقع اليوم.

بالنسبة للصحف هناك فترة معلومة بين وقوع الحدث وبين اللحظة التي يقرأ قارئ الصحيفة الحدث فيها .

ان عنصر الفورية يتحقق في الأذاعة والتلفزيون وبقية الأنظمة الأخبارية الألكترونية ، أكثر من الجريدة التي تهتم بالتفاصيل . ثم أن الأخبار الألكترونية يتم اختيارها بعناية من بين العدد الهائل من الأخبار التي تبثها شبكات الأخبار والوسائل الاعلامية الأخرى .

يقول كارفي رايفرز :

"إن الأشارات إلى الوقت غالباً ما تحذف من الأخبار الألكترونية أو في الأقل ، تستبعد من الاستهلالات . ولا ينقل كتاب الأخبار الأذاعية موضوعاتهم بأن يقولوا مع كل حدث إنه وقع "اليوم" .

ومن أجل تفادي الأفراط في سرد الفاصيل فهم عادة يتجاهلون ذكر الأوقات المحددة. فبدلاً من كتابة : "شب الحريق في الساعة ٣,٨٥ a.m صباحاً، فإن الكاتب الأذاعي سيقول :

"شب الحريق في الصباح الباكر من هذا اليوم" (١٢) .

واحد أساليب تفادي ذكر الزمن في الخبر الألكتروني هو أستخدام زمن المضارع المستمر(present progressive Tense) لانه يدل على "اليوم" أو الزمن الحاضر ضمناً . هذا بالطبع باللغة الانكليزية كقولك :

(The Mayor of Cairo is going to Paris)

فمعنى الجملة يعني أن محافظ القاهرة ذاهب إلى باريس اليوم وفي اللغة العربية يقوم اسم الفاعل مقام المضارع المستمر في اللغة الانكليزية كقولك :

أخبر وزير الخارجية المراسلين بأنه مسافر إلى باريس .

لماذا؟

هذا سؤال لا يجابُ عليه في استهلال إذاعي وذلك لأن كاتب الخبر ، قبل أن يذكر

للجمهور، لماذا؟(Why) يكون قد أكمل المقدمة بأن لخص لجمهور المستمعين والمشاهدين جوهر الحدث. وكاتب الاستهلال، بالطبع، من أولويات أهتمامه هو تجنب حشد المزيد من التفاصيل في صدر الخبر لئلا يثقل على الجهور:

مثال:

"سطا لصوص على منزل المحافظ ستيث بروكاتو وسرقوا ملابس ومجوهرات قدرت بـ ٨٢٠٠ دولاراً. حدثت السرقة أثناء ما كان المحافظ وعائلته يحضرون معرضاً فنياً في متحف المدينة."

ففي هذا المثال لم يذكر السبب أو الدافع، فهل كان الحاجة أم الانتقام أم ممارسة حرفة السرقة؟

وفي المثال الآتي أجلت **لماذا** إلى الفقرة الثانية:

"عزل الرئيس الكونغولي وزير اقتصاده وعين بدلاً عنه مدير مكتبه الخاص فيليب لوران.

وكانت الصحف الكونغولية المعارضة قد اتهمت الوزير بسوء التخطيط وارهاق كاهل المواطنين بالضرائب."

فسبب عزل الوزير ذكر خارج الجملة الأولى التي تشكل منها استهلال الخبر.

إن الأخبار الألكترونية، كما اتضح، تحتاج إلى عملية تحرير دقيقة وصارمة تقتلع من النص كل الأدغال والأشجار الميتة والألفاظ الغريبة والغامضة والعبارات المربكة وتقدم للمستمع والمشاهد جوهر الأحداث على شكل جمل بسيطة وافيه بالغرض.

ومن أجل ذلك وضعت قواعد لتحرير الخبر الألكتروني جعله يتناسب ويتوافق مع الوسيلة المسموعة أو المرئية وطبيعة جمهورهما. وهذه القواعد في مجملها تلتقي مع قواعد تحرير الأخبار في الصحف ووكالات الأنباء، ولكنها تختلف عنها على وفق خصوصيات ومستلزمات الفن الأذاعي والتلفزيوني ومقتضيات انظمة الأخبار الألكترونية الأخرى.

ان عملية التحرير في الواقع توفر للمحرر فرصة ثمينة لأعادة النظر بأخبار المراسلين

ووكالات الأنباء وكتاب الأخبار، والعمل على تقديمها بشكل يتوافق مع طبيعة الوسيلة الأخبارية.

لذلك ينبغي عند اعادة كتابة خبر مراعاة ما يلي:

١- إضافة المعلومات الجديدة التي لم تكن مؤخرة سابقاً في الخبر.

٢- ذكر الأسباب والدوافع التي لم تذكر في الخبر الأول.

٣- عرض نتائج وردود الأفعال على الخبر.

٤- استعراض بعض الأراء في الحدث.

٥- أهمية الحدث بالنسبة للتطورات المحلية.

٦- توفر فرصة جديدة لتصحيح الأخطاء التي تكون قد ارتكبتها الوكالة أو كاتب الخبر.

٧- أن اعادة الصياغة تعطي المحرر فرصة لسبك مواد مختلفة تحت استهلال شامل.

٨- اعادة الصياغة تدفع الملل بسبب تكرار نشرات الأخبار في الأذاعة والتلفزيون.

٩- أن اعادة الصياغة تخلق خبراً جديداً يتسم بالطراوة والتحديث.

١٠- الجمهور بطبيعته ميال إلى الجديد الطريف، وينفر من التكرار الذي يضيق الخناق ويبعث الشأم.

الاّ أن هذه العملية أي اعادة كتابة النص الأخباري، تحتاج إلى كاتب ماهر حتى لا يقع التشويه أو التحريف. وعلى هذا الكاتب أن يحفر في جوهر وأعماق الموضوع للعثور على زاوية جديدة تجعل الخبر مختلفاً عن ذلك الذي أذيع قبل ساعة. ومن المفضل لمن يقوم بهذه المهمة أن يقرأ الصحف ويطلع على التفاصيل الجديدة والأفكار المستجدة في موضوعات الساعة.

وفي أقسام الأخبار(news rooms) هناك قواعد أساسية ثلاثة عند اعادة كتابة قصة خبرية:

١- أعد كتابة الموضوع الواحد مؤكداً على الجوانب الجديدة وتطورات الحدث.

٢- أعد كتابة كل فقرة من موضوع يقع الآن(Running Story) وعلى الأقل تكتب مقدمة جديدة.

٣- أعد كتابة موضوعات وكالة الأنباء على وفق الأخبار المحلية وحاجات الجمهور(١٣) .

وقد يكون من المناسب إيراد ما قاله فانك(Fang) عن عملية اعادة كتابة الأخبار الأذاعية :

"لا تستخدم معلومة لمجرد أنك حصلت عليها مصادفة ، فالقصة الخبرية ليست مكاناً لطمر المعلومات . أن سلال المهملات وجدت لهذا الغرض . " اليك بعض الأرشادات " (١٤) .

١ - كنْ دوماً مستعداً لمراجعة النص .

٢ - حرِّر الموضوع من أجل الأيجاز .

٣- فتش عنها الكلمات الميتة أو النادرة(deadwood) .

٤ - شذّب الصفات والظروف .

الخبر التلفزيوني

يقول دليل CBS بأن خبر التلفزيون هو صورة الخبر، انه واقعي، ولعرض الأخبار الموجز تأثير في المشاهدين، أن مهمته هي أن يجعل المشاهدين يرون الحدث. وهذا يعني أن على كاتب الخبر التلفزيوني أن يدع الصورة تصف الحدث لجمهور المشاهدين.

ويقول موري جرين Maury Green

"الوضوح هو الضرورة الأساسية لكتابة أخبار التلفزيون. وليس لدى المحرر سوى فرصة واحدة لكي يصل بالمعنى الذي يقصده إلى المشاهد مباشرة. واذا أفلتت منه هذه الفرصة فلن يمكنه أن يحصل عليها ثانية، فالعرض عندئذ يكون قد فات. وعندها يُحسّ المشاهد – كم فاته القطار بالكبت والغضب" (١٥).

وهذا يعني أن خصائص الخبر الأذاعي، هي ذاتها خصائص الخبر التلفزيوني الذي كتب للمشاهدين وليس للمستمعين فقط حيث تؤدي الصورة مهمة كبيرة في إيضاح الفكرة الأساسية للموضوع. وهذه الفكرة الأساسية التي تقوم عليها نشرة الأخبار الجيدة، تستند إلى تنويع الأساليب البصرية المختلفة التي ترافقها في العرض، مع عرض قدر وافٍ من المعلومات مع الأنباء في الوقت ذاته(١٦).

والخبر التلفزيوني، شأنه شأن خبر الراديو، لم يكتب لكي يمكن اختزاله من النهاية أو من أية نقطة أخرى، بل أنه وحدة متماسكة وبناء معلوم متجانس الأجزاء له استهلال ومتن وخاتمة واذا حذف أي جزء منه يصبح لا معنى له تماماً مثلما لو حذف الفصل الآخير من مسرحية متقنة الصياغة. وهنا البناء التلفزيوني يتطور من الذروة التي تكون عند الاستهلال إلى الأسباب ثم إلى الآثار، ويقع ذلك في سرد طبيعي منساب برشاقة وتتجانس حركاته مع العرض المصوّر. ففي التلفزيون، الصورة تخاطب القلب والكلمات تجتذب العقل. ولكن يجب أن تكون للفكرة الأسبقية على الأيضاح التصويري.

أن وجود الصورة إلى جانب الكلام الموجز والشفاف الذي يرافقها، قد جعل كاتب الخبر التلفزيوني يتوخى الأيجاز بأقصى درجاته، ولكن هذا الأيجاز يجب أن يكون وافياً

وغير مخلّ وكانت العرب قد وصفت البلاغة بأنها الايجاز غير المخلّ والأطناب غير المملّ، ولكن لا مكان للأطناب في نشرة الأخبار التلفزيونية. فإذا كان الأيجاز غير مخلّ كان روح الوضوح وهو الشرط الاساسي في الخبر الأذاعي والتلفزيوني.

بالطبع لا بد لكاتب الخبر التلفزيوني الذي يتوخى الأيجاز أن يكون مستوعباً للخبر في ذهنه ومدركاً للنقطة الأساسية التي يدور حولها لكي يتمكن من تنسيق التفصيلات ذات الصلة بالخبر ويضعها في أفضل نظام ويسبكها في أمتن عبارة شفافة. ولا ننسى أن قيود الوقت في التلفزيون قد جعلت الأيجاز عنصراً اكثر أهمية مما هو عليه في وسائل الاعلام الأخرى.

وفي أخبار التلفزيون يتوجب على الكاتب أن يكون حذراً جداً من معوقات الايجاز التي لحظها جرين بقوله:

"أن الجرائم الأخرى التي ترتكب ضدّ الوضوح باسم اخبار التلفزيون، هي الجرائم نفسها التي ترتكب في وسائل الاتصال الأخرى: الشرط غير السليم، والأطناب واستخدام صيغة المجهول بدلاً من المعلوم وصيغ الفعل المعقدة حيث يمكن استخدام صيغ الفعل البسيطة والألقاب المطوّلة الثقيلة والنثر المنمق بالمحسنات البيانية، وافتقار الدقة عند استعمال الكلمات والتأكيد الذي ليس في محله" (١٧).

أن هذه الكلمات الموجزة تلخص بدقة ووضوح العناصر التي تقف بوجه إنسياب الجملة التلفزيونية التي من أهم شروطها الوضوح والأيجاز وتشكل قاعدة ذهبية لكتاب الخبر التلفزيوني، خاصة في تعاملهم اللغوي اليومي مع الأخبار.

وفضلاً عن عامل الأيجاز، هناك نقاط أساسية لا بد أن يقف ويتأمل فيها كاتب الخبر التلفزيوني اكثر من غيره.

١- خلفية الحدث

يحتاج كاتب الخبر التلفزيوني إلى فهم دقيق وشامل لخلفيات الأحداث وظروفها المعقدة وعناصرها المتشابكة ليكوّن في ذهنه صورة واضحة عنها حتى يتعامل معها بمهارة تدل على حذقه في تحليل النزاعات والظروف والمواقف.

إن الكاتب الذي يتفهم جيداً طبيعة الأحداث، يكون واضحاً أكثر من سواه حين يكتب عن هذه الأحداث، وتكون عباراته اكثر دقة ومعانيه أكثر وضوحاً. لغة الأخبار عند هذا الكاتب متماسكة متقنة وصياغته للحدث مسبوكة بقالب متجانس تنساب فيه الفكرة بعد الأخرى بشكل منطقي.

٢- التعبير المجازي(Metaphor)

تقول العرب أن المجاز أبلغ من الحقيقة، وذلك لأنه يؤدي المعنى عن طريق الصورة الذهنية والصياغة الجديدة التي يخلقها في ذهن المتلقي وهذا ما يتوافق ويناسب تماماً مع متطلبات التعبير التلفزيوني. ثم أن أستعمال المجاز أو الاستعارة من شأنه أن يفضي على الجملة التلفزيونية الطراوة والشفافية ويبعد السأم ويجتذب المشاعر الدقيقة لدى المشاهد.

أن طبيعة التلفزيون، طبيعة درامية، والمجاز من أفضل الوسائل اللغوية لتحقيق ذلك، فهو ينتقل بالذهن من التعبير اللغوي العادي إلى صياغة ذهنية تستنفر خيال الأنسان وتداعب أحاسيسه.

فقولك: التهمت النار الفندق الفلاني أبلغ من قولك: احترق الفندق الفلاني، وقولك: عاد من المفاوضات بخفيّ حُنين ابلغ من قولك عاد فاشلاً.

ويضرب جرين مثالاً على مثل هذا الاستعمال:

"خرج قائد الشرطة من اجماع مجلس المدينة بابتسامة على وجهه، ولكن بأقل في جيبه مما أراد"

ووصف هذه الجملة التلفزيونية الاستعارية بأنها مثال رائع لاستخدام التلفزيون للاستعارة البسيطة فهي تلخص القصة كلها وفي جملة واحدة وتعكس بوضوح تام معنى التفصيلات التي وردت فيما بعد: أن القائد كان قد طلب اعتماداً مالياً أكبر لادارة الشرطة، ولم يأخذ سوى جزء مما طلب(١٨).

ولكن لا بد من الاشارة إلى ضرورة أن تكون الاستعارة مفهومة ولطيفة وألاّ تخرج عن قواعد الذوق البلاغي السليم، وهو ما يسمى بالاستعارة البعيدة.

كذلك يجب عدم الأفراط في استخدام اللغة المجازية، حتى لا تخرج صيغة الخبر وجنسه إلى نص ابداعي يدخل ضمن الكتابة الأدبية وليس الصحفية.

٣- لباقة الحديث

وهذه سمة مميزة في أخبار التلفزيون حيث يسعى مذيع النشرة إلى الأقتراب من مشاهديه وزجهم في الحدث واشراكهم في الحديث بأسلوب حواري تلقائي (conversational) بعيداً عن التكلف والشكليات. أن حديث التلفزيون، هو حديث الرجل الاعتيادي الذي يتسم بالبساطة والوضوح والأنسابية والتلقائي التي تأتي عفو الخاطر. ولا بدّ لكاتب الخبر أن يعي دوره في تحقيق هذه المهمة الكبيرة لانه يكتب لوسيلة جماهيرية مرئية يبلغ مشاهدوها عشرات الملايين الذين تختلف اعمارهم ومستوياتهم الثقافية واهتماماتهم بالأخبار. لذلك فإن شفافية الحديث والتبسط في لغته وسرد الفكرة بأسلوب طلّي وبيان جليّ وفكرة واضحة، من شأنها أن تمكن الكاتب من إيصال فكرته بسهولة بعد أن حقق مشاركة الجمهور عن طريق اللغة الحوارية المشتركة التي استخدمها وحسن الحديث واللباقة التي انطبع بها الخبر الذي عرضه لجمهوره.

أن البساطة هنا لا تعني المباشرة العادية الممجوجة، بل أن صاحبها هنا دمث كيسّ، لطيف المعشر وحلو الحديث وخفيف الظلّ.

البساطة في الخبر التلفزيوني تعني اشراقة اللفظ ووضوح الفكرة وانسياب المعنى من غير لف ولا دوران.

في مثل هذا يحقق المذيع التلفزيوني الألفة والمودة والتشويق بينه وبين مشاهديه الذين يتشوقون إلى رجع حديثة المنساب.

٤- التطابق بين الصورة والكلمة

في الخبر التلفزيوني ينبغي أن يكون التعليق منسجماً مع طبيعة الصورة ويتحرك مع حركتها، فلو كان الوصف بالكلمات مختلفاً، حتى ولو إلى حدّ ضئيل عن الصورة التلفزيونية، فإن المشاهد يميل إلى تصديق الصورة وعدم الوثوق بالكلمة "[١٩]. ولكن هذا ليس له أن يجعل كاتب الخبر يهيئ كلماته لتتنافس مع الصورة، بل أن في بعض الأخبار والى حدّ معين، تظل الصورة تنطبق بالحدث دون الكلمات.

من جهة أخرى لا يمكن الاستغناء عن السّرد الأخباري الذي يرافق الصورة

خاصة اذا لم يكن هناك صوت يصاحب الفيلم. فعندها قد يتصور الجمهور حصول خلل في البيت أو في جهاز التلفزيون.

إن السّرد هنا يقدّم معلومات إضافية تعزز وتضيف إلى معلومات الصورة أو توضح بعض اللقطات المصورة. أن كلمات السرد هنا لا تعيد ما تقوله الصورة للمشاهد بل تصفه وتشرحه، أما معنى التطابق فالمقصود به أن يكون السرد الوصفي متعلقاً بموضوع الصورة كي لا يتشتت ذهن المشاهد.

وبعض كتاب الأخبار التلفزيونية يتفنن في السرد الذي يرافق الصورة وكأنه يقول للمشاهد أن القصة كذلك فقط، أي الصورة وحدها لا تكفي، بل على المشاهد أن يتجاوب مع التعليق الذي يرافقها.

الحقيقة هي أن المشاهد تعوّد أن يصدق الصورة اكثر من الكلمات حتى لو كانت الصورة لا تنقل الحقيقة كلها.

٥- أكثر الكلمات للمذيع وأقلها للصورة:

يهيمن المذيع التلفزيوني على الصورة حين تتوجه الكاميرا إليه، فهو يتحدث من موقع القوة والتأثير والجمهور يصغي إليه، فقليل من اللقطات التلفزيونية مع المذيع تستطيع أن تديم العلاقة بين الجمهور وبينه. بل يستطيع المذيع مع بعض الصور أن يقدّم أنواعاً مختلفة من الموضوعات التي لا تتوفر لها صورة ناطقة أو فيلم. وهذا يحصل في الأخبار المفاجئة التي لا تصاحب لقطات فيديو أو الموضوعات القصيرة جداً التي لا تستدعي لقطات فيلمية أو الموضوعات التي ليس لها جانب مصوّر أو مرئي أو تلك الأخبار التي لم يتمكن قسم الأخبار من تهيئة شريط فيديو يرافقها.

ففي الأخبار التي تستخدم فيها الكاميرا عادة يمنح كاتب الخبر وقتاً اكثر للكتابة ولكن مثل هذه الأخبار عموماً تكون أقصر من تلك التي يصاحبها شريط فيديو. هذه الأخبار، بالطبع، تكون اسهل بكثير على كاتبها لأنها تخلو من فيلم أو شريط فيديو يتعين على كاتب الأخبار مشاهدتها قبل اعداد الموضوع.

مثل هذه الأخبار القصيرة تكتب وكأنها اعدت للأذاعة.

من جهة أخرى ينبغي التنبه إلى أن سلطة المذيع تنتهي حينما يبدأ الجمهور بمشاهدة الصورة أو الفيلم ولذلك يتعين هنا اختيار الكلمات وترتيبها لتتوافق مع الصورة[٢٠]. المشاهد في هذه اللحظة لا يحتاج إلى المزيد من التعليق لأنه يستطيع استيعاب الكثير من الصورة.

٦- مشاهدة شريط الفيديو قبل كتابة الخبر

بعض الكتاب يجازف بأن يعد خبراً وهو يتوقع أن يصله شريط الفيديو أو الفيلم ليعرض الصور التي يتحدث عنها، وهذا أسلوب غير مرغوب في أقسام الأخبار لأن الصور التي تصل لاحقاً قد لا تتناسب مع الكلام المعدّ مسبقاً وهذا يستوجب إما تحرير الصور أو أن يظل الجمهور في حالة تحسّب وتخمين.

بالطبع، تمرس كتاب الأخبار التلفزيونية في معالجة مثل هذه الحالة، فبعضهم يعدّ مسوّدة الخبر أولاً ثم يقوم بتحرير أو تقطيع شريط الفيديو ليتماشى مع المسوّدة.

وثمة طريقة أخرى وهي أن يحرّر ويهيئ شريط الفيديو أولاً ويزود الكاتب بقائمة توضح اللقطات المصورة وترتيبها ووقت عرضها، في ما يسمى(Spot Sheet).

وثمة طريقة ثالثة يقوم فيها الكاتب بتهيئة قائمة عامة تتضمن اللقطات ويوفرها لمحرر الفيلم.

وفي كل الأحوال ينبغي أن يجلس كاتب الخبر مع المحرر الفني الذي يقوم بتقطيع شريط الفيديو أو الفيلم حسب مسودة الخبر والصور التي ستعرض.

إن صفحة اللقطات يمكن أن تملأ بطريقتين فإذا كان الفيلم أو شريط الفيديو غير محرر(unedited) فإن الوقت الذي تستغرقه كل لقطة حين تعرض يوضع أمامها.

وأحيانا يستخدم هذا النظام في الموضوعات التي مرت بالتحرير فلو أن اللقطة الأولى تستغرق خمس ثوان واللقطة الثانية أربع ثوان فإن صفحة اللقطات(Spot Sheet) ستبدو هكذا:

٥ :ثوان اللقطة الأولى.

٤ :ثوان اللقطة الثاية.

والطريقة الأخرى هي أن يستخدم الوقت التراكمي(cumulative) لعرض اللقطات التي ستظهر في الموضوع.

المهم في الموضوع هو أن كاتب الخبر لا بد أن يشاهد شريط الفيديو أو الفيلم الذي سيتم اختيار لقطات منه لتعرض مع الخبر.

٧- الافادة من الصوت الطبيعي:

يستطيع كاتب الخبر أن يتفادى لحظات الصمت في الخبر التلفزيوني ويجعل موضوعه اكثر متعة وإثارة للأهتمام بأن يترك الصوت الطبيعي(natural sound) يظهر في الفيلم أو شريط الفيديو حيثما كان ذلك لا يؤثر على انسياب السرد الوصفي أو الأصوات المهمة الأخرى التي يتضمنها الفيلم أو لقطة الفيديو.

أن هذا الأسلوب يعالج لحظات الصمت ويضفي على عرض الخبر طابع الواقعية ويحقق شيئاً من التأثير في اهتمام المشاهد.

٨- توافق النص مع منطق الصورة(Visual Logic)

من المهم أن يتم التعرف على الأشخاص الذين يظهرون في الصورة التلفزيونية وأن يتوفر الوقت لدى المشاهدين للنظر إلى كل واحد منهم. ولذلك فإن على كاتب الموضوع أن يتخيل سلفاً كيف ستبدو اللقطة التلفزيونية عليه. يجب ألاّ يترك جمهور المشاهدين يخمن لمن هذه الصورة وهو يستمع إلى كلمات المذيع. على الكاتب أن لا يقدّم مادة تقرأ عن شخص في الوقت الذي تظهر فيه على الشاشة صورة شخص آخر. أن كاتب الخبر المحترف لا يكتب الكلمات وحسب وانما كذلك الصور، بل أن الصور أهم من الكلمات في الشاشة الصغيرة.

المثال الأتي هو لخبر تلفزيوني نموذجي من محطة(KNXT) التابعة لشبكة(CBS) في لوس انجليس.

ففي أعلى النص من الجهة اليسرى يظهر العنوان الموجز(Slug) وهو(Night Rain) ووقت البث وهو ١٥-٤ واسم كاتب الخبر مختصراً بالحروف الأولى(AVB) تم تحت ذلك اسم مذيع لنشرة(JONES).

وفي أعلى الجهة اليمنى من الصفحة يظهر عدد سطور الصفحة وهو (٢٤) سطراً وذكر عدد السطور ضروري لتحديد الوقت اللازم لأذاعة الخبر الذي يطلق عليه في الأنكليزية(Running Time) حيث تستغرق قراءة السطر التلفزيوني ثانيتين تقريباً والسطر الأذاعي أربع ثوان .

أما الرقم (٤) فهو رقم الموضوع فإذا كان الموضوع يستغرق أو كتب على ثلاث صفحات فيكون ترقيمه : C4, B4, A4 وهكذا . يلاحظ كذلك أن الاستهلال ورد في الزمن الماضي لأن الحدث وقع هكذا وجميع الأحداث المسجلة في شرائط الفيديو والفيلم هي احداث وقعت في الماضي وتم تسجيلها .

يلاحظ أن الأشعار أو التوجيه(Cue) الأول يأتي تقريباً بعد أربع ثوان وهو (UTR: 27 SOT UNDER) وهذا يعني أن لقطة الفيديو عن الموضوع يجب أن تظهر على الشاشة عند هذه النقطة وتستغرق ٢٧ ثانية وان صوت اللقطة يظهر خفيفاً تحت السرد .

THE TELEVISION NEWS SCRIPT

Now let's look at a typical television news story. This story was used on KNXT, the CBS-owned station in Los Angeles.

24 lines

NIGHT RAIN 4-15 AV8 4

JONES	Rainwater on the
	Hollywood Freeway
	tonight caused north-
	bound traffic to
VTR: 27 SOT UNDER	back up all the way
SUPER: HLLYWOOD	from the downtown area
	to the Vermont Overpass
	in Hollywood.
	Upwards to two feet
	of water collected
	on the freeway before
	work crews were able
	to drain it off.
	Some of the lanes
	were open . . . but heavy
	Saturday night traffic
	still XXX made driving
	from downtown to
	Hollywood XXXXX
VTR CONT	difficult through

NIGHT RAIN 222 AVE 4A

VTR CONT JONES	the evening.
	At this hour, all
	northbound lanes are
	officially open but
	traffic is still
WIPE TO VTR	congested.

JOHN HAMBRICK (ON CAMERA) 	Good evening. I'm John Hambrick with Chuck Henry. Here's what's happening at 5 o'clock. The results of a 4-month study of the Los Angeles County Assessor's Office were given to the Board of Supervisors today. Investigator Carmine Bellino and his staff spent about one-hundred-thousand dollars examining the assessment practices of Philip
	Watson. Well, today they told the supervisors what they thought about how the office functions. Wayne Satz was there, and he is here now to fill us in on that report.
WAYNE SATZ (ON CAMERA) 	John, Bellino's study more-or-less said the supervisors were right. Yes, said Bellino, the county assessor went after homeowners a lot more vigorously than owners of commercial property—probably because Assessor Watson found that easier to do. And, yes, Bellino said Watson had interfered with the assessment process in certain questionable ways. No reaction from Watson to any of this just yet.
SATZ (SOVT/VO/Nat. Sound Under) 	Bellino told the supervisors he'd confirmed that Watson's office intentionally emphasized homes over buildings.

نموذج لخبر تلفزيوني يظهر فيه المذيع جون هامبرك وهو يقرأ مقدمة طويلة نسبياً، ثم تأتي الصور التي تعزز النص. هذا الموضوع كتب أولاً ثم قام المحرر الفني بتنسيق الصور مع النص وتحديد اللقطات المناسبة.

تحرير الخبر الألكتروني

يوجه فانك نصيحة لمحرري الخبر الأذاعي والتلفزيوني فيقول :

"اذا لم تكن هناك حاجة لكلمة معينة، احذفها. واذا لم تضف الجملة في توصيل المعلومة شيئاً، احذفها. الحشو ما هو إلاّ إعاقة للتفكير. لا تحاول أن تكتب كل شيء متوفر عن شخص أو حدث أو فكرة. أنك لا تستطيع أن تفعل ذلك، إذا استطعت فمن يرغب في سماع ذلك؟ " (٢١).

بهذه الكلمات يلخص فانك القاعدة الأساسية في تحرير الخبر الأذاعي وهي الايجاز وحسن الأختيار ومراعاة رغبة الجمهور وطبيعته.

ان المحرر الناجح هو الذي يهذب ويشذب النص الأخباري ليبقى على ما هو ممتع ومهم، فتحرير الخبر الألكتروني يبدأ باختصار المعلومات ثم الكلمات والعبارات، وهذا عملية أسلوبية تحتاج من المحرر إلى مهارة لغوية عالية وذوق فني وحسّ صحفي بطبائع جمهور الأخبار.

ويمكن اجمال مهمة الخبر الألكتروني بالنقاط الأساسية الآتية :

١ - التحقق من المعلومات.

٢ - معرفة القانون.

٣ - التحرير من أجل المستمع والمشاهد.

٤ - التأكد من عدم الأنحياز.

٥ - ادراك دور المذيع ومتطلباته.

٦ - فهم المرئيات.

إن هذه النقاط مجتمعة تعمل على خلق صورة لهيكل الخبر الألكتروني في ذهن المحرر الذي امتلك بجدارة ادوات صنعته وتحسس بمشكلات المذيع ومخرج الأخبار الالكترونية وتمثل في ذاكرته هذه الحالة بكل أبعادها.

يصف لنا الصحفي والأذاعي المعروف كارل وورن(Carl Warren) حالة هذا المحرر وهو يتأمل خبراً الكترونياً فيقول:

"عندما يبدأ المحرر قراءة نص المسودة، عادة ما يقوم بوضع علامة الفقرة في بداية الفقرة الأولى، ثم يقرأها وقلمه يجتاح الكلمات ويده تتحرك على جانبي الورقة. يقرأ بعنايه، وهو منتبه للأخطاء الأملائية، الأخطاء النحوية، التعبيرات غير الدقيقة، العبارات الغامضة أو الشخصية، والأخطاء الأسلوبية الأخرى.

وحينما تمعن عيناه النظر في الكلمات، تقوم أذنه الداخلية بتقييم اللغة وتقرر صدى الكلمات أثناء البيت.

المحررون مثل الكتاب، غالباً ما يحركون شفاههم عندما يقرأون من أجل تقدير صلاحية النص للأستماع" (٢٢).

وقد أسهمت كتب التحرير الأذاعي والتلفزيوني في مناقشة القواعد الأساسية في عملية التحرير، وبقدر ما يسمح به المجال هنا يمكن اجمالها بالنقاط الأساسية الأتية:

١- تذكر أن الكلمات ستقرأ. اقرأ الموضوع بصوت عال.

٢- تأكد من مرجعية الضمائر واستعمل أقل ما يمكن منها.

٣- بسّط الأرقام وأحذف الأرقام غير الضرورية.

٤- تأكد من العبارات التعريفية(Identifying Clauses) حيث يجب أن تكون في البداية.

٥- أستخدام العبارات الانتقالية لربط أجزاء الجملة.

٦- احذف كل التفصيلات غير الأساسية.

٧- يجب مراعاة ذوق الجمهور ومشاعرهم إزاء النص والصورة.

٨- تأكد من دقة المعاني.

٩- لا تستخدم قوائم طويلة.

١٠- احذر من المختصرات.

١١- تأكد من لفظ بعض الكلمات المربكة .

١٢- اختصر الموضوعات ما أمكن ذلك .

١٣- رتب الموضوعات بشكل منطقي .

١٤- تأكد من تقدير الوقت .

١٥- إن البث الأذاعي والتلفزيوني يقتضي تقديم أحدث الأنباء .

١٦- لا ترعب الجمهور بذكر الفضائح والجرائم بتفصيلات مروّعة .

١٧- استعمال الجناس والطباق قد يجعل المستمع والمشاهد يركز على الصوت وليس على المعنى .

١٨- استخدم المختصرات المعروفة جداً : أوبك (OPEC) .

١٩- اكتب لفظ الكلمات صعبة النطق فوقها أو جنبها مثل جزر القمر (القُمْر) أو "لوبي" (Lobby) .

٢٠- ان معدل النشرة الأخبارية هو (٥٠٠) كلمة وقليل من النشرات يتعدى هذا الرقم .

٢١- لا تستخدم الورق الخفيف(onion - skin paper) الذي يحدث صوتاً أو لا تظهر فيه الكتابة واضحة . هذا اذا لم تتوفر أمام المذيع "شاشة" .

إن الجهد الذي يقوم به المحرر ليس سهلاً ، ولذلك يتوجب على كاتب الأخبار أن يكون ملماً بأصول الكتابة الأذاعية وتقاليد اعداد وتقديم النصوص الأخبارية(scripts) . وقد جرت العادة أن يضع كتاب الأخبار في أذهانهم سلفاً القواعد العامة التي يجب أن يلتزموا بها عند اعدادهم الموضوعات وتقديمها إلى رؤسائهم في المؤسسات الأخبارية . وفي بعض محطات الأذاعة والتلفزيون هناك ورق خاص صمم لاعداد النشرات الأخبارية بحيث يسهل على كاتب الخبر ترتيب موضوعاته .

وبالنظر للعلاقة الوطيدة بين كاتب الخبر الألكتروني وبين محرره ، فإن على كاتب الأخبار أن يمتلك تصوراً واضحاً لأسلوب وتقاليد الوسيلة الأعلامية التي يعمل فيها . في اعداد نصوص النشرات الأخبارية .

لذلك نرى من المناسب اجمال القواعد الأسلوبية المستخدمة في اعداد الأخبار الألكترونية :

القواعد العامة

١- استخدام وجهاً واحداً من ورق اعتيادي بحجم (٥,٨-١١) ولا تستخدم ورقاً سميكاً يحدث قعقعة. في أخبار الراديو يستخدم الورق الأبيض، أما في اخبار التلفزيون فيستخدم الباستيل.

٢- يكتب الموضوع بثلاث فراغات .triple - spaced

٣- في أخبار الراديو تكتب حوالي ١٠ كلمات في السطر الواحد أما في اخبار التلفزيون فتكتب ٦ كلمات ويترك الفراغ على الجانب الأيسر لذكر المؤثرات الصوتية وغيرها، ولا يكتب في كل الصفحة بل يترك الثلث الآخير منها.

٤- ضع موضوعاً واحداً فقط في الصفحة الواحدة.

٥- ضع عنواناً موجزاً لكل موضوع(Slug) يوضع في الزاوية العليا اليسرى من الصحفة يتبعه اسمك الأخير والتأريخ.

٦- لا تفصل الكلمة بين سطرين.

٧- تجنب بدء سطرين متتالين بنفس الكلمة.

٨- ضع علامة انتهاء الموضوع # أو ٣٠ عند خاتمة الخبر وفي وسط الصفحة.

٩- تستغرق قراءة السطر الكامل أربع ثوانٍ.

١٠- ضع رقم الصفحة في الزاوية اليمنى العليا.

١١- ضع ثلاث نقاط (. . .) علامة على التوقف(Pause).

١٢- من أجل الوضوح استعمل الشرطة الصغيرة (-)(hyphen) بدلاً من النقاط.

١٣- لا تستخدم المختصرات.

الأخبار المطولة

١- اذا كان الخبر سيكمل في الصفحة الثانية، فعلى كاتب الخبر أن يجد نقطة مناسبة لانتهاء الفقرة عند السطر العاشر.

٢- لا تفصل جملة أو فقرة بين صفحتين.

٣- عند نهاية الصفحة الأولى ضع علامة التتمة وهي «يتبع».

٤- ابدأ الصفحة الثانية من الموضوع بنفس العنوان الموجز الذي يتكون من كلمة أو كلمتين (Slug) يتبعه علامة الأضافة الأولى(Ist Add) ويوضع العنوان الموجز داخل دائرة.

التحرير(Editing)

١- لا تستخدم علامات أو رموز التحرير الصحفي.

٢- استعمل القلم الملون(copy Pencil) لتأشير الكلمات التي تحذف أو تصحح.

٣- تطبع الكلمات التي جرى تصحيحها من جديد.

٤- يجب أعادة طبع أي موضوع تصعب قراءته.

٥- ضع دائرة حول أي شيء لا يقرأ في النشرة.

٦- ضع خطاً متعرجاً تحت أية كلمة يصعب نطقها أو معناها أو لفظها.

التوقيت(Timing)

١- حدد وقت كل موضوع بالثواني واذا لم يمكن ذلك لعدم وجود ساعة توقيت فاحسب السطور اذ تستغرق قراءة كل سطر اربع ثوان. سجل الوقت في الزاوية اليمنى العليا من الصفحة.

٢- استخدم الدقائق والثواني فلا تكتب مثلاً ١٢٥ ثانية وانما "٠٥ : ٢".

التواريخ

١- اكتب التواريخ بالشكل الترتيبي(ordinal) مثل: العاشر من مايس ١٩٩٠ وهكذا.

٢- اكتب (الأول) و (الثاني عشر)ولا تستخدم ١، ١٢.

٣- اكتب (السنة الهجرية) ولا تستخدم (هـ) كذلك لا تستخدم (م) السنة الميلادية، أو للميلاد.

٤- كذلك أستخدم عبارة قبل الميلاد بدلاً من(BC) وبعد الميلاد بدلاً من(AD) اللاتينية.

الأرقام

١ - تفاد ذكر الأرقام قدر الأمكان .

٢- اذا كان من الضروري ذكر الأرقام، بسّطها أو اجبر الكسر (round off)فمثلاً في الرقم ١٨١١ يفضل أن تقول ١٨٠٠ فقط .

٣- يؤجل ذكر الأرقام من الاستهلال إلى تفاصيل الموضوع .

٤ - إذا توجب ذكر الرقم في الجملة الأولى فيجب أن يكتب كاملاً لينطق كذلك :
وصل خمسة وعشرون أسيراً وليس (٢٥) . . .

٥ - في الأخبار الانكليزية تذكر الأرقام بالمئات(hundreds) بين ١١٠٠ - ٩٩٠٠ فيقال (eleven hundred) .

٦ - أكتب الملايين والمليارات بشكل مختصر مثل :
8 (M) (Million Dollars) أو 10 (B) (Billion Pounds) .

٧- كسور الاعداد تكتب كتابة مثل : خمس وليس $\frac{١}{٥}$ وثلث وليس $\frac{١}{٣}$.

٨- أكتب (بالمئة) وليس ٪

علامات الترقيم(Puntuation)

في الخبر الألكتروني لا تستخدم علامات التنصيص أو الترقيم ما عدا ثلاثة منها :

١ - الفاصلة (،) للدلالة على وجود وقفة قصيرة وهي تجعل عملية القراءة أسهل . بعض الكتاب يحذفون الفاصلة اذا لم تكن هناك وقفة في عملية القراءة .

٢- الشرطة (-)(Dash) ، وتؤشر هذه وقفة كاملة في الفكرة ، ووقفة أطول بقليل من الفاصلة .

٣- نقاط الحذف (. . .)(Ellipsis) ، وتدل على وقفة أطول من الشرطة .

الخطوات الأخيرة

قبل تسليم نص الموضوع أو الخبر يفضل الكاتب المتمرس أن يسأل نفسه ويضع النقاط الآتية في رأس اهتماماته :

١ - أن تحرير النص الأخباري هو من أجل :

- الدقة .
- الذوق الحسن .
- الناحية القانونية .
- النحو .
- الأملاء .
- الأسلوب .

٢- التأكد من عدم وجود كلمات مجزأة على أكثر من سطر واحد .

٣- لا وجود لجمل مجزأة على الصفحات .

٤- التأكد من أن كل ما لا يقرأ على الهواء يوضع في دائرة .

٥- التأكد من تسلسل الصفحات .

٦- التأكد من وجود علامات على انتهاء الموضوع .

٧- وجود أو ذكر عدد أسطر الموضوع (٥١ سطراً تساوي دقيقة) في القراءة ويوضع عدد الأسطر داخل دائرة .

هناك بالطبع تفاصيل أخرى في المؤلفات التي تعالج الكتابة الأذاعية يمكن الرجوع إليها عند الحاجة . وقد اكتفينا هنا بذكر الاساسيات الضرورية . ونرى من المناسب اختتامها بما يقوله دليل(UPI) عن الكتابة للأذاعة والتلفزيون وهو ما ينطبق كذلك على الكتابة للتلفزيون السلكي ونظام تليتكست الألكتروني .

"إن الاتصال بواسطة الكلمة المكتوبة ، هو شيء ذكيّ وجميل ، ولكن كتابة الكلمة المنطوقة . . . لكي تكون مسموعة ومفهومة . . . هي فنّ يعتمد على البساطة إلى حدّ كبير .

فالقراء يقررون ما يريدون قراءته ، متى يقرأون ذلك وبأية سرعة ، وما مقدار ما يقرأون وهل يعيدون القراءة من أجل الاستيعاب .

للمستمع خيار واحد أذا كانت الكلمات التي تتدفق من المذياع أو المتحدث التلفزيوني لا معنى لها في تلك اللحظة .

الخيار هو اهمال الموضوع أو غلق الجهاز . أن على نتاجك في شكله النهائي أن يجذب اهتمام المستمع ويسمك به " (٢٣) .

نماذج من المقدمات التي اعيدت صياغتها
لتناسب طبيعة الأخبار الألكترونية

١-

Original

A cut - back in the shipment of Canadian Crude oil to Minnesota refineries may cause a shortage of oil by winter... State energy analysts called the cut - back potentially serious.

نص الاستهلال قبل اعادة الصياغة :

"ربما يسبب تخفيض شحن النفط الخام الكندي إلى ولاية مينيسوتا نقصاً في النقط يحلول الشتاء. . . محللو الطاقة في الولاية دعوا هذا التخفيض بأنه خطير للغاية " .

Rewrite

State oil experts say Minnesota may run short of oil this winter because of Canadian cut - backs.

النص بعد إعادة الصياغة بما ينسجم مع طبيعة الخبر الألكتروني :

"يقول خبراء النفط بأن ولاية مينيسوتا قد تعاني من نقص في النفط هذا الشتاء بسبب التخفيضات الكندية " .

٢-

Original

A fuel explosion and fire at a Marine Corps camp in Japan has killed one person and injured at least 46. High winds from a typhoon knocked the fuel tank over causing it to explode and set fire to several buildings.

"تسبب انفجار خزان وقود ونشوب حريق في معكسر فيلق جنوب البحر في اليابان بمقتل شخص واحد وجرح ما لا يقل عن ٤٦ . الرياح العالية المنبعثة من الأعصار قلبت خزان الوقود وتسببت في انفجاره وإشعال النار في عدة بنايات " .

Rewrite

In Japan, a typhoon knocked over a fuel tank at a U.S. Marine base, It exploded, killing one marine and injuring at least 46 others.

"في اليابان، قلب إعصاراً خزاناً للوقود في قاعدة أمريكية لجنود البحر. انفجر الخزان وقتل جندياً واحداً وجرح ما لا يقل عن ستة وأربعين أخرين".

-٣

Original

Have law agencies already lost the war on drugs? The General Accounting Office of Congress says illegal drug use is so popular and so profitable for traffickers that the problem has become too much for the U.S. to handle alone. Even after decades of greatly publicized police action against drug suppliers, G.A.O. says business has never been better. The C.A.O. report recommended the establishment of a consortium of victim countries to develop a global plan of action.

"هل خسرت المؤسسات القانونية مسبقاً الحرب ضدّ المخدرات؟

تقول دائرة الحسابات العامة في الكونغرس بأن استخدام المخدرات بشكل غير قانوني، شائع ويدرّ أرباحاً على تجار المخدرات بحيث أن المشكلة أصبحت صعبة جداً على الولايات المتحدة لمعالجتها بمفردها.

وحتى بعد عشرات السنين من إجراء الشرطة ضدّ تجار المخدرات والذي كثر الحديث عنه جداً، فإن دائرة الحسابات العامة تقول بأن العمل لم يتقدم أبداً.

ويوصي تقرير دائرة الحسابات العامة بتأسيس اتحاد يضمّ الأقطار التي تعاني من تجارة المخدرات لصياغة خطة عمل دولية.

بعد اعادة الكتابة

Rewrite

A Congressional study says the drug problem has become too big for the United States to handle alone. It recommended that countries with a lot of addicts work together.

"تقول دراسة أجراها الكونغرس بأن مشكلة المخدرات قد أصبحت كبيرة جداً بحيث يصعب على الولايات المتحدة معالجتها بمفردها. وأوصت الدراسة بأن تعمل الأقطار التي توجد فيها كثرة من المدخنين، سوية" .

٤-

Original

Blizzard warnings are in effect today across western Kansas and west - central Nebraska as a windy snow storm moves eastward through the central and southern. The storm has already killed eight people.

"بدأت فعلها اليوم التحذيرات من عاصفة ثلجية عنيفة فوق غرب كانساس وغرب - وسط نبراسكا حيث تتحرك عاصفة ثلجية مصحوبة برياح شديدة، نحو الشرق مارةً بالولايات الوسطى والجنوبية.

حتى الآن تسببت العاصفة بمقتل ثمانية أشخاص" .

Rewrite

A blizzard which already has killed eight people is moving eastward through the midwest and the south.

"عاصفة قتلت حتى الآن ثمانية أشخاص، تتحرك نحو الشرق مارة بالوسط الغربي والجنوب" .

٥-

Original

There is a drop of minority students enrolled at the University of Minnesota Law School. This year's class of 249 first year students has the smallest

number of minorities in seven years. There are only ten minority students compared with twice that number last year. The number of women enrolled has also declined. Until this year the number of women applicants had been increasing.

انخفض عدد طلبة الأقليات المسجلين في كلية القانون بجامعة مينيسوتا. ففي الصف الأول الذي يبلغ عدد طلبته ٢٤٩، يضمّ هذا العام أقل عدد من طلبة الأقليات خلال سبع سنوات.

هناك عشرة طلبة فقط ينتمون للأقليات، بالمقارنة مع ضعف هذا العدد العام الماضي.

عدد النساء المسجلات تراجع كذلك. حتى هذا العام، كان عدد النساء المتقدمات أخذاً بالأزياء".

بعد اعادة الكتابة:

Rewrite

Fewer minority students are enrolled at the University of Minnesota law school the smallest number in seven years. There are 10 minority students is a of 249. Last year there were 20. And, for the first time, fewer women applied than that the year before, and fewer were enrolled.

التحق عدد أقل من طلبة الأقليات بكلية القانون في جامعة مينيسوتا... وهو أصغر رقم خلال سبع سنوات. هناك عشرة طلبة أقليات في صف من ٢٤٩ طالباً، بينما كان هناك عشرون طالباً في العام المنصرم.

ولأول مرّة، تقدم عدد من النساء أقل من العام الماضي والتحق بالجامعة عدد أقل منهن".

هوامش

1- Irving E. Fnag, Television News, Radio News. USA: Rada Press, 1980, P.20.

2- Ibid., P. 21.

٣- فريزر بوند، مدخل إلى الصحافة، مصدر سابق، ص ٧٢٤.

٤- المصدر السابق، ص ٨٢٤.

٥- الرأي ٥/٣/١٩٩٨ .

٦- فريزر بوند، مدخل إلى الصحافة، مصدر سابق، ص ١٣٤.

7- Mark W. Hall, Broadcast Journalism, An Introduction to News Writing, N.Y: Hastings House Publishers, 1984, P. 47.

٨- موري جرين، أخبار التلفزيون بين التحليل والتنفيذ، ترجمة: حمدي قنديل وأحمد سعيد عبد الحليم، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٢، ص ١٢٦ .

9- Daniel E. Garvey and William L. Rivers, News Writing For The Electronic Media, OP. Cit., P. 9.

10- Ibid.

11- Ibid., P. 25.

12- Ibid., P. 27.

13- Mark W. Hall, Broadcast Journalism, OP. Cit., P. 24.

14- Irving E. Fang, Television News, Radio News, OP. Cit., P. 29.

١٥ - موري جرين، أخبار التلفزيون بين التحليل والتنفيذ، مصدر سابق، س ٣٢١.

١٦- فريز بون، مدخل إلى الصحافة، مصدر سابق ص ٤٤١ .

١٧ - موري جرين، مصدر سابق، ص ١٣٥ .

١٨ - المصدر السابق، ص ١٢٥ .

١٩ - المصدر السابق، ص ١٢٧ .

20- Daniel E. Garvey And William L. Rivers, Newswriting For The Electronic Media, OP. Cit., P. 89.

21- Fang, OP. Cit., P. 29.

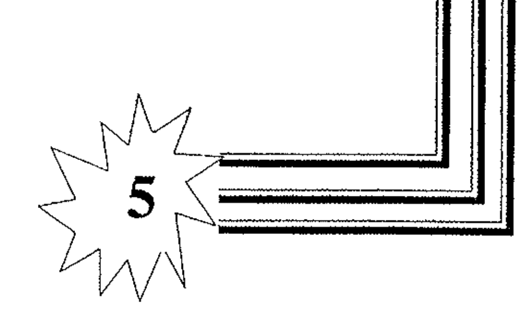
22- William L. Rivers, The Mass Media, OP. Cit., P. 536.

23- UPI Style Book, 1992, P. 366.

24- Courtsey To Irving E Fang.

الفصل السادس

تحرير الأخبار



تحرير الأخبار

يشبه الخبر الذي يصل القارئ والمستمع والمشاهد أية بضاعة أخرى وصلت إلى السوق أو أيدي الزبائن بعد أن مرّت بمراحل تصنيع مختلفة.

هذا هو شأن الخبر، فبعد أن يصل إلى مكاتب التحرير وأقسام الأخبار يخضع إلى عملية مراجعة دقيقة وتتجاذبه أقلام مختلفة بالتشذيب والصقل واعادة الصياغة.

إن عملية التحرير الدقيقة التي يخضع لها الخبر، تشبه العملية الجراحية التي تستأصل الأورام وترمم الجرح حتى يستقيم الجسم سليماً قادراً على الفعل. وهذه العملية التحريرية ضرورية بسبب عامل السرعة الحاسم الذي تتسم به التغطية الأخبارية التي تحكمها المفاجأة وتحديد الوقت والتنافس على السبق الصحفي.

من هنا فإن تحرير الأخبار يعدّ عنصراً أساسياً في صناعتها. ما دامت وسائل الأعلام المختلفة تتعامل مع السيل المتدفق من الأخبار، حسب فلسفتها وطبيعة جمهورها ومواعيد صدورها.

وهكذا رسخت في كل وسيلة اخبارية قواعد أساسية وتقاليد مهنية للتعامل مع النصوص الأخبارية وجعلها تتوافق مع نهج الصحيفة وأسلوبها. وبمرور الزمن وتقادم الممارسة أصبحت عملية التحرير ميداناً رحباً تجزر فيه النصوص أحياناً ويعاد تفصيلها في أحيان أخرى حتى تتشكل في هذا الجنس الصحفي المميّز الذي يسمى الخبر.

أن التنافس بين وسائل الأعلام الأخبارية لتقديم أفضل الخدمات لزبائنها قد جعلها تتسابق في ابتداع الأساليب الحديثة التي تجذب أهتمام الجمهور بمادتها الشفافة الأسرة.

وكانت بالطبع عملية التحرير هي الميدان الرئيس الذي يجري فيه التنافس، وهكذا أخذت كل صحيفة وكل اذاعة أو شبكة إخبارية تتبنى أسلوباً أو صياغة مميزة لأخبارها، وقد أدى هذا إلى وجود قوالب صحفية جديدة ولغة إخبارية لها خصائصها المميزة التي تقتضي من محرر الأخبار مهارة لغوية عالية لالتقاط الألفاظ والعبارات المناسبة للمعنى المقصود.

إن عملية تحرير الأخبار تبدأ من المراسل الذي زوّد بتعليمات تحريرية وتدرب على معالجة الأحداث في بناء صحفي له ملامحه الخاصة . والمراسل البارع هو الذي يعد تقريره على وفق أفضل الصياغات الصحفية ويوفر على رئيس قسم الأخبار جهداً كبيراً ينفق في مراجعة وتشذيب واعادة صياغة التقرير أو القصة الخبرية التي أعدّها المراسل .

الاّ أن كتّاب التحرير في الصحف وشبكات الأخبار تظل عيوناً يقظة تتأمل النصوص الأخبارية إلى حدّ الاستبطان لكي يخرج الخبر "منتوجاً" عالي الجودة منسجماً مع أفضل المواصفات في سوق الأخبار .

أن المهمات الملقاة على كاتب التحرير ليست بسيرة ، فضلاً عن تراثها العريق واتجاهاتها المختلفة التي تبلورت في مدارس صحفية . ففي بريطانيا ودول الكومنويلث مثلاً يسمى المحرر بالانكليزية(sub - editor) وفي الولايات المتحدة يقال له (Copyreader) ويرى هارولد إيفانز (Harold Evans) رئيس تحرير جريدة التايمز سابقاً أن عملية التحرير في الولايات المتحدة لا تبلغ مستوى الرقي في بريطانيا ولذلك أخذت الصحف الأمريكية تخسر قراءها لصالح التلفزيون . فالمحرر البريطاني يفخر بأنه حذف نصف تقرير المراسل دون إخلال بالمعنى ، والصحافة البريطانية معروفة بالتحرير الموجز[1](concise editing) .

ويقترح إيفانز على معاهد الصحافة الأمريكية أن تهتم بما يسمى بالانكليزية(eco-nomical english) الذي تهمله كتبها المنهجية . ولكن بامكان الانكليز أن يتعلموا من الأمريكيين كيفية إضافة خلفية الحدث(news background) لموضوع يقع الآن(running story)[2] وفي الكثير من الصحف العالمية هناك منصب لمحرر متمرّس يسمى "فاحص النص"(copytaster) وهو الذي يحدد ما ينشر وما لا ينشر من تقارير الأخبار بعد أن يستجلي النص الأخباري ويدس أنفه في تضاعيفه يقرر صلاحيته ثم يدفعه إلى محرر آخر أعلى منه مرتبة كأن يكون رئيس قسم الأخبار أو رئيس المحررين أو مدير التحرير .

في أغلب الصحف يدفع فاحص النص الخبر إلى رئيس قسم التحرير(deskman) الذي يحوّل الأفكار إلى تعليمات . أما مهماته الأساسية فيمكن إجمالها في النقاط الآتية :

١ - يكتب عناوين الأخبار الرئيسية والعناوين الفرعية .

٢ - يقرأ الموضوع ويوضح ما غمض منه ويعيد صياغته حيثما كان ذلك مطلوباً .

٣- يوجز أو يختصر دون إخلال بالمعنى ، محتفظاً بالحقائق الأساسية .

٤ - يولّف بين الموضوعات والتقارير التي تدور حول حدث معين للحصول على خبر موحّد متعدد المصادر .

٥ - يضيف الخلفيات المهمة للأخبار .

٦ - يوفر المساحة المطلوبة للخبر .

٧- يصحح اللغة .

٨- يتأكد من عدم وجود أخطاء محتملة .

٩ - يتأكد من السلامة القانونية(Libel Risk) .

١٠ -يحقق الذوق الصحفي الرفيع .

١١ - يعمل على توافق النص مع أسلوب وتقاليد الوسيلة الأخبارية .

وفي الصحف الكبرى في الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرهما من الدول المعروفة بصحافتها الرصينة ، يأتي بعد رئيس محرري الأخبار صحفي أعلى مرتبة هو "الصحفي المراجع "(Revise Editor) الذي يسمى في أميركا(Slot Man) لأنه يجلس في مكان يشبه حدوة الحصان (طاولة التحرير) ليواجه المحررين الآخرين . هذا الصحفي المراجع يقوم بتدقيق الخبر ويتأكد من خلوّه من الأخطاء ، ويراجع كذلك العنوان الرئيسسي للصحيفة(Head Line) .

بعد ذلك يذهب الموضوع إلى الطباعة حيث يأخذ شكله الفني الأخير على يد محرر الانتاج(Production Editor) أو المحرر الفني(Make - Up Editor) وقد يسمى أحياناً (Stone Sub) أو(Stone Editor) .

هذا هو مجرى العملية الأخبارية في كل صحيفة .

وفي الصحف المسائية يواجه المحرر مشكلة الوقت وسيل الأخبار فيركز على الحجم الصحيح للموضوع والعنوان وآخر تفصيلات الحدث .

وفي كل الأحوال يحتاج المحرر الناجح إلى حسّ صحفي ومهارة لغوية عالية تمكنه من اختيار الألفاظ والعبارات التي تؤدي المعنى بالشكل المطلوب والذي يحقق تميّز الجريدة برصانة أسلوبها.

وفي هذا السياق نرى من المناسب الأشارة إلى النظرة التراثية لمحرر الأخبار الناجح، ذلك أن عملية التحرير قائمة أساساً على تقاليد صحفية وممارسات ترسخت على يد أفضل الأقلام الصحفية وأساطين التحرير الصحفي. وقد سطر (F. J. Mansfield) خصائص المحرر الناجح بالنقاط الآتية[٣]:

١- النزعة الأنسانية، مثل التعاطف، الفراسة، سعة النظر، الخيال، الفكاهة.

٢- عقل متوازن ومنتظم.

٣- الهدوء (cool head)، والقدرة على العمل في جوّ من السرعة والأثارة، ولكن بدقة.

٤- سرعة البديهة.

٥- اليقظة، والحماس والجدية الموجهة بشكل صحيح.

٦- القدرة على استيعاب الحقائق - والتخيّل.

٧- قابلية التكيف، والمقدرة على رؤية الأشياء بعين القارئ.

٨- الحكمْ القائم على المعلومات الدقيقة والحصافة.

٩- معرفة مبادئ قانون التشهير وازدراء المحاكم ومعرفة حقوق النشر.

١٠- اللياقة البدنية والتحمّل.

١١- روح الجماعة لأن الصحيفة نتاج فريق عمل.

هذه هي السمات الأساسية للمحرر الناجح والتي ما زالت إلى يومنا هذا تشكل الخصائص الرئيسية التي يتميّز بها المحرر المتمرس عن سواه. ولكن ينبغي التأكيد أن كل محرر ينظر إلى النص الذي أمامه على وفق منظاره الخاص ولا يوجد في عالم الصحافة محرران متطابقان. فعملية التحرير، هي ضرب من الفن والصنعة والمهارة والنظرة النافذة.

يقول أرثر بلوتنك (Arthur Plotnik) في كتابه مبادئ التحرير:

"حين يُطلب تحرير مسوّدة نص، فليس ثمة في العالم محرران يعالجان الموضوع بطريقة واحدة. عملية التحرير تعنى عدة أشياء بالنسبة للعديد من الناس. ينظر للتحرير على أنه فن، صنعة، عملية تطهير أو واجب مقدّس. ومن وقت لآخر يصبح التحرير هذه الأشياء كلّها وسواها. ولكن المحررين المتمرسين أول ما ينظرون للتحرير على أنه عمل ينتهي بمنتوج. فالمحررون يدفع لهم الأجر لصناعة الكلمات على شكل سلع اتصالية"(٤).

إن هذا التطوّر في مفهوم صناعة الأخبار قد جعل محرري الأخبار ينظرون إليها على أنها رسائل موجهة إلى القراء وليست مجرد موضوعات، وهذا ما أدى إلى الأهتمام بالجمهور أكثر من السابق. فقد كانت الصحف لا تعرف عن قرائها وعاداتهم وطبيعتهم الآ القليل فكانت الانماط الأخبارية تقليدية نابعة من التخمين إلى حدّ كبير.

أما اليوم فقد تغيّر مفهوم الخبر ونشأت لغة ومصطلحات جديدة تداخلت في تحرير الأخبار وفي مهمة القسم الذي يشرف عليها. فلقسم الأخبار(News Room) وظيفتان أساسيتان:

١- وظيفة إبداعية(creative) وتتركز حول النشاطات الآتية:

أ- النظر في أخبار اليوم وطريقة تقديمها.

ب- تجميع الموضوعات من مصادرها على الصور.

ج- كتابة العناوين والتعليقات على الصور.

٢- وظيفة ثانوية(marginal)

وتشمل المهمات الآتية:

أ- الأشراف على تنفيذ تعليمات التحرير.

ب- تكييف حجم الموضوعات حسب المساحات المتاحة.

ج- تهيئة الموضوعات للعدد.

أما رئيس قسم الأخبار فيرى ويستلي(Westley) أنه يقوم بالوظائف الآتية:

١- غربلة محتوى الصحيفة وفحصه من الأخطاء والتفسيرات.

٢-حماية الصحيفة من القدح والتشهير(Lible) .

٣- التأكد من عنصر الموضوعية والموازنة والتغطية العادلة .

٤- تحسين مستوى الأداء اللغوي ووضوح النصوص الأخبارية .

إن هذه الوظائف في الحقيقة، تدل على مقدار العناية التي توليها الصحيفة أو أية وسيلة اعلامية أخرى لعملية التحرير التي تعدّ بحق حجر الزاوية في صناعة الأخبار التي تقوم أساساً على المراسل والمحرر المسؤول الذي يضع في أولويات اهتمامه :

١- إزالة الأخطاء النحوية والأملائية .

٢- النظر في بناء الجملة(sentence structure) .

٣- الأسلوب(Style) .

٤- الذوق .

٥- الواقعية .

٦- التنظيم .

٧- عدم الأنحياز .

٨- الثرثرة والأسهاب .

٩- التكرار .

١٠- التفاصيل المملة .

١١- المعلومات أو الحقائق التي جرى إغفالها .

١٢- التنافر .

١٣- الاعلان المبطن(advertising in desguise) .

١٤- التشهير .

١٥- الأخبار الكاذب(hoax) .

١٦- الأخبار القديمة .

١٧- السخافة أو السماجة في التعبير .

إن المحرر المتمرس يحتاج إلى أن يستحضر ذهنه كل هذه الأشياء وأن يكون قادراً على معالجتها في الحال ودفع الخبر إلى الطباعة، وهذه مهمة تحتاج في الواقع إلى مهارة وخبرة وقدرة عالية على التعامل مع الأخبار المفاجئة أو الساخنة التي تستدعي عدم التأخير.

ويرى هاو(Hough) أن عملية التحرير هذه تشمل النقاط الأربع الآتية[٥]:

١- اجراء تغييرات طفيفة في النص.

٢- القيام بمراجعة سريعة.

٣- تبديل بعض الكلمات.

٤- اختصار الجمل وتبسيطها.

ويبدو أن عملية التحرير مستمرة بلا نهاية إزاء السيل المتدفق من الأخبار والموضوعات التي تصل مكاتب الصحيفة أو الوسيلة الأخبارية الأخرى بأشكال مختلفة، منها ما هو جاهز للنشر والبث، ومنها ما يحتاج إلى تغييرات طفيفة ولمسات صحفية هنا وهناك، ومنها ما يحتاج إلى اعادة كتابة.

وللنهوض بهذه المهمة هيأت الصحف الكبرى وشبكات الأنباء العالمية كادراً من المتخصصين(staff of specialists) الذين يتولون مسؤوليات الصفحات والأقسام، كالأخبار المحلية والأخبار الأجنبية وصفحة الرياضة وصفحة المرأة، والصفحة الفنية وغيرها. وهناك إلى جانب هؤلاء محررون مساعدون(Assistant Editors) يتولون مهمة اجراء تصحيحات وتغييرات طفيفة وقد يقومون باعادة كتابة الموضوع.

وفي بعض الصحف مكتب خاص بإعادة الكتابة (Rewrite Desk) يعمل تحت اشراف محرر الأخبار المحلية(City Editor)، أما في الصحف الأصغر، فإن اعادة الكتابة، قد يقوم بها المحررون أو المراسلون، إلاّ أن الذي يتولى اعادة كتابة الموضوعات عادة يكون من كبار المتمرسين في اعداد الأخبار ومن ذوي القدرة على اعادة الصياغة والمراجعة واعادة بناء وتشكيل النصوص الأخبارية.

وعلى هؤلاء تقع كذلك مهمة تحديث الموضوعات واختيار عناوينها وكتابة استهلالات لها أو ربما كتابة أخبار أو قصص خبرية صغيرة(sidebar) تتناسب مع

الموضوع الرئيسي الذي تعالجه الصحيفة ذلك اليوم.

إن مقدار عملية التحرير أو حجمها يتوقف على مهارة كتاب الأخبار أصلاً، فإذا كان كاتب الخبر متمرساً وخبيراً في صياغة الأخبار وعارفاً بأساليبها وقوالبها الصحفية، فإنه في هذه الحالة يوفر جهداً كبيراً للمحررين الذين يأتون بعده في المسؤولية الصحفية.

وهذا ما يستدعي من المراسلين وكتاب الأخبار الجدد معرفة المعايير(standards) والمستويات التي تجعل الموضوع صالحاً للنشر.

وعلى هؤلاء ادراك ورصد نقاط الضعف في الموضوعات ومعالجتها قبل تسليمها إلى قسم الأخبار أو محرر القسم المسؤول. ونقاط الضعف هذه يمكن أجمال الأساسيات منها في النقاط الآتية:

١- موضوعات ركيكة:

وهذه كثيراً ما تصل إلى غرف الأخبار من مصادر مختلفة مما يتعين اعادة كتابتها أو تحريرها واختصارها وتقديم أسلوبها وصقل مقدماتها وجعلها واضحة مقروءة.

٢- موضوعات مسهبة:

تصل إلى وسائل الاعلام الأخبارية يومياً موضوعات وأخبار طويلة لانها حشيت بالتفاصيل غير الضرورية والمقتبسات والعبارات الطويلة الفضفاضة. ومثل هذه الموضوعات تحتاج إلى مراجعة لغوية وصحفية صارمة تسقط منها كل حشو زائد وتفصيل غير جوهري.

٣- مقدمات أو استهلالات خاطئة:

يقع أحياناً أن يعالج كاتب الخبر موضوعه من زاوية خاطئة أو غير مهمة(wrong angle) مما يجعلها لا تحظى باهتمام القراء.

وهنا يقع على عاتق المحرر المسؤول مهمة ذكر الحقائق الجوهرية في استهلال الخبر. ومثل هذه الأخبار عادة ما تأتي من وكالات الأنباء ونشرات العلاقات العامة وهي التي تعاد كتابتها عن طريق إدخال عنصر الخبر المحلي أو الزاوية المحلية التي تقرّبها من القراء (local angle).

٤- موضوعات تفتقر إلى حرفيات الكتابة:

بعض الأخبار يكتبها مراسلون غير محترفين أو موظفو العلاقات العامة أو كتّاب من خارج الصحيفة وهذه تقتضي اعادة صياغة شاملة لجعلها تتواءم مع شخصية الصحيفة وأسلوبها ووضعها ضمن قالب صحفي مقروء.

أن الخبر الحرفي(professional model) أصبح اليوم صنفاً أساسياً من أصناف أو نماذج الأخبار المعروفة.

٥- الخبر القديم:

هناك قاعدة صحفية تقول بأن " خبر الأمس ليس خبراً اليوم" وهناك أخبار تبث في الصباح الباكر ثم تطرأ عليها تطورات جديدة، وهذا يستدعي من المحرر أن يتولى تحديثها (updating) كي تصل الجمهور وهي تحمل أحدث وآخر التفاصيل.

٦- الحقائق المفقودة:

من مهمات عملية المراجعة الصحفية هي ردم الثغرات ومعالجة النقص المعلوماتي في الأخبار والموضوعات. فقد يكون ثمة نقص في التعريف بالأشخاص الذين يشاركون في الحدث، أو في خلفية الحدث أو في زاوية معينة. المراجع هنا مسؤول عن الشكل النهائي للموضوع ليكون مفهوماً ومتكاملا(٦).

إن نقاط الضعف هذه، سببها في أغلب الأحيان عامل الوقت الذي يضغط على المراسل أو الصحفي للأسراع في دفع موضوعه للنشر، ومنها ما هو راجع إلى قلة الخبرة والأفتقار إلى المهارة اللغوية. فالكثير منها بالأمكان تلافيه لو أن النص الصحفي كتب بعناية وسعة من الوقت أتاحت لكاتبه فرصة لمعالجة الأخطاء اللغوية والأسلوبية وتشذيب النص من الحشو الزائد والألفاظ والعبارات القلقة وايضاح ما غمض من الجمل وتبسيطها.

فكتّاب الأخبار المحترفون لا يدفعون أخبارهم قبل مراجعتها لغوياً والتأكد من أسلوبها وطريقة عرضها للمعلومات والتأكد من سلامتها اللغوية والصحفية والقانونية. أما الأسراع دون روية في تقديم الخبر أو الموضوع(railroading) فهو مجلبة للخطأ دوماً

ويعد في عرف الصحافة الرصينة مجازفة، والمحرر المحترف هو ذلك الذي يتجنب المجازفة.

وقد شهدت الصحف الكبرى في العالم مدارس صحفية ورواداً للفن الصحفي الرفيع، استطاعوا بحماسهم الكبير وتجربتهم الغنية وحرصهم على تحقيق المستويات الصحفية الرفيعة أن يرسخوا تقاليد الكتابة الصحفية ويطوروا الممارسات في غرف الأخبار إلى مدارس واتجاهات.

فالمدرسة الانكليزية في التحرير التي أشار اليها هارولد إيفانز في الصفحات السابقة، تتسم بالصرامة في تشذيب وصقل وتهذيب الأخبار.

في هذه المدرسة، المحرر هو محور العملية الأخبارية، فهو الذي يتأمل في الأداء اللغوي للمراسلين ويصحح الأخطاء اللغوية والأسلوبية والمعلوماتية ويفصل الأخبار على وفق أسلوب الصحيفة أو الوسيلة الأعلامية التي يعمل فيه ويشكل عنصراً أساسياً منها. ولصرامة هذا المحرر قد ينشب صراع بينه وبين المراسل الذي يشهد تقريره وقد قطعت أوصاله في مذبح الكلمة أو غرفة الأخبار.

تلخّص المدرسة الانكليزية في التحرير مهمات المحرر في النقاط الآتية التي تقدّم لنا أنموذجاً من تقاليد التحرير في المدرسة الصحفية الانكليزية. المحرر في نظر هذه المدرسة يؤدي المهمات الرئيسية الآتية(٧):

١- يقدر حجم الخبر أو التقرير.

٢- يصحح الأخطاء.

٣- يدقق في المعلومات.

٤- يتأكد من سلامة الجانب القانوني.

٥- يرجع إلى المراسل للتأكد من المعلومة المفقودة.

٦- يوضح ما غمض من الخبر.

٧- يضيف المعلومات الأساسية.

٨- يختار العنوان الموجز.

٩- يمثل القارئ.

١٠- يجعل الخبر منسجماً مع أسلوب وشخصية الصحيفة أو الوكالة التي يعمل فيها .

١١- يرتقي بالخبر إلى مستوى الصناعة الأخبارية الرفيعة .

١٢- يضع اللمسات المثيرة في الخبر أو التقرير .

وفي هذه النقاط كما هو واضح ، تأكيد على المهارة اللغوية والحسّ الصحفي والقدرة على أداء المعنى المطلوب بأوجز عبارة بعيداً عن الغموض واللّف والدوران والأسهاب والأطناب في غير موضعه ، مما يسميه جورج هاو بالحسّ اللغوي(an ear for language) .فقد يفتقر الكاتب الصحفي إلى الحسّ اللغوي مما يجعله قادراً على رصد إيقاع الألفاظ والعبارات وادراك المعنى الذي تتضمنه الجملة أو العبارة مما يسمى في أقسام الأخبار " أذن الصفيح " (tin ear)

يقول ويستلي(Westley)

"كانت الصحافة الجيدة مرتبطة دوماً بالكتابة المقتدرة التي تتطلب دوماً سيطرة سهلة على اللغة السليمة . وينتظر من المراسلين ، لأنهم كتاب محترفون أن يكونوا كتاباً متمكنين وهم في العادة كذلك . مع هذا ثمة حاجة للتأكد من قدراتهم ، فأحياناً يقوم محرر الشؤون الداخلية بتصحيح الأخطاء النحوية قبل أن يصل الموضوع إلى مكتب التحرير .

إن مكتب التحرير هو صاحب المسؤولية النهائية للتأكد من أن أعمدة الجريدة صحيحة ومقروءة ما أمكن ذلك "(٨) .

أن المحرر المتمرس الذي يعالج أو يراجع النص الأخباري يبذل جهوداً كبيرة في العناية بلغة التعبير الصحفي لأن اللغة تنطوي على الأفكار والأتجاهات والمواقف . ولعل من المناسب الأشارة إلى وصايا الكاتب البريطاني المعروف جورج أورويل(George Orwell) التي صاغها من خبرته الصحفية والأذاعية فيقول :

١- لا تستخدم المجاز والتشبيه أو الأنواع البيانية الأخرى التي تعوّدت رؤيتها في المطبوعات .

٢- لا تستخدم لفظة طويلة اذا كان ثمة لفظة قصيرة تقوم مقامها .

٣- اذا أمكن اسقاط لفظة ، فأسقطها .

٤ - لا تستخدم المبني للمجهول اذا استطعت استخدام المعلوم .

٥ - لا تستخدم عبارة أجنبية أو علمية أو عامية اذا استطعت العثور على بديل انكليزي شائع .

٦ - لا تتورع عن خرق أي من هذه القواعد ، بدل أن تستخدم لفظاً غريباً نادراً .

وقد شاعت وصايا أورويل هذه في أقسام الأخبار وكتب التحرير لأنها تجسّد الصورة الحقيقية للغة الصحافة واسلوب صياغة الأخبار ، ولأن أورويل عمل صحفياً في الهند وفي هيئة الأذاعة البريطانية وله تجربة غنية في عالم الصحافة[٩] .

وقد زاد في هذه الوصايا باسكت وسيسور(Baskette Sissors) أربع وصايا أخرى لتكون قاعدة ذهبية في أقسام الأخبار . وهذه الوصايا الأربع هي :

١ - استخدم المقتبس المباشر من أجل الأسلوب المتميز والتوكيد .

٢ - اذا استخدمت الصفات والظروف ، فينبغي تحديدها ، فلا يعني كثيراً قولك ، أن التفاحة مدورة ، على عكس قولك : إنها مسوّسة .

٣ - لتكن الفقرات قصيرة .

٤ - كن طبيعياً ولتكن كتاباتك كذلك[١٠] .

ولكن المؤلفين يريان أن ليس من واجب المحرر تغيير أسلوب كاتب الخبر وانما واجبه الأساسي يتمثل في جعل الموضوع سليماً من الناحية اللغوية والأسلوبية والخصائص الصحفية ومقروءاً .

وفي هذا السياق تجدر الأشارة إلى البحث الذي أجراه جورج فاينر(George viner) عن مستوى الصحفين البريطانين المتدربين وأساليب تدريبهم واعدادهم فيقول :

"إن أداء الصحفين المتدربين العام يظهر فقراً في المفردات وركاكة في البناء واستعارات مبتذلة وافراطاً في استخدام العبارات الجاهزة . هناك مقولة شهيرة مؤداها أن الصحفي يولد ولا يصنع ، وثمة حكايات عن مراسلين لا يعرفون قواعد الأملاء والكتابة ولكنهم يعرفون كيف يحصلون على الأخبار .

ولكن بالأمكان اختراق هذه المقولة بادراكنا أن "الحسّ الصحفي" هو مقدرة

بالتأكيد يمكن تطورها بالخبرة. أن تقييم المعلومات والأحداث بأنها مهمة وممتعة وغير عادية أو حتى مشوّقة يعتمد على الوعي بالأساس الذي نشأت فيه هذه المعلومات والأحداث والعلاقة بين مادة وأخرى وحساسية ذلك بالنسبة لرد الفعل العام. أن هذه المقدرة هي نتاج التغذية الغزيرة بالمعلومات والتجارب، يعاونها إطار من المعرفة بالمحيط الأجتماعي والأقتصادي "(١١).

وفي هذا السياق اذكر مقولة الكاتب الروائي إرنست همنغوي التي كنت أسمعها كثيراً من الصحفين العاملين في جريدة الغارديان(The Guardian) والتي يقول فيها:

"أستخدم جملاً قصيرة وفقرات قصيرة ولغة ثرّة، ولا تنسَ أن تبذل قصارى جهدك من أجل شفافية العبارة"(١٢).

وكان همنغوي قد عمل مراسلاً لصحيفة(Arkinsas City Star) وكتب تقارير صحفية مشرقة اللغة كانت مثالاً للنثر الصحفي الشفاف.

إن المحرر الناجح هو الذي يدرك الأنماط اللغوية الأربعة وسماتها الخاصة إلى جانب خصائص لغة الصحافة والأخبار خاصة. وهذه الأنماط اللغوية هي:

١- اللغة الأدبية(Literary).

٢- اللغة الاعتيادية (المشتركة)(Common).

٣- اللغة الدارجة(Colloquial).

٤- اللغة العامية(Slang).

ومن المعروف أن لغة الأخبار هي اللغة المشتركة التي يستخدمها معظم المتعلمين في أحاديثهم وكتاباتهم والتي ترتفع عن مستوى اللغة الدارجة ولا تصل إلى مستوى اللغة الأدبية التي تستخدم في الشعر والرواية والمسرح والكتابات الإبداعية.

هذه اللغة المشتركة، تخلو من المحسنات البديعية والتكلف والتصنع، مثلما تخلو من المصطلحات والتراكيب المعقدَة، وتنأى عن استخدام العامية المحدودة في زمان ومكان معينين. اللغة الصحفية تختار من الألفاظ أقصرها وأكثرها إيحاءاً وأداءً للمعنى. وإذاً كانت كذلك فلا بدّ لهذه اللغة أن تخلو من الأخطاء الشائعة وغير الشائعة من قبيل:

خطأ أو ركيك	أصحّ
احتياجات	حاجات
محافظ البنك المركزي	حاكم المصرف المركزي
غير مسبوقة	لا سابقة لها
يستعرض	يعرض
حملة ضدّ	جملة على
خضراوات	خُضَرَ
سوف لن	لن
أعلن مجدداً	أعلن من جديد
مؤخراً	أخيراً، حديثاً
نفس الوقت	الوقت نفسه
هام	مهم
الشهر القادم	الشهر المقبل
بحيث	حيث (ظرف مكان فقط)
شجب	انتقد
رفع قضية	أقام دعوى
مدير عام بنك القاهرة	المدير العام لبنك القاهرة
استقلال وسيادة الوطن	استقلال الوطن وسيادته
ينبغي عليك	ينبغي لك

كذلك ينبغي للمحرر أن يكون على حيطة بالمترادفات فلا يوجد مترادفان بمعنى واحد تماماً، فالحسام هو السيف إذا كان قاطعاً والشمول هي الخمرة إذا مزجت وهكذا[١٣].

إن المحرر الناجح هو الذي يتوخى الدقة والإيجاز وإصابة المعنى المقصود وهذا يقتضي منه التخلص من الحشو الزائد والعبارات الفضفاضة المترهلة ومعرفة مقتضى الحال.

فبدلاً من قولك : " في هذه اللحظة من الزمن " يفضل أن نقول " الآن " ، " وهرب " هي خير من " أطلق رجليه للريح " في لغة الصحافة .

إن الحشو الزائد(tautology) يضرّ بمعنى الجملة ويرهق العبارة دون أن تكون له أية وظيفة . وفي كتب التحرير قوائم طويلة بالألفاظ والعبارات التي يفضل حذفها من الأخبار . وقد تمرّس المحرر المحترف باستبدال هذه العبارات بألفاظ أقصر . فمثلاً في الإنكليزية يستبدل المحرر كلمة (attempt) بكلمة(try) لأنها أقصر وتحمل المعنى ذاته ويضع كلمة(now) بدلاً من عبارة(at this course of time) .

تحرير العناوين

من المعروف في عالم الصحافة ، أن للعناوين لغتها الخاصة المكثفة الموحية التي تعتمد الإيجاز المعبّر باللفظ المثير الذي يجذب اهتمام القراء ويدفعهم إلى قراءة الموضوع أو شراء الصحيفة . وانطلاقاً من هذه المهمة الجسيمة التي يؤديها العنوان ، فقد وضعت قواعد صحفية خاصة بكتابة العنوان تشمل قواعد اللغة والتركيب النحوي والمفردات مما يُسمى بالإنكليزية(Headlinese) أي لغة العناوين . وفي بعض الصحف ووكالات الأنباء الكبرى وضعت مفردات خاصة بالعناوين يختار فيها المحرر المسؤول ما يناسب المعنى الذي يقصده .

وظيفة العنوان تشبه كثيراً العينة التجارية(commercial sample) التي تمثل المنتوج وتهدف إلى إعطاء الزبون فكرة دقيقة بأسرع السبل وأيسرها وبأجمل أسلوب للعرض .
فالعنوان الناجح هو الذي :

١ - يجذب اهتمام القارئ .

٢- يلخص أو يحلل الموضوع .

٣- يصور أو يجسّد الانطباع العام للموضوع .

٤ - يكرّس أسلوب الصحيفة .

٥- يوفر مادة أساسية لتصميم الصفحة (طبوغرافياً).

٦- يجسّد شخصية الصحيفة.

٧- يرتفع بالإيجاز إلى أعلى مستوياته الفنية.

٨- يساعد في بيع الجريدة أو شدّ جمهور المستمعين والمشاهدين إلى الموضوع.

٩- يلبي حاجة قراء العناوين فقط.

١٠- يخلق في ذهن القارئ صورة أولية عن الموضوع.

وهكذا نجد أن العنوان يؤدي مهمة ليست سهلة في نقل مضمون الأخبار بأسرع وقت وأبسط أسلوب. فإذا كان استهلال الخبر يؤدى بالجمل والفقرات، فإن العنوان يؤدى بالكلمات ولذلك يطلق عليه في أدبيات الصحافة عبارة(Super Lead) أي المقدمة العالية، التي تمكن القارئ -بنظرة عجلى- من تحصيل ما يريد معرفته. ولذلك يشبه كاتب العنوان بالفنان الذي يفخر بعمله الفني لدقة صنعته وجماله.

ولما كانت مهمة كتابة عناوين الأخبار من واجبات المحرر الأساسية أكثر مما هي واجبات كتاب الأخبار، فإن على هؤلاء المحررين التأكد من دقة العنوان وموضوعيته ووضوحه وقدرته على الجذب والإثارة.

محرر العنوان لا بد أن يمعن النظر في النقاط الأساسية الآتية:

١- حذف علامات الترقيم(Punctuation Marks) من العنوان قدر المستطاع.

٢- تجنب الكلمات الاصطلاحية والبالية.

٣- استخدام الفعل المعلوم خاصة في العناوين التي تقدم معلومات(Factual).

٤- عدم حشد الكثير من المعلومات في العنوان.

٥- تجنب استخدام المختصرات.

٦- عدم ذكر الضمائر في العناوين، يذكر الأشخاص بدلاً من ذلك.

٧- تجنب الأسئلة.

٨- تجنب ذكر أسماء الأماكن إلاّ إذا كانت مهمة جداً.

٩- عدم الغموض.

١٠- تجنب العناوين التي تثير الرعب والهلع.

وهناك من الباحثين في لغة الصحافة من يرى أن المهمة ليست سهلة لأن عناوين الأخبار في اللغة الإنكليزية ليست سهلة الفهم وأحد الأسباب في ذلك أنها تكتب بأسلوب خاص يختلف كثيراً عن الإنكليزية الاعتيادية، حيث تستخدم في العناوين الصحفية، الكلمات بطرائق غريبة أو غير اعتيادية وهناك قواعد نحوية خاصة بها[١٤].

إن الكلمات القصيرة توفر المساحة ولذلك يشيع استعمالها في الصحافة وفي عناوينها بشكل خاص. إلاّ أن بعض هذه الكلمات القصيرة المستخدمة في العناوين ليست مألوفة في اللغة الاعتيادية وبعضها يستخدم بمعان خاصة مثل كلمة(bid) التي تستخدم في عناوين الأخبار بمعنى(attempt) أي المحاولة. ويضرب لنا سوان على ذلك مثالاً من العنوان الآتي:

(NEW EVEREST BID BY JAPANESE WOMEN).

"محاولة جديدة لتسلق ايفرست من قبل نساء يابانيات".

وهناك كلمات أخرى أختيرت لا لأنها قصيرة وإنما لدراميتها مثل لفظة(blaze) التي تعني في اللغة الاعتيادية(fire) [١٥].

ولذلك لا بدّ للمترجم العربي الذي ينقل مثل هذه العناوين إلى اللغة العربية أن يذهب إلى اقتناص المعنى الكامن أو ظلال المعنى وليس المعنى الحرفي للألفاظ. فربما تكون لفظة "وهج" أو "السنة النار" أو "اللهيب". أفضل في هذه الحالة من كلمة "نار".

فضلاً عن ذلك، فإن محرر العناوين يعي تماماً أن العنوان الصحفي ليس بالضرورة أن يكون جملة كاملة، بل قد يكون جملة ناقصة ولكنها تؤدي المعنى المطلوب أو قد يتكون من أسماء كما في العنوان الآتي(KIDNAP DRAMA)

الذي يعني: "محنة الرهائن".

وللعناوين استعمال خاص للزمن حيث يستخدم الزمن الحاضر مثلاً لوصف حادثة وقعت أمس. مثال ذلك:

موبوتو يستقبل السفير الفرنسي

في حين أن اللقاء جرى البارحة . أو كالعنوان الآتي :

(ARAB HEADS GATHER IN CAIRO) .

الزعماء العرب يجتمعون في القاهرة .

وفي هذا السياق نشير إلى أن هناك تقليداً صحفياً في كبريات الصحف العالمية وهو أن محرر العنوان يقوم أولاً بتحرير الخبر قبل وضع عنوان له لأن ذلك يجعله على بينة من الحقائق الأساسية التي تضمنها الخبر وتعلق في ذهنه خلاصته . لذلك يقال بأن تحرير العنوان هو آخر مرحلة في تحرير الأخبار رغم أنه يتصدرها بحروف بارزة . ويضع بعض كبار المحررين أمامنا قاعدة ذهبية للتعامل مع العناوين تقول :

"أن مساحة العنوان أغلى من أن تضيّع بتعميمات وكلمات غامضة " (١٦) .

فإذا كان العنوان يتكون من أكثر من سطر ، فإن السطر الأول يجب أن يضم أهم المعلومات وجوهر المعنى ، لتحتل المعلومات التي تليها في الأهمية السطر الثاني يسمى (Sub - Head) وهكذا بحيث يستطيع القارئ المتعجل أن يحصل على المعنى المقصود بإجالة نظره في العنوان . هذا بالطبع في العناوين التي تتكون من عدة أجزاء والتي تستخدم عادة في القصص الخبرية المعقدة والتي تتداخل في تضاعيفها المعلومات .

ومن الطريف في تحرير العناويناالإخبارية أن روبرت غايست وتيودور بير نشتاين يقسمّان القصص الخبرية إلى نوعين أو أنموذجين ، هما :

١- **أنموذج الفيل**(Elephant Type Story)

وفي هذا النوع من الأخبار هناك عدة نقاط إخبارية متجانسة الأهمية تقريباً وتثير القدر نفسه من الاهتمام ولا يوجد لها قاسم مشترك ، بل تشكل وحدة متكاملة . في مثل هذا النوع من الأخبار يركز المحرر على نقطة حيوية واحدة ويصيب منها

٢- **أنموذج الجرادة**(Locust Type Story)

وفي هذا النوع من القصص الإخبارية هناك عدة نقاط إخبارية جيدة يمكن أن تجمع

سوية لأن بينها قاسماً مشتركاً. لمثل هذه الأخبار يكتب المحرر عنواناً شاملاً يجمع شملها ويغطي القصة الخبرية كلها.

فالمنتديات(forums) التي تطرح فيها مواضيع عديدة ومختلفة تكون عادة من أنموذج أو صنف الفيل أما الحلقات الدراسية أو الندوات(symposiums) التي تدور حول موضوع واحد فغالباً ما تكون من أنموذج الجرادة.

إلاّ أن هذين الأنموذجين عرَضِة للتغير فقد تعالج ندوة تدور حول موضوع واحد بأسلوب الفيل الذي تقدم فيه عدة نقاط يسهل اختيار عنوان لها يتركز حول نقطة أساسية وجوهرية. وقد استعار الكاتبان هذين الأنموذجين من صائد الفيل وقاتل الجراد. فالفيل كبير ولكن حشد الجراد(swarm of locusts) كبير كذلك. إلا أن أسلوب قتلهما مختلف تماماً. والقتل هنا يراد به وضع عنوان محكم.

فعند اصطياد الفيل يصوب القاتل رصاصة فولاذية إلى منطقة حيوية منه، قد تكون دماغ الفيل مثلاً. ولكن هذا الأسلوب لا يصلح لقتل حشد من الجراد إذ كيف يمكن تصور فلاح جلس عند سياج مزرعته وهو يصوب بندقيته كل مرة نحو جرادة واحدة. أن أفضل وسيلة لقتل جمهرة الجراد هذه هي رشّها بطبقة كثيفة(blanket) من مبيد الحشرات.

وهذا يصور أو يوضح أسلوب المحرر في معالجة الموضوعات الكبيرة أو المعقدة التي تنطوي على عدة نقاط إخبارية.

ففي مثال يختار المحرر نقطة حيوية يدور حولها عنوانه وفي مثال حشد الجراد يختار عنواناً يغطي الموضوع كله.

ففي الموضوعات التي يصعب على المحرر إيجاد عنوان عام لها، يركز على النقطة الحيوية فيها ويصوغ منها عنواناً.

أما بالنسبة للأنموذج الآخر فيمكن إيضاحه من مؤتمر يضمّ ممثلي الصناعات الرئيسية يعقد في جامعة كولومبيا. مثلاً ويتحدث فيه اثنا عشر متحدثاً يمثلون الشركات العالمية الكبرى التي تجتمع لتعزيز التجارة العالمية وأثرها في السلم العالمي.

ممثل ألمانيا يطرح نظاماً جديداً للشحن ويعقبه ممثل لصناعة السيارة الفرنسية بالدعوة

لإنشاء اتحاد لمصانع السيارات في حيث ينبري رئيس جامعة كولومبيا ليؤكد على الصفة العالمية للمشكلات الاقتصادية. وهكذا شأن المتحدثين الآخرين أو يطرح كل واحد منهم نقطة أو موضوعاً جديراً بالمعالجة الصحفية ويصح أن يكون قصة خبرية تقوم بذاتها، ولكنها صُهرت في مقالة واحدة.

فإذا عمد المحرر إلى صياغة عنوان يدور حول حديث ممثل واحد من الاثنى عشر متحدثاً، فإنه لن يقدم للقارئ فكرة مناسبة عن المؤتمر وحجمه وطبيعة المشاركين فيه، وسيغبن المتحدثين كذلك.

مثل هذه القصص الإخبارية هي من أنموذج الجرادة وأن العنوان الذي يغطيها لا بدّ أن يكون شاملاً ولا يركز على متحدث واحد، كأن يكون مثلاً

12- LEADERS URGE

NATIONS TO SPURE

TRADE AND PEACE

اثنا عشر زعيماً

يحثون الدول لتنشيط

التجارة والسلام.

فهذا عنوان يغطي الخبر كله ويتسم بعدم الغموض ويوضح ما يمكن أن يفعله المحرر إذا وجد قاسماً مشتركاً[١٧].

ومن الجدير بالتنويه هنا، أن حدود المساحة لا تبرر اختيار عنوان مبتسر أو ناقص أو ينطوي على قدح أو تشهير. العنوان الجيد ينبغي أن ينطوي على معلومات تنور القارئ (in-formative) وأن يكون محدداً وأن يروي القصة كما هي ويجسّد ما تريد أن تقوله.

ولكن اختيار العناوين الصحفية ليس سهلاً في الواقع، ولذلك عهدت مهمة كتابة العناوين لكبار الصحفين والمحررين الذين تمرسوا في أنماط الكتابة الصحفية وتقاليد التحرير وعرفوا ما يأخذون من اللغة وما يدعون حتى صار النثر الصحفي عندهم مطواعاً.

نماذج من العناوين التي لا تشكل جملاً تامة

منافسة ساخنة فى بطولة
كليوباترا الذهبية للشطرنج

مشاجرة أمام المحكمة

تحذير دولي من أزمة في المياه خلال السنوات المقبلة

مدعوون لمراجعة
تربية دير علا

شوارع أم ملاعب

ندوة تناقش اتفاقية
التجارة الحرة العربية

اتفاق للتعاون النووي
بين أمريكا والصين

منطقة حرة بمحافظة الفيوم

أمنية سكرتيرة!!!

RAF man in car suicide

Telly withdrawal

Nude poster ban

'One China' Demand

Creeping aliens that threaten our rivers

Jail release

Publicans in beer case demo

أمثلة من العناوين الصحفية التي استخدمت فيها المفردات استخداماً صحفياً خاصاً وضغطت العبارات طلباً للإيجاز البليغ وقد جمعت من صحف مختلفة رأينا إيرادها بنصّها الأصلي وترجمتها فائدة. الكلمات المستخدمة في العنوان تكون عادة قصيرة ومعبرّة ومجسّدة.

Bid (To) Attempt

NEW EVEREST BID BY JAPANESE WOMIN

محاولة جديدة لتسلّق إيفرست من قبل نساء يابانيات

Blaze fire

THREE DIE IN HOTEL BLAZE

ثلاثة أشخاص يموتون في حريق بأحد الفنادق

Boost Encourage (Ment); (To) Increase

Government PLAN TO BOOST EXPORTS

خطة الحكومة لزيادة الصادرات

curb restrict; restriction

NEW PRICE CURBS PROPOSED

إجراءات جديدة مقترحة للحد من الأسعار

gems

T 20.000 GEMS STOLEN

سرقة مجوهرات بقيمة ٢٠,٠٠٠ جنيه

To Exceed

IMPORTS TOP T 250m

الواردات تتجاوز ٢٥٠ مليون جنيه

vow (to) promise

EXLLED PRENE VOWS TO RETURN

أمير منفي يتعهد بالعودة

Split- disagreement

LABOUR SPLTT ON REICES

إنقسام حزب العمال حول الأسعار

Key important, vital
KEY WITNESS DISAPPERS

اختفاء شاهد رئيسي

PM Prime Minister
PM RESIGNS

استقالة رئيس الوزراء

scare public alarm; alarming
TYPHOID SCARE

حالة رعب بسبب التايفوئيد (رعب التايفوئيد)

poll election; public opinion survey
SOCIALISTS AHEAD IN POLL

الاشتراكيون يتقدمون في الانتخابات

link connection, contact
NEW TRADE LINK WITH CHINA

علاقات تجارية جديدة مع الصين

switch (to) change
DEFENCE POLICY SWITCH

تحوّل في السياسة الدفاعية

threat danger
PIT STRIKE THREAT

عمال المناجم يهددون بالإضراب

back to support
AMERICA BACKS GRTTISH PEACE MOVE

أمريكا تدعم خطة السلام البريطانية

Bar Ban, Probibit; Probibition
NEW BAR ON IMMIGRANTS

منع جديد للمهاجرين

علامات التحرير:

Editing Marks

Paragraph this	فقرة جديدة
Capitalize carolton	استعمل الحرف الكبير
Make this Lowercase	استعمل الحرف الصغير
Abbreviate street	اختصر Str.
Spell out st.	لا تستخدم المختصر
Spell out the word mfg. so that spelling is clear (manufacturing)	اكتب الكلمة كاملة
Make twelve an Arabic figure	استخدم الرقم العربي 12
Spell out 9 thus: nine	استخدم الكلمات بدل الأرقام
Transpose words two like this	أعد ترتيب الكلمات
Transpose roder of two letters	أعد ترتيب الحروف
Delete extra extra words	احذف الكلمات الزائدة
Delete an extra lettter or figure	احذف الحرف أو الرقم الزائد
Delete the "quote marks"	احذف علامات الاقتباس
Delete an unnecessary, punctuation mark	علامة الترقيم غير الضرورية.
Join words, thus: week end	اربط الكلمات (كلمة واحدة)
Separate words, thus: trialrun	افصل الكلمات
Insert a missing letter, thus	أدخل الحرف الساقط

Insert a single ^word (new)	أدخل كلمة واحدة
Insert a phrase ^in news copy (of several words)	أدخل عبارة
Insert a period ⓧ	ضع نقطة
Insert a comma in text^thus:	ضع فاصلة / شولة
Insert a semicolon^in text	ضع فاصلة منقوطة
Insert a colon here^this shows that	ضع شارحة (نقطتان)
Insert an apostrophe in journalists so that . . .	ضع فاصلة فوقانية
Insert a question mark here^This shows . . .	ضع علامة استفهام
Insert an exclamation point, thus^So you see . . .	ضع علامة تعجب
Insert opening quote marks	ضع علامة اقتباس افتتاحية
Insert closing quote marks	ضع علامة اقتباس ختامية
Insert a hyphen in H^bomb	ضع شرطة صغيرة
Insert a dash thus^in text	ضع شرطة
Leave altered news copy as it is (stet)	اثبت الكلمة كما هي
There is more of this (more)	يتبع / تتمة
End of copy #	علامة اختتام / انتهى

آثرنا إثبات النص الإنكليزي وما يقابله في العربية توخياً للفائدة، ونقلنا هذه العلامات عن:

George A. Hough, News Writing, Op, Cit., pp. 391-2.

هوامش

1- Harold Evans, Editing And Design, Book One:

2- Newsman's English, London: Heinemann, 1972.

٢- تنتهج المدرسة الأمريكية في الصحافة ما يسمى(informative english) التي تتوسع في سرد تفاصيل الأحداث مفترضة أن القارئ يجهل هذه التفاصيل، وأن اللغة الموجزة قد تكون في بعض الأحيان سبباً للغموض. ولكن كلاً من المدرسة البريطانية والأمريكية يلتقيان في اعتماد "وصف الحدث" لا "صناعته"، وهو الذي يوصف بالموضوعية التي تتميز بها المدرسة الانكلوسكونية والدول الناطقة بالإنكليزية التي تعزل "الحقائق" عن "الآراء" قدر الأمكان.

٣- هذه النقاط ملخصة عن كتاب مانسفيلد:

F. J . Mansfield, Sub - Editing: London: Pitman, 1939.

4- Arthur Pbotnik, The Elements of Editing, A Modern Guide For Editors And Journalists, New York: Macmillan, 1982, P. 11.

5- George Hough, News Writing, Op. Cit., p. 139.

6- Ibid., PP. 138-139.

٧- أمل كمال قلنمي، وكالة أنباء رويترز وصناعة الأخبار، مصدر سابق، ص ١٥٤-١٥٥.

8- Bruce Westley, Op. Cit., p. 71.

٩- عبد الستار جواد، اللغة الإعلامية، مصدر سابق، ص ٧٢.

10-Floyd K. Baskette And Jack Z. Sissors, The Art Of Editing, Op. Cit., p.92.

إلاّ أن المؤلفين يحذران من الإفراط في التحرير(overediting)، لأن الموضوع الركيك ينبغي أن تعاد صياغته كلياً. أن المغالاة في جزر المواضيع الإخبارية تضرّ بالمعنويات في غرف الأخبار.

11- George Viner, "Training And Education", Media Reporter, Vol. 5. No. 3. 1981, p. 32.

١٢- راجع كتابنا: اللغة الإعلامية، ص ٩٨-٥٩.

13- Michael Swan, Practical English Usage, Hong Kong: Oxford, 1980, p. 409.

14- Ibid.

15- Garst And Bernstein, Op. Cit., p. 110.

١٦- اقتبسنا هذين المثالين من المصدر السابق، ص ١٢٢-١٢٥.

رابطة
مخرجي أخبار الإذاعة والتلفزيون
الميثاق الأخلاقي للأخبار الإذاعية

إنّ مسؤولية صحفيّ الإذاعة والتلفزيون هي جمع ونقل المعلومات المهمة والتي تحظى باهتمام الجمهور، بدقة وأمانة وحياد.

إنّ أعضاء رابطة مخرجي الأخبار الإذاعية والتلفزيونية يقبلون هذه المعايير وسوف:

١- يبذلون قصارى جهودهم في تقديم مصدر وطبيعة المادة الإخبارية المذاعة بطريقة متوازنة ودقيقة وعادلة.

أ- يقيّمون المعلومات على وفق جدارتها الإخبارية فقط، رافضين الإثارة والتأكيد المضلّل بأي شكل.

ب- يحترسون من استخدام المادة السمعية والبصرية بطريقة تخدع الجمهور.

ج- لن يضللوا الجمهور بتقديم أية مادة جرى إعدادها والتدرب عليها، على أنها خبر آني.

د- يحددون هوية الأشخاص بالعرق والعقيدة والوطن الذي ينتمون إليه، فقط عندما يكون ذلك مناسباً.

هـ- يحددون الرأي والتعليق بوضوح.

و- يعترفون بالأخطاء ويصححونها في الحال.

٢- يسعون بما في وسعهم للسلوك بطريقة تحميهم من صراعات المصالح الفعلية أو الضمنية. يرفضون الهدايا والأفعال التي تؤثر أو يبدو أنها تؤثر في أحكامهم.

٣- يحترمون كرامة وخصوصية ورفاهية الناس الذين يتعاملون معهم.

٤- يدركون الحاجة إلى حماية مصادر المعلومات السرّية.

٥- يحترمون حق كل إنسان في إجراء محاكمة عادلة.

٦- يبثون نشرات الآخرين الخاصة، فقد عند حصول موافقتهم.

٧- يشجعون بقوة مراعاة هذا الميثاق من قبل جميع الصحفيين، سواء أكانوا أعضاء في رابطة مخرجي الأخبار الإذاعية والتلفزيونية، أم لا.

الميثاق الأخلاق لجمعية الصحفيين المحترفين

تؤمن جمعية الصحفيين المحترفين بأن واجب الصحفيين هو خدمة الحقيقة.

نحن نؤمن بأن وسائل الاتصال الجماهيري هي وسائط لنقل النقاش والمعلومات العلنية وتعمل بتفويض دستوري وحرية الحصول على الحقائق ونقلها.

نومن بالتنوير العام على أنه رائد العدالة وفي دورنا الدستوري في البحث عن الحقيقة كجزء من الحق العام في معرفة الحقيقة.

نؤمن بأن هذه المسؤوليات تتضمن التزامات تتطلب من الصحفيين أداء عملهم بفطنة وموضوعية ودقة وعدالة.

ومن أجل هذه الأهداف نعلن قبولنا معايير الممارسة المبسوطة هنا:

١- المسؤولية:

إن حق الناس عامة في معرفة الأحداث المهمة والمثيرة للاهتمام العام هي الرسالة المهيمنة لوسائل الإعلام. وإن الغرض من نشر الأخبار والآراء المتنورة، هو خدمة المصلحة العامة. الصحفيون الذين يستغلون صفتهم الصحفية كممثلين لعامة الناس، في دوافع سخيفة وتافهة إنما يخرقون ثقة عالية.

٢- حرية الصحافة:

حرية الصحافة يجب حمايتها كحق للشعب لا يمكن التصرف فيه في مجتمع حرّ. هذه الحرية تحمل معها حرية ومسؤولية مناقشة واستجواب وتحدي إجراءات وأقوال حكومتنا وشعبنا ومؤسساتنا الخاصة. الصحفيون يصونون حق التصريح بآراء لا تحظى بالشعبية، وامتياز الاتفاق مع الأغلبية.

٣- القواعد الأخلاقية:

يجب أن يكون الصحفيون في حلّ من أي التزام بأية مصلحة عدا حق الجمهور في معرفة الحقيقة.

١- الهدايا، الرحلات المجانية، المعاملة الخاصة أو الامتيازات، يمكن أن تكون عامل مساومة على استقلالية الصحفيين ومؤسساتهم. يجب عدم قبول أي شيء ثمين.

٢- الوظيفة الثانوية، المشاركة السياسية والتمسك بمنصب عام والعمل في المؤسسات الاجتماعية يجب تجنبها إذا كانت تشكل مساومة على استقلالية الصحفيين ومؤسساتهم.

يتوجب على الصحفيين ومؤسساتهم أن يعيشوا حياتهم الخاصة بطريقة تقيهم صراع المصالح الحقيقية أو الظاهرة. إن مسؤوليتهم أمام الناس عظيمة جداً وتلك هي طبيعة مهنتهم.

٣- يجب عدم نشر أو إذاعة ما يسمى بالاتصالات الإخبارية من مصادر خاصة ما لم يتم التأكد من انتمائها إلى القيم الإخبارية.

٤- يبحث الصحفيون عن الخبر الذي يخدم مصلحة الجمهور رغم العوائق. وسيبذلون جهوداً متواصلة لضمان أن مصلحة الناس تؤدي علناً وأن السجلات العامة مفتوحة أمام التفتيش العلني.

٥- يقرّ الصحفيّون بالعهد الأخلاقي الذي قطعه الصحفي في حماية المصادر السرية للمعلومات.

٦- الانتحال غير آمين ومرفوض.

٤- الدقة والموضوعية:

الأمانة مع الجمهور هي أساس كل صحافة رصينة.

١- الحقيقة هي هدفنا النهائي.

٢- الموضوعية في نقل الخبر هي هدف أخر، وتدل على المحترف الخبير وهي معيار في الأداء تجاهد جميعاً من أجله ونجلّ أولئك الذين يحققونه.

٣- ليس ثمة عذر لعدم الدقة أو الافتقار إلى التعمق.

٤- العناوين الصحفية يجب أن تبررها تماماً، مضامين المقالات التي تصحبها. ويجب أن تقدم الصور واللقطات التلفزيونية صورة دقيقة للحدث وأن لا تبرّز حادثة خارج السياق.

٥- الممارسة السليمة تميّز بوضوح بين التقارير الإخبارية والتعبيرات عن الآراء. يجب أن تخلو التقارير الإخبارية من الرأي أو الانحياز وأن تعرض كل جوانب القضية.

٦- التحزب في التعليق الصحفي الذي يجافي الحقيقة عن قصد، يتنافى مع روح الصحافة الأمريكية.

٧- يدرك الصحفيون مسؤوليتهم في تقديم تحليل وتعليق ورأي صحفي يتعلق بالأحداث والقضايا العامة. وهم يقبلون الالتزام بعرض مثل هذه المادة من قبل الأفراد الذين تؤهلهم كفاءتهم وخبرتهم وسداد آرائهم لذلك.

٨- المقالات والعروض الخاصة المكرسة لدعوة أو استنتاجات وتفسيرات الكاتب الخاصة، يجب أن توسم بهذه النعوت.

٥- التصرف طبقاً للأصول:

يظهر الصحفيون في كل الأوقات احترامهم لكرامة وخصوصية وحقوق ورفاهية الناس الذين يصادفونهم في عملية جمع وعرض الأخبار.

١- يتوجب على وسائل الأعلام الإخبارية عدم تناقل التّهم غير الرسمية التي تضرّ بالسمعة والأخلاق، دون إعطاء المتهمين فرصة للردّ.

٢- يجب على وسائل الأعلام أن تحترس من اقتحام حق الفرد في حياته الخاصة.

٣- يتوجب على وسائل الأعلام أن لا تشجع الفضول المتهافت على تفاصيل الرذيلة والجريمة.

٤- من واجب وسائل الأعلام الإخبارية أن تقوم في الحال بتصحيح كامل لأخطائها.

٥- يجب أن يكون الصحفيون مسؤولين أمام الجمهور عن تقاريرهم، وأن يشجع الجمهور على الإفصاح عن شكاواهم من وسائل الأعلام. الحوار المفتوح مع قرائنا ومشاهدينا ومستمعينا يجب رعايته.

٦- الثقة المتبادلة:

إن الالتزام بهذا الميثاق، يراد منه صيانة وتعزيز رابطة الثقة والاحترام المتبادل بين الصحفيين الأمريكيين والشعب الأمريكي. والجمعية - بوساطة البرامج التعليمية والوسائل الأخرى - تشجع الصحفيين الأفراد على الالتزام بهذه المبادئ وستشجع المطبوعات الصحفية والإذاعيين على إدراك مسؤوليتهم في صياغة مواثيق أخلاقية بالتنسيق مع مؤسساتهم لتكون إرشادات تعزز هذه الأهداف.

مصطلحات الأخبار الصحفية والألكترونية

A

Actuality	تقرير من موقع الحدث، حيّ أو مسجّل.
Add	إضافة إلى خبر أو موضوع
Ad Lib	ارتجالاً
Advance	خبر يبرق قبل موعد استخدامه
Affiliate	محطة لا تمتلكها شبكة إخبارية بل تتعاقد لاستلام برامجها
Air	فراغ أبيض في صفحة كاملة، أو في متن الموضوع
Air Time	موعد البث
A Live (Live)	خبر قيد الكتابة / مباشر
A M	جريدة تطبع في الصباح
Analyst	محلل للأحداث وخلفياتها
Angle	مدخل إلى الموضوع
Art	الصور والرسوم والجداول التي ترافق الموضوع
Assignment	واجب أو مهمة صحفية
Assignment Book	سجل الموضوعات التي يراد تغطيتها وتكليف المراسلين بها
Attribution	إسناد، ذكر مصدر المعلومات
Audio	صوت/ صوتي

B

Background	خلفية/ أرضية (الصورة) معلومات عن أوليّات الأحداث
Back Grounder	مقال يوضح بدايات قضية أو موضوع
Back - Timing	إحكام التوقيت/ تتبين وقت النص
Bank (Deck)	سطر من العنوان الرئيسي/ عنوان فرعي
Banner	عنوان كبير (على ثمانية أعمدة)

Beat	سبق صحفي/ مهمة أو واجب صحفي
Beeper	نداء تلفوني مسجل للبث على الهواء
Binder	عنوان على عرض صفحة داخلية
Billboard	جميع العناوين في بداية النشرة الإذاعية
Black	شاشة خالية من الصور والخطوط
Blanket Head	عنوان يغطي كل مساحة الموضوع
Bleed	صورة أو تخطيط يمتد إلى حافة الصفحة
Blind Head	عنوان يستخدم في المقالات أساساً لاجتذاب القراء
Blind Interview	مقابلة لا يكشف فيها عن هوية المتحدث (عادة يشار إليه بـ : مصادر حسنة الإطلاع)
Blind Lead	استهلاك أعمى/ مقدمة خبر تعد لجذب القارئ
Bloop	محو الصوت من الشريط
Blurb (Squib)	موضوع قصير جداً يستخدم لملء الفراغ أو إثارة الاهتمام. نشرة دعائية
Body (Development)	الجزء الرئيسي من الموضوع بعد المقدمة
Boil	اختصار الموضوع أو الخبر (حذف الإسهاب والأطناب)
Book	صفحة من موضوع ترفق بها قصاصات حول الموضوع نفسه ولكن من مصادر مختلفة
Boom	ذراع الميكروفون
Booth Announcer	مذيع تلفزيوني يتحدث من كشك أو غرفة صغيرة، تسمع به ولا تراه
Border	خطوط تؤخر موضوعاً أو إعلاناً أو عنواناً
Box	خطوط تحيط بعنوان أو موضوع لإبرازه

وقفة في موضوع عند الانتقال من صفحة إلى أخرى أو من عمود لآخر. تطور جديد في الخبر.	Break
تتمة/ تكملة موضوع في صفحة داخلية	Break Over
تفكك/ تشويه في صورة الفيديو	Break - Up
خبر مفاجئ	Breaking News
حسن التخلص/ انتقال رشيق من نقطة لأخرى (في الإذاعة يستخدم الفاصل الموسيقي)	Bridge
خبر موجز جداً	Brief
خبر صغير جداً يدور حول حدث طريف	Brite (Bright)
حجم الصحيفة الاعتيادي (٨ أعمدة)	Broad Sheet
قائمة تتضمن الأخبار التي ستبثها الوكالة	Budget
الطبعة الأولى من الجريدة	Bull Dog
نشرة إخبارية	Bulletin
نقاط كبيرة في بداية السطر تستخدم للتزويق	Bullets
مليء بالتفاصيل	Busy
أسم المراسل في أعلى الموضوع	Byline

C

لغة مجهرية تستخدم في بث الأخبار بواسطة الكابل لتقليل الكلفة	Cables
تعليق ينشر تحت الصورة	Caption
تخمين حجم المساحة التي سيشغلها الموضوع عند الطبع	Castoff
صفحتان تشكلان صفحة واحدة في منتصف الجريدة	Center Spread
عنوان رمزي لموضوع يمكن استخدامه في اليوم التالي	CGO (Can Go Over)

إحالة موضوع إلى رئيس القسم للتأكد من مصداقيته	Challenge
التحقق من خبر أو موضوع	Check Up
وضع صورة إلكترونية خلف المذيع	Chroma
قسم الشؤون أو الأخبار المحلية	City Desk
المحرر المسؤول عن الأخبار المحلية	City Editor
موضوع يحتاج إلى تصحيحات طفيفة	Clean Copy
عبارة مستهلكة من كثرة الاستعمال	Cliche
قصاصة صحفية/ موضوع تلفزيوني جاهز للبث	Clip
نشرة دعائية أو صفحة أخبار للترويج والدعاية توزعها وكالات الأنباء ومكاتب الدعاية	Clip Sheet
المقطع الختامي من نشرة الأخبار	Close
صورة مقرّبة	Close Up
توليف الصور والعناوين والموضوعات ولصقها على لوحة.	Collage
تلوين، تزويق لفظي للمبالغة/ انحياز	Color
عمود صحفي/ عمود رأي لكاتب معين	Column
معلّق/ عادة مختص بالشؤون الدولية والسياسية	Commentator
إعداد أو توليف	Compiling
قسم الطباعة والأعداد الفني	Composing Room
موضوع ذو مداخل متعددة/ في الصحافة الجديدة مصطلح يطلق على أسلوب صحفي يجمع عدة شخصيات ومصادر معلومات يعبّر عنها بصيغة روائية أو خيالية كأن يتحدث باسمها شخص واحد.	Composite
صراع أو صدام بين أشخاص أو جماعات. عنصر من عناصر	Conflict

	الخبر أو إحدى القيم الصحفية
Continuity	موضوع غير إخباري، فاصل إعلاني
Copy	موضوع/ خبر
Copy Editor	محرر صحفي
Copy Fitting	تحرير خبر أو موضوع من أسفله ليناسب المساحة المتاحة.
Copy Reader	محرّر
Copy Writer	كاتب إعلانات أو موضوعات للعلاقات العامة
Correspondent	مراسل/ في بلد أو مدينة خارج مقر الصحيفة أو المحطة الإذاعية والتلفزيونية
Cover Shot	مشهد كامل
Coverage	تغطية إخبارية
Crane Shot	لقطة متحركة (من رافعة)
Crawl	كلمات متحركة في سطر واحد عبر الشاشة دون إعاقة البرنامج
Credit Line	إقرار المطبوع بمصدر الخبر أو الصورة
Crop	حذف المادة الزائدة عن الحاجة خاصة في الصور
Cross Fade	تغيير مصادر الصوت
CRT (Cathod Ray Tube)	شاشة استلام الأخبار في أميركا (VDT)
Crusade	حملة تشنها صحيفة لإصلاحات معينة
Cub	مراسل مبتدئ/ شبل صحفي
Cue	إشارة من المخرج أو مدير المسرح للبدء أو للتوقف وغير ذلك
Cushion	مادة احتياط أو حشو (عند الحاجة)
Cut	حذف أو اختصار شديد للخبر/ في الفيلم أو الفيديو تعني التحول من لقطة إلى أخرى دون تداخل

Cut Away	أي لقطة تحول الانتباه بسرعة من الموضوع الرئيس إلى موضوع آخر له علاقة.
Cutline	سطر أو تعليق يرافق الصورة. إيضاح يكتب تحت الصورة
Cycle	الفترة الإخبارية/ مسائية أو صباحية

D

Dateline	مصدر الخبر، مكان الحدث وزمانه
Dayside	القسم النهاري من مؤسسة إخبارية
Dead	خبر ملغي ولا يمكن استخدامه
Dead Air	صمت بسبب عطل في البث
Deadline	آخر موعد لقبول الموضوع/ اللحظة التي تسبق كل نشرة إخبارية
Deck (Bank)	جزء من العنوان الرئيسي
Desk	قسم التحرير
Desk Chief	رئيس محرري الأخبار
Desk Editor	محرر مشرف على مجموعة مخبرين صحفيين
Development (Body)	متن أو صلب الخبر
Dingbat	تزويق طبوغرافي
Direct Quote	اقتباس مباشر
Display Advertising	إعلان غير مبوب
Dissolve	انتقال تدريجي
Dolly	منصة متحركة/ لقطة من منصة متحركة
Dope	معلومات سرية مسبقة/ شائعة تسبق حدثاً معيناً
Dope Sheet	ورقة يكتب عليها المصور معلومات عن الفيلم والموضوع ومكانه (Spot Sheet)

Dope Story	مثال تفسيري مميز عن الخبر المجرد
Double System	فصل الصوت عن الصورة في الفيلم/ نظام ثنائي
Double Truck	موضوع على صفحتين/ إعلان في صفحتين
Down Style	أسلوب صحفي يستخدم أقل ما يمكن من الحروف الكبيرة (Caps)
Drope (Drop Head)	سطر ثانوي من عنوان رئيسي عريض يجذب القارئ من العنوان إلى الموضوع
Drop Out	فقدان الصوت أو الصورة بسبب عطل فني في الشريط/ هبوط صوتي
Dub	دوبلاج (إعادة تسجيل) إضافة الصوت
Dummy	شكل الصحيفة أو المجلة عند التصميم أنموذج تخطيطي
Dupe	نسخة ثانية من الموضوع (Carbon Copy)
Dupe Neg	نسخة سالبة مطابقة
Duplicate Negative	نسخة مماثلة لفيلم آخر

E

Ear	أذن الصفحة الأولى، إطار في أعلى طرفي الصفحة الأولى تنشر فيها معلومات عن الطقس أو شعار الجريدة
Edit	يحرر، يهيئ للبث نشرة أو موضوعاً
Editing (TV)	مراجعة الموضوع/ تهيئة الشريط للبث، تحرير إخباري
Edition	طبعة، كأن تكون طبعة مسائية أو دولية
Editor	محرر مسؤول عن من يشرف على التقارير وكتابةالأخبار وتحريرها. رئيس تحرير (في الصحافة الغربية)
Editorial	إخباري/ تحريري/ إفتتاحية، مقال رئيسي

Ediorialist	كاتب افتتاحيات أو معلق على الأحداث
Editorialise	حقن الآراء الخاصة في الخبر أو الموضوع/ التعبير عن الرأي في الموضوع
Editorial Matter	خبر/ موضوع إخباري
Embargo (Hold)	مصطلح في نشرات الوكالات يشير إلى تأجيل استخدام الخبر
End Mark	علامة انتهاء الموضوع أو ختام الخبر (30 #)
Easle Shot (Flip)	الصور والرسوم التي تلتقطها عدسة الاستديو
Establishing Shot	لقطة تأسيسية
Evergreen	مقال صالح لأي وقت
Exclusive	خاص/ سبق صحفي. تقرير تنفرد به صحيفة أو محطة.
Extreme Close Up	لقطة مقربة جداً

F

Fade	الظهور أو الاختفاء التدريجي
Fake	خبر ملفق
False Reverse	لقطة معكوسة زائفة (من زاوية غير حقيقية)
Fat	سطر أو عنوان محشو بالحروف
Fax	تسهيلات/ إمكانيات الفيديو
	نظام نقل الصور وغيرها بالراديو
Feature	يبرّز زاوية معينة من الخبر/ مقال/ قصة خبرية على شكل مقال
Feature Finder	فهرس
Featurize	إبراز زاوية معينة من الموضوع، الخروج عن الأنماط التقليدية في كتابة الأخبار
Feed	موضوع أو برنامج كامل يبث إلكترونياً إلى المحطات الأخرى أو إلى الجمهور. يذيع أو يبث

Feedbaek	أزيز ينبعث من مكبّر الصوت
File	إبراق الخبر/ نتاج وكالة الأنباء في وجبة عمل/ مسائية أو صباحية
Fill	مادة احتياط تقرأ إذا فقد الصوت أو الصورة
Fill Copy	نسخة طوارئ (Pad Copy)
Filler	مادة قصيرة تستخدم لملء الفراغات في الصفحة أو سدّ النقص في الموضوعات
First - Day Story	موضوع يُنشر لأول مرة
Five W's	الأسئلة الخمسة
Flag	أسم الصحيفة في أعلى الصفحة الأولى
Flash	إعلان موجز عن أنباء مهمة جداً
Flat	جدار صناعي
Flimsy	نسخة ثانية
Fluff	خطأ على الهواء (خطأ في النطق مثلاً)
Folio	سطر في أعلى الصفحات الداخلية يكتب فيه اسم الجريدة ورقم الصفحة والتأريخ
Follow	موضوع جانبي/ غير الموضوع الرئيسي/ متابعة صحفية
Following Shot	لقطة تتبعية/ لقطة تتبع فيها آلة التصوير هدفاً ما
Follow Up	متابعة جديدة للخبر
Format	صيغة أو شكل أو أسلوب الصفحة في التلفزيون: إطار البرنامج
Fourth Estate	السلطة الرابعة، إضافة إلى سلطة الملك والكنيسة والبرلمان/ الصحافة/ مصطلح ينسب إلى إدموند بيرك (Edmund Burke)
Frame	إطار، كادر
Free - Lance Writer	كاتب يعمل بالقطعة وليس بالدوام الكامل/ صحفي يتعامل

مع الصحف ووسائل الأخبار من الخارج، بائع مقالات وصور

Freeze Frame	إطار مجمد (واحد) تخرج منه الصور
From The Top	إعادة الأداء من البداية
Front Office	قسم الموظفين من الجريدة أو المجلة
Front Projection	عرض أمامي/ صورة معروضة من الأمام على الشاشة
Fudge Column	جزء من صفحة يمكن إزاحته لنشر الأخبار المفاجئة عند الضرورة
Future Book	سجل بالأحداث والنشاطات المتوقعة خلال شهر
Future File	سجل الأحداث المتوقعة
FYI	لمعلوماتك (For Your Information)وهي إشارة إلى أن المادة يمكن أن تستخدم كخلفية للأحداث وليس كجزء أساسي منها

G

Gaffer	مسؤول عن الإضاءة في تصوير الفيلم
Gain	كسب تنظيم حجم الصوت
General - Aassignment Reporter Reporter	مخبر صحفي عند الطلب
Generation	نسخ مماثلة من فيلم أو شريط فيديو
Ghost Writer	كاتب باسم مستعار أو يكتب لغيره
Glancer	مصطلح عامي يطلق على مقال يلخص أحداث اليوم أو مجموعة أحداث مترابطة
Goof	خطأ فني على الهواء
Gopher	شخص تابع/ يقضي حاجات الآخرين
Ground Noise	صوت ينتج عن التسجيل الرديء
Guideline	عنوان مختصر في بداية الموضوع (Slug)

Gutter	هامش بين صفحتين متقابلتين
Gutter Press	الصحافة الرخيصة

H

Hairline	خط رفيع جداً
Handout	نشرة إخبارية تطبع وتوزع مجاناً. نشرة دعاية. فيلم يوزع مجاناً من قبل شركة أو مؤسسة
Happy Talk	نشرة إخبارية مليئة بالحكايات الطريفة المصورة
Hard Copy	مطبوع أو موضوع مطبوع بالكومبيوتر بسرعة فائقة
Hard News	تقرير إخباري بدون آراء المراسل
Head Bust	خطأ في العنوان
Head (Line)	عنوان/ عنوان رئيسي
Head Rule	خط أفقي على عرض الصفحة في أعلاها يفصل أعمدة الجريدة عن المعلومات والتاريخ وأسم الجريدة
Head Shot	لقطة ثابتة لرأس شخص
HFR (Hold For Release)	موضوع يحتفظ به إلى حيث موعد نشره. (تحت اليد)
High - Angle Shot	لقطة علوية
Hiss	سأسأة/ صوت غير مرغوب فيه
Hold The Paper (Hold The Press)	تعليمات بإيقاف طبعة الجريدة انتظاراً لخبر على غاية في الأهمية
Hole	مساحة شاغرة في الصفحة/ مساحة تخصص للأخبار بعد الإعلانات/ ثغرة في خبر موضوع تحتاج إلى إيضاح
HIK (Head To Come)	علامة تحريرية تدل على أن العنوان سيأتي لاحقاً
Human - Interest	النزعة الإنسانية/ الاهتمام الإنساني

Human - Interest Story خبر يتسم بالاهتمام الإنساني/ خبر صغير يتسم بالطرافة/ عناصر في الخبر لها تأثير عاطفي

I

Impact التأثير/ أحد القيم الإخبارية/ عنصر من عناصر الجدارة الصحفية

In Cue نقطة بداية اللقطة الفيلمية

Idiot Card لوحة تذكير المؤدي

Indent ترك فراغ في بداية السطر

Identification تعريف الأشخاص/ مصطلح إخباري يطلع على أسم ووظيفة الشخص في الخبر

Index دليل يشير إلى مكان وجود الخبر أو المقال في الجريدة

Indirect Quote مقتبس غير مباشر/ نص أعيدت صياغته

Information Retrieval استرجاع المعلومات من الكومبيوتر

Input - Out Put (Input)معلومات لم تتم معالجتها بواسطة الكومبيوتر. (Output)المعلومات بعد معالجتها بنظام الكومبيوتر

Insert معلومات تضاف إلى الخبر/ لقطة مضافة

Insert Show عرض مضاف

Instruction تعليمات/ إرشادات

Integrated Format صيغة الانسجام بين كادر الأستوديو

Intro مقدمة/ استهلال الخبر/ مصطلح بريطاني يقابله (Lead)في الصحافة الأمريكية

Inter Cut Film قطع تبادلي

Inverted Pyramid الهرم المعكوس (قالب صحفي)

Investigative Reporting تحقيق صحفي

Issue	عدد/ نسخة من صحيفة أو مجلة/ طبعة
Item	موضوع أو خبر، مادة صحفية
Itemized Lead	استهلال يضم سرداً متوالياً بالتفاصيل. مقدمة خبر ذات نقاط تفصيلية
ITU	الاتحاد الطبوغرافي الدولي

J

Jiggle	مصطلح يشير إلى فعاليات تظهر على الشاشة بدلاً من قراءة النشرة من قبل المذيع
Job	مهمة، واجب صحفي
Job Press	صحافة تختص بالطباعة التجارية أو الإعلانية
Jump	تكملة الخبر في صفحة أخرى/ تتمة
Jump Cut	قطع قافز أو مباشر. قطع مفاجئ
Jump Head	عنوان لموضوع يقفز من صفحة إلى أخرى
Jump Line	سطر يدل القارئ على تكملة موضوع
Justify	مد السطر على طول العمود لملء المساحة يوضح فراغات بين الكلمات

K

Kerning	ترتيب الحروف وضمّها بشكل إجمالي أو لتوفير المساحة
Kicker	سطر فوق العنوان الرئيسي تماماً، أو جزء منه/ خبر طريف في نهاية النشرة (Zipper, Bright, Tag)
Kill	إلغاء الموضوع أم إهماله بعد بثه من قبل الوكالة

L

Lable Head	عنوان رئيس ينقصه (الفعل)
Lap Dissolve	انتقال تدريجي

Lavlier Mike	مايكرفون عنقي، يعلق في العنق
Layout	تصميم وإخراج الصحيفة
Lead	استهلال، مقدمة الخبر في بريطانيا (Intro)
Lead Story	الخبر الأول في النشرة
Leader	مقال افتتاحي/ مقدمة الشريط
Leading Article	مقال رئيسي
Lead - In	مقدمة/ جزء من فيلم يسبق الكلام المنطوق
Legman	مخبر صحفي يغطي الحدث ولا يكتبه
Library (Morgue)	أرشيف
Lift	سرقة الخبر/ نقل خبر من طبعة إلى أخرى
Ligature	رموز الوكالات (AFP, UPI, AP)
Limbo Board	عرض الرسوم والخطوط (نتائج الانتخابات مثلاً)
Line Up	ترتيب مواد النشرة
Lip Flap	حركة الشفاه
Lip Sync	تطابق حركة الشفاه مع الصوت
Live	نقل حي/ بث مباشر/ موضوع ما زال جديراً بالاستعمال
Local	محلي/ موضوع قصير ومحليّ
Localize	إبراز الزاوية أو الجانب المحلي في الخبر
Logo Type	الرموز المعرفة بالصحيفة أو النشرة
Long Shot	لقطة شاملة
Loop	لفة شريط لا نهائية (ربط أولها بآخرها لاستمرار بثّها)
Low - Angle Shot	لقطة سفلّية، التقطت من الأسفل

M

Magazine format	قالب المجلة/ برنامج إخباري يضم موضوعات مطولة يومياً بدلاً من مواد إخبارية قصيرة
Magnitude	جسامة/ ضخامة/ أهمية كبرى
Mail Edition	طبعة مبكرة لغرض توزيعها بالبريد للمشتركين خارج المدينة
Made Over	طبعة أخيرة تضمّ آخر التفاصيل
Make - Up	تصميم/ الترتيب الفني للموضوعات
Mandatory Kill	رسالة من الوكالات الإخبارية للتأكد من إلغاء الأخبار المفاجئة المغلوطة
Masthead	اسم الصحيفة وعنوانها وملكيتها وأسعار الاشتراكات (قارن ذلك مع Name Plate التي تعني أسم الجريدة
Master Shot	لقطة رئيسية
Media	وسائل الأعلام (جمع Medium)
Medium Shot	لقطة نصفية من الرأس حتى الصدر
Merge	توليف (جمع أكثر من موضوع في موضوع واحد)
Metro	صحيفة تصدر في عاصمة
Metro Desk	قسم الأخبار الخاصة بالعاصمة
Montage	مونتاج/ مجموعة المناظر
More	يتبع/ هناك تتمة
Morgue	أرشيف (Library)
MOS (Man - On - Street)	مقابلة رجل الشارع/ شريط خال من الصوت (Mitout Sound)
Move	بث الموضوع من قبل الوكالات
Moving Shot	لقطة متحركة

Must	خبر يجب نشره
Name Plate	اسم الجريدة أو المجلة
Network	شبكة إخبارية (NBC, CBS)أو مجموعة محطات
New Journalism	الصحافة الجديدة/ اسم يطلق على نهج صحفي يعتمد الدقة والبلاغة اللغوية تأسس في الستينيات على يد بعض الصحفيين والروائيين الذين فتحوا آفاقاً جديدة في أسلوب الكتابة الصحفية
New Lead	مقدمة جديدة للخبر/ تحديث الخبر عن طريق إعادة كتابة مقدمته
News Analysis	تحليل إخباري/ مقال تحليلي
News Cycle	وجبة عمل في الوكالة، إما صباحية أو مسائية (للوكالة عادة وجبتان)
News - Hole	فراغ في الصحيفة يخصص للأخبار/ المساحة التي لا تنتشر فيها الإعلانات في الجريدة
News Judgement	الحسّ الصحفي/ تحديد الجدارة الصحفية للموضوع
Newsman	صحفي
News Peg	زاوية إخبارية أو نقطة معينة في موضوع يدور حولها الخبر
Nostril Shot	لقطة أنفية/ لقطة مقربة تكون عادة مستهجنة
Not For Attribution Comment	تعليق أو تصريح لا يسمح بنشر اسم صاحبه أو مصدره
No - News Lead	استهلال أجوف/ مقدمة خالية من المعلومات المهمة
Nut Graph	بيت القصيد/ الفقرة الجوهرية في الخبر

O

Obit (Obituary)	نعي
Objectivity	الموضوعية
Oddity	الغرابة/ الجدة والطرافة في الأخبار

Off - The - Record Comment	معلومات تعطي للمراسل ولكن ليس للنشر
Op - Ed Page	صفحة الرأي في الجريدة تقابل صفحة الافتتاحيات
Optical Effect	مؤثرات مرئية
Outs	مهملات/ أجزاء مطروحة من الفيلم
Over	غير متطابق (الصوت مع الصورة)
Overlap	تداخل
Over Set	موضوعات أو مواد تطبع ولا تنشر في الحال وإنما في المستقبل

P

Pad	يوسّع الخبر أو الموضوع، يحشو الخبر بالتفصيلات
Padding	حشو، إسهاب
Page Brightener	موضوع خفيف وطريف
Paragraph	فقرة
Paraphrase	إعادة - صياغة
Partial Quote	اقتباس جزئي
Pix	صور أو رسوم (علامة تحريرية)
Play	أسلوب الصحيفة في التعامل مع الأحداث/ معالجة الخبر أو الموضوع صحفياً
Play Down	يخفف من وطأة الخبر أو الموضوع/ عدم إبراز جوانب معينة من الخبر
Play Up	إبراز، تضخيم، مبالغة، تسليط الضوء على زاوية معينة من الموضوع
PM	جريدة مسائية
Precede	مقدمة إيضاحية في أعلى الخبر/ ملاحظة إيضاحية

Precision Journalism	الصحافة الدقيقة/ أسلوب جمع المعلومات بمنهج إحصائي أو مسحي من ذلك قياس اتجاهات الرأي العام عن طريق المسح
Prelim	جزء أولي من الموضوع (Advance) تطورات جديدة في الموضوع
Press	الصحافة/ الطباعة/ الصحافة المطبوعة عادة
Press Agent	موظف دعاية
Press Release	نشرة صحفية
Press Run	عدد الصحف الكلي التي تطبع يومياً أو أسبوعياً
Print Media	وسائل الأعلام المطبوعة
Prome	برنامج إعلاني
Prominence	الأهمية (من عناصر الخبر أو القيم الصحفية)
Proof	مسوّدة موضوع أو خبر
Proof Reader	مصحّح لغوي
Proximity	القرب (القرب المكاني : أحد عناصر الخبر وقيمه الإخبارية)
Publicity Release	نشرة دعاية أو ترويجية
Pull Out	جزء من الجريدة أو قسم منها يصمم بطريقة يمكن فيها حذفه من الجريدة أو استخدامه للإعلان أو دليلاً للأحداث المهمة
Punch	تأكيد مفردة أو عبارة
Punch Line	بيت القصيد/ السطر الذيَ يتضمن الفكرة الأساسية
Put To Bed	إنجاز المهمة أو العمل قبل البدء بالطبع

Q

Q. And A	سؤال وجواب/ أسلوب لتوثيق المعلومات عن طريق الإسناد
Query	رسالة موجزة من مراسل/ استفسار حول خبر
Quote	مقتبس

R

Radio Wire	وكالة أنباء تقدم خدمات إخبارية عادة على شكل خلاصات إخبار للإذاعة
Railroad	الإسراع بطبع خبر قبل تحريره بدقة
Readout	عنوان فرعي يأتي بعد العنوان الرئيسي
Reaction Shot	لقطة ردّ الفعل
Recap	خلاصة إخبارية على شكل إعادة عناوين الأخبار في نهاية النشرة/ يلخص الأخبار
Regionalization	سياسة صحفية لتقديم خدمة إخبارية لإقليم كبير عن طريق إصدار طبعات تحمل في صفحاتها الأولى أخباراً محلية
Release	السماح بنشر خبر أو موضوع/ نشرة دعائية أو نشرة علاقات عامة
Release Print	نسخة مأذونة
Remote	خارجي/ إذاعة حية أو مسجلة خارج الأستوديو
Replate	إعادة تصميم الصفحة لإدخال تطورات جديدة على الخبر
Representation	تمثيلي/ مصطلح يطلق على نوع من الآراء يتجاهل فيه المؤدي وجود الكميرا
Reverse Shot	لقطة معكوسة
Revise	نسخة منقحة من الموضوع
Rewrite Desk	قسم صياغة الأخبار
Rewrite Man	محرر مهمته إعادة صياغة تقارير المراسلين
Rewrite Person	محرر يتولى إعادة صياغة الموضوع
Ribbon (Banner)	عنوان رئيس على عرض الصفحة
Ring	وضع الخطأ المصحح داخل دائرة

Rip And Read	إعداد مرتجل لنشرة الأخبار
RP (Rear Projection)	عرض خلفي
Rough Cut	تحرير أولي للفيلم
Ruled Insert	موضوع قصير يوضع داخل خطوط في قصة خبرية أكبر
Run (Beat)	واجب أو مهمة صحفية
Running Head	اسم الصحيفة وتأريخها الذي ينشر في الصفحات الداخلية
Run In	إشارة تحريرية لدمج عدة فقرات في فقرة واحدة أو وضع المعلومات المجدولة على شكل فقرات
Running Shot	لقطة راكضة/ لقطة تتحرك فيها آلة التصوير خلف هدف/ لقطة من سيارة
Running Story	موضوع أو خبر مستمر في الحدوث ويحظى بالاهتمام

S

Sacred Cow	موضوع أو شخصية تحظى من الصحافة بتعامل ودي دوماً
SAP (Soon As Possible)	بأسرع ما يمكن
Schedule	جدول الموضوعات أو سجل بمهمات المندوبين
Scoop	سبق صحفي
Screen	شاشة/ مشاهدة الفيلم أو شريط الفيديو
Script	نصّ النشرة
Second - Day Story	متابعة/ خبر يغطي تطورات جديدة في حدث سابق
Second Front Page	صفحة داخلية تحمل أخباراً كثيرة
Sectional Story	خبر مستلم من وكالات الأنباء على شكل مقاطع أو أجزاء
See Copy	علامة تحريرية ترشد قسم الطباعة إلى تصحيح النص حسب ما مؤشر عليه من قبل التحرير

Separate	خبر عولج بشكل منفصل عن خبر آخر متعلق به
Series	سلسلة موضوعات ذات علاقة مشتركة تنشر في أيام متتالية
Segment	فقرة
Sequence	مجموعة لقطات (Montage)
Set Up	تجهيز المشهد
Shirttail (Follow)	متابعة/ إضافة مادة ثانوية للخبر
Short	خبر قصير
Shot	لقطة/ صورة/ مشهد
Shotgun Mike	مايكروفون بندقي/ يستخدم في التقاط الصوت من بعيد
Show	نشرة إخبارية
Si VT	فيديو صامت
Single - Chain	قناة مفردة
Side/ Sidebar	موضوع ثانوي ينشر مع موضوع رئيسي له علاقة به (A With Storyأو (Carry Over)
Sked	مصطلح تستخدمه (UPI)بمعنى حصيلة الأخبار (Budget)
Skeletonize	تجريد/ هيكله/ اختـزال الموضوع والإبقـاء على الأساسيات فقط خاصة في العناوين
Skyline (Banner)	عنوان على عرض الصفحة ينشر أحيانا فوق اسم الصحيفة
Slant	ميل/ انحياز/ تشويه خبر عن طريق اختيار زوايا معينة منه أو التقديم والتأخير
Slot	مكتب رئيس المحررين/ مكتب التحرير الذي يشبه حدوة الحصان
Slug	عنوان مـوجـز جـداً يوضع فـوق الخـبـر لكي لا يخـتـلط بالموضوعات الأخرى

Snow	يقع على صورة الفيديو
Soft News	موضوعات تفسيرية أو تحليلية (قارن مع : Hard News)
Sound Track	مسار الصوت
Soup	إظهار الفيلم
Special	برنامج خاص
Splice	ربط مقطعين في شريط واحد
Split Page	الصفحة الأولى من قسم أو ملحق من الجريدة
Split Screen	شاشة متطورة
Spot News	أخبار من مواقع الأحداث
Spread	إخراج فخم/ عرض موسع لموضوع/ خبر موسع على عدة أعمدة
Squib	خبر أو مادة قصيرة
Standing Head	عنوان استعمل مرات عديدة بنفس الصيغة والتصميم
Stand - Up	بداية خبر يصور في مشهد الحدث
Stand Upper	تقرير من موقع الحدث يركز على إظهار المراسل وهو يتحدث
Stand Up Copy	النسخة المقروءة
State Editor	محرر الولاية/ محرر مسؤول عن مجموعة مراسلين يغطون أحداث المناطق المحيطة بمقر الصحيفة
Stet	رمز تحريري يعنى إبقاء الكلمة على حالها (Le It Stand
Still	صورة/ صوره ثابتة
Story	خبر/ تقرير عن حدث
Streamer (Banner)	عنوان عريض على ثمانية أعمدة
Stretching	القراءة ببطء لملء الفراغ
Stringer	مراسل على القطعة/ يدفع له حسب إنتاجه أو تقاريره/ مُكاتبْ

Strip Show	عرض منتظم
Style Book	دليل الصحفيين الأسلوبي (كتاب بضم قواعد الكتابة الصحفية)
Subbing	تحرير
Subhead	عنوان قصير
Summary	خلاصة إخبارية
Summary Lead	استهلال تلخيصي
Super	صورة عليا تظهر فوق صورة أخرى
Suspended Interest	موضوع أو تقرير مشوّق يكمن جوهره في السطور الأخيرة منه
Swing Pragraph	فقرة رابطة (Bridge)
Swish Pan	لقطة أفقية سريعة
Syndicate	مؤسسة تحقيقات صحفية تتبعها لوسائل الإعلام والصحف

T

Tabloid	صحيفة صغيرة/ جريدة تصفية الحجم
Tabloid News	نشرة إخبارية تركز على الجنس وحوادث العنف
Tag	الجزء الختامي من الخبر يلخص النقاط الأساسية
Take	جزء من الخبر/ لقطة/ مشهد
Talent	النجم/ أي شخص يؤدي على الهواء
Tally Light	الضوء التنبيهي/ ضوء أحمر على آلة التصوير يشير إلى استخدام الصورة
TD (Techmical Director)	المخرج الفني
Team	الفريق الذي يغطي الموضوع
Tear Sheet	صفحة كاملة تقص من الجريدة وترسل إلى المعلن الذي ظهر إعلانه فيها

Tease	تنويه ترغيبي جزء من موضوع أو خبر يتعلق بمادة قادمة (يستخدم لجذب الانتباه)
Telecine	غرفة بث الأفلام
Telegraph Editor	محرر الأخبار الواردة من وكالات الأنباء
Ten - Add	وسيلة تمكن قسم الأخبار من إرسال تفصيلات موسعة من الموضوع قبل إرسال العنوان
Theme	موسيقى تعريفية في مقدمة البرنامج ونهايته
Think Piece	مقال رأي
Thirty (30)	علامة تدل على نهاية الخبر (من رموز التلغراف سابقاً)
Throwaway Phrase	عبارة مرتجلة
Ticker (Teletype)	جهاز استلام برقيات الوكالات (تيكر)
Tight Shot	لقطة مقربة جداً
Tie - Back	مقطع من موضوع يربطه بالبقية السابقة منه
Tie - In	جزء من خبر يربطه بخبر آخر أكثر أهمية
Tilt Shot	لقطة رأسية الحركة
Title Slide	شريحة العنوان
Time Copy	موضوع غير مرتبط بزمن معيّن
Timing	تحديد الوقت المحدد للخبر/ الوقت الذي يستغرقه بث الخبر
Timeliness	التوقيت/ الحالية/ الفورية/ عنصر الوقت في القيم الإخبارية
Tip	جزء من المعلومات يمتد للحصول على البقية
Top	فقرة تمهيدية
Top Deck	القسم الأول والأكثر أهمية من العنوان
Top Head	عنوان كبير قريب من أعلى الصفحة

Top Line	أعلى سطر في العناوين الكبيرة
Town Line	عنوان ثابت يشير إلى مصدر الخبر الذي يتبعه
Track	مسار/ تسجيل لصوت أو صورة
Transition	كلمة أو عبارة أو جملة تنتقل بالخبر من جزء إلى آخر (Bridge) عبارة رابطة
Trim	يشذب الخبر/ يختصره اختصاراً شديداً
Trucking Shot	لقطة سيارة
Turn Story	خبر يبدأ من عمود ويستمر في عمود آخر
Two Shot	لقطة لشخصين
Typo	خطأ طبوغرافي

U

Undated Story	خبر يصدر من عدة أماكن في آن واحد مثل عرض الحالة الجوية
Under	غير متطابق/ صوت يطغى عليه صوت آخر أو تداخل الكلمات مع مقدمة الفيلم
Under - Dash Matter	خبر أو تقرير تفصيلي أعدّ مسبقاً للنشر مع خبر الساعة، مثل إعداد نصي مسبق
Universal Desk	مكتب تحرير ينظر في الأخبار جميعها
Up date	تحديث خبر أو تجديده
Up Style	أسلوب صحفي يؤكد على الكلمات المهمة بحروف كبيرة (Caps)
Urgent	عاجل جداً/ موضوع من عدة فقرات تبرقه وكالات الأنباء وله الأولوية في البث
VDT (Video Display Terminal)	شاشة الكومبيوتر التي تستلم الأخبار

Video	١ - تلفزيون ٢ - الجزء المصور من نشرة الأخبار
Visuals	المرئيات
VHF	تردد عالي جداً
VTR	شريط الفيديو مع الصوت/ شريط التسجيل
Voicer	تقرير إذاعي يتحدث فيه المراسل أو غيره أما إذا تحدث المراسل وحده فهو : (Straight Voicer)

W

White Space	فراغ في عنوان أو إعلان لجذب الانتباه
Wild Shot	لقطة موسعة
Wild	موضوع يمكن نشره في أية صفحة داخلية
Wild Track	مسار جامح/ مسار صوتي غير متزامن مع الصورة
Wire	وكالات الأنباء
Working Press	الصحفيون/ طليعة الصحفيين الذين يغطون الأحداث يومياً
Wrap	ختام/ نهاية النشرة أو الخبر/ تكملة الخبر من عمود إلى آخر
Wrap In	دمج تفاصيل خبر مع خبر آخر
Wrap Up	إكمال العدد وتهيئته للطبع
Yak	تعليق/ ثرثرة
Yellow Journalism	صحافة الإثارة/ مصطلح يطلق على التقارير والأخبار المثيرة. أستعمل أول مرة في صحيفة يولتزر نيويورك وورلد في مطلع هذا القرن ثم أخذ يطلق الآن على الصحافة التي تبالغ في الأحداث وتضخّمها أو تشوهها
Zoom Shot	لقطة متغيّرة التكبير